

طَائِفَةُ الْحَكَمَةِ

وَنَوَافِدُ السُّبُلِ

مِنَ الْمَدِينَةِ الْمَكِينَةِ
السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ الْحَكَمِيِّ





مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

طُرَافُ الْحِكْمَةِ
وَنَوَادِ الْأَيْدِ

جمع‌داری اموال

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

۵۵۱۵۸

شماره اموال:

طَائِفَةُ الْحِكْمَةِ
وَنَوَادِرُ الْإِسْلَامِ

٨-١

الطبعة الأولى

١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

جميع حقوق النشر محفوظة ومسجلة للنشر
ولا يحق لأي شخص أو مؤسسة أو جهة إعادة طبع
أو ترجمة أو نسخ الكتاب أو أي جزء منه إلا بترخيص
خطي من الناشر تحت طائلة الشرع والقانون

مركز تجميع ونشر الكتب

دار السلام
للطباعة والنشر والتوزيع شركة دار السلام

تلفون: ٠٠٩٦١ ٣٤٦١٥٩٥
بيروت - لبنان ٠٠٩٦١ ١٤٧٢١٩٢
E-mail: daralsalamco@hotmail.com

طرائف الحکماء

وفوائد المشايخ



بمراجعة العلامة المحقة
السيد محمد الجيدري
قدس سره

شركة دار السلام
بيروت - لبنان



٢٥٦٨- قيل: إن رجلاً مرّ بأحد البخلاء وكان جالساً وبين يديه سلة فيها تين فغطى البخيل التين تحت كسائه، فجلس الرجل أمامه فقال له البخيل: هل تحسن قراءة القرآن؟ قال: نعم وقد حفظته منذ الصغر فقال: اقرأ لي منه شيئاً. قال: نعم ثم بدأ يقرأ قائلاً: ﴿... وَالزُّنُونِ ﴿١﴾ زُطُورٍ سَبِينَ ﴿٢﴾ وَهَذَا إِلَهُ الْأَمِينِ ﴿٣﴾ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾﴾ فقال له البخيل: وأين التين؟ فقال الرجل: هو تحت كسائك.

٢٥٦٩- قيل: إن طاهر بن الحسين «أحد فواد المأمون» خرج ذات يوم للصيد - وكان أعور العين فلما وصل إلى باب المدينة وأراد الخروج منها تلقاه حطاب «أحد بني العباس» يريد أن يدخل المدينة، فتشام طاهر منه وأمر بحجزه عند باب المدينة. فلما عاد طاهر من الصيد عند المساء ومعه رزق كثير وقرب من الباب نظر إليه الحطاب فناداه قائلاً: يا طاهر أين أشام على صاحبه أنا أم أنت. لقد أصبحت اليوم بوجهك فوقفت في الحجز، وأصبحت أنت بوجهي ففتح الله عليك هذا الرزق الكثير فضحك طاهر بن الحسين من كلامه وأمر بإطلاق سراحه وأنعم عليه.

٢٥٧٠- أول حديقة للحيوانات أتت ذكرها في التاريخ هي التي أسسها الملك «دين» أول ملوك أسرة «شور» في الصين، وجمع فيها عدداً كبيراً من الحيوانات المختلفة، وذلك في القرن الثاني عشر قبل الميلاد.

٢٥٧١- ذكرت مجلة «تايم» الأمريكية: إن عدد المنجمين المحترفين في أمريكا يزيد على ١٨٥ ألف شخص، وإن عدد المنجمين الذين لا تسمح لهم أعمالهم بالتفرغ التام للتنجيم لا يقل عددهم عن ١٧٥ ألف شخص. وإن الاهتمام بالتنجيم لا يقتصر على الأفراد بل يشمل عدداً من الهيئات الرسمية وغير الرسمية بما فيها أجهزة الإعلام.

وفي تحليل هذه الظاهرة الغربية يقول أحد الأمريكيين وهو «وليم سلون كوفن»: «إن في الاهتمام المتزايد في التنجيم في أمريكا دليلاً على حالة اللامبالاة التي خلفتها التقنية في نفوس الكثيرين من الأمريكيين. والحالة المذكورة لا تخلو من آفات عقلية لا سبيل إلى معالجة بعضها بغير جراحة المخ.»

ويرى بعضهم صلة وثيقة بين التنجيم وبين حركة «الهيبيين» وما إليها من البدع التي شاع وتكاثر ألقابها في أمريكا في المدة الأخيرة.

٢٥٧٢- ذكر بعض المؤرخين: إن أسماء أيام الأسبوع كانت في الجاهلية كما يأتي:

يوم الأحد اسمه أول ويوم الاثنين اسمه أهون
 ويوم الثلاثاء اسمه جبار ويوم الأربعاء اسمه دبار
 ويوم الخميس اسمه مؤنس ويوم الجمعة اسمه عروبة
 ويوم السبت اسمه شيار

وقد نظمها أحد شعرائهم بقوله:

أؤمل أن أعيش وإن يومي بأول أو بأهون أو جبار
 أو السالي دبار فإن أئشه فمؤنس أو عروبة أو شيار

وذكر بعضهم: إن أسماء الأشهر العربية كانت في الجاهلية كما يأتي: المحرم اسمه مؤنجر، وصفر اسمه ناجر، وربيع الأول اسمه خوان وربيع الآخر اسمه وبضان أو بضان، وجمادى الأولى اسمه رثن أو رثنى، وجمادى الآخرة اسمه خنين، ورجب اسمه الأصم، وشعبان اسمه عاذل، ورمضان اسمه نائق، وشوال اسمه وجل، وذو القعدة اسمه وزنة، وذو الحجة اسمه برك.

٢٥٧٣- قال بعض اللغويين: ليس صحيحاً أن تقول: جماد أول أو جماد الأول ولكن الصحيح أن تقول: جمادى الأولى، وليس صحيحاً أن تقول: جماد ثاني أو جماد الثاني أو جمادى الثانية ولكن الصحيح أن تقول: جمادى الآخرة، وليس صحيحاً أن تقول: ربيع أول ولكن الصحيح أن تقول: ربيع الأول، وليس صحيحاً أن تقول: ربيع ثان أو ربيع الثاني ولكن الصحيح أن تقول: ربيع الآخر.

٢٥٧٤- أوسع مجلات العالم انتشاراً هي مجلة «لايف» الأمريكية التي يُطبع منها ثمانية ملايين وستمائة ألف نسخة، ثم مجلة «تايم» الأمريكية التي يُطبع منها ثلاثة ملايين وثمانمائة ألف نسخة، ثم مجلة «سبورتس الأمريكية» التي يُطبع منها مليون ونصف، وكلها تصدر عن دار للنشر واحدة.

أما أوسع مجلة عربية انتشاراً فهي مجلة «العربي» الكويتية فقد طبع من بعض أعدادها ربع مليون نسخة أو أكثر.

٢٥٧٥- قال سويد بن غفلة: دخلت على أمير المؤمنين علي بن

أبي طالب عليه السلام بعد أن بويح بالخلافة وهو جالس على حصير صغير وليس في البيت غيره، فقلت: يا أمير المؤمنين بيدك المال ولست أرى في بيتك شيئاً مما يحتاج إليه البيت، فقال عليه السلام: «يا ابن غفلة إن البيت لا يتأث في دار الثقلة، ولنا دار نقلنا إليها خير متاعنا، وأنا عن قليل إليها صائرون».

٢٥٧٦- قيل: إن رجلاً ثرياً بنى قصرأ في البصرة، وكان إلى جوار قصره كوخ صغير لامرأة عجوز، فأراد الثري أن يضم مكان هذا الكوخ إلى قصره، فطلب من العجوز أن تبيعه له فلم تقبل، فبذل لها مائتي دينار مع العلم أنه لا يساوي عشرين ديناراً فأبى أن تبيعه، فاستعان الثري بالقاضي فقال لها: سأحجز عليك لسفاهتك حيث ضيقت مائتي دينار، لما يساوي عشرين ديناراً. فقالت له: لِمَ لا تحجز على صاحب القصر حيث يشتري بمائتي دينار ما يساوي عشرين ديناراً فأفحم القاضي ولم يجبرها على البيع.

٢٥٧٧- قال زين العابدين عليه السلام: «كل شيء فاكهة، وفاكهة السمع الكلام الحسن».

٢٥٧٨- الأكراد مولعون بطبيعتهم بالألوان المزخرفة ويظهر ذلك في ألبستهم الملونة عند الرجال والنساء. ومن الطرائف التي تنقل عن طبيعتهم في تعشق الألوان المختلفة: إن كردياً حُكم عليه بالإعدام فلما أضعده إلى المشنقة وأرادوا شدّ الحبل في عنقه سأله الجلاد عن رغبته الأخيرة في الحياة فقال الكردي: أريد إبدال حبل المشنقة الأبيض بحبل ملون.

٢٥٧٩- روي عن زيد بن ثابت أنه قال: كنا نجلس إلى رسول الله ﷺ، فإذا أخذنا بحديث الآخرة أخذ معنا وإذا أخذنا بحديث الدنيا أخذ معنا، وإذا أخذنا بحديث الطعام والشراب أخذ معنا.

٢٥٨٠- قال أحمد شوقي في أرجوزته الكبيرة حول تاريخ العرب وعظماء الإسلام:

حتى حباه الله بالجزيل واختاره للوحي والتنزيل
شريعة فجَرَّها بخرانٍ بالعلم والحكمة يجريان

• • •

فالروح في التاريخ الاعنياد وحكمة تودعها الأخبار
وخذ من معقبي أممكم وملاز الفئ من السمين
إياك والمؤرخ المقتدر عاكف من قص فقد تفضي

• • •

أبناء إسماعيل حول بكة تضرعت منهم شعاب مكة
بينهم محبوبكة مفاخرة أوله نبوة وآخره

• • •

كان رسول الله في شبابه لا يذع الرزق وطرق باب
أي رسول أو نبي قبله لم يطلب الرزق ويبيع شبله
موسى الكليم استؤجر استئجارا وكان عيسى في الضبا نجارا
من أحسن الأمثال فيما أحسب: الخبز لا يعطى ولكن يكسب
والرزق لا يحرمه عبد سعى مضيقاً عليه أو مؤشعا

وما تلقى الرزق باليسير في الساب مثل التاجر الأمين
فاسترزق السلة وقف بجابه واكبت فاهل الكسب من اخباه

• • •

٢٥٨١- ذُكِرَ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُهْدِيٍّ الْعَبَّاسِيَّ كَانَ شَدِيدَ الْغَضِّ
لَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ يَوْمًا لِلْعَامُونَ: رَأَيْتُ عَلِيًّا فِي الْمَنَامِ فَمَشَيْتَ
مَعَهُ حَتَّى جِئْتُ قِطْرَةَ فَتَقَدَّمْتُ لِعَمُورِهَا فَأَمْسَكْتُهُ وَقُلْتُ لَهُ: إِنَّمَا أَنْتَ
رَجُلٌ تَذْهِي هَذَا الْأَمْرَ - أَيِ الْخِلَافَةِ - بِأَمْرَةٍ - أَيِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ عليها السلام -
وَمَحَنَ أَحَقُّ بِهِ مِنْكَ، فَمَا رَأَيْتُهُ بَلِيغًا فِي حَوَابِي. فَقَالَ الْعَامُونَ: وَآيَ
شَيْءٍ قَالَ لَكَ؟ قَالَ: مَا رَأَيْتُ عَلِيًّا قُلْتُ: قَالَ: سَلَامًا. فَقَالَ الْعَامُونَ: وَاللَّهِ
أَحَابُكَ بِأَلْعِ حَوَابٍ قَالَ: كَيْفَ؟ قُلْتُ: نَعْرِفُ أَنَّكَ جَاهِلٌ فَأَجَانِكَ بِمَا
أَنْتَ أَهْلُهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْفُرْقَانِ، الْآيَةِ (٦٣): ﴿وَإِنَّا سَاطِفُهُمُ
الْجَاهِلُونَ قَالُوا مَلَكًا﴾.

٢٥٨٢- مما قلته في محال التوجيه والإرشاد

| | |
|-----------------------------|---------------------------------------|
| اركب العرّ فهو أحسن مركب | واطلب العلم فهو أفضل مطلب |
| واجعل الحقّ مذهباً لك واعزّ | عن سواءٍ فإنه خير مذهب ^(١) |
| وابتعد عن موالق الفكر واخذ | كل شخص عن الهدى يتكبد ^(٢) |
| وليكن همك الثبات على الد | حق وإن شزق الزمان وغرب |
| خير ما في الحياة قلب زكي | وقم طاهر وعقل مهذب |
| فإدالم يكن ضميرك حياً | فهو - لا شك - في الحياة معدن |

(١) أعزب: ابتعد.

(٢) يتكبد: يعرف.

وإذا لم يكن لسألك عقلاً أقمر القلب من هُداة وأجذب
فإلى المحيد والمعماخِر فاجتهد وإلى الفضل والمحاميد فأنصَب^(١)
واعتصم دائماً بحبل من الله تمل منه ما تحب وترغب

وإذا نَبَسك الزمانُ بشيء لم تجذ منه مهرباً أي مهرب
فاسأل الله مُخلصاً بخشوع وخصوع وناذ: رحماك يا رب
وتقرب به بالسر والخبر فطوبى لمن إليه تقرب
وإذا شئت الموارد فقصِد مورد الحق فهو أهني وأعذب^(٢)

سز على الدرب ثابت القلب حراً مطمئناً به نجية وتذهب
لنرى قيمة الحياة وقد نُذِرَكَ ما لم تكن تطن وتحت

٢٥٨٣- قال رجل للحكيم اليوناني الكبير «أرسطو» إني لا
أستطيع صبراً على تحمل ثَمَرِ الْعِلْمِ مَا أَحْبَبَ الْحَكِيمُ اصبر إذاً على
تحمل شقاء الجهل، ولقد صدق من قال:

ومن لم يدق دلّ التعلم ساعة تجزع دلّ الجهل طول حياته
ومن فاتته التعليم وقت شبابه فصل عليه قبل حين وفاته
حياة الفتي والله العلم والنفي ذالم يكوننا لا اعتبار لذاته

٢٥٨٤- قيل إن رجلاً أُمياً كان يرى كثيراً من الناس يضع على
عينيه نظارة عندما يريد القراءة أو الكتابة فطن من جهله أن هذه النظارة
هي التي تعلمهم ذلك، وبها يستطيعون معرفة ما يريدون، فذهب إلى
بائع النظارات فطلب منه واحدة ملائمة لعينه، فلما وضعها على عينيه

(١) فأنصَب: فاتعت.

(٢) شئت: خلعت بالشوائب.

فتح كتاباً يريد أن يقرأ به فلم يتمكن، فاستبدلها بأخرى فلم يستطع أن يقرأ حرفاً واحداً فاستبدلها بثالثة ورابعة دون جدوى، فلما ضاق صدر البائع منه قال له: أتعرف القراءة؟ قال بمرجل كلا ولو عرفتُها لما جئت إليك. فصيحك اللئيم وصح بالرجل اذهب عني فهذا حانوت للبيع، وليس هو مدرسة للتعليم

٢٥٨٥- كثير من الرؤساء والمخترعين كانوا في أول أمرهم من المقراء والضعفاء:

فهذا «عارفيلد» أحد رؤساء ولايات المتحدة الأمريكية كان في أول أمره عاملاً بسيطاً يخدم المزارعين أيام الحصاد

وهذا «هورر» أحد رؤساء الولايات المتحدة أيضاً كان في أول أمره بائعاً صغيراً للصحف.

وهذا «أيزنهاور» أحد رؤساء الولايات المتحدة أيضاً كان في أول أمره ولداً لعالم فقير وكان يبيع محصراوات مع إخوانه على البيوت، ويحدث هو عن نفسه في طفولته النائمة ويقول: «ذهبت يوماً إلى المدرسة فرأيت زملائي يسطرون، نني ويصحكون ولم أعرف شيئاً عن سبب ضحكهم، فلما عدت إلى البيت قلت لأمي هل تجددين شيئاً غريباً في مظهري هذا اليوم يا أماء؟ فكت أمي وقالت: نعم إنه الحذاء يا بني فإنه ليس بهدائك وإنما هو حذائي، وقد اضطرت إلى تقديمه لك بعد أن بلي حذاؤك ولم أجد مالا أشتري به حذاءً جديداً لك».

وهذا «استيفنصر» مخترع السكة الحديدية كان في أول أمره عاملاً يشتغل في إيقاد آلة بخارية.

وهذا «واطة» مخترع الآلة البخارية كان في أول أمره نجاراً صغيراً.

وهذا «نسمة» مخترع المطرقة البخارية كان في أول أمره عاملاً في أحد المعامل.

وهكذا تدرج هؤلاء العظماء ومثالث من أمثالهم من حياة الفقر والعاقبة والساطة إلى أعلى مراتب حكم أو العلم وذلك بفضل جدهم واجتهادهم وسعيهم الحثيث المتواصل في سبيل بيل المعجد وطلب العلم وكسب المال، وصدق من قال:

العلم يرفع بيتاً لا عماد له والجهل يهدم بيت المعجد والشرف

٢٥٨٦- جاء في الأمثال العربية: من صبر وتآلى نال ما تمنى.

فأحد هذا المعنى كثير من المعبرين بقول أحدهم

وقل من حذ في أمر يسجد له واستصحب الصبر إلا فار بالظفر وقال الآخر:

لاستهلن الصعب أو أدرك المني فما انقادت الآمال إلا لصابر

٢٥٨٧- روي إن رجلاً جاء إلى رسول الله ﷺ يسأله ويشكو

إليه شدة فقره فقال له ﷺ: أما عندك شيء؟ قال لا، فأعطاه

النبي ﷺ درهمين وقال له: اذهب فاشتر بأحدهما طعاماً، وبالأخر

قأساً، واحتطب وبيع، فغاب الرجل خمسة عشر يوماً ثم أتى فقال: يا

رسول الله بارك الله فيما أمرتني به، اكتسبت عملي عشرة داهم

فاشترت لأهلي بخمسة طعاماً، وبخمسة كسوة، فقال له ﷺ: «هذا

خير لك من المسألة».

٢٥٨٨- سُئِلَ أَحَدُ مُخْتَرَعِيْنَ الْعِطَامِ عَنْ حِكْمَتِهِ فِي الْحَيَاةِ فَقَالَ: «الْوَاجِبَاتُ أَوَّلًا ثُمَّ الْمَسْرَاتُ ثَنِيَّةً وَأَكْثَرُ مَا نَرَاهُ مِنْ فَشَلِ النَّاسِ أَنَّهُمْ يَقْدُمُونَ الْمَسْرَاتِ عَلَى الْوَاجِبَاتِ».

٢٥٨٩- قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جَعْلٍ الْجَمْحِيُّ

عَلِيٌّ وَصِيُّ الْمَصْطَفَى وَاسٍ عَمِّهِ وَأَوَّلُ مَنْ صَلَّى لِذِي الْعَرْشِ وَاتَّقَى
٢٥٩٠- حُكِيَ: إِنَّ عَمْرُو بْنَ سَعِيدٍ دَخَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ بَعْدَ وَفَاةِ
أَبِيهِ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ عَلَامٌ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: إِلَيَّ مِنْ أَوْصِي بِكَ أَبُوكَ يَا
عَمْرُو؟ قَالَ: إِنَّ أُنِي أَوْصِي إِلَيْكَ وَلَمْ يَوْصِ بِكَ. قَالَ: وَبِأَيِّ شَيْءٍ
أَوْصَاكَ؟ قَالَ: أَوْصَايَ أَنْ لَا يُفْقَدَ مِنْهُ إِلَّا شَحْصُهُ. فَالْتَمَتَ مُعَاوِيَةُ إِلَى
جَدِّسَاتِهِ فَقَالَ: إِنَّ اسَّ سَعِيدٍ هَذَا سَيَكُونُ كَعَمِّ الْحَلَفِ لِأَبِيهِ.

٢٥٩١- حُكِيَ: إِنَّ رَجُلًا قَوِيًّا كَانَ يَطُوفُ فِي الْبِلَادِ أَيَّامَ الْمَوَاسِمِ
وَالْأَعْيَادِ وَيَحْمِلُ عَلَى كَهْلِهِ ثَوْرًا صَحْبًا لِيُرِيَ النَّاسَ عَظِيمَ قُوَّتِهِ
فَيَقْدُمُونَ لَهُ مَا يَشَاقُونَ مِنَ الْمَالِ فَيَعِيشُ عَلَيْهَا. فَسَأَلَهُ بَعْضُ
الْحَاصِرِينَ: كَيْفَ صَرَفْتَ بِهَذِهِ الْقُوَّةَ الْمُدْهَشَةَ؟ فَقَالَ: بِطَوْلِ الْمِرَانِ فَإِنِّي
كَنتُ أَحْمَلُهُ مَدًّا كَانَ عَجَلًا صَغِيرًا وَأَدُورُ بِهِ فِي بَيْتِي، وَبَقِيْتُ مُسْتَمِرًّا
عَلَى هَذِهِ الرِّيَاضَةِ. فَكَلِمَا يَرْدَادُ هُوَ يُقْلَأُ أَرْدَادَ قُوَّةٍ حَتَّى أَصْبَحْتُ الْآنَ
قَادِرًا عَلَى حَمْلِهِ بِسَهُولَةٍ.

٢٥٩٢- حُكِيَ: إِنَّ رَجُلًا رَثَّ الثِّيَابَ دَخَلَ عَلَى الْإِسْكَانْدَرِ فَتَكَلَّمَ
فَأَحْسَنَ الْكَلَامَ، فَقَالَ لَهُ الْإِسْكَانْدَرُ: لَوْ أُعْطِيتُ جَسْمُكَ حَقَّهُ مِنَ الرِّبَةِ
كَمَا أُعْطِيتُ نَفْسُكَ حَقَّهَا مِنَ الْمَعْرِفَةِ لَا شَيْءَ بَعْضُتُ بَعْضًا. فَقَالَ
الرَّجُلُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّمَا الْكَلَامُ فِيَّ أَقْبَرُ عَلَيْهِ لِأَنِّي أَمْلِكُهُ، أَمَّا الرِّبَةُ

فلا أقدر عليها لأنني لا أملكها. فبم الإسكندر أن الرجل بحاجة فخلع عليه سجلة ثمينة وأكرمه جزاء أدبه أحسن إكرام وجعله من ندمائه وحلسائه. وصدق الشاعر حيث يقول:

لا تظنن لأثواب على أحد
إن رمك تعرفه فاسظر إلى الأدب
فالعود لو لم تفتح منه روائحه
لم يفرق الناس بين العود والمعطى

٢٥٩٣- قيل إن الحاحب من ررارة وقد على كسرى الفرس «أوشروان» فاستأذن عليه، فقال حاجبه سلّه من هو؟ فسأله فقال: رجل من العرب فلما دخل عليه قل له أوشروان. من أنت؟ قال سيد العرب قال: ألم تقل: رجل من العرب؟ قال: إني كنت كذلك فلما كرمني بالمكالمة صرت سيدهم. فأمر بحشو معه دراً.

٢٥٩٤- قيل: إن تاجراً كبيراً أعين أنه يريد كاتباً شاماً يعمل عنده براتب حسن، فتقدم للعمل عدد كبير من الشباب ليختار منهم من يشاء. فصار التاجر عند مقبالتهم يراقب أحوالهم ويلاحظ تصرفاتهم وحركاتهم ليتمكن من الاختبار بعد الاختصار، فتقدم لمقابلته واحد بعد واحد ثم اختار أحدهم. فقال له أحد أصدقائه: وكان حاضراً.. على أي أساس نيت اختيارك لهذا الشاب؟ فقال التاجر: إنه لما أراد الدخول مسح خذاه فعلمت أنه نظيف، ثم سئذن بالدخول وأعلق الباب بلطف وسكون فعلمت أنه منظم، ثم أحس بالسلام وتلطف بالكلام فعلمت أنه مؤدب، ورأيت ينتظر دؤره دون أن يزاحم أو يدافع غيره فعلمت أنه متواضع، ومتى اجتمعت هذه الصفات الأربع: «النظافة، والنظام، والأدب، والتواضع» في شخص كان أفضل ممن سواه، وأحق بالاختيار.

٢٥٩٥- روي: إن عبد المسك بن مروان دخل يوماً المسجد الحرام فرأى جماعة أحدثت رجل تتعلم منه فسأل من هذا؟ فقيل: هو عطاء. ثم رأى جماعة ثانية أحدثت رجل فسأل من هذا؟ فقيل: هو ميمون بن مهران، ثم رأى جماعة ثالثة أحدثت رجل فسأل من هذا؟ فقيل: هو مجاهد، ثم رأى جماعة رابعة أحدثت رجل فسأل من هذا؟ فقيل: هو مكحول وكانوا جميعاً من الفرس، فتعجب عبد الملك من ذلك. فلما رجع إلى منزله جمع عنده أحياء قريش وقال لهم: يا معشر قريش، كنا فيما قد علمتمتم فمرُّنا علينا بمحمد ﷺ وبدينه القويم فحفرتموه حتى غلبكم أبناء الفرس، فلم ينجبه أحد وكان فيمن حصر هذا المجلس الإمام زين العابدين عليه السلام من الحسين عليه السلام فقال له: ﴿ذَلِكَ فَصْلٌ اللَّهُ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ (١)

٢٥٩٦- حكى: إن رجلاً عالماً دخل على هارون الرشيد فاستحققه الرشيد لفتح وجهه وفصر قامته وقال له: ما أفتح وجهك فقال له الرجل العالم إن حسن لوحه ليس مما يتوسل به إلى الملوك هذا يوسف النبي عليه السلام - وهو أحسن الناس وجهاً - لما دخل على عزيز مصر قال له: ﴿أَجْعَلِي عَلَى خَرَائِي الْأَرْضِ إِنِّي حَوِيْطٌ عَلَيْكَ﴾ (٢) ولم يقل إنني جميل وسيم قال الرشيد: صدقت، ثم رفع قدره وقربه إليه.

٢٥٩٧- قال إبراهيم الموصلي: احتربا في بعض أسفار يحيى من أحياء العرب فإذا رجل قبيح نوجه، طويل القامة، أبيض الشعر، يصرب امرأة - قيل إنها زوجته - وهي حساء كاعب كأنها البدر المنير.

(١) سورة الحديد، الآية (٤).

(٢) سورة يوسف، الآية (٥٥).

فساءنا ذلك وقمنا بمنعه من صربها فقالت لنا: دعوه إنه رجل أسدي
إلى الله حسنة فجعلني الله ثوانه، وأنا امرأة أذنبت مع الله دنياً فجعله
عقابي، فقال كل منّا جزاءه.

٢٥٩٨- حُكي: إن محمد بن عباد - وهو قبيح الوجه - دخل
على المأمون وجارسته بين يديه، فصار المأمون يُلِيس محمداً العمامة
بيده، والجارية تضحك فقال لها المأمون: مِمَّ تضحكين؟ فقال ابن
عباد أنا أحرك يا أمير المؤمنين بسبب ضحكها، أنها تتعجب من
قبحي وإكرامك لي. فقال لها المأمون: لا تعجبني فإن تحت هذه
العمامة كرمًا ومجداً ثم أنشد يقول:
وهل يسمع الغتيان حسنٌ وجوههم
فلا تحعل الحسن الدليل عليه بهتهم
فما كِل مصقول الحديد يماسي
٢٥٩٩- قال الشاعر:

قبيح من الإنسان ينسى عيونه ويدكر عيباً في أحبه قد احتفى
فلو كان ذا عقلٍ لما عابَ غيره وفيه عيوبٌ لو رآها بها اكتفى
٢٦٠٠- قيل: خرج عمر بن عبد العزيز ليلةً ومعه أحد حراسه،
فدخل المسجد في الظلام فعثر برجلٍ نائم، فرفع الرجل رأسه في
عصب وقال له - وهو لا يعرفه - أمجنون أنت؟ قال: لا وانصرف،
فهم حارسه بضرب عنقه فمنعه عمر من ذلك وقال له: هوّن عليك
فإنما سألتني: أمجنون أنت؟ فقلت له: لا.

٢٦٠١- قيل: اعتدى رجلٌ سفيةً على رجلٍ عاقلٍ كاملٍ رفيع
القدر فلم يلفث إليه ولم يحبه بكسمة واحدة فكأنه عمل بوصية الشاعر

الحكيم:

إذا نطق السمية فلا تحبه فخير من إحابته السكوت
فسأله صاحبه عن سب سكونه عه فقال له: إذا سح عليك
كلب فهل تنبح عليه مثله؟ قال: لا قال فإذا رفك حماراً أترأسه
أنت؟ قال: لا. قال فإذا اسطحك ثور فهل تنطحه أنت؟ قال: لا.
فقال الرجل العاقل: إن السمية لا يختلف عن هذه الهائم لا شراكه
معه في أقبح صفاتها وهي الشراسة والحماقة. فقال صاحبه: صدقت.

٢٦٠٢- قيل: سافر رجل مع صاحبه إلى بلد من البلدان، وكان
يحمل على كتفه حُزْجاً قد وضع إحداهما فتحته على صدره والأخرى
على ظهره، وكان طول الطريق يتكلم في معائب الناس ونعائصهم ولم
يذكر من عيبه شيئاً فضجرت صاحبه من كثرة كلامه في معائب غيره،
فقال له: يا صاحبي يظهر أنك أودعت كل معائب الناس ونعائصهم في
فتحة الحُزج التي أمامك - على صدرك - تنظر إليها وتسرد منها ما تشاء
على من تشاء أما معائبك ونعائصك فقد أودعتها في فتحة الحُزج التي
خلفك - على ظهرك - حتى لا تنظر إليها ولا تتذكرها، فنصحتني لك
أن تدير الحُزج لتسطر عيونك قبل أن تنظر إلى عيوب الناس فذلك خير
لك في ديك ودنياك وصدق أمير المؤمنين عليه السلام بقوله «طوبى لمن
شغلته عيوبه عن عيوب الناس».

وصدق الشاعر بقوله:

لو نظر الناس إلى عيوبهم ما عاب إنسان على الناس
٢٦٠٣- قيل: إن تاجراً هدياً قد هبلاً إلى السوق ليبيعه وكان به

عيب في رجه فنظر إليه إنسان وحمل يدور حول الفيل كأنه يفحصه فسأله التاجر. هل تريد أن تشتري لفيل؟ فلم يحب بشيء. ثم جاء رجل آخر يريد أن يشتري الفيل، فقال التاجر للرجل الأول: إذا سكث عما رأيت في الفيل حتى أبيعته لهد لرجل أعطيتك مائة درهم. ثم باع الفيل وقبض ثمنه وأعطى صاحبه مائة درهم كما وعده. ثم قال له. أخبرني كيف عرفت العيب الذي في رجل الفيل: قال الرجل: إني غريب في هذا البلد ولم أر فيلاً من قبل فكش أنظر إليه بتعجب واستعراب ولم أكن مشترياً ولم أحد لي رجله أي عيب. فقال التاجر. فإنك تستحق ما أخذته مني بفضل سكوتك ومن سكث سليم وغيم.

٢٦٠٤- قيل بينما رجل كان جالساً تحت شجرة إذ سمع طائراً يعزّد عليها فرماه بحجر فسقط بين يديه ميتاً فقال. لو حفظ هذا الطائر لسانه لما مات وصدق من قال: *من قال في شيء من سوء*

إن السلا موئز بالمنطق

٢٦٠٥- قيل: إن مكيين تعصما ووقع بينهما خلاف كبير، فأراد أحدهما أن يرسل إلى الآخر مبعراً يبلغه ما يكره من الكلام، فاختار لهذه المهمة أحد وررائه المقرّبين، فلما أحضره وعرض عليه أمره اعتذر الوزير من قبوله وقال له: إني أخاف أن يقطع رأسي إذا كلمته بمثل هذه الكلمات الشديدة، فقال له الملك: لا تخف فإن فعل بك ذلك قطعك رؤوس كل الرجال الثامعين له في مملكتي. فقال الوزير: أيها الملك إن الرؤوس التي تقطعها ليس فيها رأس واحد يلائم ويوافق بدني كراسي، فضحك الملك من حبه واستحسن كلامه وأجاره لحسن تخلصه، وأعفاه من هذا التكليف.

٢٦٠٦- قيل. إن «حورخ» لأزل ملك بريطانيا مر في طريقه إلى الصيد بدار لأحد العقراء فأخذ منه بيضتين وأكلهما، فرفع صاحب المنزل حسابه به إلى الملك فإذا هو عشرون جيهياً، فقال له الملك: لماذا هذا الغلاء يظهر أن البيض نادر عندكم؟ قال الرجل: لا، ولكن مرور الملك على دارنا شيء نادر جداً، فاستحسن الملك كلامه وأعطاه ما يريد.

٢٦٠٧- قيل إن ضمرة بن صمرة - وهو معروف بالعقل والحلم والشجاعة ولكنه دميم الخلقة قصير القامة - دخل على المنذر بن ماء السماء - ملك الحيرة - فلما رآه، جثقه واردراه وقال له: سماعتك بالمعدي حير من أن تراه. فقال له ضمرة: أيها الملك لس المرء بحسنه وجماله ولا بهيئته وثيابه، إنما يشرف بأصعريه لسابه وقلبه، ويعلو بأكبريه هيبته ولته.

٢٦٠٨- روي إن الحسن بن علي عليه السلام كان جالسا فمر به سائل ولم يكن عند الإمام ما يُعطيه وما يكفيه فقال له: «ألا أدلك على شيء يحصل لك به الحير الكثير؟» قال: نعم يا ابن رسول الله، قال: «إن الخليفة توفيت له بنت فاذهب إليه فعزّه بما أقول لك يحصل لك بذلك الخير» فقال: حفظني ذلك. قال عليه السلام: قل له: «الحمد لله الذي سترها بحلوسك على قبرها، ولم يهتكها بحلوسها على قبرك» فلما حضر الرجل وعراه بهذه التعزية كانت له أحسن تسليّة وذهب عنه الحزن، وأمر له بجائزة ثم قال له: بالله عيبك أكلامك هدا؟ قال: لا ولكنني تعلمته من الحسن بن علي عليه السلام. قال: صدقت فإنه معين العلم والحكمة، ثم أمر له بجائزة أخرى لصدقه.

٢٦٠٩- حكي: إن راعياً للعسم كان يزرع غنمه في أرض قريبة من الذئاب. فصاح مرة بأعلى صوته: الذئاب الذئاب تريد أن تفتروني غنمي، ففرغ إليه جماعة من الرجال فوجدوه يمزح ويضحك، فرجعوا من حيث أتوا.

ثم نادى مرة أخرى فهنا لحدثه فصيحك عليهم وسخر منهم كما فعل في المرة الأولى، فلاموه على فعله وعادوا إلى أعمالهم وبعد فترة من الوقت عدت الذئاب حقيقة على غنمه فصار يصرح ويستغيث ويطلب النجدة فلم يتقدم إليه أحد لأنهم اعتقدوا أنه يمزح ويسحر كعادته في المزات السابقة. وعانت الذئاب بالغنم وأكلت منها ما شاءت وكانت عامة كذبه الدائمة والخسائر، وكصدق من قال

فاحدز من الكذب فالكذاب محقر ~~بطلته~~ الناس كذاباً وإن صدقاً

٢٦١٠- روي إن رجلاً أسلم على يد رسول الله ﷺ وبعد أن نطق بالشهادتين قال: يا رسول الله إن نفسي لا تطاوعني على ترك بعض الذنوب فماذا أصنع؟ قال ﷺ: عاهدني على أن لا تكذب كذبة قط. فعاهده على ذلك. فلما انصرف الرجل قال في نفسه: ما أهون ما طلبت مني هذا السيئ ثم إن الرجل أراد مرة أن يسرق فقال في نفسه: إني عاهدت النبي أن لا أكذب كذبة قط وإن سرقته وسألني الرسول فماذا أجيب، إن صدقت حق علي لعقاب ولزمني الحد، وإن كذبت فقد نقضت ما بيني وبينه من العهد، فحيز لي أن لا أسرق، ثم عرضت له معصية أخرى فتذكر العهد وأعرض عنها، وهكذا حتى قويت إرادته على ترك الذنوب والآثام، واعتصم بحبل الإسلام، وحسنت سيرته، وصلحت سريرته، وصار من المؤمنين الأخيار، الذين يذكرون الله قياماً

وقعوداً وعلى جنوبهم.

٢٦١١- قيل، إن رجلاً أُرِدَ السفر وعنده كمية من الحديد فأودعها عند صاحبه ريثما يعود من سفره، فلما عاد وطلب منه الوديعة قال له: إن الجرذان قد أكلت الحديد. فقال له متعجباً: كيف تاكل الجرذان الحديد؟! فقال له: هذا ما وقع فخرج منه آيساً والألم يُخَزُّ في نفسه لحيانة صاحبه الذي كان يُحسِن به الظن، فصادف ولده في الطريق فاحتطمه وأحماه. فصار أبوه يبحث عنه في كل مكان فلم يجد له أثراً قط، فحزن عليه غيرة الحزن وصار يسأل عنه كل أحد، حتى سأل صاحبه الذي أودع عنده الحديد، فقال له: رأيت الطير وقد احتطمت ولداً ولعله هو الذي قال كيف تحتطف الطيور ولداً؟ ما سمعتُ بمثل هذا قط!! فقال الرجل: ليس هذا بعريب ولا عجيب فإن أرساً تاكل جردانها الحديد تستطيع طيورُها أن تحتطف الأولاد. فأحسن الرجل معطيم حياته وكبير حمايته ورزَّ الحديد لصاحبه، وأرجع الرجل الولد إلى أبيه.

٢٦١٢- قيل، إن رجلاً فقد كيسَ نقوده وفيه أربعمائة دينار فجعل منادياً ينادي من وجد كيسَ نقودٍ فيه أربعمائة دينار فله نصف هذا المبلغ حلاً طيباً وكان قد وجد الكيس في الأرض فلاخ فقير فدفعته أمانته إلى أن يخبر المنادي بأنه هو الذي وجد الكيس، فذهب به إلى صاحبه فلما أخذه نكل عن كلامه، وأحلف وغدّه، وأراد أن لا يعطي الفلاح شيئاً، فاحتال عليه بهذه الحيلة قال له: إن في الكيس مع النقود جوهرة ثمينة فأين هي؟ فأحسن الفلاح سمكره وخشّه وإنه يريد بهذا أن يحرمه من المكافأة، فرفع أمره إلى القاضي فسأل الفلاح عن

الكيس فأقسم أنه لم يجذ فيه إلا الداسير، فسأل الرجل عن صفة الحوهرة فتلعثم بكلامه فعلم القاصي أنه يمكر ويحتال، فقال له مغضباً: إنك تقول إن في كيسك جوهرة، وهذا الكيس ليس فيه ذلك، إذاً ليس هو كيسك فاذهبت وفشش عن كيسك. ثم التفت إلى الفلاح وقال له: احتبِط بهذا الكيس أربعين يوماً فإذا لم يأتك من يسالك عنه فهو لك.

٢٦١٣- حكي. إن القديس توما، بينما كان جالساً في حُجْرته إذ دخل عليه أحد رهبان الذُهر وقال له: يا أانا يا أانا... فقال له القديس ما لك يا أخي؟ قال: قمْ واحرُخ لتُنظِرَ حماراً بطيراً فتعجب القديس من كلامه وحرَّج مسرعاً من الحُجْرة وأخذ يطر في الحوِها وهناك فلم ير شيئاً، فقال للراحم: أين هو؟ قال: عجياً يا أانا كيف تصدِّق أن حماراً بطير؟ قال القديس: نعم. صدِّق إن حماراً بطير، ولا صدِّق إن راهماً يكذب، فمحَلَّ الرهب من عمله وبدم على سوء فعله.

٢٦١٤ مما يُقل من حيل مدجالين: إن رجلين منهما اتفقا على خِطَّةٍ يَنْتَزُونَ بها أموال الناس، فتظاهرا أحدهما بأنه سائح أجنبِي عني ونزل في أحد الفنادق المزدحمة، فبيما هو يأكل ذات يوم على مائدة الفندق إذ صار بصُرُح ويَصُح ويستعيث فاجتمع عليه الناس فأخبرهم أنَّ أنما شديداً مفاجئاً أصاب أسنانه ولم يزل الألم يشتد ساعة بعد ساعة وكلما حاول الحاضرون تسكينه ببعض الأدوية المعجزة لم تنفع المحاولة. وهنا قام صاحبه بدوره المقرَّر في هذه المسرحية، فظهر فحاة بين الناس الحاضرين فسأل عن الحبر فقبل له: إن سائحاً ينزل هذا الفندق أصابه وجعٌ شديدٌ في أضراسه لم تنفع معه جميع

الإسعافات، فأخرج الرجل غُلبَةً من مَخْفَضَةِ الجِلْدِيَةِ التي كان يحملها ففتحها فإذا فيها مسحوق أبيض، فصار يضع من هذا المسحوق على أسنان السائح المزعوم فسرعد ما أحسن الرجل بالراحة، وتظاهر سكون الألم بمجرد وضع هذا المسحوق لعجيب على موضع الألم.

فتمتخب الناس من سرعة أثر هذا الدواء، وطلبوا من صاحبه أن يبيع لهم منه، فامتنع أول الأمر بخُجَّة أنه يادر وثمين، ثم بعد الرحاء والإلحاح صار يبيع منه كميات قليلة بأثمان كثيرة، حتى جمع من ذلك أموالاً طائلة. ولكن الناس لما جربوا هذا الدواء لأسنانهم لم يحدوا له أي فائدة وعلموا أنها حديعة مدبرة وأن الرجلين من الدجالين، فقص عليهما وبالا حزاءهما

٢٦١٥- حُكي إن المهدي العباسي لما دخل البصرة رأى جماعة كبيرة من وحوه الناس يتقدمهم إِيَّاس بن معاوية وهو صبي صغير، فقال المهدي أما كان فيهم شيخ يتقدمهم غير هذا الحديث؟ ثم التفت إلى الغلام وقال له: كم سيئت يا فتى؟ قال إِيَّاس: سيئي - أطال الله بقاء الأمير - سيئي أسامة بن زيد لما ولاه رسول الله ﷺ جيشاً فيهم أبو بكر وعمر، فقال له المهدي تقدم بارك الله فيك

٢٦١٦- قيل: إن رجلاً أُرِد أن يمتحن غلاماً صغيراً عُرف بالفطنة والذكاء فقال له: يا بُني من الذي قبل الله؟ قال: لا شيء، قال كيف؟ قال عُد لي من الواحد إلى العشرة حتى أجيبك عن سؤالك، فبدأ الرجل يُعَدُّ فقل واحد فقال الغلام وماذا قبل الواحد؟ قال: لا شيء، فأجابه الغلام الذكي الله هو الواحد الذي ليس قبله شيء وليس بعده شيء. فمرَّ الرجل بكلامه ودكائه.

٢٦١٧- قيل: إن أميراً مر بجيشه على طفل صغير - لم يبلغ العاشرة من عمره - وهو في طريقه إلى الحرب لافتتاح إحدى المدن، فرأى فيه مخايل المطية والسجادة والدكاء فدل له الأمير: يا بني أنحفظ شيئاً من القرآن؟ قال: نعم. قال: فافراً أمامي بعض ما تحفظ، قال الطفل: ﴿يَسِّرْ لِي الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ﴾ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴿١﴾ فتفادى الأمير من هذا الجواب وسُرَّ به غاية السرور وأعطاه ديناراً فرفض الطفل قبول الدينار، فسأله الأمير عن سبب رفضه فقال: أخاف أن يضررتي أبي، قال قل له: إن الأمير أعطاني هذا الدينار فسوف لا يضررتك، قال الطفل: إنه لا يصدقني، قال لماذا؟ قال لأن هذه ليست عطية الأمراء. فتعجب الأمير من سرعة جوابه وحسن كلامه وشده ذكائه، وأمر له بجائزة ثمينة كما أمر بتهنئته من يعلّمه ويدرسه على نفقته الخاصة.

٢٦١٨- قيل: دخل شاعر هندي على بعض أمراء العرب فمدحه بلغته الخاصة فقال له الأمير مباحثاً تقدّم يا ابن الملعون. فسأل الشاعر عن معنى «ابن الملعون» فقالوا له: معناه له قدر حليل ومقام عظيم، فقال الشاعر ليرد على تحية أمير بأحسن منها. «إذا كان كذلك، فأنت أيها الأمير أكثر ابن ملعون في الدنيا»، قال ذلك بلغته الهندية ثم ترحموا كلامه إلى اللغة العربية فضحك الأمير ونديم على مراحه معه.

٢٦١٩- قيل: مرّ رجلان على مزرعة فشاهدوا شجرة يقطين مثمرة فقال أحدهما لصاحبه: انظر ما أحسن هذا اليقطين وما أكبره؟ فقال الآخر: ليس هو بمعجب في كبره ولكني رأيت في بعض أسفاري شجرة يقطين تبلغ الواحدة من ثمرتها مئة هذا البيت الذي نراه أمامنا،

فقال الرجل: نعم هذا عجيب ولكن لأعجب منه أبي صنعت يوماً قدراً من النحاس أكبر من جامع هذا البلد. فصاح الأول: وما الفائدة من هذا القدر؟ قال: لنطبخ به يقطبتك لعطيمة. فحجل من مبالغته الخارقة واعتذر من صاحبه.

٢٦٢٠- قال الشاعر

إذا العَصْنُ لم يُشِيرْ وإن كان شُعْماً

من الثمرات اعتدَّ الناسُ في الخطب

٢٦٢١- قال الشاعر، ونسب بعضهم إلى الإمام الباقر عليه السلام

عجبت من معجب بهيته وكان بالأمس طفلاً مدرة^(١)
وفي عيد - بعد حشر صورته - بصير في التخذ حيلة قبرة
ومو - على ثيبه ونحوته - ما بين حسبه يحمل العدة^(٢)
٢٦٢٢- قال أبو العتاهية.

يتيه ابن آدم من جهله كأن رحي الموت لا تطحنه

٢٦٢٣- قيل إن رجلين مرَّ بعبوة كثيرة الأشعار فرأيا آثار أقدام السباع، فقال أحدهما للآخر أحشى أن يحرخ علينا سبع فيقتلنا وليس معنا سلاح يدافع به عن أنفسنا، فدل له صاحبه: لا تخف ما دمك أنا معك وأنت تعلم مبلغ قوتي وشجعتي، وما كاد يتم كلامه حتى خرج عليهما دت فانهزم الرجل المدعي لمغرور بقوته وشجاعته وصعد على شجرة عالية. أما الآخر فقد نام على الأرض وكنم أنفاسه فلما جاء

(١) مدرة: قلدة وخيطة.

(٢) تيه: تكبره.

الذئب ونظر إليه وشتمه حبيبته ميتاً وتركه - لأنه لا يأكل الميتة - فلما ذهب الذئب نزل الرجل من الشجرة فقال لصاحبه وهو يمارحه: ماذا قال الذئب في أذنتك؟ قال له: إن هذا ذئب حكيم قال لي: إن ماحد نفسه بما ليس فيه كذاب لا يُصدق ولا يُعتمد عليه، وصدق الشاعر حيث يقول:

كل من يدعي بما ليس فيه كذبت شواهد الامتحان

٢٦٢٤- قيل: إن جدياً عد من أرض المعركة فصار يحدث أهله وأصحابه عن شجاعته وبطولته فقال له أحدهم: اذكر لنا حادثة واحدة تدل على شجاعتك وبطولتك، فقال الجندي: لقد قطعت مرة دراع عدوي بيدي وحدي، فقالوا له: هلا قطعت رأسه واسترحت منه، فقال إني لما قطعت ذراعه كان هو مقطوع الرأس - فضحك الجميع منه وعلموا أنه يهاخر بالباطل ويدعي بما ليس فيه، وأنه إنما أجهز على ميت لا حركة فيه.

٢٦٢٥- قيل: إن معاوية بن أبي سفيان خطب مرة في الناس خطبة أعجبته فقال: أيها الناس هل من حد؟ فقال له رجل: نعم فيها حلل كحلل المشعل، فقد معاوية، وما هو؟ قال الرجل: إعمائك بها ومدحك إياها.

٢٦٢٦- أذهى رجل النبوة في زمن المأمون فاستدعاه المأمون فلما دخل عليه وحد عنده القاضي يحيى بن أكثم - وكان يكرهه ولا يرتاح إليه - فقال له المأمون: إن لك نبي معجزة تدل على صدق نبوته فما هي معجزتك؟ إن إبراهيم ألقى في النار فكانت عليه برداً وسلاماً ونحن نلقيك في النار لنرى حالك؟ قال الرجل: أريد واحدة أخف من

هذه. قال المأمون: معجزة موسى أن ألقى العصا فصارت ثعباناً، قال: هذه أصعب عليّ من الأولى، قال المأمون: معجزة عيسى أن أحيا الموتى قال: أما هذه فنعم، فأنا أضرب لأن رقبة القاضي يحيى بن أكرم ثم أحياه لكم فقام يحيى وقال: امدد يدك فأنا أول من يؤمن بك ويصدق بنوّتك. فضحك المأمون وخطى سبله.

٢٦٢٧- كان الحارث بن عباد يطلب عدوّاً له اسمه عدي بن ربيعة ليقتله، فيسما كان يحارب في إحدى المعارك أسر رجلاً فقال له: هل تدري أين عدي؟ قال: أظنني إن ذلك عليه؟ قال: نعم قال: أما عدي، فأطلقه وفاءً بوعده.

٢٦٢٨- روي أن المأمون - لم يلم حرج عليه عمه إبراهيم بن المهدي - حفر جيشاً لمحاربه فقهره، فمر إبراهيم مستخفياً، فحمل المأمون ألف دينار لمن يذله عليه، فينمى كان إبراهيم يسير في طريقه إذ أبصر به جندي فعرفه فاعتق بأثوبه وقال: هذا الذي بطلته الحليفة فحاف إبراهيم على نفسه فدفع الجندي دفعةً قويةً في صدره وأرداه إلى الأرض، فشخ رأسه، فتركه إبراهيم وهرب بنفسه، وبسما هو يسير إذ أنصر داراً مفتوحةً فدخلها فإدا هو بامرأة، قالت له: يا هذا ما حاجتك؟ قال: إني امرؤ خائف عسى دمي وقد لجأت إليكم واستجرت بكم، قالت: على الرحب والسعة إنا قد أجرناك فانت آمن، ثم أدخلته في حجرة وأعلقت عليه الباب. وبعد هيئة من الوقت سمع ضجةً في الدار فنظر من شقوق الباب. فإذا به يرى الجندي معصب الرأس وقد أحاط به الناس وأمسكوا بيده لأنه لا يتروى على المشي لما أصابه فألقت المرأة له فراشاً واستلقى عليه. فعيم إبراهيم أن هذا البيت بيته وأن هذه

المرأة أمه، وأنه سعى بظلمه إلى حتمه وأبقر بالهلاك. فلما خرج الناس وبقي الرجل وحده مع المرأة سأله عن أمره فجعل يتأوه ويقول: لقد أدركت الغنى ثم أفدت متي وحكمي لها قصته مع إبراهيم، فأخذت تخفف عليه المصاب وتهون عليه لأمر حتى نام. فقامت ودخلت على إبراهيم في حجرة وقالت: أظنك صاحب القصيدة؟ قال: نعم أنا هو، فقالت المرأة: لا بأس عليك فقد أجرتك ولا سبيل إلى النقص فأنج الآن بمسك، فخرج من عندها وهو معتح بعقلها ووفائها وزهدها في المال الكثير الذي جعله الحليقة لمن بدلته عليه.

وبعد أن عفا المأمون عن إبراهيم واجتمع به صار يسأله عن أحواله أيام استعمانه، فكان أهم ما حدثه به قصة هذه المرأة الوفاة، فأمر المأمون بإحضارها وكفاهم على حسن صنيعها مع عمه

٢٦٢٩- حكي إن كافور الاختياري استيقظ ذات ليلة أيام ملكه

لمصر وعنده جماعة من أصحابه وسماعه فقال لبعضهم اذهبوا إلى عقبة النجارين واسألوا عن شيخ منجم كان يجلس هناك فإن كان حياً فأتوني به وإن كان ميتاً فاسألوا عن دريته، فذهبوا إلى هناك وسألوا عنه فعلموا أنه قد مات وترك ابنتين قد تزوجت إحداهما وبقيت الأخرى، فرجعوا إلى كافور وأحروه بذلك فأمر بشراء وإد لكل واحدة منهما، وقدم لهما كسوة ثمينة ومالاً كثيراً، وزوج الباكر منهما، وأحرى لهما مرتباً يعميهما على العيش. ثم قال لأصحابه: أتعلمون لِمَ فعلت كل ذلك؟ قالوا: لا، فقال: لما كنت مملوكاً لاسن عباس الكاتب مررت على هذا المنجم - وأنا بحالة زفة - فطرق إلي فقال لي: أنت سوف تصير إلى رجل عظيم وتبلغ معه مبلغاً كبيراً وتنال خيراً كثيراً، وأزيدك

بشارة أنك ستملك هذه البلاد فاذكريني إذ تحقق لك ذلك ولا تنسني
فقلت له: نعم وكيف أساك وقد شررتي بهذه البشارة العظيمة، ثم أخذ
مبي العهود والمواثيق أن لا يشغني المُلْكُ عنه وعن تفقده، وكان معي
درهمان فأعطيتهما له فأبى قبولهما، فلما تحققت نبوءته واضطلعتُ
بأعباء المُلْكِ نسيتُ ذلك حتى نمتُ هذه الليلة فرأيتُ المنجّم قد دخل
عليّ قصري وهو يقول: أين الوعد بعهدك يا كامور؟ لا تغدُر فيُعذر
بك، فلما استيقظتُ فعلتُ الذي رأيتم وفاءً بذلك العهد.

٢٦٣٠- حكى: إن شابين جاءا إلى عمر بن الخطاب - وهو
جالس في المسجد مع أصحابه - وهما بمسكان شاب جميل الطلعة
مشرق الوجه، تلوح عليه محافل العفة والحياة، فقال عمر: ما شأنكما
معه؟ قالا: إن هذا الشاب قتل أباهما ويملو شيخ كبير فجننا به إليك
لنقنص منه بالحق وتحكم فيه بحكم الله، فقال عمر للشاب: أسمعك
ما قالا فماذا تقول؟ قال: أبا شاب أصراي دخلت المدينة ومعني يياق
عزيرات وبينهن فحل كريم الأصل كثير النسل، فمررنا على حديقة
فأرادت اليتاق أن تتناول منها شيئاً فلدّثتها عنها فما شعرت إلا رجل قد
أقبل علينا من الحديقة وهو يرعد ويُزبد، ويده حجر كبير فضرب به
الفحل فأرداه قتيلاً فشق عليّ مصرعهُ بغير ديب جهاء، فما ملكتُ نفسي
حتى تناولت ذلك الحجر فضرت به موقع إلى الأرض ميتاً، فلذت
بالفرار، غير أن هذين الشابين أدركني وأمسكاني وأتيا بي إليك. فقال
له عمر: أنت قد اعترفت عليّ بمسكك بالحرم فوجب عليك القصاص
ولات حين مناص. فقال الشاب: أبا راض بما تحكمون به عليّ غير
أن لي أخاً صغيراً أودع عدي مبيعاً كبيراً من المال قد ورثه من أبي،

وقد دفعته له في موضع لا يعلم به أحدٌ غيري، فلو قتلني الآن ذهب هذا المال ضياعاً وحرمٌ منه أحي وكنت أنت السبب في ذلك، فانظرني ثلاثة أيام لأذهب بها إلى أهلي وأوصي بمالي ومال أخي لرحل ثقة أمين، ثم أعود إليك ولك علي عهد الله وميثاقه، فقال عمر ومن يضمنك حتى تعود؟ فظن الشاب في وحوه لحاضرين فوقعت عيته على أبي ذر رص فقال يضمنني هـد لشيخ فقال أبو ذر: نعم أضمنه حتى يعود، فرضي عمر والشبان بصمان أبي ذر. فذهب لغلام لقصده وبعد اليوم الثالث تناولت، لأصاق عن نتيجة هذا الشاب ومصير أبي ذر، وعلت الرفرات والحسرات. فعرض لصحابة على الشبان قول الذية فأبوا إلا القصاص فيما هم كذلك وإذا بالشاب قد أقبل يتصبب غرقاً من النعم، معجب الناس من صدقهم ووفائه، فقال الشاب: لقد عدت وفاء بالوعد، ووعد الحر ذيق، حتى لا يقال «ذهب الوفاء من الناس»

فقال أبو ذر لقد ضمنته ونسب أعرفه، ولكنه لما اختارني من بين جلسائي استحييت من رذه، ورأيت أن من المروءة أن أحقق أمله حتى لا يقال: «ذهب الفضل من الناس».

فقال الشبان: وإنا قد وهب حقاً لهذا الشاب لحسن صفاته وجميل سجايه حتى لا يقال «ذهب المعروف من الناس».

فشكر الناس صنيعةً وصيغ أبي ذر مع هذا الشاب الكريم، وصدق الشاعر العربي الحظيئة حيث يقول:

من يصنع الحير لم يُعَدَمْ حوائره لا يذهب العرف بين الله والناس

٢٦٣١- قيل . إن شرائع النهد كانت تنظر إلى المرأة على أنها شر المحلوقات على الإطلاق ومن جاء في تلك الشرائع : «إن الوباء والموت والجحيم والسُّم والأفاعي والمآز خيرٌ من المرأة» .

٢٦٣٢- قال أبو العلاء المعري :

إذا كان علم الساس ليس بنافع ولا دافع فالحُسرُ للعلماء
قضى الله فينا بالدي هو كائن فتم وصاعت حكمة الحكماء

٢٦٣٣- قيل : إن أحد ملوك ألمانيا السابقين : كان يحب البساطة ويكره الأبهة ، فخرج ذات يوم يتجول في عاصمته وقد ارتدى ثوباً بسيطاً فوق ثيابه الرسمية ، وركب عربّة صغيرة ، وأجلس خلفه أحد خُراسه . وفي أثناء الطريق أمطرت السماء مطراً غزيراً ، فأداه يسمع جدياً يادي ويشير إليه بالوقوف فوق في الحال ، فقال الجندي - وهو لا يعرف أنه المليك - : أسمع لي يا عزيزي بالركوب معك في العربّة لأنّ المطر يزل وفي المكان سعة ؟ قال : تفضل واركب إلى جسي ، ثم سأله : من أين أتيت ؟ قال : من منزل صديقي وقد تناولت عنده الفطور ، قال : ماذا أكلت ؟ قال الجندي : وماذا تطرأني أكلت ؟ قال : لعلك أكلت الخبز مع اللبن والشاي ؟ قال : أحسن من هذا ، قال : لعلك أكلت الجبن والزبد ؟ قال : أحسن من هذا ، قال : قل لي ما هو ؟ قال : أكلت قِجداً من الصان . فأراد المليك أن يلاطفه ويمزح معه ، فقال : أتعرفني من أنا ؟ قال : لا ، قال : من تطرأني فتداخل الجندي الخوف وقال : لعلك ضابط كبير ؟ قال : أحسن من هذا ، فارتجف الجندي وقال : ولعلك قائد الجيش ؟ قال : أحسن من هذا ، فاضطرب الجندي وقال : يا ربّ إذن من يكون هذا الرجل أعله الميث ؟ قال : إنه بعيره ، ثم فتح

أررار ثوبه فظهرت الأوسمة الملكية تتلأأ على صدره، فلما رآها الجندي هم أن يقذف نفسه من العربة فأمسك به الملك، وقال: هديني من زؤعك يا ثني ولا تخف فإني أوصلك إلى حيث تريد. ففقي الجندي حالساً وقلبه يرتحف من الفرع حتى أوصله الملك إلى منزله، ثم صار بعد ذلك يتفقده ويُنعم عليه.

٢٦٣٤- قيل: إن كسرى «أنوشروان» ملك الفرس مات له ولد فاشتد حزنه إليه فعلم بذلك أحد وزرته وهو «بزرجمهر» فدخل عليه وقال لمن حضر: «إني لم آت المسك لأعزبه ولكن لأتأدب بحسن صبره» فقال كسرى: «صطرنجني بكلمة هذه إلى الصبر».

٢٦٣٥- قيل: إن الإسكندر لما أحسن مدنته أحله قال لأمه: يا أماء إذا أتت فاصنعي أحسن طعام. ثم أحضري كل إنسان لم تُصِبه مصيبة ولم تنزل به كارثة فليأكل منه ليكون مأتمي فريداً في نوعه لا يُشبه مأتم الناس، ويكون لك في ذلك أجمل الذكر. فلما مات الإسكندر عجلت أمه بوصيته. وصعدت طعاماً فاخراً ثم دعت جميع الناس من رعاياهم إلا من أصابته مصيبة أو برئت به كارثة، فلما حضر الوقت المعين لم يأت أحد من الناس فتألمت لذلك وقالت: ما بال الناس دعوناهم فلم يلبوا دعوتنا؟ فقيل لها: ليس في الدنيا أحد إلا وقد أصيب بمصيبة فلذلك لم يحضروا. فعلمت أن الإسكندر أراد بوصيته أن يعزبها ويسلبها بفقده.

٢٦٣٦- روي: إن رجلاً من قريش لقي أب جهل - بعد البعثة النبوية - فقال له: يا أبا الحكم ليس هنا غيري وغيرك يسمع كلامنا فخبرني عن محمد أهو صادق أم كاذب؟ فقال له: «والله إنه لصادق».

وما كذب محمد قط

٢٦٣٧- كان لحاتم الطائي أختٌ غُرمت أيضاً بالحدود والسخاء حتى كانت لا تُنقي لفسها مالا قط فأراد إحوثها أن يصرفوها عن الإمراط في الجود فلم يفلحوا حتى حسوها مدة فداقت الجوع الشديد ثم أطلقوها وهم يحسبون أنها ستمسك مألها بعد هذا الحبس، فدفعوا إليها مبلغاً من المال فجاءه سائل فدفعته إليه اسمال كله وقالت: لقد فاسيت ألم الجوع فلا أمتع بعده سائلاً ثم أشأت تقول

لعمري أبي قد عضي الجوع عضاً فآليت أن لا أمتع - الدهر - سائلاً
٢٦٣٨- قال الشاعر:

عداً تُوفى المموس ما كسبت
إن أحسنوا أحسنوا لأعيهم
٢٦٣٩- قال حلقمة بن عبد الله:

فإن تسألوني بالساء فربي حمير بأدواء النساء طبيبت^(١)
إذا شاب رأس الممرء أو قل ماله فليس له من وذهن نصيب
٢٦٤٠- تزوجت امرأة عالماً من علماء الآثار فقبل لها: لعاذا
اخترت رجلاً عالماً بالآثار؟ فقلت: «لأنني أضمن أنه يرداد بي اعتزازاً
كلما تقدّمت بي السن».

٢٦٤١- قيل: إن أحد الورراء المغفلين الذين يوقعون الأوراق
التي تُقدّم لهم دون نظير وتحقيق، قدّم له استقالة باسمه من الوزارة

(١) طبيب خادق ماهر.

فوقعها - وهو لا يعلم - فلما وصلت لاستقالة إلى مكتب رئيس الوزراء اتصلوا به وأبدوا تعجبهم من استقالته بغير سبب معلوم. فأنكر أنه أقدم على ذلك أو فكر به، فعلموا أنها مكيدة أو ظريفة دبرها بعض أصحابه أو مناوئيه.

٢٦٤٢- قال الشاعر:

لقد صدق الباقر المرتضى سليل الإمام عليه السلام
بما جاء في بعض أقواله. «قبيح الكلام سلاح اللئام»

٢٦٤٣- قيل إن رجلاً حصر مجلس القاضي أبي يوسف وأطال السكوت فقال له القاضي ما لك لا تتكلم ولا تسأل عن مسألة؟ فقال أحسرتي متى يفطر الصائم؟ قال إذا عابت الشمس. فقال الرجل: فإن لم تغب إلى نصف الليل فصحك أبو يوسف وتمثل بقول الشاعر:

وفي الصمت دين للعبي وإنما صحيفة لئب المرء أن يتكلما

٢٦٤٤- قيل: إن رجلاً باع علامة له فقال للمشتري إني مسؤول عن كل عيب فيه إلا عيباً واحداً فلست أنحمل مسؤوليته، قال: ما هو؟ قال: النميعة، قال المشتري: لا عليك فلاني لا أسمع قوله. فأخذ الغلام ويقي عنده مدة من الرمز، فعاء يوماً وقال له: إن امرأتك تريد قتلك لتزوج من غيرك، قال الرجل: وما يدريك بذلك؟ قال: قد عرفت ذلك فخذ حذرک منها وشناوم بها لتعرف بنفسك ما عرفت منها. ثم جاء الغلام إلى المرأة وقال لها: بلغني أن روجك يريد أن يطلقك ويتزوج غيرك فهل تريدن أن أصنع لك عوذة حتى يعود إلى قلبه

حبك؟ قالت: نعم اصنع ما تشاء وشكرته على اهتمامه بأمرها ووعدته إن عادت المحبة بينهما بمكافأة ثمينة. فقال لها: اثني ثلاث شعرات من تحت خنك لأصنع لك هذه العوذة المعجزة. وفي منتصف الليل وبسما الرجل يتناول قامت المرأة إليه ومدت يدها إلى رقبته لأخذ الشعر فلم يشك عندئذ في صدق علامه فقام إليها وقتلها، فلما علم إخوتها بذلك حاووا إليه فقتلوه، فذهب الرجل والمرأة ضحية السيمة والغدر، نعوذ بالله من شرهما

٢٦٤٥- قيل: إن سفينة كبيرة محملة بصناديق مملوءة بالنفود قد ضرت ضحوراً في البحر فانخرقت، فكلما حاول عقالها إصلاح الخلل لم يتمكنوا حتى أشرفت السفينة على انغراق فأسرع العقال إلى زوارق الإنقاذ، وبقي واحد منهم قد أخذ هامساً وصار يعالج أحد الصناديق ويستخرج منه ما يتمكن عليه من النفود فناداه أصحابه هلم إلى الورق وانج نفسك، فلم يلتفت إليهم حتى أدركه الموج فكان من المغرقين وذهب ضحية طمعه وجشعه

٢٦٤٦- قيل: إن رجلاً فقيراً يعمل في مهنة صغيرة كنت تُدِرُّ عليه رزق يومه، ويعيش مع عائلته بقاءة وطمأنينة ويشعر معهم بالرضا والسعادة، وكان في جواره رجل ثري من أصحاب الملايين، ففكر يوماً من الأيام أن يحسن إلى جاره الفقير لأنه كان معجباً بوداعته وأمانته وحسن أخلاقه، فقال له: كم يُدِرُّ عليك عملك في العام؟ قال: أنا أعيش من يدي إلى فمي، وما تظن علي الشمس إلا وتأتي بي رزقي يوم جديد. فقال له العني: فكم هو مبلغ رزقك في اليوم؟ قال الفقير: إن ذلك بيد الله ويختلف الرزق بين يوم وآخر، وأنا أدبر عيشي على مقدار

ما يرزني من الرزق. فقال له الرحمن الشريء إني أقدم بك مبلغاً من المال تنفق منه عند الحاجة ويعينك على حوادث الدهر، ودفع له مالاً كبيراً فأحذه الفقير شاكراً وذهب إلى بيته وخزنه في مكان حصين وصار يفكر فيه ليل نهار مما كثر عليه صفو حياته، فذهب إلى الغني وقال له: رجائي منك يا سيدي أن تأخذ مني مالك وترد إلي سعادتي وقناعتي، فأخذ منه المال فعاد له صباء البال.

٢٦٤٧- قيل. إن رجلاً أكلوا نزل صيفاً على أحد الرهبان في صومعته، فقدم له الراهب أرغفة من الخبز ثم ذهب ليحضر له عدساً، فلما جاء به وحده قد أكل الخبز، ذهب ليأتي له بالخبر فلما جاء به وجده قد أكل العدس، وهكذا إلى عشر مرات فقال له الراهب. إلى أين تريد؟ قال إلى «الري» قال «ماذا تصنع؟» قال «بلعي أن في تلك المدينة طبيباً حاذقاً فأريد أن أعرض عليه نفسي ليفحص معدتي فإني مد مدة من الزمن قليل الأشتهاء للطعام، فقال له الراهب: إن لي إليك حاجة قال وما هي؟ قل إذا ذهبت إلى الطبيب وعالج معدتك ورجعت إليك شهيتك وأردت العودة إلى بلدك، فلا تحمل طريقك علينا.

٢٦٤٨- قيل: بينما كان الحجاج يأكل ومعه جماعة من أصحابه إذ جاء أعرابي فصار يأكل معهم، ثم قدمت حلوى لذيذة فترك الحجاج الأعرابي يأكل منها لقمة واحدة فصاح: من أكل من الحلوى ضربت عنقه، فامتنع الناس من أكلها، وبقي الأعرابي ينظر إليها وإلى الحجاج ثم قال. يا أمير أوصيك بأولادي خيراً وأخذ يأكل، فضحك الحجاج حتى استلقى على قفاه.

٢٦٤٩- كان أحد السائحين قد صلب الطريق في صحراء شاسعة مقفرة لم يجد فيها ما يستنظر به أو يأوي إليه حتى اشتد به الجوع والعطش، فاستغاث بربه وانقطع به فينبما هو يسير إذ أصر نخلة في وسط الصحراء فقصدتها فوجد تحتها عين ماء فجلس عندها وشرب من مائها فارتوى من الطمأ، ولكنه بقي جائعاً، فأبصر على مقربة منه كيساً فحسب أن فيه طعاماً يشد به جوعته، فلما فتحه وجد به لؤلؤاً وياقوتاً فلم يفرح به لأنه الآن محتاج إلى القوت لا إلى اللؤلؤ والياقوت، وببما هو في هذه الحالة الأليمة، ذلاح له من بعيد فارس يغذ السير فلما دنا منه سأله قائلاً: أيها الرجل هل رأيت في هذا المكان كيساً صفته كذا وكذا ولك مني مكافأة ثمينة، فأخرج السائح الكيس وعرضه عليه فقال: نعم إنه كيسني وقد نسيت في هذا المكان، فدفعه إليه فسر الرجل كثيراً وشكره على أمانته وقدم له مكافأة ثمينة وطعاماً لذيذاً، ثم أحده معه وأوصله إلى حبيته يريد، وقال له: إن الله تعالى سلف مشيئته أنساني هذا الكيس في هذا المكان لأعود إليه فأكون سبباً في إنقاذ حياتك من الجوع بل من الموت.

٢٦٥٠- قيل: إن رجلاً بدوي كان يدخل على المعتصم فيقره لظرفه وجفّة طبعه حتى صار أقرب بدمائه إليه. فحسده أحد وزراء المعتصم وصار يعكر في مكيدة له، ثم أظهر له الملاطفة ودعاه إلى بيته وصنع له طعاماً وأكثر فيه من الثوم. فلما أكل البدوي وأراد أن يخرج قال له الوزير: اخذ أن يشم منك أمير المؤمنين رائحة الثوم، ثم ذهب الوزير إلى المعتصم وقال له: إن هذا البدوي يقول عنك للناس إنك انجر فاستشاط المعتصم عصباً عليه، ثم استدعاه فلما قرب منه وضع

البدوي يده على فمه مخافة أن يشتم لحليفة منه رائحة الثوم فلما رآه فعل ذلك لم يشك في صدق كلام نوزير فأراد أن يبطش به، فكتب كتاباً إلى بعض عماله يقول فيه: «إذ وصل إليك كتابي هذا فاصرب عنق حامله» ثم دفعه إلى البدوي وقال له: اذهب بكتابي هذا إلى عاملي فلان فأخذه البدوي وهو لا يعلم بما فيه، وفي طريقه لقي صاحبه الوزير الحسود فسأله عن مقصده؟ فأخبره أنه يحمل كتاب الخليفة إلى عامله فلان، فاعتقد أن فيه خيراً كثيراً لحمله فطمع في ذلك فقال للبدوي: أعطني الكتاب لأوصيه أنا إلى صاحبه وأريحك من هذا التعب وأعطيك ألفي درهم، فوافق البدوي وأخذ المال ودفع إليه الكتاب، فأخذه وذهب به إلى عامل الحليفة فلما قرأه أمر بضرب عنقه حالاً، ونال جراء حسده وبغيه ومكره، وبعد أيام سأل الحليفة عن الوزير فقالوا له: إنه لم يظهر لمدّة أيام، وسأل عن البدوي فقيل له: إنه موحود. فتعجب من الأمر فبعث إليه فلما حضر بين يديه سأله عن الكتاب فأخبره بقبضة الوزير، وشرح له كل ما جرى معه، وكشف له السبب في وضع يده على فمه عندما دخل عليه فأتضح للمعتصم أن الوزير كان يحقد عليه ويمكر به وإياه لاقى حزاء مكره. ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾. أما البدوي فإنه فزبه وأدناه وجعله مكان صاحبه وزيراً.

وصدق الشاعر حيث يقول:

قضى الله إن البغي يقتل أهله وإن على الساعي تدور الدوائر
ومن يحتفز شراً ليوقع غيره سيُدفع في البئر التي هو حافر
٢٦٥١- قال النبي ﷺ: «كل لئيم المؤمن باطل إلا في ثلاث:

في تأديبه الفرس، ورميه عن القوس، وملاعبته امرأته فإنه حق.

٢٦٥٢- قيل: إن ملكاً ظالماً عشوماً خرج ذات يوم ومعه وزيره - وكان عاقلاً يحب العدل ويكره الظلم - فمرّ في طريقهما على أشجار فوقها تحتها فسمع الملك صوت بومتين تتناويان الصياح، فقال الملك لوزيره مراحاً: أتعرف ما تقول إحداهما للأخرى؟ فقال الوزير: إن الأنثى تطالب زوجها الذكر بمدها وهو أربعمئة ضربة فأجابها زوجها: إذا دام حكم سيدك فسأعطيك ثمانمئة ضربة بدلاً من أربعمئة. فعرف الملك مغرئ كلام الوزير واتعظ به، وسار بالحق والعدل.

٢٦٥٣- قيل: إن رجلاً اتّمسّ بحجرٍ على عهد يساوي ألف دينار في زمان عصد الدولة فلما لحاه لأخذه منه أنكره عليه عاية الإنكار، فذهب الرجل إلى عضد الدولة وقصّر عليه فقال له: «اذهبت إلى التاجر واحلّس عنده فسأمرّ وأسلم عليك وأتكنم معك. فصنع الرجل كما أمره، ومرّ عليه عضد الدولة وسّم عليه وعاتبه على عدم ريارته له ثم انصرف، فقام التاجر من ساعته ودفع له العقد واعتذر به، وأمر عضد الدولة بصلب التاجر أمام دكانه جزاء خيائته.

٢٦٥٤- قيل: إن كسرى مرّ بفلاح طاعن في السن يفرس بحلاً، فقال له متعجباً: لم تزرع هذا السحل وهو لا يثمر إلا بعد سنين كثيرة وأنت في آخر عمرك؟ فقال الفلاح: «أيها الملك غرسوا فأكلنا، وغرسنا فياكلون» فاستحسن كلامه. وأعطاه ألف دينار، فقال الفلاح: أيها الملك ما أعجل ما أثمر هذا السحل؟ فاستحسن كسرى كلامه فأعطاه ألف دينار أخرى فقال: أيها الملك وأعجب من كل شيء أن النخل

أُثْمِرَ فِي السَّنَةِ مَرَّتَيْنِ فَاسْتَحْسَنَ كَسْرِي كَلَامَهُ وَأَعْطَاهُ أَلْفَ دِينَارٍ أُخْرَى
ثُمَّ تَرَكَهُ وَانصَرَفَ.

٢٦٥٥ - سَأَلَ أَحَدُ الْعِظَمَاءِ وَلَدَهُ - مِثْلَ مَنْ تُحِبُّ أَنْ تَكُونَ فِي
الْمُسْتَقْبَلِ يَا بُنَيَّ؟ قَالَ: أَحِبُّ أَنْ أَكُونَ مِثْلَكَ يَا أَبِي، فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ: لَقَدْ
صَغُرْتُ نَفْسُكَ وَصَغُفْتُ هِمَّتُكَ، إِنْ تَمَيَّيْتُ مِنْدَ نَشَاتِي أَدَّ أَكُونَ مِثْلَ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَمْ أَرَلْ أَجْزَ وَأَكْدَحَ حَتَّى بَلَغْتَ
هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ - وَبَيْنِي وَبَيْنَ عَلِيٍّ مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ، فَهَلْ يَسْرُكَ - وَقَدْ
طَلَّتْ مَنْزِلَتِي - أَنْ يَكُونَ بَيْنَكَ وَبَيْنِي مِثْلُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَلِيٍّ؟

٢٦٥٦ - رَوَى أَنَّ كَاهِنًا الْأَخْشِيدِيَّ عِنْدَمَا كَانَ عَبْدًا جِيءَ بِهِ مَعَ
عَبْدٍ أَسْوَدٍ أُخِرَ إِلَى قِطَانِعِ اسْمِهِ طُولُومٍ صَحَبَ مَصْرَ لِيُسَاعَا فِي السُّوقِ
فَدَارَتْ فِي ذَهْنِ كُلِّ مَسْهَمَا أُمِّيَّةٌ لِنَفْسِهِمَا - أَمَّا كَاهِنٌ فَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ مَلِكًا
هَذِهِ الْبِلَادِ بِأَمْرِ بِهَا وَيَنْهَى، وَأَمَّا صَاحِبُهُ فَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ مَمْلُوكًا لَطِبَاحٍ
حَتَّى يَمْلَأَ بَطْنَهُ، وَقَدْ حَقَّقَتِ الْأَيَّامُ أَمْبَتَهُمَا فَبِيعَ صَاحِبُهُ لَطِبَاحٍ وَبِيعَ هُوَ
لِأَحَدِ قَوَادِمِ الْمَصْرِيِّينَ وَأَطْهَرَ كِفَاءً عَجِيبَةً. وَلَمَّا مَاتَ مَوْلَاهُ قَامَ مَقَامَهُ
حَتَّى صَارَ مُقَدِّمًا عَلَى جَمِيعِ الْقَوَادِمِ، ثُمَّ لَمْ يَرَلْ يَجْزُ وَيَسْعَى حَتَّى صَارَ
مَلِكًا عَلَى مِصْرَ وَالشَّامِ وَالْحَرَمَيْنِ، فَمَرَّ يَوْمًا بِالطَّبَاحِ فَرَأَى صَاحِبَهُ لَا
يَرَالِ يَعْمَلُ عِنْدَهُ فَقَالَ لِمَنْ مَعَهُ:

«لَقَدْ قَعَدْتُ بِهَذَا هِمَّتَهُ فَكَارَ كَمَا تَرَوْنِ، وَطَارَتْ بِي هِمَّتِي فَكُنْتُ
كَمَا تَرَوْنِ، وَلَوْ جَمَعْتَنِي وَإِيَّاهُ هِمَّةٌ وَاحِدَةٌ لَجَمَعْنَا عَمَلًا وَاحِدًا».

وَصَدَّقَ مِنْ قَالَ: «الْمَرْءُ حَيْثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ، إِنَّ رَفَعَهَا ارْتَفَعَتْ،
وَإِنْ وَضَعَهَا انْضَعَتْ» وَأَجَادَ الشَّاعِرُ حَيْثُ يَقُولُ:

وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا حَيْثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ - فَكُنْ طَالِبًا فِي النَّاسِ أَعْلَى الْمَرَاتِبِ

٢٦٥٧- قيل . إن المتنبي كان أبوه سقاء وبلغ هو من الشهرة في الأدب والشعر ما فاق جميع الأدباء والشعراء

وحرير الشاعر المشهور كان أبوه من الفقراء المعذمين رث الهيئة والياب، أما هو فقد اشتهر ذكره على كل لسان.

وأبو تمام الطائي كان هو في أول أمره يسقي الماء في جامع عمرو بن العاص بمصر، وقيل كان يخدم حائكاً ويعمل عنده في دمشق، وأبوه كان حماراً ولكنه بلغ القيمة في فصله وأدبه حتى صار علماً من أعلام الأدب.

وأبو بكر الرازي كان في شبابه يشتغل بالصرب على العود ثم أقبل على العلم والطب والفلسفة حتى طبقت شهرته الآفاق.

٢٦٥٨- قال الشاعر:

على المرء أن يسعى ويسعد جهده

ويقصي إليه الخلق ما كان قاصياً

٢٦٥٩- قال الشاعر:

إذا أنت لم تعرف لنفسك حقها هوأاً بها كانت على الناس أهوا
فمنسك أكرمها وإن ضاق مسكن عليك بها فاطلب لنفسك مسكناً
وإنك والسكسكى ممزول ذلوة بُعد مسيئاً فيه من كان محسناً
٢٦٦٠- قال عنترة بن شداد.

لا تسقني ماء الحياة بذلة بل فسقني بالعز كأس الحنظل
ماء الحياة بذلة كجهنم وجهنم بالعز أطيب منزل

٢٦٦١- قال الشاعر:

ونفسك أكرمها فإنت إن تهين عليك فلن تلقى لها - الدهر - مكرماً

٢٦٦٢- قال الشاعر:

وأكرم نفسي إنسي إن أهنتها وحقك لم تكرم على أحد معدي

٢٦٦٣- قيل لئاليون بونايرت إن حبال الألب الشاهقة تعوقت
عس المسير والتقدم، وتحول دون تحقيق أمانيك هي إحراز الفتح
والنصر. فأجاب على الفور: «يجب أن تُمحن من الأرض».

٢٦٦٤- قال الشاعر:

حب التيساهي عسلط حشر الأمور الوسط

٢٦٦٥- العنى الحقيقي هو الشعور بالقناعة والرضا وإن كان
صاحبه قليل المال، والفقر الحقيقي هو الحرص على المال مخافة،
الفقر وإن كان صاحبه كثير المال.

وصدق الشاعر حيث يقول:

ومن ينفق الساعات في جمع ماله مخافة فقر فالذي صنع الفقر

٢٦٦٦- قال الشاعر:

أنلهو وأياماً تذهب ويلعب الدهر لا يلعب

٢٦٦٧- قال الشاعر:

الآن إذ علفت محالينا به يرجو النجاة ولات حين مناص

٢٦٦٨- قيل: لما مريض قيس بن سعد بن عبادة لم يعده كثير

من إخوانه وأصحابه فسأل عنهم فقليل له . إنيهم يستحيون منك إني لك
عليهم من الدين ، فقال : لعن الله مالا يمنع الإخوان من زيارتي ، ثم أمر
من يسادي : من كان عنده لقيس ماله فهو منه في حل ، فكثر عواده
وقصاره حتى كثرت عنه بابه .

٢٦٦٩- قال الشاعر

كم من أخ لك لم يلدأ أبوكا وأخ أبوه أبوك قد يجفوكا
٢٦٧٠- قال الشاعر :

تمسك إن طفرت بذيل حر وإن الحر في الدنيا قليل
٢٦٧١- قال الشاعر :

إني ليمنمني من قطع ذي رحم رأي أصيل وعقل غير ذي وصم^(١)
إن لان لثك وإن دبت عمارك مالت كفيه من صفح ومن كرم
٢٦٧٢- قال الشاعر :

اطلأت ولا تضجرون من مطلب فأمة الطالب أن يضجرا
أما ترى الحبسل بشكراره في الصخرة الصماء قد أترا
٢٦٧٣- قال أبو تمام :

إذا قلت في شيء «نعم» فأنم فإن «نعم» دين على الحر واجب
والأفقل «لا» تسترخ وتريح بها لئلا يقول الناس إنك كاذب
٢٦٧٤- قال السبيعي رحمه الله : «شاجر لصدوق الأمين مع النبيين

(١) غير ذي وصم : أي ليس فيه عيب ولا مرض

والصديقين والشهداء يوم القيامة».

٢٦٧٥- قيل إن رجلاً كان من عادته منذ الصغر أن يمسك العصافير ويقطع ألسنتها ثم يتركها تطير، فلما كبر وتزوج رزقه الله سبعة أولاد حُرُوس لا يتكلمون. فكان يتأسف ويتحسر ويقول: هذا جزاء ما كنت أصنع مع العصافير.

٢٦٧٦- قيل: إن امرأة رأت رُمّة من الأولاد يُعَذِّبون كلاً صغيراً فأخذتها الرأفة والشفقة على هذا الحيوان فأخذته منهم وربته في بيتها، وفي إحدى الليالي جاءت المرأة إلى غرفة النوم لتنام على سريرها وبعد قليل جاء الكلب - الذي أصبح لا يكد يفارقها - فأراد أن يدخل تحت سريرها فإدا به يعوي ويصرخ بشدة فمرحبت المرأة وقامت من سريرها فرات إضاً قد احشأ تحت السرير ويده بيكينة حادة وكأنه يريد أن يقتلها بعد أن تنام ويسرق كل ما في بيتها، فقصرحت المرأة بأعلى صوتها وأخذت تستغيث فأسرع إليها حيائها وقبضوا على اللص وسلموه إلى الشرطة، وقد اعترف بجريمته ويعرّمه على قتل المرأة ونهب بيتها فشكرت المرأة ربها على نجاتها، وعلمت أنها لما صارت سبباً في خلاص الكلب من الموت جعل الله سبباً في خلاصها من القتل.

٢٦٧٧- كلمة «هشة» التي سنعملها في لغتنا العامية، ما أن يكون أصلها من اللغة العربية الفصحى «هده الساعة»، وإما أن يكون أصلها كلمة «هشة» بمعنى «الآن» في اللغة السريانية ولعله هو الأرجح.

وكذلك «مئو» بمعنى «من هو» في السريانية.

وكذلك «هاي» بمعنى «تلك» في السريانية.

وكذلك «مَنْهِي» بمعنى «من هي» في السريانية.

وكذلك «إِلْكَ» بمعنى «لَكَ» في السريانية.

وكذلك «أَنَادِم» بمعنى «إِنْسَاب» في السريانية.

وكذلك «إِثْنُ» بمعنى «تَثْنُ» في السريانية.

وكذلك «عِذْ» بمعنى «عِنْدَ» في السريانية.

وكذلك «هَآ» بمعنى «نَعَمْ» في السريانية.

وكذلك «بَطْنُ» بمعنى «الْجَنِينُ» في السريانية

وكذلك «مَنْيَ» بمعنى «مَاءُ» في السريانية

وكذلك «يَنْمَثُ» بمعنى «مَسَى» في السريانية.

وكذلك «إِلَّا» بمعنى «لَكِنْ» في السريانية.

وكذلك «مِثْنُ» بمعنى «مِثْلُ» في السريانية.

وكذلك «مِذْ» بمعنى «جَانِبُ» في السريانية.

وكذلك «كِلْ وَأَكْلْ» بمعنى «كُلْ» في السريانية

وكذلك «إِينَاتُ» بمعنى «بُتْرُ» في السريانية.

وكذلك «هَرَّةٌ وَحَوَّةٌ» بمعنى «خَارِجٌ وَدَاخِلٌ» في السريانية.

وكذلك «زَغِيرُ» بمعنى «صَغِيرُ» في السريانية

وكذلك «إِيدِينُ» بمعنى «يَدَيْنِ» في السريانية.

وكذلك «قرأ» بمعنى «قرأ» في السريانية.

وكذلك «يلعب ويلعب» بمعنى «يلعب ويلعب» في السريانية.

وكذلك «ست» بمعنى «السيدة» في السريانية.

وكذلك «إيهات» بمعنى «آباء» في الآرامية.

وكذلك «أكو» بمعنى «يوجد» في الآرامية.

وكذلك «بث» بمعنى «بث» في الأرامية.

وكذلك «إذن» بمعنى «أذن» في الآرامية.

٢٦٧٨. حُكِيَ أَنَّ شَاباً أَسْبَلِيَّةً قَتَلَ شَاباً عَرَبِيًّا فِي الْأَنْدَلُسِ وَفَرَّ هَارِباً عَلَى وَجْهِهِ فَلَجَأَ إِلَى نُسْتَانَ مَوْجِدِيهِ شَيْخاً كَبِيراً فَاسْتَجَارَ بِهِ مِنْ أَعْدَائِهِ فَأَجَارَهُ وَأَحْفَاهُ فِي إِجْدَى ~~أَجْدَى~~ ^{أَجْدَى} ~~مِنْ~~ ^{مِنْ} ~~الْهَسْتَانِ~~ ^{الْهَسْتَانِ}، وَبَعْدَ بُرْهَةٍ مِنَ الزَّمَنِ ارْتَفَعَ الضَّجِيجُ بِقَاءِ الشُّبَّانِ وَدَخَلَ بَرٌّ مِنَ النَّاسِ يَحْمِلُونَ ذَلِكَ الشَّابَّ الْقَتِيلَ فَنَظَرَ إِلَيْهِ الشَّيْخُ فَوَجَدَهُ أَنَّهُ وَعَلِمَ أَنَّ الشَّابَّ الَّذِي اسْتَجَارَ بِهِ هُوَ قَاتِلُهُ فَلَمْ يَحْفَظْ دِمَّتَهُ وَلَمْ يَغْدِرْ بَعْدَهُ، بَلْ تَرَكَهُ فِي مَأْمَنِهِ حَتَّى انْصَرَفَ النَّاسُ وَأَقْبَلَ اللَّيْلُ بِظُلَامِهِ وَأَرْخَى سُدُولَهُ، فَأَطْلَقَ سَرَاحَ ذَلِكَ الشَّابِّ الْقَاتِلِ وَقَالَ لَهُ: انْصَرَفَ فِي سَوْدِ هَذَا اللَّيْلِ فَلِئَلَّا لَا أَمْنُ عَلَيْكَ مِنْ قَوْمِي أَنْ يَقْتُلُوكَ.

٢٦٧٩- روي: **إِنَّ الْمَبِيَّ** **عَلَيْهِ السَّلَامُ** كَانَ يُكْثِرُ مِنْ ذِكْرِ خَدِيجَةَ الْكُبْرَى رَضِيَ عَنْهَا بَعْدَ وَفاتها فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ هَلْ كَانَتْ إِلَّا عَجُوزاً قَدْ أَبْدَلْتُكَ اللَّهُ خَيْراً مِنْهَا فغَضِبَ **عَلَيْهِ السَّلَامُ** وَقَالَ: «لَا وَاللَّهِ مَا أَبْدَلَنِي اللَّهُ خَيْراً مِنْهَا، آمَنْتُ بِهِ إِذْ كَفَرَ بِي النَّاسُ، وَصَدَّقْتَنِي إِذْ كَذَبَنِي النَّاسُ، وَاسْتَنْتَنِي

بما لها إذ حرمسي الناس، ودرقي الله منها الولد دون غيرها من
النساء

٢٦٨٠- قيل. إن شاباً كان يسير في ليلة مظلمة فرأى في طريقه
جارية كأنها البدر، فأقبل عليها يسأل منها فقالت له أما لك عقل
يرثرك عن القبيح إن لم يكن عندك دينٌ ينهك عنه؟ فقال لها: لماذا
تمتنعين ولا يرانا أحد في هذا الظلام إلا هذه الكواكب، فصرخت في
وجهه قائلة: ويحك أيها الشاب وأين مكوكبها؟ فاضطرب الشاب
لكلامها وانصرف عنها حرجلاً. وقد أثر كلامها في قلبه. أما هي فقد
ذهبت إلى حيث تريد وهي تتمثل بقول الشاعر.

إذا ما حلوب الدهر يوماً فلما تنقل / خلوث ولكن قل: علي رقيت
ولا تحسن اللذة بعقل سعة / ولا أن ما تحفیه عنه يغيب
٢٦٨١- روي عن الأصمعي أنه قال: بينما أنا أطوف بالبيت ذات
ليلة إذ رأيت شاباً متعلقاً بأستار الكعبة وهو يقول

يا من يحيب دُعا المصطر في الظلم / يا كشف الصر والتلوي مع السقم
قد نام وقدك حول البيت ونبهوا / وأنت يا حي يا قيوم لم تسم
أدعوك رب حريث هائم قلقاً / فارحم بكائي بحق البيت والحرم
إن كان جودك لا يرجوه دوسقم / فمن بجود علي العاصين بالكرم
ثم بكى بكاء شديداً وأنشد يقول:

ألا أيها المقصود في كل حاجة / شكوت إليك الضر فارحم شكايني
ألا يا رجائي أنت تكشف كبريتي / فهت لي ذنوبي كلها واقض حاجتي
أتحرقني بالنار يا غايبة الضنى / فأين رجائي ثم أين مخافتي؟

ثم سقط إلى الأرض مغشياً عليه فدنوث منه فإذا هو «علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام» فوضعت رأسه في حجري وبكيت فوقعت قطرة من دموعي على خذه ففتح عينيه وقال: من هذا؟ قلت: عبّيدك الأصمعي، سيدي ما هذا البكاء والجرع وأنت من أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة، أليس الله تعالى يقول: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(١)؟ فقال: «هيها يا أصمعي إن الله خلق الجنة لمن طاعه ولو كان عدواً حشياً، وخلق النار لمن عصاه ولو كان مبدءاً قرشياً».

وقد مر ذكر هذه الرواية عن الزهري بتغيير يسير.

٢٦٨٢- روي إن سعيد بن الربيع الأنصاري سئل يوم أحد فعاه رجل وبه رمق فقال له: «أبلغ رسول الله ﷺ عني السلام، وقل له: جزاك الله عما حير ما جرتي نبياً عن أمته، وأبلغ قومي السلام وقل لهم: لا عذر لكم عند الله إن حنص»^(٢) إلى رسول الله ﷺ أذي وفيكم حين تطرف». ثم مات رصوان الله عليه.

٢٦٨٣- سئل رسول الله ﷺ: ما هو أطيب الكسب؟ فقال: «عمل الرجل بيده، وكل بيع مبرور».

٢٦٨٤- قال ابن عبد ربه الأندلسي صاحب «العقد الفريد»:

صل من هويت وإن أبدى معاتبة فأطيب العيش وصل بين الفين
واقطع حبائل جدب لا تلائمه فربما صاقت الدنيا بائنين^(٣)

(٣) جذن: صاحب.

(١) سورة الأحزاب، الآية (٣٣).

(٢) خلص: وصل.

٢٦٨٥- روي. إن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ يطلب منه مالاً فأعطاه ثم قال له: «البد العلياً حير من بد السفلى» وحلف الرجل أن لا يسأل أحداً بعد رسول الله ﷺ. ثم أقبل على العمل فأغناه الله من الرزق والحلال.

٢٦٨٦- روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «يُزجر الناس قسراً قيام القائم عن معاصيهم سرّاً تظهر في السماء، وحمرة تجلّل السماء».

٢٦٨٧- روي عن ابن عباس أنه لما حضرته الوفاة رفع يديه إلى السماء وقال: «اللهم إني أتقرب إليك بمحمد وآل محمد، اللهم إني أتقرب إليك بولاية الشيخ علي بن أبي طالب» ولم يزل يكررها حتى مات رضوان الله عليه.

ترجمة السيد

٢٦٨٨- قال الشاعر

اشقي صرّفاً حمياً تترك الشيخ صبيّاً^(١)
وثرية الثني رُشد وثرية الرُشد غياً

٢٦٨٩- يوحّد بالقرب من سيوانية قرية يُنسب إلى رجل علوي اسمه «الحمرة» ويُعرف بالحمزة الشرفي، وهو سيد شريف وعالم جليل من ذرية إبراهيم المجاب من محمد العابدين الإمام موسى بن جعفر عليه السلام. اعترضه اللصوص في هذا المكان وكان معه عياله فذاع عن نفسه وعن أهله قتل منهم جماعة، ثم قتل هو وابنه وروجته وذُفروا جميعاً في هذا المكان، رضوان الله عليهم.

(١) صرّفاً: خالفاً. الثني: الحميّا: الحر

ويوجد بالقرب من الحلة قبر يُنسب إلى رجل علوي اسمه «الحمزة» ويعرف بالحمزة الغربي، وكنيته «أبو يعلى». وهو سيد جليل القدر عظيم الشأن له مقام علمي كبير، وهو من ذرية العباس بن علي عليه السلام.

٢٦٩٠- قيل في تزويج أولاد آدم عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ كُلَّ وِلَادَةٍ لِحَوَاءٍ تَوَامًا دَكْرًا وَأُنْثَى فَيَتَرَوَّحُ دَكْرٌ كُلُّ بَطْنٍ مِنْ أُنْثَى بَطْنٍ أُخْرَى. وقيل إِنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ لَادَمَ حَوْرِيَّةً وَحَمِيَّةَ فَرْوَحَ الْحَوْرِيَّةِ مِنْ هَابِيلَ وَرَوَّجَ الْحَمِيَّةِ مِنْ قَابِيلَ والقول الثاني الحروي عن أهل البيت عليه السلام.

٢٦٩١- روي: إِنَّ السَّبِيَّ عليه السلام بِمَا كَانَ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي الْمَسْجِدِ إِذَا دَخَلَ دُحْبَةَ الْكَلْبِيِّ (المطية) وهو يحمل سجارته من الشام، فمرل عند أحجار الریت وصيرب بالطول معلناً بوصوله، فتفرق الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يَبْقَى فِي الْمَسْجِدِ لَا عَلِيَّ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَسَلْمَانَ وَأَبُو ذَرٍّ وَالْمَقْدَادَ وَعَمَّارَ وَصُهَيْبَ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وسلم: «لَقَدْ نَظَرَ اللَّهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَى مَسْجِدِي فَلَوْلَا هَؤُلَاءِ الثَّمَانِيَةُ الَّذِينَ جَلَسُوا فِي مَسْجِدِي لَاضْطَرَمَّتِ الْمَدِينَةُ عَلَى أَهْلِهَا نَارًا، وَخُصِّصُوا بِالْحِجَارَةِ كَقَوْمِ لُوطٍ»

ونزل في مدح هؤلاء البررة الذين بقوا في المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوله تعالى في سورة النور: ﴿وَلِي يُؤْتِيَ أُولَئِكَ اللَّهُ أَنْ تَرَفَعَ وَيُذَكِّرَ فِيهَا أَسْمُهُمْ يُسَبِّحُ لَهُمْ فِيهَا يَلْعَنُونَ وَالْأَكْمَالُ﴾ ﴿يَعَالُ لَا لِلَّهِمْ فَجْرَةٌ وَلَا يَبِيعُ عَنْ وَكْرٍ أَفٍّ وَلَا قَائِرَ الصَّنُوءِ﴾.

ونزل في ذم أولئك المتفرقين عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوله تعالى في

سورة الجمعة، الآية (١١) ﴿وَإِذْ رَأَوُا يُحْشَرُوهُ أَوْ هُمْ أَوْ أَنْفُسُهُمْ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَلْبًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَمِنَ النَّجْدِ﴾.

٢٦٩٢- وقع خلاف بين المؤرخين من العامة والحاضرة حول زواج ربيب الوسطى بنت أمير المؤمنين عليه السلام المعروفة بأُم كلثوم من عمر بن الخطاب. فهذا الذهبي في تعليقه على مستدرک الحاكم يقول عن هذا الخبر: إنه مقطوع السند. وهذا الشيخ المفيد يقول في بعض رسائله. إن هذا الخبر غير ثابت وطريقه من الربيع بن بكار وهو مفضّل لأمر المؤمنين عليه السلام. ومن ينفي هذا الزواج أيضاً الشيخ محمد حواد البلاغي، والسيد عبد الرزاق المقرئ.

٢٦٩٣- قبل بعض من يقول الكلام العصبي وهو جاهل بقواعده وشروطه: ما فعل أبوك بحماره؟ فقال: باعه - بكسر العين والهاء - فقال له صاحبه: كم تقول ساجه؟ فأجابه. ولم تقول أنت بحماره؟ - بكسر الراء والهاء - فقال جررته بالباء لأنها من حروف الجر، فقال له. ومن الذي جعل باءك تجر، ويائي أنا لا تجر ويقصد بذلك الباء التي في أول كلمة بعه، ولم يميز بين الباء الزائدة التي تجر، وبين الباء التي من أصل الكلمة.

٢٦٩٤- لما كان الزهاوي نائباً في البرلمان العشاقني عن ولاية بغداد وحُضرت على المجلس في جملة ما عرضت عليه ميزانية ودارة البحرية وفيها رصد مبلغ كبير لغرض قراءة «صحيح البخاري» على أعضاء الأسطول البحري، فوقع النقاش بين النواب حول هذا الموضوع فمنهم من يؤيده ويُصرّ على أهميته، ومنهم من يستكثر المبلغ، فقام الزهاوي من بينهم وقال: «أيها السادة إن الأساطيل في هذه الأيام لا

تسير بالبخاري ولكن تسير بالسخار فكن لهذه البكته الساخرة صدى في
الأوساط السياسية والأدبية.

٢٦٩٥- جاء الزهاوي يوماً إلى البلاط ليدخل على الملك فيصل
الأول، وكان رئيس التشريفات في ذلك اليوم «فهمي المدرس» وبينه
وبين الزهاوي منافسة وخلاف، فتعمد تأخيرته وتقديم غيره عليه متن
حاشا بعده، ففضض الزهاوي لذلك وحرّج من البلاط ولم يقابل الملك،
وقال منذاً بفهمي في تورية جميلة:

أنا لوكنت عيباً فارسي الأسهم سهمي
أما آخرني على منائر الأقران فهمي
٢٦٩٦- قال الشاعر التونسي أبو القاسم الشابي:

إذا الشعب يوماً أراد الحياة - فلا بد أن يستجيب القدر
ولا بد ليلاً أن ينحلي - ولا بد لي أن ينفكس
٢٦٩٧- قال المتنبي:

ومراد النمرس أحقر من أن نتعادي فيه وأن نتفاني
٢٦٩٨- قال الإمام زين العابدين عليه السلام: «من كرمته عليه نفسه
هانت عليه الدنيا».

٢٦٩٩- قال أحد الأدباء: «إن الموت بالنسبة للعاديين من الناس
مرحلة نهائية من أفدح مراحل المناء، ولكنه بالنسبة للأفذاذ والعظماء من
الرجال مرحلة من أروع مراحل السقاء، لأن الموت عندما ينتزع من
العظيم هيكل الوجود فإنما يهبه - في الوقت نفسه - جوهر الخلود».

٢٧٠١- في اللغة العربية لفظ وردت مخالفةً لمعانيها الأصلية

فقالوا:

ينائم لمن يكف عن الإثم وهو الذنب

ويتهجد لمن يترك الهجود وهو النوم في الليل

ويتحنت لمن يتخرج من الجثث وهو الإثم.

ويتحوب لمن ينمي عن نفسه نحوب وهو الإثم.

ويشمس لمن يتعد عن الحاسة وهو الخبث.

ويتحرج لمن يتحفظ من الحرج وهو الإثم.

٢٧٠١- من الأخطاء الشائعة في الاصطلاحات الصحية أن يقولوا

عن اسكاب الدم خارج أو عجز الطيفية، والصحیح أن يقولوا
عنه «نرف» لأن النريف اسم لمن يصاب بالنرف كالحرير لمن يصاب
بالجرح، والصوبع لمن يصاب بالضرع وهكذا.

ومن الأخطاء أن يقال: إلية أو لية، والصحیح أن يقال إلية بفتح
الهمزة.

٢٧٠٢- يُقال: غص الرجل الطعام أو بالماء أي شرب فيه كما
قال الشاعر:

مَنْ غَصَّ دَاوِيَّ بِشَرْبِ الْمَاءِ غُصَّتْهُ فَكَيْفَ حَالُ الَّذِي قَدْ غَصَّ بِالْمَاءِ

ويقال: جرح بريقه إذا ابتدعه على جهد، وفي المثل: «حال
الجريض دون القريض».

٢٧٠٣- روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «الدواء للبدن كالعص للثوب فإنه يُنقىه ولكنه يُلبيه».

٢٧٠٤- قيل: إن الأصمعي كان في البادية فأودع كيس نقوده عند أعرابية فلما أراد استرحاؤه أنكرت ورفع أمرها إلى شيخ القبيلة فلما حصرت أصرت على إنكارها، فقال لشيخ: ليس لنا إلا أن نطلب منها اليمين فقال الأصمعي للشيخ كأنك لم تسمع قوله تعالى:

ولا تقبل لسارقاً يميناً ولو حنفت رب العالمين
قال صدقت - ولم يميز بين الشعر والقرآن - ثم هذدها فأقرت وأرحمت المال.

٢٧٠٥- لقد حفظ شيخنا الحكيم رحمته الله المحقق بصير الدين الطوسي شريعة الإسلام وتراث المسلمين بحفظه العجيبة التي رسمها مع طاعية زمانه «هولاكو» فقد قال له: بعد - رأى تصميته على محو كل أثر إسلامي - إنك تحتاج إلى معرفة بعض الأسرار العجيبة لتنتصر بها على أعدائك. وهذا متوقف على علم النجوم وأما عارف به فإذا شئت حققت لك هذا الأمر، فقبل الملك قترأحه ثم قال للشيخ: وما تحتاج لذلك؟ قال: أحتاج إلى ثلاثة أشياء: العلماء والكتب والمال. ونفذ الملك طلب الشيخ العظيم، ورفع يده الطالمة عن العلماء بعد أن فتكت بهم فتكاً دريماً، وأمر بالمحافظة على ما بقي من الكتب الإسلامية بعد أن أثلف الكثير منها بالحرق، ثم مكّنه من المال الكافي لتحقيق أغراضه العلمية والدينية فكان بحق أعظم بصير للدين، وأكبر مقلد للمسلمين في زمانه، رضي الله عنه وأرضاه وطيب ثراه.

٢٧٠٦- من أكبر الدلائل شارية على تسامح أهل الإسلام مع أهل الأديان الأخرى: إن جيش المسلمين لما عسكر بوادي الأردن كتب إليه المسيحيون في تلك البلاد: يا معشر المسلمين أنتم أحث إلينا من الروم وإن كانوا على ديساء، أنتم أوفى لنا، وأراف بنا، وأكثر كفاً عن ظلمنا، وأحسن ولاية علينا، ولكمهم غلبونا على أمرنا وعلى مازلنا. وأعلق أهل حمص مدينتهم أمام جيش هرقل وأبلغوا المسلمين أنهم أحب إليهم من الروم

ومن الدلائل على ذلك أيضاً: إنهم كانوا إذا أخذوا الحزبة من أهل الكتاب أعطوهم العهد على نقيام بحمايتهم ودفع الظلم عنهم وإلا فلا يحق لهم أن يأخذوا منهم شيئاً. ولما فتحوا بعض بلاد الشام وخلصوها من حكم هرقل احتلوا بجزيرة من أهل الكتاب بهذا الشرط فلما حشد هرقل قواته للهائلة لاسترجاع بعض البلاد من المسلمين أرحعوا إليهم ما أخذوه منهم وكتب قائد الجيش الإسلامي إليهم يقول: «إنا رددنا عليكم أموالكم لأنه بئس ما جمع لنا من الجموع، وأنكم قد اشتراطتم علينا أن نسمعكم ونحن الآن لا نقدر على ذلك، ونحن لكم على الشرط إن بضربا الله عليهم» فرد عليهم أهل الكتاب قائلين: «ردكم الله علينا، ونصركم عليهم، فلو كانوا هم قد أخذوا منا هذا المال الذي أخذتموه لم يردوا علينا منه شيئاً، ولأخذوا كل شيء بقي لنا».

ومن الدلائل على ذلك أيضاً: إن المسيحيين في القدس لما احتلها الصليبيون أظهروا الأسف والحزن، فلما رجعت إلى حكم المسلمين استقبلوا ذلك بالفرح والبهجة.

٢٧٠٧- قال أحد رؤساء التبشير يوصي أصحابه . لأن مثل دينكم المسيحي ودينهم الإسلامي كمثل مصباحين أحدهما نوره ضئيل خافت ، والآخر نوره قوي متلألئ ، فإذا أردت أن ينتف الناس حولكم وسمعوا قولكم فعليكم بإطفاء نور الإسلام لدي ملا الأرحاء وطبق الآفاق حتى لا يجد الناس ذلك النور فيصطروا إلى الالتفاف حول نوركم مهما كان ضئيلاً وقليلًا .

٢٧٠٨- قيل : إن صاحبَ معملٍ روسي - في زمن القيصرية - رأى بعض عماله من المسلمين يقيمون الصلاة وقت الظهر ويتركون صلاتهم فقال لهم : من ترك صلاته وذهب يصلي قطع من راتبه ، فأطاعه قوم وبقي الآخرون على إقامتهم للفريضة ولما جاء صاحب العمل لتوزيع الرواتب أعطى الذين خالفوا أمره والتزموا بصلاتهم زيادة على رواتبهم ، ولم يعطها لبقين طاعوه ، فدما اعتراضوا عليه قال لهم : إنكم خُتمتم دينكم بترك صلاتكم فأولئ أن تحبوا صاحب عملكم . أما الذين أخلصوا لديهم فإنهم لا شك يُخلصون لعملهم ورتبهم فلذلك استحقوا الإكرام دونكم .

٢٧٠٩- حكى : إن أحد الممرك في جنوب الهند كان يضطهد الموالين لأهل البيت عليهم السلام ويعاملهم بالظلم والجور فاتفق أن بنتاً له أصيبت بمرض عضال عجز الأطباء عن معالجته ، فلجأ الملك إلى الطرق الروحية فوزع الأموال على صعماء الناس من كل الفرق والطوائف حتى عبدة الأصنام لعل ذلك ينفع في شفاء ابنته العزيزة ، ولم يعط الموالين شيئاً من ذلك لشدة بُغضه وبغضه . فجاءه أحد رؤساء الشيعة واسمه شاه أولياء وقال له : «إنك ظلمتنا أشد الظلم واضطهدتنا

غاية الاضطهاد، وحرمتها من عطائك ولم تحرم منه حتى عبدة الأصنام، ولم يرفع ذلك في شفاء ابنتك بل رادها شدة ومرصاً ثم أقنعه في أن يدعو لابنته بالشفاء، فإن استجاب الله دعوته وعافاها من مرصها رفع عن الموالين كل ظلم وعسف واضطهاد ثم انقطع «شاه أولياء» للتصرع والدعاء حتى استجيب دعوته فشعرت السنت وهي على فراش الموت بالراحة والنشاط فجأة وطلبت الأكل، فتعجب الملك من ذلك وسألها عن سبب شعائها فقالت رأيت منك الموت قد جاء لقبض روحي، ورأيت سيدي جليلاً يدعو لي - بكل خشوع وتصرع - بالعافية والشفاء، ورأيت أربعة عشر شخصاً أحدهم امرأة - وعليهم سيماء العظمة والجلالة - وهم يؤمنون على دعاء ذلك السيد، فأحسست فوراً بالقوة والراحة والنشاط فقال لها أبوها: **إذ رأيت السيد الآن هل تعرفين شخصه؟** قالت: نعم، فلما أحضروا «شاه أولياء» عندها قالت هذا هو الذي كان يدعو الله بشعائي ثم سأله الملك عن الأربعة عشر من هم؟ فقال: هم رسول الله وفاطمة الزهراء والأئمة الاثنا عشر صلوات الله عليهم أجمعين، لأنني جعلتهم الوسيلة إلى الله تعالى في شفاء ابنتك المريضة. فعلم الملك ما لهؤلاء المعصومين عند الله تعالى من جاه عظيم وشفاعة مقبولة، فأمر الملك بحققهم وتمسك بولايتهم واعترف بوجوب طاعتهم، ودخل معه في عتناق مذهب الحق خلق كثير من أفراد حاشيته وأبناء مملكته. وقرئ «شاه أولياء» في تلك الملاد حتى اليوم مزاراً يقصد ويُبْرَك به.

٢٧١٠- نقل. إنه وقع قحط شديد أيام السيد المرتضى - أصلى الله مقامه - وكان السيد يحري روثبه المعتادة على طلاب العلوم

الدينية، فاحتار أحد اليهود واخلط في سدك الطلاب ليحصل على الراتب المقرر لهم من السيد المرتضى، وصار هذا اليهودي يحضر حلقات الدرس ويستمع إلى محاضرات السيد، فما مصت برهة من الزمن حتى أسلم اليهودي على يد السيد وحسن إسلامه بعدما أطلع نفسه على محاسن الإسلام الباهرة، ومآثره الزاهرة، وتعاليمه الرفيعة.

٢٧١١- حدث تاجر من أهلي «دسي» في الخليج العربي أنه ذهب مرة إلى الصين في مهمة تجارية، ودخل العاصمة «كين» وصادف أنه هناك في يوم عاشوراء فسمع تسجيلاً يُداع في أحد المحلات لمقتل الإمام الحسين عليه السلام بصوت الشيخ عبد الرهرة الكعبي الخطيب الكربلائي المعروف.

وحدث تاجر آخر أنه التقى في القطار - في البلاد الصينية - بموظف القطار فتبين أنه مسكن في بيته، وطلب منه أن يقرأ عليه شيئاً من مقتل الحسين عليه السلام فقرأ عليه فصار يبكي هو وأفراد عائلته بكاء شديداً.

٢٧١٢- عقيدة الإنسان بربه وارتباطه بخالقه أمر غريزي في طبيعة الإنسان قد يجري على لسان الواحد والمكر من حيث يشعر أو لا يشعر وقد قيل إن ستالين - وهو رأس لملحد في عصره - لما اجتمع بتهرشل في الحرب لعالمية الثانية لاحظ عليه أنه أقسم مراراً بالله لتأكيد كلامه. كما أن حروثوف - حليفته في الحكم والإلحاد - لما جاء إلى الولايات المتحدة أيام رئيسها الراحل «كندي» وخطب في الجماهير لاحظوا أن اسم الله كان يجري على لسانه عدة مرات. وصدق الله حيث يقول في سورة النمل، الآية (١٤): ﴿وَمَعَهُدُوا بِهَا

وَأَمْتَقْتَهَا أُنْفُسَهُمْ».

٢٧١٣- من الفوارق العجيبة بين الرجل والمرأة ليؤدي كل منهما دوره الطبيعي في الحياة أن جعل الله صوت المرأة يتردد إلى «٢٢٠» في الثانية، بينما جعل صوت الرجل يتردد إلى «١١٠» في الثانية ليكون صوتها أكثر عدوية ورفقة، وليزيد في قوة التجاذب والمحبة بين الجسدين.

٢٧١٤- قال الفيلسوف المرسى «مونتسي» «إِنَّ أَكْثَرَ دَلِيلٍ عَلَى وَجُودِ اللَّهِ هُوَ وَجُودُ الْمَرْأَةِ لِلرَّحْلِ» وهذا القول مأخوذ من قوله تعالى في سورة الروم: «وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ».

٢٧١٥- قال الله تعالى في سورة النور: «وَانكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ كَمَا لَكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ» وقال عليه السلام: «تزوجوا للرق فإن بهن الركة». وسأل إسحاق بن عمار الإمام الصادق عليه السلام عن صحة ما يرويه الناس عن النبي صلى الله عليه وآله من أنه جاءه رجل فشكا إليه الحاجة فأمره بالتزويج ثم جاءه ثانياً وثالثاً وفي كل مرة يأمره بالتزويج، فقال الصادق عليه السلام: «نعم هو حق.. الرق مع النساء والعيلة فمن أخطأ العادح أن يترك الإنسان الرواح أو يؤخره بسبب العوامل الاقتصادية وحروب الفقر والعجز، بل هو سوء ظن بالله تعالى كما صرح بذلك النبي صلى الله عليه وآله بقوله: «من ترك التزويج مخافة العيلة فقد أساء الظن بالله عز وجل»، لأنه سبحانه وعد عباده الفقراء أن يغنيهم من فضله. إن تزوجوا. والله واسع عليم، وما ذلك على الله بعزيز وما هو عن صبيحة الدنيا ببعيد، فكم من فقير صار

غنياً وكم من غني صار فقيراً. عسى أن المال لم يكن دائماً وسيلة
للسعادة الزوجية، بل ربما يكون سبباً من أسباب الشقاء للزوج والزوجة
على حد سواء.

٢٧١٦- قال الشاعر يحاطب الفتاة التي أجبرها أبوها أن تتزوج
من رجل فاسق أو شيخ عجوز طمعاً بماله:

غِلْظَةٌ أُمِّ بِلَاهَةٍ فِي أَيْكِ سَلَبْتُ عَقْلَهُ فَطَوَّخَ فِيكَ^(١)

٢٧١٧- قال النبي ﷺ: «مسلم كهوء المسلمة» وقال الإمام
الصادق عليه السلام: «المؤمنون بعضهم أكهء بعض».

٢٧١٨- قال النبي ﷺ: «إِذَا جَاءَكُمْ مِنْ تَرْضَوْنَ حُلْفَهُ وَدِينَهُ
وَأَمَانَهُ فَرَوْحُوهُ إِلَّا تَعْلَمُوهُ تَكُنْ قِتَّةً لِي الْأَرْضُ وَهَذَا كِيرٌ».

٢٧١٩- قال النبي ﷺ: «النِّكَاحُ سِتْنِي وَمَنْ رَجِبَ عَنِّي
فَلَيْسَ مِنِّي»، وقال ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَعَ سِتْنِي فَلَنْ سِتْنِي التَّزْوِيجُ»،
وقال: «مَنْ تَرَوَّحَ فَقَدْ أَحْرَرَ نَصْفَ دِينِهِ فَيَتَّقِ اللَّهَ فِي النِّصْفِ الْآخِرِ»،
وقال: «مَا بُنِيَ بِنَاءٌ فِي الْإِسْلَامِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ التَّزْوِيجِ»،
وقال: «مَا يَسْمَعُ الْمُؤْمِنُ أَنْ يَتَّخِذَ أَهْلًا لَعَلَّ اللَّهَ يَرْزُقُهُ نَسَمَةً تُثْقِلُ الْأَرْضَ»
بلا إله إلا الله، وقال: «تَدَكُّحُوا تَسْأَلُوا حَتَّى أُنَاجِيَ بِكُمْ الْأَمَمَ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ»، وقال: «يَا مَعَاشِرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ مَعَكُمْ الْبَاءَةَ - أَيِ الْوَطْءِ -
فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَغْضُ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ
فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ - أَيِ وَقَايَةٌ -».

(١) طَوَّخَ فِيكَ: ضَمَّكَ.

٢٧٢٠- حُكي. إنَّ أحدَ الملوك لَطِغَاةٌ أراد أن يفرصَ على الناس أكلَ لحومِ الحنازيرِ فعارضه أحدُ عِلماء الدين وقال له: إنَّ أكله حرامٌ في الشرع فحاول الملك بكل طريق أن يصرِّفه عن معارضته فلم يتمكن فأراد الملك أن يجترَّه بالقوَّة على أكله أمام الناس ليكون قدوة لهم في ذلك، فأمر أحدَ شُرطته أن يحضِرَ لحمَ خنزير - واتفق أن هذا الشرطي كان من المحبِّين لذلك لعالم - فأحصر لحمَ شاةٍ دون علم الملك، فلما أمر الملك بإحضار عالم أمام حشدٍ كبيرٍ من الناس - من أوليائه وأعدائه - أسرَّ ذلك الشرطي له بأن اللحم لم يكن لحمَ خنزير وإنما هو لحمُ شاةٍ، فلما أمره الملك بأكل اللحم أمام الملأ امتنع أشدَّ الامتناع، فهذه الملك بالقتل إن لم يفعل فأبى فقال له الشرطي سرّاً: ألم أقل لك يا سيدي إن اللحم لحمٌ فقال له نعم ولكن الناس لا يعلمون ذلك، فإن أكلتُ إيمانهم بهم يحسبونه لحمَ خنزير فساكون قدوةً سيئةً لهم، وهكذا أصرَّ على الامتناع حتى قُتل. فانظر كيف فضل القتل على التعمية والتضليل على الناس.

٢٧٢١- قيل إن رجلاً كان يُكثر من القول بالمأثور عند ذكر الحسين عليه السلام: «يا ليتني كنت معك فأفوز فوزاً عظيماً»، ويكثر من البكاء والتفجع على مصيبته العظمى وفي ذات ليلة رأى في منامه كأنه في معركة كربلاء وكان الأعداء قد هجموا بسيوفهم ورماحهم على معسكر الحسين عليه السلام وإذا به يفرّ على وجهه في البيداء، تاركاً الحسين وأهل بيته بين الأعداء، ثم اتته من نومه مرعوباً فعلم أنه غير صادق في قوله، ولا راسخ في ولائه

٢٧٢٢- روي عن النبي ﷺ أنه قال: «من تزوج امرأة لا

يتزوجها إلا لجمالها لم ير فيها ما يحب، ومن تزوجها لجمالها لا يتزوجها إلا له وكله الله إليه، فعليكم بذات الدين». وروي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «إذا تزوج الرجل المرأة لجمالها أو مالها وكل إلى ذلك، وإذا تزوجها لدينها رزقه الله سبحانه المال والجمال».

٢٧٢٣- روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «اختاروا لنطفكم فإن الخال أحد الضجيعين». وقال: «تحتبروا لنطفكم فإن الأنساء تشبه الأخوال». وفي هذين الحديثين الشريفين تأكيد على تأثير العامل الوراثي في الإنسان.

٢٧٢٤- روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قوله: «اجتنبوا الخمر فإثها أم المحاسن» وقوله: «اجتنبوا الخمر فإثها معتد كل شر». ولذلك قال أحد أطباء الألمان: «اقفلوا لي نصف المحلات أصم لكم الاستعانة من نصف المستشفيات والسجون».

٢٧٢٥- حدث أحد النجار المؤمنين: إنه تقدم في عموان شابه، وقبل أن يكون تاحراً مرموقاً لخصه فتاة من عائلة معروفة باحياه والثراء، فرفض أبوها تزويجها منه بحجة أنه قليل المال وضعيف الحال فلا يصلح لاسته العسيرة الشريفة، ثم لم تمض فترة من الزمن حتى تدهورت حالة الأب المالية وانقر بعد العنى وأعلن إفلاسه، بينما تحسنت حالتي المالية شيئاً فشيئاً واتسعت تجارتني حتى اضطر بعد أولاد ذلك الأب المفلس أن يعمل عندي بأجر معين. وهكذا الدنيا تثقل بأهلها حالاً بعد حال.

٢٧٢٦- وفي الحديث: «من بركة المرأة سرعة تزوجها ويُسْرُ

مهرها» وورد أيضاً: «من بركة المرأة جفّة مؤنثها». وليس في المهر تحديد وتعير وإنما «الصادق ما تراصيا عليه قل أو كثر» على حدّ قول الإمام الباقر عليه السلام، نعم يستحب أن لا يتجاوز مهر السّنة ومقداره خمسمائة درهم. ولا يشترط أن يكون من النقد المتعارف بل يكفي كل ما يتراسيا عليه حتى ولو كان عملاً من الأعمال أو منفعة من المنافع أو شيئاً من الطعام والشراب كما روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه تزوّج أحد أصحابه الفقراء من امرأة على أن يعتمها ما يحسن من القرآن، وقد سئل الإمام الباقر عليه السلام عن الرجل يعطي المرأة مهرها تمراً أو ربيباً؟ فقال عليه السلام: «لا بأس بذلك إذا رصبت به كاتاً ما كان».

٢٧٢٧- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من قتل ولده كتب الله له حسنة، ومن فرّحه فرّحه الله يوم القيامة». وقال لإمام الصادق عليه السلام: «إن الله ليرحم الرجل لشدة حبه لولده».

٢٧٢٨- جاء في الحديث شريف «الولد الصالح ربحانة من رياحين الجنة» وجاء أيضاً: «الدب متاع، وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة». وورد: «من سعدة المرء الروضة المطيعة والولد الصالح»، وصدق الله حيث يقول في سورة عرقان، الآية (٧٤): «رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَرْوَاحِنَا وَدَرَجَاتِنَا فَتَرَةً أَغْنِيَنَّا».

٢٧٢٩- الغريب أن بعض الآباء يمنعون أبنائهم من التردد على مراكز التبليغ الإسلامي ولتوجيه ديني بحجة أن ذلك يشغلهم عن دروسهم المدرسية، أو يحول بينهم وبين التفوق في الامتحانات، أو يستبب لهم الرسوب أو غير ذلك من الخُصع الواهية، وهم بعملهم هذا يعرضون أنفسهم وأبناءهم إلى غضب الله وسخطه، لأنهم يمنعون

أبناءهم من الخير العظيم، ويحترمونهم من السعادة الكبرى، فهم مسؤولون عنهم أمام الله وأمام ضمائرهم. وليت شعري لماذا يخافون عليهم من الرسوب في امتحان المدرسة ولا يخافون عليهم من الرسوب في يوم القيامة؟ لماذا يخافون عليهم من السقوط في الامتحان ولا يخافون عليهم من السقوط في النار؟ إنهم يحرصون على أوقات أبنائهم أن لا تضيق - بزعمهم - في مركز العلم والهداية والإرشاد، ولا يحرصون عليها أن لا تضيق في أماكن النهو والدعارة والفجور؟ ألا يعلم هؤلاء الآباء أن الدين هو الذي يفتح لأبنائهم عقولهم، وهو الذي ينير بصائرهم، وهو الذي يحفظ لهم أوقاتهم من الضياع، ويحفظ أخلاقهم من الفساد. ويحفظ أملاكهم من الضلال؟ ألا يعلم هؤلاء الآباء أن أساءهم إذا لم يتشبعوا بثقافة الإسلام، ولم يتأدبوا بأدابه، ولم يتمشوا في الدين عسيكونون عاثين بهم ومتمردين عليهم لا يزعون لهم حرمة، ولا يقيمون لهم وزناً، ولا يحفظون لهم حقاً، وسيالون هم في الدنيا حزاء تعريطهم ويقصيرهم، ونعدائ الآخرة أشد وأخرب لو كانوا يعلمون.

٢٧٣٠- يقول الدكتور «الكسيس كاريل» في كتابه «لإنسان ذلك المجهول»: «والحقيقة إن المرأة نحتف إحترافاً كبيراً عن الرجل، فكل خلية من خلايا جسمها تحمل طابع جنسها». وصدق الله حيث يقول في سورة آل عمران، الآية (٣٦). ﴿وَلَيْسَ الذَّكَو كَالْأُنثَى﴾.

٢٧٣١- نُشر إن إحدى المدرسات في أحد المعاهد العلمية في واشنطن ألقت على تلاميذها محاضرة حول تقاليد المجتمع الأمريكي، وفي نهاية المحاضرة سألت طالباً أحبباً عن ملاحظاته وانطباعاته عن

المجتمع الأمريكي؟ فقال لها لاحظت فتيات في سن الخامسة عشرة وفتيات في نفس السن يزاولون علاقات جنسية كاملة، وهذا شيء سابق لأوانه، فقالت له المدرسة: إن حياتنا على الأرض جد قصيرة وليس هناك وقت لضيعه أكثر من الخامسة عشرة!!! وهكذا يرتن الشيطان لهم سوء أعمالهم.

٢٧٣٢. جاء في بعض الإحصائيات: إن إيراذ «الخفافس» خلال شهر واحد في أمريكا بلغ ٣٠٠ ألف دولار، واتفق أن تقاصوا لقاء عمليات الرقص والفناء الخفيفة لمدة يومين ١٣٠ ألف دولار!!! والعريب جداً أن تمنح ملكة بريطانيا «اليزابيث» لقب «الثورد» للحافس إعجاباً بهم!!.

ودكرت بعض الصحف الغربية أن ثرياً في «مانحستر» أوصى بخمسة وعشرين ألف جنيه لفقراء لأنها منحتهم قسلة في حفلات عيد الميلاد.

٢٧٣٣. صرح «بيدو» أحد وزراء خارجية فرنسا السابقين. «إن لبغايا باريس فضلاً على فرنسا لأنهن يجلبن لها ملايين الدولارات الأمريكية في كل عام»!!.

وصرح قبله «مرديسان» أحد أعضاء لمجلس الفرنسي السابقين «إن جرفة البغاء لم تعد عملاً شخصياً بل قد أصبحت تجارة برأسها، وجرفة منظمة بفضل ما تحلب وكلائها من الأرباح الغزيرة» وما عشت أراك الدهر عجياً.

وإذا كان الرؤساء والفداة هم الذين يشجعون ويباركون هذه

الفواحش والموبقات فلا عجب لو أصبحت المرأة البغي لا تختلف منزلتها في نظرهم عن المرأة الشريفة حتى قال «تليعي» أستاذ القانون في جامعة باريس: «إن المومس تكاد تال في المجتمع نفس المنزل التي كانت للروجة فيما قبل» وفي هذا من المحظر على الأخلاق والمقاييس ما يعجز عن تصويره اللسان، ويقصر عن وصفه البيان.

٢٧٣٤- قال ابن الشَّحْرِي البغدادي:

وتجنب الظلم الذي هلك به أمم نوذلو أنهارهم تطلم
إيمانك والدنيا الدنيئة إنها دار إذا مسألمتها لم تسلم

٢٧٣٥- روي إن ماعز بن خثالث جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله طهرني. فقال ﷺ: **وبهك** ارجع فاستغفر الله وتب إليه، فرجع غمز بعيد ثم جاء فقال: يا رسول الله طهرني فقال ﷺ: مثل ذلك، حتى إذا كانت الرابعة قال رسول الله ﷺ: مم أطهرك؟ قال: من الرين، فسأل رسول الله ﷺ: أم حور؟ فقالوا: لا، فقال: أشرب خمراً؟ فقال: فقام رجل فاستنكهه فلم يجد فيه ريح خمر، فقال: أرنيت؟ قال: نعم، فأمر به فرحم. فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: «استغفروا لماعز بن مالك فلقد تاب توبة لو قُسمت بين أمة لوسعتهم».

٢٧٣٦- قيل: إن أحد العلماء مر بدار يهودي وكان إلى جانب

الدار وحل فعلق بحدائه ففصه ليذهب عنه لطین فوق منه شيء قليل على جدار تلك الدار، فوقف العالم يفكر كيف يزيل هذا الأثر عن هذا الحائط دون أن يضُرَّ به وبزوجته، فبينما هو كذلك إذ أقبل اليهودي صاحب الدار فسأل العالم عن سبب وقوفه؟ فحدثه بما كان وما يفكر به، فدهش اليهودي منه فقال: ما الذي دعاك إلى ذلك؟ قال: ديني،

قال: ما دينك؟ قال: الإسلام، فقال اليهودي: إن كان هذا هو الإسلام فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.

٢٧٣٧- من عجيب ما يُحكى عن يعقوب بن إسحاق الكندي المعروف بفيلسوف العرب أنه كان في حواره تاجر كبير يطعن به ويتحامل عليه، فصادف أن ولد لهذا التاجر أصيب بمرض مفاجيء سبب له الإغماء حتى خاف عليه الموت وكان بيد هذا الولد جميع شؤون التجارة، وعنده تفاصيل لحسابات والديون، فجزع أبوه عاية الجرع لأنه وحيدٌ وعرضه من ناحية، ولأن موته بسبب تدهور تجارته وصياع حساباته من ناحية أخرى ذلك لم يدع طيباً إلا وأحصره، فلم يحدوا له أي علاج، وأيقنوا بموته فقبل للتأخر لئلا لم تراجع حارك الكندي وهو طيب رمانه؟ فاضطر إلى مراجعته مع كثرة اعتدائه عليه وإبدائه له، فلما نظر إلى مولد ومحصه أمر بحضور أربعة من تلاميذه كانوا حاذقين بضرب العود، فعلمهم طريقة خاصة بضربون بها عند رأسه مدة من الوقت لا يعتريون عن الصرب، ثم قال لأبيه: سنه الآن عما تحتاج إليه من الحساب منك أو عليك، ففعل الأب وسجل كل شيء، ثم انقطع صوته وغشيه الموت فطلب أبوه العلاج فقال الكندي: هيهات إنما كانت ضيابة^(١) قد بقيت من حياته، أما الآن فقد انقضت مدته وحل أجله، ﴿لَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَلْعِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِرُونَ﴾، ولا سبيل لي ولا لأحد من البشر أن يزيد على ما كتب الله له قليلاً ولا كثيراً.

٢٧٣٨ - حُكي : إن رجلاً من الصالحين احتاج إلى عامل لبعض شؤون بيته ، فخرج إلى المكان المعد لاجتماع العمال فرأى شاباً على وجهه محابيل الشرف والنجابة ولكن نيته بالية ، فعرض عليه عمله لموافق عليه بعد أن اشترط على صاحبه أن يأذن له وقت الصلاة بالانصراف لأداء الفريضة فرفض الرجل بذلك ، ثم بدأ يعمل بكل جد وإخلاص ، ولما حان وقت الصلاة انصرف إلى المسجد وصلى جماعة بكل خشوع وانقطاع ، فدعاه الرجل إلى الغداء معه فاعتذر منه فعلم أنه صائم ثم عاد إلى العمل حتى أكمل بهارته واستوفى أجرته ، فطلب منه الرجل العمل في اليوم التالي فقال الشاب : إن هذا الأجر يكفي ليومين فإن نقد جئت إليك ، وفي اليوم الثالث جاءه وعمل كأول يوم مجدداً محلصاً ثم أخذ أجرته آخر النهار وانصرف بعد أن أنهى ما يحتاج إليه الرجل من عمل . وبعد أيام احتاج الرجل إلى عمل حديد فذهب يفتش عن هذا الشاب لما رأى من ديمه وأمانته وإخلاصه فلم يجد له أثراً فصار يسأل عنه حتى أحبروه أنه مريض في منزله الصغير فذهب لعيادته فوجده مريضاً وليس عنده أحد فعرض عليه الرجل القيام بما يحتاج إليه وأنه مستعد لعمل كل ما يطلب منه ، فقال له الشاب : إني قد استأجرت هذا المنزل بكذا مقدار من المال وقد دفعته مقدماً ، وإن كل ما فيه من متاع قليل فهو ملك خالص لي ، وإني أرجو منك إذا أن مت من مرضي هذا فقم بتجهيزي كما يريد الله ، ثم تصدق بما في هذا المنزل من المتاع على الفقراء ، ثم خذ هذه الأمانة ولا تفتحها واذهب بها إلى البلد الفلاني واسأل عن منك فادخل عليه وأعطه الأمانة وخذ نفقة سمرك منه ، فقال الرجل : سأفعل كل ذلك إن شاء الله ولا أعصي لك أمراً ، وفي اليوم التالي لفظ الشاب أنفاسه الأخيرة وقام الرجل

بتفويض وصيته على أكمل وجه، وبعد أن فرغ من دفنه أخذ الأمانة وسافر بها إلى البلد الذي عيّنه له، وطلب الإذن للدخول على الملك فلما أُذن له ودخل عليه سلم له الأمانة - وهي صرة قد سُدت شتداً محكماً - ففتحها الملك فوجد فيها درة ثمينة ومعه ورقة قد كُتب عليها أبيات من الشعر فقرأها الملك بينه وبين نفسه ففاصت عيناه بالدموع وبكى بكاء شديداً، فتعجب الرجل من بكائه وخاف على نفسه، فقال له الملك: حدثني عما رأيت من أمر هذا الشاب لأحدثك أنا عنه ولتعرف من هو؟ فقال الرجل: حدثني أنت عنه يا سيدي أولاً لأعرف من هو هذا الذي رأيت منه عجباً، فقال لملك: إن هذا الشاب هو ولدي، وقد عُيبت بتربيته منذ صغره وعهدت به إلى رجل صالحين يقومون بتأديبه وتهذيبه وتعليمه، فسأ على الهدى (بالصلاح) ثم حث الحير وأهله، وأعرض عن الدنيا وريستها، وزهد بملكها وتعبها، وصار يلبس من اللباس ما لا يليق بمكانها وشأنها، وكلما حاولنا تغيير حاله لم نتمكن، فاضطررنا إلى حنسه في البيت ومنعه من الخروج إلى الناس بشكله الذي اختاره لنفسه، فلما طال مكثه في البيت تألم كثيراً ومريض بدنه فرقت عليه والدته وكلمته فيما يحب، فقال لها: أحب أن يادّن لي أبي بالانصراف إلى بلد آخر لأعيش فيه كما أريد من عمل يدي فأذنت له، وأعطيته هذه الدرة ليستعين بها على حودث الدهر، وقد مضى على ذلك عشر سنين لا نعلم شيئاً عن حاله وماله، ثم بكى الملك مدة طويلة، ولما هذا من بكائه سأل الرجل عما رأى وعلم من أمره فأخبره بقصته كلها فعاد الملك إلى البكاء والحسب ثم قال له الملك: أتحب أن تعرف ماذا كتب لي في هذه الورقة؟ قال: نعم يا مولاي وأنا شاكر لفصلك، قال: إنه

كتب بها أبياتاً من الشعر لتأتي بها . بي حتى أقرأها فتكون خير تعزية
وتسليه لي بمصيبته، إنه يقول:

سَلِّحْ أَمَانَةً مِّنْ وَاقَتْ مَسِيبَتَهُ بِي الْحَبِيبِ فَإِنَّ الْأَجْرَ فِي ذَاكَ
وَقُلْ: غَرِيبٌ لَّهِ شَوْقٌ لِّرَفِيقَتِكُمْ وَقَدْ تَوَلَّى لِعَمَلٍ لِلْمَلِكِ وَلَا تُكَا
مَا صَدَّه عَمَلُكَ كُبْرَةٌ لَا وَلَا قُلْ لَأَنَّ فَرَحَتَهُ فِي لَشَمٍ يُمَسْنَاكُمَا
وَأَمَّا أَبْعَدُ شَيْءٍ عَنْكَ يَا أُتِي فَمَنْ لَهَا عِقَّةٌ عَنِ نَيْلِ دِيَارِكَا

ثم استأذن الرجل الملك في الانصراف بعد أن بكى على صاحبه
وترحم عليه، فأكرمه الملك عناية الإكرام وزوده بما فيه الكرامة والغنى،
وانصرف شاكراً للملك حسن رعايته وجزيل عطائه، متعجباً عناية
العجب من أمر هذا الشاب الذي ترك الملك العظيم في سبيل دينه
ودينه.

٢٧٣٩ - حُكْمِي . إن ولدأ كبير أبوه فصار يعزله وقت الأكل في
إناء خاص له، ويأكل هو وزوجته وأولاده مجتمعين، فاتفق أن انكسر
إناء الأب فصار هذا الابن العاق يعنفه على ذلك بكل صلافة وجراحة،
ثم صبح له إناء من حشب حتى لا ينكسر، فلما وضع فيه الطعام وقدمه
لأبيه وجلس هو وأولاده يأكلون قال أحدهم له: حساً فعلت يا والدي
فإن هذا الإناء لا ينكسر فسنحتفظ به حتى نكسر وتكون مثل جدي فقدم
لك فيه طعامك لتأكل وحدك كما يأكل جدي وحده الآن. عندئذ أحسن
الرجل بسوء صنيعه، وأنه صدر قدوة سيئة لأولاده، وإن من علق والديه
عقه أولاده، فندم على ما فرط في حب أبيه وقام على الفور إليه يقبل
يديه ورجليه ويسأله العفو والصفح، وصار بعد ذلك يجتهد في بره
والإحسان إليه.

٢٧٤٠- قبل لرسول الله ﷺ: إن فلاة تقوم الليل وتصوم النهار ولكنها تؤدي جيرانها. فقال ﷺ: «هي في النار».

٢٧٤١- روي: إن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ يشكو جازه فقال له النبي: اصبر، فجاءه ثانية وثالثة ولسني ﷺ بأمره بالصبر، وفي المرة الرابعة قال له النبي: «اطرح مناعتك في الطريق» فعزل الرجل فكلما مر عليه أحد من الناس وسأله عما أصابه، يقول لهم: إن جاري يؤذيني، فيقولون: لعنة الله من جار، فلع ذلك جازه فأتى إليه وصار يتوسل إليه أن يرجع مناعته إلى بيته وعاهده أن لا يعود لإيذائه أبداً، فرجع الرجل إلى بيته وكف جازه عنه أداه.

٢٧٤٢- قيل: إن أحد علماء الحديث قصد محدثاً لسمع منه بعض ما لم يسمعه من الأحاديث، فلما وصل إليه، رآه قد هرب فرسه منه وهو يشير إليها بثوبه كأن فيه طعاماً للفرس، فلما جاءت أمسكها فقال له الرجل: أمعك طعام للفرس؟ قال: لا ولكن أوهمتها لأمسكها، فقال الرجل: لا أخذ الحديث معك بكذب على الهائم، ثم تركه وانصرف.

٢٧٤٣- حكى الأصمعي قدراً: إن أعرابياً صلى فأطال في صلاته وكان إلى جانبه قوم فقالوا له: ما أحسن صلاتك؟ قال: وأنا مع ذلك صائم.

٢٧٤٤- قال الشاعر:

جاءت سليمان يوم العرض قنطرة تهدي إليه جراداً كان في فيها^(١)
وأنشدت بلسان الحال قائلة: إن الهدايا على مقدار مهديها

(١) القبرة. نوع من العصافير

لو كان يُهدى إلى الإنسان قيمته - كان قيمته الدنيا وما فيها
 ٢٧٤٥- الفرق بين الحسد والشماتة: إن الحسد هو المساءة بما
 يصيب الغير من الخير، والشماتة هو لفرح بما يصيب الغير من سوء
 وقد جمع هذان الخلقان الذميمان بهذه الآية الكريمة من سورة آل
 عمران، الآية (١٢٠): ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السَّيِّئَاتِ
 يَمْشَيْنَ فِيهَا﴾. فتلك المساءة هي «الحسد» وذلك الفرح هو
 «الشماتة». وقد اجتمعا في هؤلاء الكافرين.

والى هذين الخلقين أيضاً أشار الشاعر بقوله.

ورقدني في الناس معرفتي بهم - وطول احتمازي واحداً بعد واحد
 فلم أر فيما ساءني غير شامت - ولم أر فيما سرتني غير حاسد
 ٢٧٤٦- كان الحطيئة، وهو شديد النخل - جالساً على باب داره
 ويده عصا فمر به إنسان فوقف عنده فسأله الحطيئة عن شأنه؟ فقال:
 سيف، قال: لقد أعددت هذه للصيف، - وأشار إلى عصاه - مولى
 الرجل هارباً.

٢٧٤٧- قال عمر بن شيبه: كنت بمكة بين الصفا والعروة فرأيت
 رجلاً راكباً فرساً وبين يديه غلمان يمتنون لباس ليومسعوا له الطريق.
 وبعد مدة من الزمن جئت إلى بغداد فبينما أنا أسير على الجسر إذ
 أبصرت رجلاً جاسراً لرأس صويل لشعر يسأل الناس، فجعلت أنامله
 وأدقق فيه النظر فقال لي: ما لك تطيل النظر إلي؟ قلت له: شبهتك
 برجل رأيته بمكة بين الصفا والعروة وكان من صفته كذا وكذا، فقال:
 أنا ذلك الرجل، فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: إني ترفعت في موضع

يتواضع فيه الناس، فوضعي الله بهم وصح يترفع فيه الناس.

٢٧٤٨- حدثنا التاريخ: إن الأحزاب لما اجتمعت على حرب رسول الله ﷺ يوم الحندق حتى نقض يهود المدينة عهودهم مع النبي ﷺ وتحالفوا مع قريش وعصفان على حربه، جاء نعيم بن مسعود الغطفاني إلى رسول الله ﷺ مسلماً وقال يا رسول الله إن قومي لم يعلموا بإسلامي فمزني بما شئت فقال ﷺ «إما أنت رجل واحد فحدثنا ما استطعت فإن الحرب خدعة»

فذهب نعيم إلى بني قريظة - وكان حليماً لهم - فقال «إنكم تعلمون ما بيني وبينكم» فقالوا صدقت، فقال «بلغني أنكم نقضتم العهد مع محمد وتحالفتم مع قريش على حربه، وأن قريظة إن أصابت فرصة انهرثها ولا رحمت إلى مكة وتركتمكم ومحمداً فيستقم منكم» فقالوا صدقت فما العمل يا نعيم؟ قال «أرى أن تشرطوا عليهم أنكم لا تقتلون معهم حتى يعطوكم رهائن من خيارهم فلا يستطيعون أن ينصرفوا ويتركوكم وحدكم». قالوا لقد أشرت علينا بالصواب. ثم تركهم نعيم وذهب إلى قريش وعصفان وقر لهم. «إنكم تعلمون ودي لكم». قالوا صدقت، قال: «لقد بلغني أمر ورأيت حقاً علي أن أبلغكموه بصحاً لكم» قالوا هات ما عندك قال «بلغني أن بني قريظة نذموا على قتال محمد، وعلى نقض عهده فأرسلوا إليه يعتذرون منه وقالوا له أيرضيك أن تأخذ من أشرف قريش رهائن ثم تقدمهم لك لتصرت أعناقهم، ثم تكون معك عيهم؟ فأرسل إليهم: نعم يرضيني ذلك» ثم تركهم نعيم. فأرد أبو سفيان أن يستكشف حقيقة الأمر فبعث إلى بني قريظة يحثهم على قتال محمد فبعثوا إليه: لا نقاتل معكم حتى

تبعثوا إلينا برهائن من خياركم، فبما سمعت قريش وعطفان قولهم قالوا: صدق نعيم، ثم بعثوا إلى بني قريظة إنا لا نبعث إليكم بأحد منا، فقالت بنو قريظة: صدق نعيم، وهكذا تحادل الفريقان وانتفع المسلمون بهذه الحديعة العجيبة التي دترها نعيم بن مسعود، ثم أنجز الله وعده، ونصر عبده، وأعرض جنده، وهزم الأحزاب وحده، وكفى الله المؤمنين القتال بسيف أمير المؤمنين عليه السلام - وكان الله قوياً عزيزاً

٢٧٤٩- لما كان خالد بن عبد الله القسري أميراً على البصرة جاء إليه جماعة وهم يمسكون بشاب حسن الهيئة جميل المنظر عليه سيماء العقل والكمال فقالوا له: هذا لص قبضنا عليه ليلة البارحة وهو يريد أن يسرق دارنا، فتعجب خالد من ذلك وأسف أن يكون هذا الشاب الوسيم سارقاً، فدنا منه وسأله عن التهمة الموجهة إليه فقال: نعم إنهم صادقون والأمر كما قالوا، فقال خذ ما حملك على ذلك وأنت بهذه الهيئة والصورة؟ قال: حملني على ذلك الطمع في الدنيا، فقال له خالد: أما كان لك في هذا الكمال والجمال حاجز وزاجر لك عن السرقة؟ قال: دع عنك هذا أيها الأمير ونقدني حكم الله. فذلك لما كسبت يداي وما الله بظلام للعبيد ففي خلد متحيراً في أمره فقال له: أيها الفتى إن اعترافك على رؤوس الأشهاد قد رابى وما أظنك سارقاً، ولعل لك سرأ نجهله فأخبرني بخبيته سرّاً وحقيقة أمرك، فأنكر الشاب أن يكون له أمر أو سر غير أنه دخل بيت هؤلاء وحاول أن يسرق منه فأمسكوا به وحملوه إلى الأمير. فأمر خالد بحبسه ثم عتق يوماً لإقامة الحد عليه. فلما استقر في الحبس ووضعوا في يديه ورجليه القيود تنفس الصعداء وأحشش بالبكاء ثم أنشأ يقول:

هذدني خالدي مقطوع يدي إن لم أبخ عنده بقصتها

فقلت: هيهات أن أبوح بما تضمن القلب من محبتها
 قطع يدي بالذي اعترفت به أهون للقلب من فصيحيتها
 فسمع بعض الموكلين به قوله هذا فأحسروا الأمير بذلك فأمر
 بإحضاره عند منتصف الليل فأجسه إلى جنبه وصار يحادثه في أغراض
 كثيرة فوحده أديباً لبيباً عاقلاً فطناً، ثم قال له خالد إني علمت أن لك
 قصة غير السرقة فإذا صار وقت أصبح وحضر القاضي وحضر الناس
 معه وسألك عن السرقة فأبكرها ودكر ما يدرك عنك حد الله في السرقة
 فإن الحدود تدرأ بالشبهات ثم أعاده إلى السجن، وعند الصباح حصر
 القاضي وحضر الناس حتى لم يبق أحد في البصرة إلا وحصر ليشاهد
 قطع يد الشاب الذي أعجب الرجال والنساء جماله الباهر وعقله الوافر
 ثم أمر خالد بإحضار الشاب فلما نظر إليه الناس صخبوا باليكاء، ثم
 سأله القاضي قائلاً: إن هؤلاهم يرمونك أنك دخلت دارهم وسرقت
 مالهم فلعلك سرقت ما دون النصاب؟ قال: بل سرقت أكثر من
 النصاب، قال: لعلك شريكهم في بعض أموالهم؟ قال: بل هو جميعه
 لهم، فغضب الأمير من إصراره على صراحته فأمر الحرار أن يقطع
 يده، فامتثل الأمر وأحضر السكين فلما أراد أن يبدأ بتنفيذ القطع
 خرجت جارية من وسط النساء فرمته بنفسها عليه وأسفرت عن وجهها
 فإذا به كأنه القمر الراهق، ورتفع نصراح من كل مكان، وكادت الفتنة
 أن تقع بين الناس وصاحت الجارية بأعلى صونها: ناشدتك الله أيها
 الأمير لا تعجل بالقطع حتى تقرأ هذه الرقعة ثم ناولته رقعة فأخذ
 يقرأها فإذا هي أبيات من الشعر تحطب الأمير نفسه وهي:

أخالد هذا مستهام متيسم رمته لحاظي عن قسي الجمال^(١)

(١) مستهام متيسم: شديد الحب. الجمال: المليون.

فأصمما منهم اللحظ مني لأنه حليف حوى من دائه غير فائق^(١)
أقرب ما لم يقترفه كائنه رأى داك خير من هتيكة عاشق
فمهلاً على الصب الكتيب فإنه كريم السجيا في الوري غير سارق^(٢)
فلما قرأ خالد الأبيات تنحى عن الناس وانفرد بالمرأة جالساً
وسألها عن قصته فأخبرته بأن هذا اعنى عاشق لها وهي عاشقة له وأراد
زيارتها في بيت أهلها، فلما دحر ليلت أحس به أهلها فذهبوا إليه
فجمع ما وحده من أمتعة البيت ليربهم أنه سارق ليستز على معشوقته،
فقبضوا عليه وأتوا به إليك فاعترف بسرقة حتى لا يفضحي أمام أهلي
وأمام الناس وهذا يدل على كرم دائه وحسن مروءته. فتعجب خالد من
أمره وعزم على تحقيق مراده، فاستدعى والد الحاربه وحدثه بقصة هذا
الشاب، وكيف أنه عرض نفسه لقطع يده في سبيل الشتر على ابنته،
وإني أمرت له بعشرة آلاف درهم، ومرت ليلتك بعشرة آلاف أخرى،
وإني أطلب منك أن تأذن لي بتزويجها منه، فقال أبوها: قد أذن لك
بذلك. فزوجهما وحقن لهما ما كان يصواب إليه من اللقاه، وتمت لهما
أسباب السعادة والهاء.

٢١٥٠. قال المغيرة بن شعبة: لم يخذلني أحد غير غلام من
مي الحارث بن كعب فإني ذكرت أمامه امرأة منهم لأتزوجها فقال لي:
لا تعمل لا خير لك فيها، فقلت: ولم؟ قال: رأيت رجلاً يقبلها،
فأعرضت عنها. فلم تمض أيام حتى تزوجها الفتى نفسه، فاجتمعت به
ولمته على ذلك وقلت له: ألم تقل لك رأيت رجلاً يقبلها؟ قال: نعم
رأيت أباه يقبلها.

٢٧٥١- قيل: إن عصبة الدولة البربري بلغه أن جماعة في الجبال يقطعون الطريق ويسلبون الأموال فأمر عصبة الدولة رجلاً أن يسير مع القافلة في ذلك الطريق وحفره بعمق عليه صندوقان كبيران فيهما حلوى مسمومة كثيرة الطيب حميلة المطهر، وأمره أن يتظاهر بأنه يحمل هدية إلى بعض الملوك، فتصدى أولئك للصوم للقفلة وأخذوا كل ما فيها من الأمتعة والأموال، فلما أحسوا رائحة الحلوى فتحو الصندوقين فصاروا جميعاً يأكلون بكل لهفة وشوق فماتوا عن آخرهم، وأخذ أصحاب القافلة أمتعتهم وأموالهم، ونحا الناس من شر هذه العصابة الخبيثة التي طالما بعثت الحوف ولعغ في قلوب الناس

٢٧٥٢- قيل: إن أحد ملوك الهند كان صده وزيراً مقرباً وصح فيه ثقته ووثق إليه جميع الأمور. وكان في جوارهم مملكة أخرى فيها ملك يطمع في مملكتهم ويسعى بضمها إليه بكل حيلة ووسيلة، فكان من مكره وذمائه أن عقد بينه وبين هذا الوزير المقرب صداقة قوية وعلاقة متينة، وصار يقدم له الهدايا الثمينة والتحف النفيسة حتى اطمأن إليه ووثق به، ففي ذات يوم فاتحه في الأمر وكشف له سره ووعدته إن أعابه على ذلك بأجرل العطاء ويغنى الدهر، وأنه سيجعله وزيره الأول ويقطعه أكر الأقاليم، فما كان من هذا الوزير إلا أن انصاع أمام هذه المواعيد المغرية، وانهارت إرادته وعزيمته أمام هذا العطاء الجزيل، واتفق معه على تحقيق ما يريد، ومن ثم أخذ يمهد له الطريق ويهيئ له الجو ويزرع الخلاف والشقاق بين أفراد رعيته ليتمكن صاحبه من السيطرة والنموذ حتى تم له كل ما أراد، وزحف ذلك الملك بجنده على هذه البلاد واحتلها وسيطر عليها، وبعد أن استقر به المقام جمع وزراء ورجال دولته لينشاور معهم في مقدار مكافأة هذا الوزير الذي

خان وطه وأمه ومملكه في سبيلهم، وهو الذي مكّنه من الاستيلاء على هذه البلاد الواسعة، وهو الذي قدّم لهم هذه اللقمة السائغة، فقال جميعهم: لا بد من أن نُحرّل له إعطاء ونالغ في مسحه ما يتمناه من الرتب العالية والمناصب الرفيعة، غير أن شيخاً واحداً منهم قد حنّكته التجارب وصقلته الأحداث وعُرف برجاحة لعقل وسداد الرأي قام من بينهم وقال: أيها الملك إن هذا الرجل وإن سهّل علينا النصر، وحقّق لنا الصبح، ومهد لنا الطريق، إلا أنه دون رب خان وطه وأمه، وعذر بمملكه وولي نعمته، ومن يحون ويغير بوطه ومسقط رأسه وماوى آباءه وأجداده فلا يمكن أن يؤتمن على أي وطن آخر مهما أسدى له وأحسن إليه فمن سهّل عليه خيانة وطنه فكيّفة غيره عليه أسهل. ومن يهون عليه العذر بمملكه فالعذر بغيره عليه أهون. فلا يجوز إذن أن يولى هذا الحائن أمراً من أمورنا، لو ميّصاً من ماصتنا، أو إقليماً من أقاليمنا، بل يجب علينا أن نظهر بلادنا وأرضنا من أمثال هؤلاء الحوية الأرجاس لندرا عن أمتنا خطرهم وضررهم. على أنه ربما يتوب يوماً إلى رشده ويحجّ إلى مسقط رأسه ويعمل لإعادة الملك إلى أهله، فقال له الجميع: إن ما تقوله هو الرأي السديد الذي لا يمكن لنا أن نتعداه ونتخطاه، ثم قرّروا أن يمسحوه قليلاً من اسمال ويجعلوا له مرتباً شهرياً يسد نفقاته الضرورية، ثم انفض عنه الناس وانتعد عنه حتى أقرب أصحابه إليه، وصار يعيش وحيداً فريداً، وبدم على ما فرط في حب وطنه، وعلم أنه خير بخيائته كل شيء، فصار يفكر في استعادة الحق إلى أهله، واستنقاذ الوطن من معنصبيه، فعلمت به السلطة القائمة فقبضت عليه وأودعته في السجن، ومات فيه غير مأسوف عليه، وذهب إلى حيث يذهب الخائنون.

٢٧٥٣- قال أبو العباس الناشيء:

لعن الله صنعة الشعر مذ من صنوف الجهال فيها لقينا
يؤثرون الغريب منه على ما كان سهلاً للسامعين مبيناً

٢٧٥٤- نسب العرب إلى نحن قول الشعر مقرونة ببعض
الحوادث فقالوا: إنهم قتلوا أسعد بن عباداً رئيس الخزرج ثم أنشدوا:

قد قتلنا سيّد الخزرج سمد سن عباداً
ورميناهم بمينس فلم نخطئ في فؤاده
وقالوا: إنهم قتلوا حرب بن أمية والد أبي سفيان بن حرب ثم
أنشدوا:

وقر حرب بمكان فسفر ولبس قرب قمر حرب قمر
٢٧٥٥- قال العرب: إن لكل شاعر شيطاناً يوحى له شعره،

فقال أبو العجم الراجز:

إنني وكل شاعر من الشعر شيطاناً أوحى وشيطاني ذكر
ما إن رأي شاعر إلا استتر فعن بحوم الليل عابن القمر
وقال جرير

إنني ليلقي علي الشعر مكتهر من الشياطين إبليس الأباليس

٢٧٥٦- قال علماء اللغة: إن التاء في كلمة «الدابة» للمجنس لا
للتأنث فيجوز تذكير الصمير معها وتأنثه تقول: «هذا دابة فارة» وهذه
دابة فارة. وسئل لأصمعي عن «عنحول» فقال: «دابة لم أقف على
حقيقته» بالتذكير.

٢٧٥٧- سَمِعَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّوْلِيَّ رَجُلًا يَقْرَأُ قَوْلَهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ تَرَعَتْهُ مِنْ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ بِجَرِّ اللَّامِ فِي رَسُولِهِ بِدَلِّ ضَمِّهَا وَهُوَ خَطَأٌ فَظِيحٌ بَلْ كَمَرٌ صَرِيحٌ، فَاشْكُرْ قَوْلَهُ لِلْإِعْرَابِ بِوَاسِطَةِ النِّقْطِ، فَجَعَلَ نَقْطَةً فِي أَعْلَى الْحَرْفِ تَدُلُّ عَلَى «الْفَتْحَةِ»، وَنَقْطَةً فِي أَسْفَلِ الْحَرْفِ تَدُلُّ عَلَى «الْكَسْرِ»، وَنَقْطَةً بَيْنَ يَدَيِ الْحَرْفِ تَدُلُّ عَلَى «الضَّمَّةِ»، وَنَقْطَتَيْنِ فَوْقَ الْحَرْفِ أَوْ تَحْتَهُ تَدُلُّ عَلَى «التَّنْوِينِ». أَمَّا النِّقْطُ الَّذِي تَمِيزُ بِهِ الْحُرُوفَ بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ كَالرَّاءِ عَنِ الزَّايِ وَالضَّادِ عَنِ السِّينِ وَالشِّينِ وَغَيْرِهَا فَقَدْ وَضَعَهَا نَصْرُ بْنُ عَاصِمٍ وَيَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ تَلْمِيزًا لِأَبِي الْأَسْوَدِ فِي رَمْسِ الْحِجَاجِ بْنِ يُونُسَ لثَقْفِي. وَلَمَّا كَانَتْ عَلَامَاتُ الْإِعْرَابِ وَعَلَامَاتُ تَمْيِيزِ الْحُرُوفِ هِيَ التَّنْقِيطُ وَقَعَ النَّاسُ وَالنَّشَاءُ عَلَى الْقُرَاءِ فَاضْطَرُّوا إِلَى الْمَجَالِيفَةِ بِلَوْنِ النِّقْطِ فَجَعَلُوا النِّقْطَ الَّذِي تَمِيزُ بِهِ الْحُرُوفَ مِنْ نَفْسِ اللَّوْنِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ الْحُرُوفُ، وَجَعَلُوا النِّقْطَ الَّذِي تَصْبِطُ الْإِعْرَابُ مِنْ لَوْنٍ يَخَالِفُ لَوْنَ الْحُرُوفِ، إِلَّا أَنَّ هَذَا الْاِخْتِلَافَ فِي اللَّوْنِ لَمْ يَمِيعِ النَّاسُ تَعَامًا، فَابْتَكَرَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَرَاهِيدِيَّ طَرِيقَةً جَدِيدَةً لِعَلَامَاتِ الْإِعْرَابِ، وَهِيَ الْحَرَكَاتُ الَّتِي تُرْسَمُ عَلَى الْكَلِمَاتِ - حَتَّى الْيَوْمِ - بِحَسَبِ مَوْقِعِهَا مِنَ الْإِعْرَابِ، وَبِهَذِهِ الْمَحَاوَلَاتِ أَسَدَى هَؤُلَاءِ الْأَعْلَامِ، بَلَى كِتَابُ اللَّهِ الْعَزِيزُ خِدْمَةً كَبِيرَةً تَذَكَّرُهَا لَهُمُ الْأَحْيَاءُ الْمُتَعَاقَةُ بِالشُّكْرِ وَالنَّشَاءِ وَالتَّقْدِيرِ.

٢٧٥٨- يَظْهَرُ أَنَّ تَقْسِيمَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ إِلَى ثَلَاثِينَ جُزْءًا وَكُلَّ جُزْءٍ إِلَى أَرْبَعَةِ أَحْزَابٍ وَغَيْرِهِمَا مِنَ التَّقْسِيمَاتِ إِنَّمَا نَشَأَ بَعْدَ زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ لِإِعْتِبَارَاتٍ تَتَعَلَّقُ بِبَعْضِ صَحَابَةِ أَوْ تَابِعِينَ.

٢٧٥٩- قَالَ بِشَارُ بْنُ بَرْدٍ: ثَبَّحَ الْمُوَازِدُ يَرَى مَا لَا يَرَى الْمَصْرُ، وَقَالَ: «وَالْأَذُنُ تَعْشَقُ قَبْلَ الْعَيْنِ أَحْيَاءً»، وَقَالَ:

فقلت: دعوا قلبي وما أحتار وارتنص
 بالقلب لا بالعين يعشق ذو اللب
 فما تبصر العينان في موضع الهوى
 ولا تسمع الأذنان إلا من القلب
 ومن المعلوم أن بشر من برد كان مكفوف البصر.

٢٧٦٠. قال شار بن برد:

خليلي إن المال ليس نافع إذا لم يمل منه أخ وصديق
 ٢٧٦١. قال حاد بن ثابت يمدح عبد الله بن عباس:

إذا ما أنس عباس يدالك وجهه رأيت له في كل أحواله فصلاً
 إذا قال لم يترك مقالاً لقائل يستظما لا ترى بينها فصلاً

٢٧٦٢. سئل الشافعي عن أمير المؤمنين عليه السلام فقال: «أما أقول
 في رجل أحفى أعداؤه فصائله بغضاً، وأحمى أوليائه فضائله خوفاً،
 وطهر ما بين هذين الإخفاءين ما ملأ الخافقين». وفي هذا المعنى يقول
 السيد تاج الدين العاملي رحمه الله

لقد كتفت آثار آل محمد محترقاً خوفاً وأعداؤهم بعضاً
 ولكن بدت بين الفريقين نبذة بها ملأ الله السموات والأرضاً

٢٧٦٣. لقما ولد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في
 خوف الكعبة أخذه أبوه أبو طالب وصار يمشد

يارب يا ذا العسق الدجي والقمر المنسلح المصي^(١)

(١) العسق الدجي، الليل لمظلم المنسلح، نشرق

بين لنا من حكمك المقتضي ماذا ترى في اسم ذا الصبي
فسمع هاتفاً يقول:

خُصصت ما بالولد الزكي والطاهر المنتجب الرضي
فاسمُه من شامخ علي علي اشئتُ من العلي
٢٧٦٤. قال بشار بن برد:

كأنّ مشار النقع فوق رؤوسنا وأسيب مائل تهادي كواكب^(١)
٢٧٦٥. قال الميرزا إسماعيل الشيرازي - قدس الله روحه - والد
الميرزا عبد الهادي الشيرازي - طبيب الله ثراه - في صمن قصيدة عصماء
في مدح سيد الأوصياء عليه السلام:

هذه فاطمة بنت استقامت تحمل لاهوت الأند
فاسحدوا دلاله فيمن سجدت قدامه الأملالك خرت سجداً
إذ تجلّى نورَه في آدم

سيد فاق علي كل الأنام كان إذ لا كائن وفو إمام
شرف الله به البيت الحرام حين أصحى لسناء مولداً
فوطأ أثره بالقدم

إن يكن يُولد لله النسوان ونعالي الله عما يصمون
فوليد البيت أحرى أن يكون لولي البيت حقاً ولداً
لا عسرَ ولا ولا بُسَ مريم

٢٧٦٦. أوصى أمير المؤمنين عليه السلام بدفنه سرّاً في مكان قبره الآن

في النجف الأشرف خوفاً من عبث لأُمويين. وفي زمن الإمام الصادق عليه السلام - وهو دور انهيار الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية - أظهر القبر الشريف للخوارج من شيعته وصاروا يقصدونه للتسرك والزياره، ولم يرالوا كذلك حتى شتدَّ صغطُ العباسيين فأحجم الكثير عن الزيارة خوفاً من بطش السلطنة العباسية حتى ظهر شكل واضح في زمن داود بن علي العباسي على أثر كرامة صدرت للقبر الشريف، وبني عليه صندوقاً وهو أول صندوق يوضع عليه. ثم ترك القبر واندرس الصندوق لتزايد الصعط والظلم وملاحقة أولياء أمير المؤمنين عليه السلام تحت كل حجر ومدر، حتى كتب دور هارون الرشيد العباسي قرأى كرامة للقبر الشريف فأمر بساء قبة عليه ووضع على القبر قنديلًا مرصعاً بالأحجار الكريمة، وكانت هذه أول قبة تُبنى على القبر المطهر. ثم جذَّ القبة محمد بن زيد الداعي بحمسي - ملك طبرستان - ثم حذَّها وشيَّدها سنة ٣٣٨هـ السلطان عضد الدولة فناحسرو بن الحسن بن نويه القمي، ثم حذَّدت سنة ٧٦٠هـ حتى جاءت سنة ١٠٤٧هـ فقام الشاه صفي الدين بن الشاه عباس الأول الموسوي بتشيد الحرم المقدس وتوسعته، وساء القبة المطهرة القائمة اليوم على القبر الشريف.

٢٧٦٧- قيل - إنَّ الملك - درشاه - كان في أول أمره لا يعتقد بعقيدة ولا يتدين بدين، ولما دخل العراق فاتحاً رأى في بغداد قافلة كبيرة متهيئة للسفر، فسأل عنهم بعض ورائه فقالوا له: إنهم يذهبون لزيارة قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وصي رسول الله ﷺ وأخيه وزوج ابنته وأبي سبطيه، فقد لهم هل ترون لهذا القبر كرامة؟ فأجابه أحد وزرائه واسمه «ميرزا مهدي خان» نعم يشاهدون كثيراً من

الكرامات، فقال نادرشاه: إني أريد أن أشهد كرامة بعيني وإلا أخذت رأسك وهدمت هذا القبر، فقال الوزير بكل ثقة واطمئنان: أيها الملك إن هذا المكان الشريف لا يدخله خمر، لا أتقلب خلأً، ولا يدخله الكلاب إلا ماتوا أو فزوا، فأمر نادرشاه بحمل ثلاثة أباريق من الخمر وثلاثة كلاب وربطها بسلسلة من ذهب وقض رأس السلسلة بيده، وحتم الخمر بخاتمه وتوجه هو ومن معه إلى قصر أمير المؤمنين عليه السلام، فلما قربوا من القصر الشريف قطعت كلاب السلسلة وفرت في اليلاء، ثم نظروا إلى أباريق الخمر وإذا به قد انقلب خلأً، فتعجب الشاه من هذه الكرامة الساهرة وخرّ إلى الأرض ساجداً شاكراً الله تعالى على ظهور الحق له وأمر في الحال بتلك السلسلة الذهبية أن توضع في عنقه وأن يُجرّ كالحيوان رجلاً إلى القصر الشريف، فلم يتجاسر أحد على جزه، فسيما هم كذلك إذ أقبل شخص مجهول فأمسك السلسلة بيده وصار يجزّه إلى الحرم المقدس، فبمّا أكمل زيارته وخرج من الحرم سأل عن الرجل الذي أدخله فلم يجدوا له أثراً ثم أمر نادرشاه بتذهيب القبة والإيوان والمنذتين، ويقال: إن هذه السلسلة التي وُضعت في عنقه هي الموجودة الآن في الإيوان الذهبي والله أعلم. ومما يذكر في هذا المقام أن أحد ندمائه ومراقبيه وهو الميرزا زكي خان لما رأى أرض العري صار يخاطب نفسه سبتين من الشعر العارسي معناه بالعريّة: نم في هذه الأرض المقدمة آمناً مطمئناً ولا تخف من الحساب فإن الأرض التي تبدل الحمر خلأً لا شك وأنها ستبدل السيئات إلى حسنات.

ومما يذكر أيضاً: إنهم لما أكملوا تذهيب القبة الشريفة ووضعوا كفاً من الذهب فوقها فسألوه عما يكتبون على الكف؟ فقال على الفور:

اكتسوا، الآية (١٠) ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ يَدَيْهِمْ﴾ فاستحسروا ذلك كثيراً فقال وزيره الميرزا مهدي خان إن الشاه رجل أعجمي وأمني لا يفرا ولا يكتب وأعتقد أن الله هو الذي أجرى على لسانه هذه الآية الكريمة من سورة الفتح لأنها أسبب شيء يكتب في هذا المكان، وإذا أردتم دليلاً على ذلك فاسألوه مرة أخرى، فلما سألوه في اليوم الثاني عما يكتبون؟ قال لهم: اكتبوا ما قلت لكم بالأمس.

وأنهم لما أكملوا تذهب المثنيتين سألوه عما يكون عليهما؟ فقال لهم اكتبوا «الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر» فحسروا حروف هذه التكريرات الأربع فوجدوها مطابقة لتاريخ تذهيبهما وهو سنة ١١٥٦ هـ. فإن صححت هذه الرواية فهي من المصادفات العجيبة بل من الكرامات الغريبة، ولا عجب ولا غرابة فيما يتعلق بإمام المشارق والمغارب ومطهر العجايب والخرائب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

٢٧٦٨- قال الشاعر:

لي خمسة أطمى بهم سار لجحيم الحاطمة
المصطفى والمرضى وابسأهمما وفاضمة

٢٧٦٩- روى الشيخ سليمان الحفي في كتابه الجليل «بتابع

المودة» عن عمار بن ياسر رضوان الله عليه قال: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام سائراً فمررنا بواحد مملوء مملأ فقلت: يا أمير المؤمنين ترى أحداً من خلق الله يعلم عدد هذا السمل؟ قال: نعم يا عمار أنا أعرف رجلاً يعلم عدده، وكم فيه ذكر وكم فيه أنثى؟ فقلت: من ذلك الرجل؟ فقال عليه السلام: «يا عمار أما قرأت في سورة يس، الآية (١٢):

﴿وَكَلَّ شَوْءَ أَحْصَيْنَتْهُ فِي إِمَارٍ شَيْئٍ؟﴾ فقلتُ: بلى يا مولاي، قال عليه السلام:
«أنا ذلك الإمام المسير».

٢٧٧٠- روي عن النبي ﷺ أنه قال «السوا البياض فإنه أظيب وأظهر، وكفوا به موتاكم» وقال يُكره السواد إلا في ثلاث: الخُف والعمامة والكساء».

٢٧٧١- قال النبي ﷺ: «احتحموا فإن الدم ربما تبَّيغ - أي تهيج بصاحبه فقله».

٢٧٧٢- قال بعض لعلماء: إن أول ما يشعر به الإنسان في طفولته من اللذة هو لذة اللعب التي هي عنده ألد من كل شيء، ثم إذا كبر طهر فيه شعور اللذة بالله فيجب أن يلهو بالسمر ويمشاهدة الأشياء العريضة ويكُل ما يشير في نفسه الدهشة والتعجب، ثم إذا كبر انتقل إلى مرحلة أخرى فيشعر بلذة الزينة فيحبس المرأة الجميلة والمسكن المستظم والدانة الفارحة، ثم يترقى به الحد في تحر أمره فيشعر بلذة الحاح والرئاسة والتكاثر بالأموال والنفاهير بالأولاد، وإلى هذه المراتب والمراحل في شعور الإنسان باللذة أشارت الآية الكريمة من سورة الحديد، الآية (٢٠): ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا لِلْغِيُوثِ الدُّنْيَا لَوِثٌ وَهُوَ وَرِيشٌ وَفَخَاخِرُ بَيْتِكُمْ وَتَكَائُرُ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾.

هذا بالنسبة إلى السواد الأعظم من الناس، أما الخاصة منهم فيظهر فيهم شعور اللذة بتقوى الله ولروم طاعته والتقرب إليه بالعلم والعمل فإنهما عند هؤلاء فرق كل شيء وألد من كل شيء.

٢٧٧٣- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إمشي بدائك ما مشى بك» وقال الإمام الكاظم عليه السلام: «إدفعو معالجة الأطباء ما اندفع الداء عنكم

فإنه بمنزلة البناء قليله يجرُّ إلى كثيره».

٢٧٧٤- روي عن الحزامي قال: دخلتُ مع الصادق عليه السلام على بعض مواليه يعودُه، فرأيت الرجلُ يُكثر من قول «آه» فقلتُ له: يا أخي اذكر ربَّك واستغث به، فقال الصادق عليه السلام: «إِنَّ آهَ اسْمٍ من أسماء الله فمن قال آه فقد استعاث بالله».

٢٧٧٥- مما قلته في الأصحاب والكتب وكيف يحب على الإنسان أن يصطفيهما اصطفاً ويستقيهما انتقاءً لئلا يخال بهما حيز الدنيا والآخرة:

الضَّحَبُ كَالْكُتُبِ فِي بَعْضِهِمْ نَمْعٌ وَفِي الْآخَرِ مِنْهَا صَرَزٌ فَاحْزِرْ مِنَ الضَّحَبِ الَّذِي يُصَلِّمُ ^{وَالْأَحْمَرُ} مِنَ الْكُتُبِ الَّذِي يُذَحِّرُ فَكَمْ بِهِمْ مِنْ ضَعْفٍ يَرَى وَكَمْ بِهِمْ مِنْ رَائِعَاتٍ عَزَزَ وَكَمْ صَدِيقٍ جَاءَ مِنْهُ لَأَذَى وَكَمْ كِتَابٍ جَاءَ مِنْهُ الْخَطَرُ فَانْظُرْ سَوْرَ الْعَقْلِ حَتَّى تَرَى مَا الْمَرْقُ مَا بَيْنَ الْحَصَى وَالذَّرَرِ

٢٧٧٦- ذكرت بعض الإحصائيات: إِنَّ علماء الأحياء اليوم عرفوا أكثر من مليوني نوع أو فصيلة من الحيوانات وما يقارب النصف مليون نوع أو فصيلة من النباتات، وأنهم لا يزالون يكتشفون كل عام نحو عشرة آلاف من أنواع الحيو، وخمسة آلاف من أنواع النبات. وعدد أفراد كل نوع لا يعلمه إلا الله الذي أحاط بكل شيء علماً.

٢٧٧٧- ذكروا: إِنَّ أَكْثَرَ حَيَوَانٍ سَرِيٍّ هُوَ «الْفِيل»، وَإِنَّ أَكْبَرَ حَيَوَانٍ بَحْرِيٍّ هُوَ «الْحَوْتَ الْأَرَقُّ»، وَإِنَّ أَصْغَرَ حَيَوَانٍ هُوَ طِفْطِيلِي صَغِيرِ اسْمِهِ «مَكْرُوسِيورِيدِيَان» وَإِنَّ ذَلِكَ الْحَوْتَ الْكَبِيرَ يَكْبُرُ هَذَا الطِفْطِيلِي

الصغير ما يقارب عشرة ملايين مرة.

٢٧٧٨- إن أقوى جالية يهودية في العالم هي المقيمة في الولايات المتحدة الأمريكية وعددها لا يقل عن ستة ملايين، ولها أكثر من ثلاثمائة مركز في جميع المدن الأمريكية وكثافتها ترتبط بالمركز الرئيسي المعروف باسم «الداء اليهودي المتحدة» في نيويورك، ولها تأثير بالغ على جميع أجهزة الصحافة والإذاعة والتلفزيون. وقدر عدد الحفلات التي أقامتها هذه المراكز بجمع التبرعات لإسرائيل بعشرين ألف حملة سنوياً، عدا الحفلات الخاصة التي يقيمها الأغنياء في منازلهم لساندة الحركة الصهيونية ولدولة اليهودية.

٢٧٧٩- قل إن المهدي العباسي دخل عليه رجل في مجلسه العام وفي يده نعل ملعوف ~~بهنديل~~ فقال يا أمير المؤمنين هذا فعل رسول الله ﷺ قد أهديتها لك فقال المهدي هاتها، فدفعها الرجل إليه فأخذها وقتلها، وأمر له بعشرة آلاف درهم، فلما انصرف سألوه عن ذلك؟ فقال: أترون إني لا أعلم أن رسول الله ﷺ لم يرها فضلاً عن أن يكون لبسها، ولكن لو كدسه ورددناه لقال للناس: أتيت أمير المؤمنين بنعل رسول الله ﷺ فردها علي ولم يرغ للنبي حرمة، وكان من يصدقه من الناس أكثر ممن يكذبه، وشأن العامة ميلها إلى أشكائها، وهي تتصر للضعيف على القوي وإن كان طالماً. فاشترينا لسائه، وقبلنا هديته، ورأينا ذلك أجمع وأرجح.

٢٧٨٠- أكثر الكلمات يُفرق بين مدكرها ومؤنثها بناءً لتأنيث مثل: طفل وطملة، وتلميذ وتلميذة، وكاتب وكاتبة، وبعضها تُطلق على المدكر والمؤنث معاً مثل «فرس» فإنها تطلق على الذكر والأنثى.

فلا يقال فرسة، ومثل «ولد» للدكر والأُنثى أيضاً، ولعلّ منه «الشبل» فإنه يطلق على ولد الأسد ذكراً كان أو أنثى ولا يقال «شبل».

٢٧٨١- قيل سيم كان عمر بن هبيرة يوماً يسير في طريق المحج، إعتصره رجل فقال له: يا أمير العرب إني أريد الحج، قال دونك الطريق سهل الله عليك قال: بني عازر عن المشي، قال: إسترح يوماً وامش يوماً، قل: يصعب عليّ ذلك، قال: حاول أن تشتري أو تكتري دابة تحملك، قال: لست أملك ما أشتري أو أكتري به، قال: إذن سقط عنك فرص الحج لعدم حصول الاستطاعة، فقال الرجل: يا أمير إني أتيتك مستحدياً لا مستفتياً، فصحك عمر وأمر له بحمسة آلاف درهم.

٢٧٨٢- قيل: إن رجلاً كان من مَنّاك وعليه دين كبير وله ولد مسلم، فقال بعض عرماة لولده: سو بعث دارك ووليت شمسها دين أبيك، فقال الولد: إذا أبا بعث دري وقصيت شمسها دين أبي فهل يدخل الحمة؟ فقال له الغريم: لا لأن الله حرّم الجنة على الكافرين، فقال الولد: إذن فدّعه في الدار ودّعي في الدار.

٢٧٨٣- تُعتبر القاهرة من حيث عدد السكان أول مدينة في الشرق الأوسط إذ يبلغ عدد السكان فيها ما يقارب الخمسة ملايين، وتأتي طهران بالدرجة الثانية إذ يبلغ عدد السكان فيها ما يقارب الأربعة ملايين، وتأتي بغداد والإسكندرية وستنبول في المرتبة الثالثة إذ يبلغ عدد السكان فيها ما يقارب المليونين.

أما أول مدينة في العالم من حيث عدد السكان فهي «طوكيو» عاصمة اليابان فإن عدد سكانها ١٥ مليون تقريباً، ثم نيويورك فإن عدد

سكانها أكثر من ١٤ مليون وهذه الأرقام بطبيعة الحال في زيادة مطردة عاماً بعد عام.

٢٧٨٤- قال يزيد بن عثمان كما أورد ذلك صاحب «العقد

الفريد» :

أيارب تخلق ما تخلق وتنهي عبادك أن يعشقوا
إلهي خلقت جسان الوجوه لأي عبادك لا يعشق؟
وفي هذا المعنى قال شاعر آخر:

خلقت الجمال لناية وقلت أيا عبادي اتقون
واست جميل تجب الجمال فكيف عبادك لا يعشقون؟

٢٧٨٥- معنت الكيسة (المسيحية) ولا سيما الكاثوليكية الطلاق
فاصطدمت بواقع الحياة الذي لا يُنكر والذي تتعذر معه أحياناً الحياة
الزوجية، لذلك قرّر مجلس النواب الإيطالي الآن بعد نزاع عنيف
ومناقشات حادة مشروعاً لطلاق الذي أباحه الإسلام في مثل هذه
الحالات الضرورية وإن اعتبره البعض الحلال إلى الله. وقد استغرقت
اجتماعات المجلس أسبوعاً كاملاً، وكانت لمنازعات والمناقشات من
العنف والشدة إلى الحد الذي سبب انهياراً عصبياً لبعض أعضاء
المجلس نُقلوا على أثره إلى المستشفيات للعلاج، ولا يزال الخلاف
قائماً شدة حول هذا الموضوع بين السلطة الدينية في الفاتيكان وبين
الحكومة الإيطالية في روما.

٢٧٨٦- كانت بيوت القهوة في مكة في الزمن السابق مركزاً

للهر والطرب. ومجمعاً للفسقة والسفهاء، فامتنع قاضي قصاتها الشيخ

شمس الدين الخطيب أميرها بسمها وتحريمها وغلق بيوتها فعضب
لذلك أنصار القهوة وعشاقها وقال شاعرهم

قهوة البُن حُرِّمَتْ فَاخْتَسَرُوا قهوة المُنْتِ^(١)
واشربوها وعزبوا والغنوا من هو السبب

٢٧٨٧- أثير موضوع القهوة وهل هي حلال أم حرام في رحاب

الأزهر في القاهرة سنة ٩٣٩ هـ، فأفتى الشيخ شهاب الدين بن
عبد الحق السباطي بحرمتها، فنعض لفتواه قوم وتعصب عليه آخرون
وكادت أن تقع فتنة بين المريقين، وقد أثارت فتواه هذه عشاق القهوة
فهاجموه بشدة حتى قال شاعرهم

إِنْ أَقْسَمُوا مَا تَعْبَدُوا وَالْمَلَأَ مِنْهُمْ تَأْتِي
حَرِّمُوا الْقَهْوَةَ عَمَلُوا لَكُمْ زَوْزًا إِنْ كَأُوبَهُنَا

إِنْ سَأَلْتَ الْمَعْرُوفَ فَسَأَلُوا إِنْ عَصَيْتَ الْحَقَّ أَفْتَى
فَدَعُوا الْعُذَالَ فِيهَا يَشْرَبُونَ الْمَاءَ حَتَّى

٢٧٨٨- كانت المرأة في أول الإسلام إذا زنت وشهد عليها

أربعة شهود حُبست في البيت حتى الموت لقوله تعالى في سورة
النساء ﴿وَأَلْقِ بِالنِّسَاءِ الْفَجْةَ مِنْ بَنَاتِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً
مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَامْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّيَهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ
بِهِنَّ سَبِيلًا﴾، ثم نسخ هذا الحكم برجم المحصنة وجلد غير
المحصنة مائة جلدة لقوله تعالى في سورة النور: ﴿الرَّأْيَةُ وَالرَّائِي فَاجْلِدُوا كُلَّ
وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾.

(١) قهوة العنب: الخمر

٢٧٨٩- روي إن عمر بن الخطاب جيء له ب ستة رجال شهدوا عليهم بأنهم ارتكبوا جريمة الرنى، فلما تمت أربع شهادات أمر عمر بأن يُجلد كل واحد منهم مائة حصة لقوله تعالى في سورة النور، الآية (٢). ﴿الرَّابَّةُ وَالرَّابَّةُ فَاجْبِدُوا كُلَّ دَجِيرٍ مِنْهَا يَأْتِي جَلْدًا﴾، وكان أمير المؤمنين عليه السلام حاضراً فقال. يا عمر ليس هذا حكمهم، فقام عمر عن مكانه وقال: تقدم يا أما الحسن واحكم ليهم بحكم الله، فقدم أمير المؤمنين عليه السلام أحدهم فضرب عنقه بالسيف، وقدم الثاني فرحمه، وقدم الثالث فجلده مائة جلدة، وقدم الرابع فجلده خمسين جلدة، وقدم الخامس فعرّره، وقدم السادس فأطلق سراحه. فتعجب عمر وتعجب الناس، وسألوه أن يبين لهم كيف حكم عليهم بهذه الأحكام المختلفة وقضيتهم واحدة وحرمتهم واحدة؟ فقال عليه السلام أما الأول. فهو ذمي زنى بمسلمة فخرج عن ذمته ونقص المبدأ فحكمه القتل، وأما الثاني. فهو محض والمحض إذا زنى كحدّه الرجم، وأما الثالث فهو غير محض فحدّه أن يُجلد مائة جلدة، وأما الرابع فهو رِق والرق إذا ربي يُجلد نصف الحد فجلدناه خمسين جلدة، وأما الخامس: فإنه وطأها شبهة فحكمه التعرير، وأما السادس: فهو مجنون معلوب على عقله سقط عنه التكليف ولا يُقام عليه الحد.

٢٧٩٠- قال بعضهم: رأيت رجلاً قد أذن ثم أحد يعدو بسرعة فقلت له: إلى أين؟ قال: أحب أن أعرف إلى أين يبلغ صوتي.

٢٧٩١- قال محمود الوراق:

عمرك قد أفنيته تحتمي فيه من البارد والحرار
وكان أولى بك أن تحتمي من المعاصي ومن السار

٢٧٩٢- روي عن النبي ﷺ أنه قال: «يا معشر الناس لا ألفين رجلاً مات له ميتٌ ليلاً فانتظر به صبح، ولا رجلاً مات له ميتٌ نهاراً فانتظر به الليل، لا تنتظروا بموتاكم طلوع الشمس ولا غروبها، عجلوا بهم إلى مصابيحهم رحمكم الله».

٢٧٩٣- مما قلته في الوعظ والتحذير:

يا من قضى الليل مع النهار باللهو واللعب مع الأشرار
تهتز لسدرهم والسديار وتستشي بالسحمر والقسمار
ولم تخف من غصب الحبار ولا من الأهوال والأخطار
تنأى عن الأخيار والأبرار من غير تفكير ولا اعتبار
ولم تراع حرمة المخشور وأله الأئمة الأطهار
كم تحنمي من باردٍ وحرار هلا اختفيت من عذاب النار؟

٢٧٩٤- قال الإمام الصادق عليه السلام: «من قدم ولداً كان خيراً له من سبعين يُخلعهم بعده»، كلهم قد ركبوا الخيول وقاتلوا في سبيل الله وقال عليه السلام: «ولد واحد يقدمه الرحمن أفضل من سبعين ولداً يبقون بعده يُدركون القائم».

٢٧٩٥- ورد في الحديث الشريف: «من مات بلا خلف فكأنه لم يكن، ومن مات وله خلف فكأنه لم يمُت».

٢٧٩٦- قال الإمام الصادق عليه السلام: «من مات في طريق مكة ذاهباً أو جائياً أمن من القزع الأكبر يوم القيامة».

٢٧٩٧- البداء والنسخ يتشبهان في المعنى غير أن البداء في الأمور التكوينية، والنسخ في الأمور الشرعية، وهو بالنسبة إلى الله

تعالى إظهار الشيء بعد إخفائه، وليس معه ظهور الشيء بعد خفائه،
لأنه سبحانه عالم بما كان وف يكون لا يعرف عن علمه مثقال ذرة في
الأرض ولا في السماء، ولكنه سبحانه ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأٍ﴾^(١) وهو
قوله تعالى في سورة الرعد: ﴿يَعْمُرُوا اللَّهَ مَا يَشَاءُ وَيُنِيتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ
الْكِتَابِ﴾، ولذلك قال أمير المؤمنين عليه السلام: «لولا آية في كتاب الله
لأخبرتكم بما كان وما يكون وما هو كائن لي يوم القيامة، وهي هذه
الآية: ﴿يَعْمُرُوا اللَّهَ مَا يَشَاءُ وَيُنِيتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾». وقال
الإمام الصادق عليه السلام: «إن لله علمين علم مكنون محزون لا يعلمه إلا
هو، ومن ذلك يكون البداء، وعلم عنه ملائكته ورسله وأنبياءه ونحن
نعلمه». ولولا البداء ولولا المحو والإثبات لم يبق أثر للصدقة
والدعاء وصلة الرحم وغيرها من الأعمال لصالحه التي ورد أنها تطيل
العمر وتدفع البلاء وترد الفصاء.

٢٧٩٨- روي. إن رجلاً من بني إسرائيل عبد الله أربعين سنة
ثم قُرب قرباناً فلم يُقبل منه فقال يحاطب نفسه ما أتيت إلا منك وما
الدين إلا لك. فأوحى الله إليه. دُمْتُ لنفك أفضل من عبادتك أربعين
سنة.

٢٧٩٩- قال الإمام الباقر عليه السلام: «نية المؤمن أفضل من عمله،
وذلك لأنه يموي من اسخير ما لا يدركه». وقال الإمام الصادق عليه السلام:
«نية المؤمن خير من عمله، لأن العمل ربما كان رياء للمخلوقين،
والنية خالصة لرب العالمين، فيعطي عز وجل على النية ما لا يعطي
على العمل».

(١) سورة الرحمن، الآية (٢٩).

٢٨٠٠- قال النبي ﷺ: «من تروح بصدق ينوي أن لا يؤذيه فهو زان، ومن استدان ديباً ينوي أن لا يقضيه فهو سارق».

٢٨٠١- روي عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا رأيتم المتواضعين عن أمتي فتواضعوا لهم، وإذا رأيتم المتكبرين من أمتي فتكبروا عليهم، فإن ذلك مدّة لهم وصغار».

٢٨٠٢- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «ما أحسن تواضع الأعياء للفقراء طلباً لما عند الله، وأحسن منه بئ الفقراء على الأغنياء انكالا على الله».

٢٨٠٣- قال النبي ﷺ: «تواضعوا مع المتواضعين فإن التواضع مع المتواضعين صدقة، وتكبروا مع المتكبرين فإن التكبر مع المتكبرين عبادة».

٢٨٠٤- قال الإمام الرضا عليه السلام: «من لقي فقيراً مسلماً فسلم عليه بخلاف سلامه على الأعياء لقي الله عز وجل يوم القيامة وهو عليه غصان».

٢٨٠٥- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «من أتى غنياً فتواضع له لغناه ذهب ثلثا دينه».

٢٨٠٦- قال الإمام الصادق عليه السلام: «كتاب الله على أربعة أشياء: على العبارة والإشارة والدعائف والحقائق. فالعبارة للعوام، والإشارة للخواص، واللطائف للأولياء، والحقائق للأنبياء».

٢٨٠٧- قال النبي ﷺ: «من وعده الله على عمل ثواباً فهو متجزئ له، ومن أوعده على عمل عقاباً فهو بالخيار».

٢٨٠٨- قال التجريسيون: «إن مصدر المعارف كلها هو التجربة والإدراك الحسي، فلو أقفل باب الحواس لامتنتت المعرفة كلها» وهذا القول شل للعقل وتعطيل للمكر ومسح للإنسان ومن البديهي إن كثيراً من المعارف لا يصل إليها الإنسان عن طريق حواسه فقط وإنما يعتمد على عقله وتفكيره، ومن أنكر ذلك فقد أنكر الضرورة والوجدان، وخالف كل دليل وبرهان. وأعلق دناً واسعاً من أبواب العلم ومصدراً مهماً من مصادر المعرفة لا يستغني عنه الإنسان في كل زمان ومكان. قال الدكتور فؤاد صروف: «إن علماء الطبيعة في هذا العصر رأوا بعقولهم ما لم يمكن أن يروه بعيونهم أو بمصوراتهم الضوئية، وقد أنالهم ذلك فهماً حديداً لأمرٍ كانوا يحكمضون عليهم من قبل».

٢٨٠٩- قيل للإمام (عليه السلام) «إلى متى تكون التقية؟» قال: «إلى قيام القائم، فمن ترك التقية قبل خروج قائمنا فليس مئاً».

٢٨١٠- قال العلم لحديث عن المادة: «إن المادة عبارة عن مجرد حوادث ظاهرة متتابعة لعوامل خفية تكونها، ثم تتحول المادة إلى طاقة، والطاقة إلى مادة أخرى وبكيفية أخرى، حتى الكائنات التي تبدو لأعيننا ثابتة هي في واقعها سريعة الحركة والتطور والتغير».

٢٨١١- قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): «مات المؤمن انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم يُستمع به، أو ولد صالح يدعو له». وقال الإمام الصادق (عليه السلام): «خير ما يخلقه لرجل بعده ثلاثة: ولد بار يستغفر له، وسنة خير يقتدى به فيها، وصدقة تجري من بعده».

٢٨١٢- روي: «إن رجلاً نصرانياً اسمه «زكريا» دخل في الإسلام فقال للإمام الصادق (عليه السلام): «إن أبي وأمي وأهل بيتي على النصرانية فأكل

معهم في أبياتهم؟ قال عليه السلام: «يأكلون لحم الجنزير؟» قال: لا، ولا يمسونه، قال عليه السلام: «لا بأس». ثم أوصاه بأمره خيراً وأمره ببرها والطيب بها، وقال له: «إذا ماتت فلا تكلها إلى عبرك، وكن أنت الذي تقوم بشأنها». فلما جاء ركباً إلى أمه سأل في إكرامها وصار يطعمها بيده ويخدمها بنفسه، فقالت له أمه: يا بني ما كنت تصنع بي هذا وأنت على ديني فما الذي أرى منك بعد أن دحنت في الحيفية؟ فقال لها: إن رجلاً من ولد نبي أمرني بهذا، فقالت: هل هو نبي؟ قال لا ولكنه ابن نبي، وليس بعد نبينا سي، فقلت: يا بني إن هذه وصايا الأنبياء، وإن دينك هذا خير الأديان أعرضه علي، فعرضه عليها فدخلت في الإسلام وتشهدت الشهادتين، ثم علمها الصلاة فصلت الطهرين والعشاءين وماتت في تلك الليلة، فلما أصبحوا قام ولدها بتحجيرها وصلى عليها وأنزلها إلى قبرها، وذهبت إلى رحمة الله ورضوانه.

٢٨١٣- قال الإمام جعفر بن محمد عليه السلام: «إن الإيمان أفضل من الإسلام، وإن اليقين أفضل من الإيمان، وما من شيء أعز من اليقين» وقال الإمام موسى بن جعفر عليه السلام: «الإيمان فوق الإسلام بدرجة، والتقوى فوق الإيمان بدرجة، واليقين فوق التقوى بدرجة، وما قسم في الناس شيء أقل من اليقين»، وسئل الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام عن معنى اليقين؟ فقال: «التوكل على الله، والتسليم لله، والرضا بقضاء الله، والتفويض إلى الله».

٢٨١٤- روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «والدي بعثني بالحق بشيراً ليعيين القائم من ولدي بعهد معهود إليه سي، حتى يقول أكثر الناس: ما لله في آل محمد حاجة، ويشك آخرون في ولادته، فمن

أدرك زمانه فليتمسك بذيئه ولا يحمل للشيطان إليه سبيلاً بشكّه فيزيله
عن بلّتي ويخرجه من ديني كما أخرج أبويكم من الحة من قبل، وإن
اللّه عز وجل جعل الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون»

٢٨١٥- لما هبط رائد الفضاء الأمريكيان سنة ١٩٦٥م على
سطح القمر وحملوا إلى الأرض معهما مقداراً من تراب القمر وصخوره
ومعلومات كثيرة عن حقيقته وطبيعته هرّ ذلك عالمين روسيين فكتبوا في
جريدة «سراودا» السوفيتية يقولان «إن الدراسة العلمية الحديثة ترفض
كل النظريات الشائعة عن أصل القمر، ولا تقبل إلا تفسيراً واحداً وهو
أن القمر مصنوع صناعاً دقيقاً ومحكماً، وإن الذي صنّعه قوّة مدهلة
تملك من الطبقات ما لا يملكه أي كائن من الكائنات... إن الدراسة
العلمية تبدأ بفكرة جديدة، ونقول هذه الفكرة الجديدة. إن في القمر
ظواهر يستحيل أن توجد بالصدفة، كلا، إنها تمت بيد عالمة قادرة قد
أحكمت صنع القمر إحكاماً مذهلاً. رَحِمَهُ اللهُ حيث يقول في سورة
فصلت، الآية (٥٣): ﴿سَرِبَهُمْ بَيْنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أُنْفُسِهِمْ حَقٌّ يَشِينُ
لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾.

٢٨١٦- روي عن الأصابع بن نانة قال. سمعت أمير
المؤمنين عليه السلام يقول. «واللّه ما عند أبي ولا حذي عبد المطلب ولا
هاشم ولا عبد مناف صنماً قط» فقلوا له. فماذا كانوا يعبدون؟ قال:
«كانوا يصلّون إلى البيت على دين إبراهيم عليه السلام متمسكين به».

٢٨١٧- روي عن عبد السلام بن صالح الهروي أنّه قال:
سمعت دعب بن علي الحزاعي يقول: أشدّ مولاي الرضا عليه السلام
قصيدتي التي أولها:

مدار من آيات خلت من تلاوة ومسرل وحي مقمر العرصات
فلما انتهيت إلى قولي:

خروج إمام لا محالة خارج يقوم على اسم الله والبركات
يميز فيما كل حق وباطل ويجزي على النعماء والنقمات
بكي الرضا علي بن موسى عليه السلام بكاء شديداً ثم رفع رأسه إلى
وقال: يا خزاعي نطق الروح الأمين على لسانك بهذين البيتين فهل
تدري من هذا الإمام؟ ومتى يقوم؟ فقلت لا يا مولاي إلا أني سمعت
بخروج إمام منكم يظهر الأرض من الفساد ويملأها عدلاً وقسطاً،
فقال عليه السلام: يا دعبن الإمام بعدي محمد، وبعد محمد الله علي، وبعد
علي الله الحسن، وبعد الحسن الله الحجة القائم، المظهر في غيبته،
المطاع في ظهوره، لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك
اليوم حتى يخرج فيملأها عدلاً كما ملأها جوراً أما متى؟ فقد حدثني
أبي عن أبيه عن آتانه أن النبي صلى الله عليه وآله قيل له: يا رسول الله متى يخرج
القائم من ذريتك؟ فقال صلى الله عليه وآله: مثله مثل الساعة التي لا يعلمها لوقتها إلا
هو عز وجل، لا يأتيكم إلا بخته.

وروي: أنه لما بلغ في قصيدته إلى قوله:

أرى فيأهم في غيرهم متقنماً وأيديهم من فيئهم صفرات
بكي أبو الحسن عليه السلام وقد: صدقت يا خزاعي فلما بلغ إلى
قوله:

إذا وتروا مدوا إلى واترهم أكفأ عن الأوتار منقبضات
جعل الإمام يقلب قلبه ويقول: «أجل والله منقبضات» فلما بلغ

إلى قوله:

لقد جئت في الدنيا وأيام سحيها راني لأرجو الله بعد وفاتي
قال الرضا عليه السلام: «أمنت الله يوم الموع الأكبر» فلما انتهى إلى
قوله:

وقبر ببغداد لنفس زكية تصممه الرحمن في القبر
قال الرضا عليه السلام: «أولا الحق بك بهذا الموضع يتبين بهما تمام
قصديك؟» فقال: بلى يا ابن رسول الله فقال عليه السلام:

وقر بطوس ياله من مصيبة ألححت على الأحشاء بالرفرات
إلى الحشر حتى يبعث الله قنماً بمصرخ عنا الهم والكربات
فقال دعبل: يا ابن رسول الله هذا القبر الذي بطوس قر من
هو؟ فقال عليه السلام: قري، ولا تنقصي الليالي والأدم حتى تصير طوس
محتلف شيعتي وزواري في غرتي ألا فمن زارني في غرتي بطوس
كان معي في درجتي يوم القيامة مغفوراً له، ثم نهض الرضا عليه السلام وأمر
دعبل أن لا يبرح من موضعه، فدخل الدار وبعد برهة خرج الخادم إليه
بصرة فيها مائة دينار رضوية فقال له: يقول لك مولاي اجعلها في
نفقتك فقال دعبل والله ما لهذا جنت، ولا قلت هذه القصيدة طمعاً
في شيء يصل إلي، ورده الصرة، وسأل ثوباً من ثياب الإمام عليه السلام
ليتبرك ويتشرف به، فأنفذ إليه الرضا عليه السلام جبة خز مع الصرة وقال
للخادم: قل له: يقول لك مولاي حل هذه الصرة فإنك ستحتاج إليها
ولا تراجعني فيها. فأخذ دعبل بصرة والجبة وانصرف، وسار من
أمروء في قافلة فلما أتوا أميان قوه خرج عليهم اللصوص وسرقوا
كل ما في القافلة وأوثقوا أهلها كنداً ومهم دعبل، فسمع رجلاً من

للصوص يقول متمثلاً هذا البيت

أرى قيامهم في غيرهم منقُسماً وأيديهم من فيثهم صفرات
فقال له دعبل: لمن هذا بيت؟ فقال: لرجل من خزاعة يقال له
«دعبل بن علي» قال دعبل أنا دعبل بن علي صاحب هذه القصيدة
التي منها هذا البيت، فلما سمع الرجل بذلك أسرع إلى رئيسهم فأخبره
بالمخبر فحماه بحمسه حتى وقف على دعبل فقال له أنت دعبل؟ قال
نعم، قال: أنشد القصيدة، فأشدها، فأمر بحل وثاقه ومن معه من
رجال القافلة ورذ إليهم جميع ما أخذ منهم، ثم سار دعبل في قافلته
حتى وصل إلى «قم» فاجتمع عنده أهلها وسألوه أن يُشدهم قصيدته،
فأمرهم أن يحتضنوها في المسجد الجامع، فلما اجتمعوا صعد المنبر
وأشدهم القصيدة فوصلوه بالمال ولجّج، ثم بلغهم خبر الحبة فسألوه
أن يبيعها لهم بألف دينار وقليل ثلاثين ألف دينار فامتنع من ذلك،
فقالوا له: إذا بغنا شيئاً منها بألف دينار، فأنى عليهم، وسار من قم
فلما صار خارج البلد لحقه جماعة من القوم فأخذوا منه الحبة قسراً،
فرجع دعبل إلى قم وطلب منهم الحبة فلم يجيبوه إلى طلبه، وقالوا
له: لا سبيل لك إلى الحبة فخذ ثمنها ألف دينار وثلاثين ألفاً، فقال
لهم: إني والله لا أعطيها لكم طرعا ولا تمنعكم عصا، وأشكوكم إلى
مولاي الرضا عليه السلام فعند ذلك صالحوه على أن يعطوه الألف أو الثلاثين
ألفاً - على اختلاف الروايتين - مع قطعة من الحبة يجعلها في كفه. ثم
انصرف دعبل فلما وصل إلى وده ودخل منزله وجدته قد سُرق كل ما
فيه، فباع المائة دينار الرصوية إلى «شعبة» كل دينار بمائة درهم فحصل
على عشرة آلاف درهم واشترى لمنزله ما يحتاج من أثاث ومتاع، وقد

تذكر قول الإمام عليه السلام حين قال له . حمد الصرة فإنك ستحتاج إليها .
وكانت عند دعبل حارية أحتها كثيراً فأصيبت عيناها برمد شديد
عجز عن معالجته الأطباء فاعتمت لذلك غمماً شديداً، ثم ذكر ما جاء به
من فاضل جبة الإمام عليه السلام فأنى بها فمسحها على عيني الحارية،
وشدّها بعصاية منها من أول البيل، فما أصبحت لم تجد للرمد أثراً في
عينها بل صارت أصبح ممّا كانت قبل الرمد، وذلك سرقة مولانا أبي
الحسن ابرصا صلوات الله عليه ويقال إنه أوصى عند وفاته أن نوصع
قطعة الحنة في كفته فوضعت، كما أوصى أن يلف في ثوب قد أحرم
فيه وكتب عليه قصيدته القائية الخالدة التي قرأها على الإمام عليه السلام كما
مرّ آنفاً.

٢٨١٨- روي عن الديلمس بن الصلت قال . قلت
للرضا عليه السلام : أنت صاحب الأمر؟ قال : صاحب الأمر، ولكي
لست بالذي يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً، وكيف أكون ذلك على ما
ترى من ضعف بدني؟ ولكن القائم هو الذي إذا خرج كان في سنّ
الشيوخ ومنظر الشبان، قوي في يده حتى لو مّد يده إلى أعظم شجرة
على وجه الأرض لقلعها، ولو صاح بين الجبال لتدكدت صخورها،
يكون معه عصا موسى وخاتم سليمان عليه السلام، ذلك الرابع من ولدي يغنيه
الله في ستره ما شاء الله، ثم يظهره فجلاً به الأرض قسطاً وعدلاً كما
ملئت ظلماً وجوراً.

٢٨١٩- روي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني قال : قلت
لمحمد بن علي بن موسى عليه السلام ! إني لأرجو أن تكون القائم من أهل
بيت محمد الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً؟

فقال: «يا أبا القاسم، ما منا إلا وهو قائم بأمر الله عز وجل، وهادٍ إلى دين الله، ولكز القائم سدي يهزُّ الله عز وجل به الأرض من أهل الكمر والجحود ويملاه عدلاً وقسطاً، هو الذي تخفى على الناس ولادته، ويُغيب عنهم شخصه، ويحرم عليهم تسميته، وهو سبيُّ رسول الله وكنيته، وهو الذي تُطوى له الأرض، ويذلُّ له كلُّ صعب، ويجتمع إليه أصحابه عدَّتْهم عدَّةُ أهل بدر ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أقاصي الأرض وذلك قول الله عز وجل في سورة البقرة، الآية (١٤٨): ﴿أَيُّ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ حَيْثُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ فإذا احتمت له هذه العدة من أهل لإحلاص أطهر الله أمره فإذا كمل له العقد وهو عشرة آلاف رجل يخرج بإذن الله عز وجل فلا يزال يقتل أعداء الله حتى يرصي الله تعالى». (١)

٢٨٢٠. روي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني قال: دخلت على سيدي محمد بن علي عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن القائم من هو؟ فابتدأني وقال لي: «يا أبا القاسم، إن القائم منا هو المهدي الذي يجب أن يُتطر في غيبته، ويُطع في ظهوره، وهو الثالث من ولدي، والذي بعث محمداً بالنبوة، وحضاً بالإمامة أنه لو لم يبق من الدنيا إلا يومٌ واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه فيملا الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً، وإن الله تبارك وتعالى ليصلح له أمره في ليلة كما أصلح أمر تكليمه موسى عليه السلام إذ ذهب يقتبس ناراً فرجع وهو رسولٌ نبيٌّ». ثم قال لي صلوات الله عليه: «أفضل أعمال شيعتنا انتظارُ الفرَج»

٢٨٢١. روي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني قال: دخلت

على سيدي علي بن محمد عليه السلام فقال أبصرني قال لي مرحباً يا أبا القاسم أنت ولينا حقاً، فقلت له، يا بن رسول الله إني أريد أن أعرض عليك ديني فإن كان مرضياً ثبتت عليه حتى ألقى الله عز وجل، فقال عليه السلام : «هات يا أبا القاسم فقلت : إني أقول، إن الله تبارك وتعالى واحد ليس كمثله شيء، خرج عن أحدتين حد الإبطال وحد التشبيه، وإنه ليس بجسم ولا صورة ولا عرض ولا جوهر، بل هو مجسم الأجسام ومصور الصور وحال الأعراض ولجواهر، ورث كل شيء ومالكه وحامله ومحدثه».

وإن محمداً صلى الله عليه وآله عبده ورسوله، خاتم النبيين ولا نبي بعده إلى يوم القيامة، وإن شريعته خاتمة الشرائع فلا شريعة بعدها إلى يوم القيامة.

وأقول : إن الإمام والخليفة وولي الأمر بعده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم أنت يا مولاي، فقال عليه السلام : ومن بعد الحسن أبي فكيف الناس بالخلف من بعده؟ فقلت، وكيف ذلك يا مولاي؟ قال لأنه لا يرى شخصه، ولا يحل ذكره باسمه حتى يخرج فيملا الأرض قسطاً وعدلاً، كما مننت حوراً وظلماً. فقلت : أقررت، وأقول. إن وليهم ولي الله، وعدوهم عدو الله، وطاعتهم طاعة الله، ومعصيتهم معصية الله.

وأقول. إن المعراج حق، ومسألة في القصر حق، وإن الجنة حق، والنار حق، والصراط حق، والحيرون حق، وإن الساعة آتية لا

رَيْبَ فِيهَا، وَإِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ.

وأقول: إن الفرائض الواجبة بعد الولاية، الصلاة والركاة والصوم والحج والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. فقال علي بن محمد عليه السلام: «يا أبا القاسم هـ واللّه دينُ الله الذي ارتضاه لعباده، فاشت عليه ثبوتُ الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا والآخرة»

٢٨٢٢- روي عن أحمد بن إسحاق الأشعري قال. دخلت على أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن الحلف من بعده فقال لي مبتدئاً: يا أحمد بن إسحاق إن الله تبارك وتعالى لم يُحل الأرض منذ خلق آدم عليه السلام ولا يعحبها إلى أن تقوم الساعة من حُجّة الله على خلقه، به يدفع السلام عن أهل الأرض، وبه يُسرل العيث، وبه يُخرج بركات الأرض. فقلت: يا ابن رسول الله فمن الإمام والحليفة بعدك؟ فهض مسرعاً ودخل البيت ثم خرج وعلى عاتقه علام كأن وجهه القمر ليلة الندر من أناء لثلاث سنين، فقال. يا أحمد لولا كرامتك على الله عز وجل وعلى حُججه ما عرضتُ عليك اني هذا إنه سمي رسول الله عليه السلام وكتبه الذي بعلا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً. يا أحمد مثنته في هذه الأمة مثل الجحر، ومثله مثل ذي القرنين، والله ليعيبن عبدة لا يسجدون من الهلكة فيها إلا من ثبته الله عز وجل على القول بإمامته ووقفه للدعاء بتعجيل فرجه. فقلت: يا مولاي فهل من علامة يطمئن إليها قلبي؟ فطلق العلامة عليه السلام بلسان عربي مسين فقال: أنا بقية الله في أرضه، والمتتقم من أعدائه، ولا تطلب أثراً بعد عين يا أحمد بن إسحاق. قال. فخرجت مسروراً فرحاً، فلما كان من الغد عدت إليه فقلت: يا ابن رسول الله لقد عظم سروري بما

مَثَلْتُ بِهِ عَلِيٍّ فَمَا السُّئَةُ الْجَارِيَةُ فِيهِ مِنَ الْخَضِرِ وَذِي الْقُرْنَيْنِ؟
 قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: طُولُ الْغَيْبَةِ يَا أَحْمَدُ. قُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَإِنْ غَيْبَتْهُ
 لَتَطُولَ؟ قَالَ: «أَيُّ وَرَثِي حَتَّى يَرْجِعَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ أَكْثَرُ الْقَائِلِينَ بِهِ وَلَا
 يَبْقَى إِلَّا مَنْ أَخَذَ اللَّهَ عَهْدَهُ لَوْلَايَتِنَا، وَكَتَبَ فِي قَلْبِهِ الْإِيمَانَ، وَأَيَّدَهُ
 بِرُوحٍ مِنْهُ».

يَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ هَذَا أَمْرٌ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ، وَسِرٌّ مِنْ سِرِّ اللَّهِ،
 وَغَيْبٌ مِنْ غَيْبِ اللَّهِ، فَحَذِّرْ مَا تَبَيَّنَتْ وَكُتِبَتْهُ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ تَكُنْ مَعَنَا
 غَدًا فِي جَلْسٍ».

٢٨٢٣- قَالَ الشَّاعِرُ.

كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ بِأَحْبَارٍ مِنْ مَصْنُوعٍ وَلَمْ تُحِرْ بِالْبَاقِيْنَ مَا صَنَعَ الدَّهْرُ
 ٢٨٢٤- رَوَى عَنْ الْأَصْبَغِ بْنِ بَابَتَةَ قَالَ: قَامَ ابْنُ الْكُوْثَا إِلَى أَمِيرِ
 الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ عَلَى الْجِسْرِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ
 الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنْ ذِي الْقُرْبَيْنِ أَبْنِي كَانَ أَوْ مَلِكٌ؟ وَأَخْبِرْنِي عَنْ قُرْبَنِي
 أَذْهَبَ كَانَا أَوْ فِضَّةٌ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَمْ يَكُنْ بَيْنًا وَلَا مَلِكًا، وَلَا قُرْنَاهُ مِنْ
 ذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ، وَلَكِنَّهُ كَانَ عَبْدًا أَحَبَّ إِلَهُهُ فَأَحْبَبَهُ اللَّهُ، وَنَصَحَ لِلَّهِ
 فَنَصَحَهُ اللَّهُ، وَإِنَّمَا سَمِيَ بِذِي الْقُرْبَيْنِ لِأَنَّهُ دَعَا قَوْمَهُ فَضَرَبُوهُ عَلَى قُرْنِهِ،
 فَعَابَ عَنْهُمْ حِينَئِذٍ ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِمْ فَضَرَبُوهُ عَلَى قُرْنِهِ الْآخَرِ وَفِيكُمْ مِثْلُهُ».

٢٨٢٥- رَوَى عَنْ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «لَا تَجْتَمِعُ
 الْإِمَامَةُ فِي أَخَوَيْنِ بَعْدَ الْحُسَيْنِ وَحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، بَلْ إِنَّمَا تَجْرِي فِي
 الْأَعْقَابِ وَأَعْقَابِ الْأَعْقَابِ».

٢٨٢٦- رَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ
 مُحَمَّدَ بْنَ عَثْمَانَ الْعَمْرِيَّ «رَضَ» يَقُولُ: رَأَيْتُهُ - يَعْنِي الْحُجَّةَ - صَلَوَاتِ

الله عليه متعلقاً بأستار الكعبة في لمستجار وهو يقول: «اللهم انتقم لي من أعدائي».

وروي عنه أيضاً أنه قال سألت محمد بن عثمان العمري فقلت له: أرايت صاحب هذا الأمر؟ فقد: «نعم وآخر عهدي به عند بيت الله الحرام وهو يقول: «اللهم أحز لي ما وعدتني».

وروي عنه أيضاً أنه قال: سمعت محمد بن عثمان العمري يقول: «والله إن صاحب هذا الأمر يحضر الموسم كل سنة فيرى الناس فيعرفهم، ويرويه ولا يعرفونه».

٢٨٢٧- روي عن أبي الحسن الأسدي أنه قال: ورد عليّ توقيع من الساجية المقدسة على يدي لشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمري هذا نصه: «بسم الله الرحمن الرحيم: لعنة الله والملائكة والناس أجمعين على من استحل من مالنا درهماً» فوقع في نفسي أن هذا اللعن الشديد لمن استحل من مال الساجية درهماً دون من أكل منه غير مستحل له، فوالذي بعث محمداً بالحق شيراً لقد نظرت بعد ذلك في التوقيع فوجدته قد انقلب إلى ما وقع في نفسي وصار هكذا: «بسم الله الرحمن الرحيم: لعنة الله والملائكة والناس أجمعين على من أكل من مالنا درهماً».

٢٨٢٨- قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «من أبق بالهلف جاد بالعطية».

٢٨٢٩- روي شيخنا الصدوق أعنى الله مقامه في كتابه «إكمال الدين وإتمام النعمة»: إن امرأة اسمها «حبابة الوالبية» لقيت أمير المؤمنين واعتقدت بإمامته، ثم لقيت الحسن والحسين وعلي بن

الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى صلوات الله عليهم. واعتقدت بإمامتهم جميعاً، وإن زين العابدين عليه السلام دعا له فرد الله عليها شهابها وكان عمرها يومئذ مائة وثلاث عشرة سنة.

وروى أيضاً: إن رجلاً اسمه علي بن عثمان وكنيته أبو الدنا صاحب أمير المؤمنين وحضر معه الحمل وصفين وبقي حياً إلى زمان المقتدر العباسي، وأنه من أهل «صحة» في المغرب ولا يعلم عن موته شيء.

٢٨٣٠- قال رجل للإمام الصادق عليه السلام: ما بال أمير المؤمنين لم يقاتل مخالفيه؟ قال: لأن في كتاب الله تعالى: ﴿لَوْ تَرَكُوا لَمَدَنًا أَلْبَيْكَ كَهْرًا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ ^(١) قال: وما يعني ترابهم؟ قال عليه السلام: «ودائع مؤمنون في أصلاب قوم كافرين»، وكذلك القائم عليه السلام لم يظهر أبداً حتى تخرج ودائع الله عز وجل فإذا خرجت طهر على من طهر من أعداء الله فقتلهم.

وقال له عليه السلام رجل آخر: أصبحك الله ألم يكن علي عليه السلام قوياً في دين الله عز وجل؟ قال: بلى، فإن فكيف ظهر عليه القوم، وكيف لم يدفعهم، وما يمنعه من ذلك؟ قال: آية في كتاب الله عز وجل منعه، قال: وأي آية هي؟ قال: قوله عز وجل: ﴿لَوْ تَرَكُوا لَمَدَنًا أَلْبَيْكَ كَهْرًا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾، إنه كان لله عز وجل ودائع مؤمنون في أصلاب قوم كافرين ومساكين، فلم يكن علي ليقتل الآماء حتى تخرج الودائع، فلم يخرج الودائع طهر على من طهر فقاتلهم،

وكذلك قائمنا أهل البيت لـ يظهر أبدأ حتى تظهر ودائع الله عز وجل، فإذا ظهرت ظهر على من ظهر فيقتلهم.

٢٨٣١. سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن السفيناني؟ فقال. «يخرج ابن أكلة الأكساد من الوادي البابس وهو رجل رُبْعَةٌ^(١)، وحش الوجه، ضخمة الهامة، بوجهه أثر جذري، إذا رأيته خستته أعور اسمه عثمان وأموه عنيسة، وهو من ولد أبي سفيان، حتى يأتي أرضاً ذات قرار ومعين فيستوي على منبرها».

٢٨٣٢. روي عن عبد الله بن أبي مصور البجلي قال. سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اسم السفيناني؟ فقال «وما تصنع باسمه، إذا ملك كور الشام الخمس. دمشق وحمص وفلسطين والأردن وفلسطين، فتوقعوا عند ذلك الفرج» قلت سمعتك تسعة أشهر؟ قال. «لا بل يملك ثمانية أشهر لا يزيد يوماً».

٢٨٣٣. روي عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال «ينادي مصاد من السماء أول النهار ألا إن الحق في علي وشيعته، ثم ينادي إبليس لعنه الله في آخر النهار ألا إن الحق في السفيناني وشيعته، فيرتاب عند ذلك المبطلون» لذلك ورد التحذير والتذكير من أئمتنا صلوات الله عليهم لشيعتهم ليكونوا على بصيرة من دينهم وبينية من أمرهم لئلا يفتنوا ويرتابوا، قال الإمام أبو عبد الله الصادق عليه السلام. «صوت جبرئيل من السماء، وصوت إبليس من الأرض فاتبعوا الصوت الأول، وإياكم الأخير أن تفتنوا به».

٢٨٣٤- إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَحْمِلُ مِنْ حُجَّةِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ خَائِفًا
مستوراً أو ظاهراً مشهوراً نعم قد تحملو من بين مرسل ولكنها لا تحملو
من نبي غير مرسل أو وصي سي، وأف قوله تعالى مخاطباً لنبيه
الكريم ﷺ في سورة القصص، الآية (٤٦). ﴿لِتُبَيِّنَ قَوْمًا مَّا أَتَتْهُمْ مِنْ
لَدُنِّكَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ وقوله في سورة ساء، الآية (٤٤). ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ
قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ﴾ فإن النذير هنا معناه رسول قال تعالى في سورة الرعد،
الآية (٧) ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ لِّكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ فالهداية من الأنبياء
والأوصياء لا يجوز انقطاعهم ما دام التكليف من الله لازماً للعباد لأنهم
يؤدّون عن المنذرين، وحائر أن ينقطع المسلمون كما انقطعوا قبل
رسول الله ﷺ وبعده وبما قال الله ﷻ ﴿لِتُبَيِّنَ قَوْمًا مَّا أَتَتْهُمْ مِنْ
لَدُنِّكَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ أي ما جاءهم رسول فثبت بعد عيسى ﷺ بتدليل
شريعة ولا تغيير منه، ولم ينقطع عنهم الهداية والدعوة من الأنبياء
والأوصياء. قال الإمام الصادق عليه السلام: الذي تساهت إليه وصية
عيسى ابن مريم رجل يُقال له أني، وكان يُسمى «بالط» أيضاً لقول
الصادق عليه السلام: «كَانَ آخِرُ أَوْصِيَاءِ عِيسَى رَحِلاً يُقَالُ لَهُ: «بَالط»».

وقال عليه السلام: «مَا زَالَتِ الْأَرْضُ إِلَّا لِلَّهِ - تَعَالَى ذِكْرُهُ - فِيهَا حُجَّةٌ
يَعْرِفُ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ، وَيَدْعُو إِلَى سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

وقال أيضاً: «إِنَّ اللَّهَ أَحَلَّ وَأَعْظَمَ مِنْ أَنْ يَتْرَكَ الْأَرْضَ بِعَبْرِ إِمَامٍ
عَادِلٍ».

وقال أيضاً: «وَاللَّهِ مَا تَرَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَأَرْضٍ قَطُّ مِنْهُ قُبْضٌ
أَدَمَ إِلَّا فِيهَا إِمَامٌ يُهْتَدَى بِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَهُوَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى
الْعِبَادِ، مَنْ تَرَكَهُ هَلَكَ، وَمَنْ لَزِمَهُ نَجَا».

وقال أيضاً: «لو لم يبق في الأرض إلا اثنان لكان أحدهما الحُجَّة».

وقال أيضاً «الحُجَّة قبل الخلق، ومع الخلق، وبعد الخلق»
وقال الإمام الباقر عليه السلام: «ليس تبقى الأرض يوماً واحداً بغير حُجَّة لله تعالى على الناس».

لذلك جعل الله الأئمة من أهل البيت عليهم السلام حجتاً له على خلقه بعد نبيه إلى يوم القيامة، كما قال الإمام الصادق عليه السلام: «لا تبقى الأرض يوماً واحداً بغير إمام ما تفرع إليه الأئمة» وروي عن صفوان بن يحيى قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إن الأرض لا تحلو من أن يكون فيها إمام مني» وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله حيث يقول: «إن مثل أهل بيتي كمثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة».

٢٨٣٥- روي عن بشر بن سليمان السعاس مولى الإمامين العسكريين عليهم السلام وجارهما في سُر من رأى أنه قال: كان مولاي علي بن محمد عليه السلام فقهي في أمر الرقيق فكنت لا أبتاع ولا أبيع إلا بإذنه فاجتبت بذلك موارد الشهات. وفي ذات ليلة قرع قارع الباب فإذا أنا بكافور المحادم رسول الإمام عليه السلام يدعوني إليه فلما دخلت عليه قال لي: «إنك من وجه الأنصار - لأن بشر من ولد أبي أيوب الأنصاري - وهذه الولاية لم ترل فيكم يرثها خلف عن سلف، فأنتم ثقاتنا أهل البيت، وإني مشرفك بمفضيلة تسبق بها شأو الشيعة في الموالاتة بسري أطلعك عليه، وأنهدك لاتباع أمة. ثم كتب كتاباً ملصقاً بخط رومي ولغة رومية وطبع عليه بحانعه. وأخرج صرة فيها مائة وعشرون ديناراً وقال لي: خذها وتوجه إلى بغداد واحضر معبر النهر

فإذا وصلت روارق السبايا وبرزن الجواري منها فستحرق بهن طوائف
المتاعين، فإذا رأيت ذلك فانظر حتى تبرز جارية قد ليست حريرتين
صفيقين تمتع من السفور ومن الانقيد لمن يحاول لمسها، فيضربها
النحاس عمر بن يزيد فتصرح بالرومية، فيقول بعض المتناعين: علي
بثلاثمائة دينار فقد زادني عفاها فيها رغبة، فتجيبه بالعربية: لو برزت
في زي سليمان وعلى مثل سرير منك ما بدت لي فيك رغبة فأشفق
على مالك، فيقول لها النحاس: لا بد من بيعك، فتقول له: لا تعجل
فإني سأختار من يسكن قلبي إلى أمته. فعندئذ قم إلى عمر بن يزيد
النحاس وقل له: إن معي كتاباً باللغة الرومية من بعض الأشراف يصف
فيه شأنه وشرقه ونسبه وكرمه فإزله إياه دون رخصت بصفات صاحبه
ومالت إليه نفسها فأنا وكيله **والتفتها مك** يقول: فعلت كل ما أمري
به الإمام **عليه السلام** ودعيت للنحاس **بلكتب فأخذه ودفعه إليها، فلما قرأته**
بكت بكاء شديداً وقالت له: **يغني من صاحب هذا الكتاب، فأنمقت**
معه على مائة وعشرين ديناراً، وهو بمقدار الذي دفعه إلي مولاي **عليه السلام**
فتسلمت الحارية ضاحكة مستنشرة وأخذتها إلى حجرتي التي أقيم بها
في بغداد فلما استقر بها المكان أخرجت الكتاب وصارت تلثمه وتبرك
به وتمسح به وجهها وبديها، ففت لها أتلتمين كتاباً لا تعرفين
صاحبه؟ فقالت لي: أيها الضعيف المعرفة بأولاد الأنبياء أوزعني
سمعتك وفرغ لي قلبك لأحدثك بقضتي: أن مليكة بنت يوشع بن قيصر
الروم، وأمي من سلاله الحواريين تنسب إلى وصي المسيح شمعون
الصفاء، وإن جدي القيصر أراد أن يزوجني من ابن أخيه، وكان عمري
يوم ذلك ثلاث عشرة سنة، فجمع في قصره عدداً كبيراً من القسيسين
والرهبان والأخبار وقواد العساكر وبقباء الجيوش ورؤساء العشائر،

ونصب عرشاً مرضعاً بأصناف الجواهر رفعه فوق أربعين مرفقة، وأحدث به الصليبان وقامت الأساقفة من حوله وقد نشرت أسفار الإنجيل. فلما صعد عليه اس أحده تهادت أركانه وتساقطت الصلبان وانهارت الأعمدة وحز مفسئاً عليه، فارتعدت فرائص الرهبان والأخبار وتطير جذي من ذلك، فقال كبير الأساقفة: أيها الملك اعصا من هذه الساعة المنحوسة، ومن هذا القرن المسحوس، فقال جذي: أقيموا الأعمدة وارفعوا الصليبان فلروخها من أخيه فدفع بحوسه بسعوده ففعلوا ذلك، فلما صعد الثاني على العرش حدث ما حدث لأخيه الأول واصطرب كل شيء فتفرق الناس وخافوا خوفاً شديداً، وبقي جذي معتماً حزناً، فرأيت في تلك الليلة كأن المسيح ووصيه شمعون وعدة من الحواريس قد اجتمعوا في قس حدي ونصبوا فيه مسراً يباري السماء علواً في نفس الموضع الذي نصب جذي فيه عرشه وأصعد عليه ابني أخيه، فبينما هم كذلك إذ دخل عندهم محمد بن عبد الله ومعه فتية من بيته فيقوم إليه المسيح فيعشقه، فيقول له محمد يا روح الله إني جئت خائلاً من وصيت شمعون بيته مليكة لابني هذا وأوماً بيده إلى أبي محمد، فطر المسيح إلى شمعون فقال له: قد أتاك الشرف تصل رحمك برحم رسول الله ﷺ فقال شمعون قد فعلت، فصعد محمد المنبر وخطب عليه وروجنه، فلما أنهت من نومي أشفقت أن أقصر رؤياي على أبي وجذني معادة القتل فكتمت ذلك في نفسي، وامتلأ قلبي بحب أبي محمد حتى متفت عن الطعام والشراب فضعف بدني وأصابني المرض، فلم يترك جذي صيباً إلا وأحصره لمعالجتي، وفي ذات يوم احتلني حدي بي فقال لي: يا قرّة عيني هل يخطر ببالك شيء تحبّه في هذه الدنيا حتى أحضره لك؟ فقلت: يا حدي أرى

أبواب الفرج علي مغلفة، فبو كشفت العذاب عن في سجنك من
أسارى المسلمين وفككت عنهم لأغلال ومنيتهم بالخلاص فلعل
المسيح وأمة يهان لي العافية، فمعل جدي ما طلبت منه فاطهرت
الصحة وتناولت قليلاً من الطعام، فدخل على جدي من ذلك أعظم
السرور، فصار يبالي في إكرام أسارى المسلمين وإعزازهم رجاء أن تيم
لي الصحة والعافية، وبعد أربع ليالٍ من ذلك رأيت كأن فاطمة بنت
محمد قد زارني ومعها مريم بنت عمران وألف وصيفة من وصائف
الجنان، فقالت لي مريم هذه سيدة النساء أم زوحك أبي محمد
فتعلقت بها وبكى، وشكوت لها ابتاع أبي محمد من زيارتي، فقالت
لي سيدة النساء إن ابني لا يتركك أنتى مشركة وعلى دين النصارى،
وهذه أحتي مريم تبرأ إلى الله من هذا الدين، فإن أردت رضا الله
والمسيح ومريم وزيارة ابني لكى لقوى أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد
أن محمداً رسول الله، فلما نصقت بأشهادتي صممتي فاطمة إلى صدرها
وقالت لي. الآن بوقعي زيارة أبي محمد لك عابى مرسلته إليك،
فانتبهت من نومي وأنا أقول. واشوقاً إليك يا أبا محمد. فلما كانت
الليلة القابلة جاءني أبو محمد في مدي فرأيتُه وقلت له: ليم حفوتى يا
حبيبي بعد أن شعلت قلبي بحبك؟ فقال لي ما كان تأخيري عنك إلا
لشركك وإذ قد أسلمت الآن فاني رترك في كل ليلة إن شاء الله إلى أن
يجمع الله شملنا في العيان، فما قطع عني بعد ذلك زيارته حتى هذه
الغاية.

قال بشر: فقلت لها. أخبرني كيف وقعت في الأسر؟ فقالت.
أخبرني أبو محمد في إحدى الليالي. إن جدك سيوجه جيشاً لحرب
المسلمين ثم يتعه فعلبك بالخروج معه منكرة في زى الخدم مع جدوة

من الرصائف وعين لي الطريق، ففعلت كما أمرني فطلعت علينا كتائب المسلمين وساقونا إلى حيث رأيت، وما شعر بي أحد أنني ابنة ابن ملك الروم وما أحرث بذلك غيرك، ولما سألني الرجل الذي وقعنا غنيمة بيده عن اسمي قلت له: «نرجس».

قال بشر: فقلت لها: اعجب أنك رومية ولسانك عربي؟ فقالت بلغ من عناية جدي بي أن وكل بي من يعلمني ويدرسني فكان مما تعلمته اللغة العربية حتى استقدم عليها لساني.

قال بشر: فبحثت بها إلى سر من رأى ودخلت بها على مولاي أبي الحسن الهادي عليه السلام فقال لها: كيف أراك الله عز الإسلام ودل البصرية وشرف أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله وسلم قالت كيف أصف لك يا ابن رسول الله ما أنت أعلم به مني فقال: إني أريد أن أكرمك فأبما أحث إليك عشرة آلاف درهم لو اشتريتي لي بها شرف الأبد؟ قالت بل الشرف قال: فاشري بولي بملك الدنيا شرقاً وغرباً، وبملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، قالت ممن؟ قال: «ممن حطك رسول الله ﷺ له ليلة كذا من شهر كذا من سنة كذا من المسيح ووصيه شمعون» ثم قال عليه السلام: «ممن زوجك المسيح ووصيه؟» قالت: من أبي محمد عليه السلام قال: «وهل تعرفينه؟» قالت: وهل خلوت ليلة من زيارته إني منذ الليلة التي أسمت بها على يد أمي سيدة النساء. ثم زوجها من ولده الحسن العسكري عليه السلام ودعا أخته حكيمة وقال لها: «يا أختاه إنها هي». فأخذتها حكيمة فاعتقنها طويلاً وشرت بها كثيراً، ثم قال لها عليه السلام: «يا بنت رسول الله أخرجيها إلى منزلك وعلميها الفرائض والشئ فإنها زوجة أبي محمد وأم القائم». وما مضت الأيام

حتى ولدت بحجة الله في أرضه المهدي المنتظر عليه السلام الذي خرج إلى الدنيا ساجداً لله وهو يشهد الشهادتين ويصلي على النبي والأئمة واحداً بعد واحد حتى وصل إلى أبيه، ثم قرأ قوله تعالى في سورة القصص: ﴿وَرِيدٌ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَهْمَةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ ١ وَنَسِيْنَهُمْ فِي الْأَرْضِ.

٢٨٣٦- يظهر من قوله تعالى في سورة البقرة، الآية (١٨٣): ﴿كُيِّبَ عَلَيْكُمُ الْقِيَامُ كَمَا كُيِّبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ إنَّ التقوى نتيجة من نتائج الصوم وثمره من ثماره، وإنه بمنزلة العرس إذا تعاهده الرارغ بالعناية والسقاية وهذا له التربة الصالحة والغذاء الكامل والجو الملائم أثمر وأنتج، أما إذا أهمله فإنه لم يحس منه إلا الحسنة والجحمان. وكذلك الصوم إذا لزمه الحكلف له كل حدوده وشروطه أثمر ثمره وحقق هدفه، أما إذا أهمله فإنه لم يكن له من صيامه إلا الجوع والعطش، وصار مصداقاً للحديث الشريف: «رُبَّ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلَّا الْجُوعُ وَالْعَطَشُ».

٢٨٣٧- روي عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن حدِّ المرض الذي عصى صاحبه فيه الإفطار؟ قال «هو مؤتمن عليه، معوّض إليه، فإن وجد ضعفاً فليفطر، وإن وجد قوة فليصم».

٢٨٣٨- روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «ليس من البر الصيام في السفر» وقال: «الصائم في السفر كالمفطر في الحضر».

٢٨٣٩- يُطلق لفظ «ليوم» لغة على مجموع الليل والنهار كقوله تعالى في سورة هود، الآية (٦٥): ﴿تَسْمَعُوا فِي تَارِكِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ﴾. وقد يُطلق على بياض النهار فقط كقوله تعالى في سورة الحاقة،

الآية (٧). ﴿سَجَرَهَا عَلَيْهِمْ سَمَّ كُبَرٍ وَثَمِيَّةَ أُنْثَى﴾ وكقول سيده
النساء عليه السلام.

صُبِّتَ عَلَيَّ مَصَائِتُ لَوْ أَنَّهَا صُبِّتَ عَلَى الْآيَامِ صِرْنَ لِيَالِيَا
ويُطلق لفظ «الليل» على مجموع سواد الليل وبياض النهار كقوله
تعالى في سورة البقرة، الآية (٥٣). ﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾. وقد
يُطلق على سواد الليل فقط كقوله تعالى في سورة الحاقة. ﴿سَجَرَهَا
عَلَيْهِمْ سَمَّ كُبَرٍ وَثَمِيَّةَ أُنْثَى﴾، وكقوله في سورة الليل. ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا
يَسْتَوِي﴾.

إذا تبين هذا يتضح أن قوله تعالى في سورة آل عمران،
الآية (٤١). ﴿قَالَ مَا بَشَرُ الْأَلَمِيِّ أَن تُلْكَمُ النَّاسَ لَيْلَةً نَّهَارًا إِلَّا زَعْمًا يُسْرَدُ
بِالسُّومِ مَجْمُوعُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَإِنَّ قُوَّةَ تَعَالَىٰ فِي سُوْرَةِ مَرْيَمَ،
الآية (١٠): ﴿قَالَ مَا بَشَرُكَ إِلَّا تَكْلَمُ النَّاسَ لَيْلَةً نَّهَارًا سَوِيًّا﴾ يُراد
بالليل مجموع الليل والنهار أيضاً ولا تنقص بين الإثنين كما يقول
المبطلون.

٢٨٤٠- ضرب آية الله الحنوني مثلاً جليلاً في كتابه «البيان»
للحقيقة التي صرح بها أهل البيت عليهم السلام وأحدها شيعتهم خلفاً عن سلف
وهي قولهم: «لا حَرَّ وَلَا تَفْوِصَ وَلَكِنْ أَمْرٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ» وملخص قوله
قدس سره: «لو أن إنساناً أصيبت يده بشلل بحيث لا يقدر على
تحريكها بنفسه. ثم استطاع الطب أن يوصل هذه اليد الشللاً بالقوة
الكهربائية بواسطة جهازٍ خاص يربط بهذه اليد، فيستطيع حينئذٍ صاحبها
أن يحركها متى شاء ما دامت متصلةً بتلك القوة الكهربائية، فإذا قام هذا
الشخص بتحريك يده لتقوم بأعمالها الاعتيادية تكون تلك الحركة أمراً

بين أمرين، فليست مستندة إلى صاحب اليد كل الاستناد لأن قدرة اليد على الحركة مستمدة من تدث القوة الدافعة، وليست مستندة إلى تلك القوة كل الاستناد لأنها - أي حركة اليد - إنما كانت باختيار الرجل وإرادته فتكون إذاً أمراً بين أمرين ووسطاً بين هذا وذاك.

٢٨٤١- يقرر العلم لحديث. إن الأرض على اختلاف أنواعها لها مسام، وإن هذه المسام يتخفف الهواء، فإذا نزل الماء في هذه المسم يدفع الهواء أمامه ويجعل محله، وإنها بسبب هذا الدفع وهذا الامتلاء تتحرك ويزداد حجمها، وقد أمكن معرفة قياس حركتها كما أمكن معرفة مقدار الريادة في حجمها، وهذه المقررات العلمية الحديثة بصر عليها القرآن الكريم بقوله تعالى في سورة الحج، الآية (٥). ﴿وَنَرَى الْآرْضَ مَآدَّةً وَرَأَيْنَا الْبُرُوجَ كَغِصَصٍ مُّطْبَعٍ﴾ واهتدوا بحجج تحركت، ورتت بمعنى رادت في الحجم.

٢٨٤٢- يجوز تفسير القرآن بالقرآن لأنه يفسر بعضه بعضاً، ويجوز تفسيره بسنة رسول الله لأنه لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، ويجوز تفسيره بأحاديث نعتة الصحابة لأنهم مع القرآن والقرآن معهم، ولأنهم تراحمته، ولأنهم عندهم علم الكتاب، ولأن النبي ﷺ جعلهم هدًى للقرآن لن يفتروا حتى يراد عليه الحوض. ويجوز تفسير كلماته بالرجوع إلى لغة العرب وأساليبهم في الكلام، لأن القرآن في الذروة من كلام العرب وهو حاصص لقو عندهم وأساليبهم. أما تفسيره بالرأي والاستحسان فهو ممسوع أشد المنع لأنه قول بغير علم والله يقول في سورة الإسراء، الآية (٥٩). ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾، ولأنه افتراء على الله والله يقول في سورة يونس، الآية (٥٩): ﴿قُلْ اللَّهُ أَوَّلُ

لَكُمْ أَمْ عَلَى آثَرٍ مُّذْنَبٍ ﴿٢٨٤٣﴾. وقد أعمى رسول الله ﷺ نهيه الصريح عن هذا النوع من التفسير بقوله: «من ستر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار».

٢٨٤٣- قوله تعالى في سورة الأنبياء، الآية (٢٢): ﴿لَوْ كَانَ مِنْهُ آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ يلخص دليل التمانع الذي فضله علماء الكلام وحلاصته: إن لو فرضنا وجود إلهين للكون، فإن كان كل منهما مضطراً إلى الآخر ومفتقراً إليه فليس بإلهين لأن الإله لا يفتقر إلى شيء بل هو غني عن كل شيء. وإن كان مستقنين بحيث لا يحتاج أحدهما إلى الآخر فلا بد - مع هذا الفرض - أن يحصل بينهما الاختلاف فإن كان أحدهما أقوى من الآخر سقطت الأوهمة عن الألوهة لأن الإله أقوى من كل شيء، وإن كان بدرجة واحدة من لقوة لزم فساد الكون واحتلاله لأن إرادة أحدهما تنهض مع إرادة الآخر فقد يريد أحدهما خلق شيء ولا يريد الآخر خلقه والعكس، وبهذا تفسد السموات والأرض.

٢٨٤٤- مع اليهود من النسخ ورغموا أن القول به يستلزم سبب الجهل إلى الله تعالى لأنه عدم حكم بحكم فلا بد وإن كان مطابقاً للمصلحة لأنه حكيم والحكيم لا يمكن أن بشرع حكماً بغير مصلحة، فإذا نسخه فقد فوت على الناس مصلحته إلا أن يكشف له - تعالى - إنه كان خالياً من المصلحة ويرفعه لبائني بغيره ومعنى هذا أنه كان جاهلاً به من قبل، ولما كان الله مرهاً عن الجهل وهو في حقه يستحيل كذلك كان النسخ مستحيلاً. وهذه - في الحقيقة - شبهة في مقابل الدببة لأن القائلين بوقوع نسخ لا يقولون بأن الله اكشف له الخطأ

في تشريعه الأول رفعه، وانكشف له حيوه من المصلحة فنسحه،
«تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً» ربما يقولون: إن المصالح قد تبدل
بتبدل العصور، فما يصلح لعصر قد لا يصلح لعصر آخر، والله سبحانه
عليه حكيم إذا وضع أحكاماً لعصر أو لقوم فلا بد وإن في ذلك
مصلحة ذلك العصر ومصلحة أولئك القوم، ولكنها قد لا تصلح لعصر
آخر أو لقوم آخرين، فمضى ما علم الله أن المصلحة قد انتفت بسبب
تبدل الزمان أو تغير الناس نسخ تلك الأحكام ووضع مكانها أحكاماً
أخرى تتفق مع مصالح الناس في هذا الدور الجديد وفي هذا العصر
الجديد.

هذا ما يؤيده العقل والقل والمعقل والرهان، أضف إلى ذلك
أن التوراة نفسها تنص - بطريحة - على وقوع النسخ في الشرائع
السابقة، كحكم الجمع بين الإختين فإن التوراة تنص على إباحته في
شريعة آدم ثم حرّمته شريعة موسى، وكحكم تأخير الجثان إلى الكبر
فإنه كان مباحاً في شريعة نوح ثم حرّمته شريعة موسى، إلى غير ذلك
من الأحكام.

٢٨٤٥ - لما قال الشيعة بالبداة - في الأمور التكوينية - وهو
تماماً كالنسخ - في الأمور التشريعية - ردّ عليهم كثير من علماء
المسلمين - من غير طائفتهم - واحتجوا عليهم بما احتج اليهود على
المسلمين في منع النسخ بأن ذلك يستلزم نسبة الجهل إلى الله - سبحانه
وتعالى - وهو كفر صريح نعوذ بالله منه. وسبب هذا الإتهام أنهم فسروا
البداة - عن سوء فهم أو سوء قصد - بما تبرأ منه الشيعة وترفضه كل
الرفض، وهو أن يفعل الله شيئاً أو يحكم بحكم ثم يتبين له أنه قد

أخطأ في تعديل عنه إلى غيره، والله بهد المعنى كفر لا شك فيه،
والشبهة تبرأ إلى الله تعالى من القول به، وإما تقول: إن الله يظهر من
الأمر ما لم يعلم به الناس، أو ما لم يكن يعتقدون أو يحتسبون كما
قال تعالى في سورة الزمر، الآية (٤٧): ﴿وَيَذَّكَّرُ بِهِ لِمَا اللَّهُ مَا لَمْ يَكُونُوا
يَحْتَسِبُونَ﴾. وقال الإمام الصادق عليه السلام: «ما بدا لله في شيء إلا كان في
علمه قبل أن يسدو له». وقال أيضاً: «إن الله لم يبد له من جهل
والبداء بهذا المعنى هو مفاد الآية الكريمة في سورة الرعد ﴿يَمْحُوا اللَّهُ
مَا يَشَاءُ وَيُنْثِثُ وَعِدَّتُهُ أَمْ الْكِتَابِ﴾ وهذا المعنى يكون القول
بالبداء من أعظم لوازم الإيمان حتى جاء في الحديث الشريف: «ما
عُظِّمَ اللَّهُ مثل النداء». أما تحريفه عن هذا المعنى الصحيح وصرفه إلى
ما يؤدي إلى الكفر ثم اتهام الشيعة به فهو إفك وبهتان عظيم سراً منه
ومن قائله كما قال إمامنا الصادق عليه السلام: «من رعم إن الله عز وجل
يسدو له في شيء لم يعلمه أمس فاسألو منه» وستكلم عن هذا
الموضوع في فقرة أخرى من هذا الكتاب

٢٨٤٦- قد يطلق «التحريف» بالمسبة إلى القرآن الكريم ويراد
منه تفسير كلام الله تعالى بغير ما يريد الله لعرض من الأعراض، وبهذا
المعنى للتحريف فسر قوله تعالى في سورة المائدة، الآية (١٣):
﴿يَحْرِفُونَ كَلِمَةً عَنْ مُوَاظِعِهِ﴾ أي اليهود الذين غيروا أحكام الله
المنزلة كما غيروا حكم الرجم في رثن إلى أربعين جلدة، ومثله قوله
تعالى في سورة البقرة، الآية (٧٥): ﴿يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ
يَحْرِفُونَهَا﴾، ومثل هذا التحريف وقع في القرآن بلا حلاف.

وقد يطلق «التحريف» على تغيير بعض الحروف بسبب اختلاف

القراءات، وهذا واقع في القرآن بلا إشكال.

وقد يُطلق «التحريف» على الزيادة في القرآن وهو باطل وممنوع بإجماع المسلمين رغم وجود بعض روايات في صحيح البخاري وغيره تدل على الزيادة.

وقد يُطلق «التحريف» على النقص في القرآن، وهو الذي وقع فيه الخلاف وكثر فيه الكلام والخصام، فأنته قوم وبفاء آخرون، واستدل كل من الطرفين بأدلة كثيرة. وذكرت كتب السنة والشعبة روايات تدل على هذا النقص، ولكن أكثر المحققين من علمائنا - رضوان الله عليهم - نوا نفيًا قاطعاً وحود هذا النقص، وأولوا الروايات المصرحة بالتحريف إلى المعنى الأول وهو تفسير آيات الله بغير المراد اتباعاً للهوى وافتراء على الله تعالى وطرحوا ما لم يمكن تأويله منها لأنها روايات آحاد لا توجب علماً ولا غملاً ومن أولئك المحققين الأعلام: الشيخ الصدوق، والشيخ حفيد، والسيد المرتضى، والشيخ الطوسي، والشيخ الطبرسي، والشيخ البلاغي، والسيد الخوئي وغيرهم من المتقدمين والمتأخرين، وأعظم حجة ينمستك بها هؤلاء هو قول الله تعالى في سورة الحجر ﴿إِنْ تَحْنُ رَكَا الْأَكْرَ زِلْنَا لَهُ لَحُفُطُونَ﴾ وقوله تعالى في سورة فصلت: ﴿وَنُومَ لَكُنْ صَرِيرٌ﴾ لا تأتيه التلويح بين يدي ولا بين حلوة. تزيل من حكيمة حمير، والمسألة في غاية الإشكال، والله أعلم بحقيقة الحال.

٢٨٤٧- روي عن الصادق عليه السلام قال: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ زَوْجَ الْعَقْدَاءِ بَيْنَ الْأَسْوَدِ صِبَاةَ بِنْتِ الرَّبِيرِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَإِنَّمَا زَوْجُهُ لِتَصِيحِ الصَّامِكِ، وَلِيَتَأَسَّوْا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلِيَعْلَمُوا أَنَّ أَكْرَمَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ

أنتقامهم. وكان الربير أحمأ عبد الله وأبي طالب لأبيهم وأمهما» وفي بعض الروايات «ضيعة» بدل «ضباغة».

٢٨٤٨- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «قلّة العيال أحد اليسارين».

٢٨٤٩- لما تم تشييد مرقده الشيخ الحلائي أبي جعفر محمد بن عثمان العمري من قبل المحسن لوجه الحاج إبراهيم الحمامي في سنة ١٣٩١ هـ كُلمت بنظم أبيات بهذه المناسبة لتكتب على واجهة البناء الجديد فظمت هذه الأبيات

جزى الله إبراهيم خيراً فإنه بسى قنة كرى لقبر محمد
أبي جعفر بحر الندى، علم الهدى: منار التقى، بدر الدجى المتوقد
سفير إمام العصر، موضع سورة يهكل بعد هذا من فحار وسود؟
وشيد - باسم الله - أشرف مرقبة له وسى - في جنبه - خير مشهد
فكم فيه من مسترشد متعلم وكم فيه من مستغفر متعبد
فطوبى له والله يشكر سعيه ونجيه من هول الشدائد في غد
٢٨٥٠- مما قلته في فضل العلم:

العلم نور يستضيء به الورى
وبفصله بلغوا إلى أعلى الدرى^(١)

٢٨٥١- قال محمد بن ولاد:

إذا ما طلبت أخاً محمداً فهيهات منك الذي تطلب
فكر بانفرادك ذا غنطة فما في زمانك من يصحب

(١) الدرى: جمع ثروة وهي أعلى الشيء.

٢٨٥٢- قال الشاعر:

وإنما المرء حديثٌ بعده فكن حديثاً حسناً لمن روى
 ٢٨٥٣- روي. إن النبي ﷺ جلس يوماً تحت شجرة بعيداً عن
 أصحابه، وقد علّق سيفه بها، فجاء رجلٌ مشرك فأخذ السيف المعلق
 وشهره في وجه رسول الله ﷺ قائلاً له: من يمنعك مني؟ قال ﷺ،
 «الله عز وجل يمني بك» فاضطرب الرجل وسقط السيف من يده
 فأخذ النبي ﷺ وشهره في وجه الرجل وقال: «الآن من يمنعك مني؟»
 قال: كن خيراً آخذاً، فقال ﷺ: «قل أشهد أن لا إله إلا الله» فقال:
 لا، غير إني لا أقاتلك ولا أكون معك، ولا أكون مع قوم يقاتلونك،
 فحلّ سبيله وعما عه، فحده إلى قومه فقال لهم: لقد جئتكم من عند
 خير الناس. ولا عجب في ذلك وهو الذي أرسله الله رحمة للعالمين،
 ونعت يتعم مكارم الأخلاق وهو الذي حاط به الله في كتابه الكريم
 ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَّ خُلُقِي عَظِيمٌ﴾ (١)

٢٨٥٤- روي. إن عبد الممنك بن مروان كتب إلى الحجاج أن
 يبعث إليه برأس «عباد بن أسلم السكري» فلما أراد أن يضرب عنقه قال
 له عباد، يا أمير أشدك الله لا تقتلني فوالله إني لأعول أربعاً وعشرين
 امرأة ما لهن كاسب ولا كامن عيري، فأمر الحجاج باستحضرهن فنظر
 إلى واحدة منهن فإذا هي كأنها البدر الزاهر فقال لها: ما أنتِ منه؟
 قالت: أنا أبته، ثم أنشأت تقول:
 أحجاج إني أنتم بتركة عليسا وإما أن تقتلنا معاً

(١) سورة القلم، الآية (٤)

أحجاج لا تُفجّع به إن قتله ثمناً وعشراً واثنين وأربعاً
 أحجاج لا تترك عليه نكته وحالاته يندبته الدهر أجمعاً
 فرق الحجاج لهم مع نكته كالحجارة بل أشد قسوة،
 واستوهبه من عبد الملك وخلق مسيله

٢٨٥٥- حخ الرشيد سة موقف على لصفا وصار ينظر إلى
 البيت الحرام وهو يغص بالأس فقال له رجل من العلماء كن واقفاً
 هاك انظر إلى هؤلاء الأس فإن كل واحد منهم يسأل في القيامة عن
 نفسه إلا أنت فإنك تسأل عن جميع رعيتك فانظر لنفسك ولرعيتك،
 فكى هارون بكاء شديداً.

٢٨٥٦- من عجب ما يروى عن صبر النساء عند نزول المصصة
 ما فعلته أم سليم زوجة أبي طليحة حين مات ولدها وولده كندها،
 وزوجها خارج البيت، فقامت هي بمكمل صبر وإيمان - بتغسله وتكفيه
 ثم وضعت في ناحية من البيت، فلما جاء زوجها أبو طليحة وهو متعب
 من عمله لم تخبره بوفاة ولده بل تجلست أمامه وقامت بواجبه أحسن
 قيام، وقدمت له كعادتها الطعام، وليست له أحسن ثيابها، وظهرت
 أمامه بما يحب أن تظهر به عند مقدمه ولما سأل عن ولده كتبت أمره
 وقالت له: لقد هدأت نفسي وأرجو أن يكون قد استراح، فأدخلت بهده
 التورية الجميلة على نفسه الطمأنينة على ولده، فام مستقر البال، وفي
 أثناء الليل اشتتت نفسه بشتي الزوج من زوجته فمكنته من نفسها
 دون أي توقف أو تردد، وعند لصباح اعتسل من الحسابة، وأراد أن
 يذهب لمشاهدة ولده فأخبرته بموته فعجب من صبرها فخرج إلى
 المسجد وأخبر رسول الله ﷺ بذلك فدعا لهما بحسن الصبر وحسن

الحزاء وحسي لعوص، فاستجاب له دعاء سيده عليه السلام وورقهما تسعة أولاد صالحين.

٢٨٥٧- حدث الأصمعي وقد خرجت أنا وصديق لي إلى البادية فزللنا الطريق ثم أبصرنا خيمة فقصدناها فرأينا فيها امرأة فسلمنا عليها فردت علينا السلام وقالت: من أنتم؟ قلنا: إنا قد زللنا الطريق فلما أبصرنا هذه الخيمة أيننا بها فقلنا: تنحيا قليلاً عني حتى أقوم بحقكما فمعلما، فظنعت لنا المكان وألقت به الفراش وقالت احلسا حتى يأتي ولدي، وبعد برهة من الزمن أقبل من بعيد رجل على بعير فلما نظرث إليه قالت: أما البعير فعبر اسي وأما الراكب فليس اسي. فلما وصل الرجل قال: يا أم عفيل، أعظم لله أجرك بولدك عفيل، فقالت ويحك مات ولدي؟ قلنا نعم، فقلنا وما سبب موته؟ قال اردحمث عليه الإبل فرمت به في البئر فقالت له: ابرل فقم مكانه بحق ضيفا، ثم دفعت إليه كبشاً فذبحه وصنعت طعاماً وقدمته لنا، فجعلنا نأكل وبمعجب من صبرها وكرمها، فلما فرغنا جلست عندنا وقالت هل فيكم أحد يحسن من كتاب الله ما فيه سلوة لي وعزاء؟ فقلت لها: نعم قالت: اقرأ، فقرئت قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَكَثِيرَ الْصَّرِيرِ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ (١٥٦) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٥٧﴾ فقالت: بالله إنها لفي كتاب الله هكذا؟ قلت بالله إنها هكذا، فقامت وصليت لربها ركعات، ثم قالت: إن لله وإنا إليه راجعون، عند الله أحسن عقيلاً. أعادت ذلك ثلاث مرات. ثم قالت اللهم إني فعلت ما أمرتني، فاجز لي ما وعدتني.

٢٨٥٨- قال الشاعر .

ببوابك عدّ من عبيدك واقف كثير الخطايا جاء يسألك العفوا
فانزل عليه الصربا من نفضه على قوم موسى أنزل المن والسلوى
٢٨٥٩- قال أبو العتاهية

إلى ديان يوم الدين نمضي وعند الله تجتمع الخصوم
٢٨٦٠- روي عن دي الون المصري أنه قال: كت أطوف
باليث فرأيت جارية تطوف وهي تقول:

صرث على مالو تحمل بعضه جال حنير أو شكت تتصدغ
ملكك دموع العين ثم رددتها إلى ناظري فالعين في القلب تدمغ
فقلت لها: ماذا دهالك يا جارية؟ قلت: وقعت علي مصيبة لم
تقع على أحد قط، قلت: وما هي؟ قالت: كان لي ولدان يلعبان يوم
العيد - وكان أبوهما قد صحن بكبس أمامهما - فقال أحدهما للآخر:
أتريد أن أريك كيف صحن أبونا بالكبس؟ فقام واحد سكية ودبح أحاه
كما يدبح الكبش، فلما نظر إلى أخيه مصرجاً بدمه ولّى هارباً فلما علم
أبوه بذلك خرج في طلبه ولم يزل يعدو حتى أدركه وقد اقترسه السبع،
فاشتد حره وتعبه، فلما رجع مات في الطريق من شدة الحر والتعب
والطما فهل رأيت أحداً أصيب بمثل مصيبتني؟

٢٨٦١- قيل: إن رجلاً من التابعين أصيب بأفة في إحدى
رجليه فأشار عليه الأطباء سترها فرفق على ذلك، فلما جاء الأطباء ليشتر
رجله جاؤوا معهم بجماعة من الرجال فأنكرهم وقال: من هؤلاء؟
قالوا: جئنا بهم ليصبكوك مخافة أن تتعلت من أيدينا، قال: لا حاجة

إليهم وأرجو أن أكرمكم ذلك من نفسي، ثم مذ رجله وبدأ الأطباء يقطعونها بالسكين وهو ثابت صابر لم يتغير لونه ولم يقبض وجهه، وبينما هو كذلك إذ دخل عليه رجل بعريه مطن أنه يعزيه برجله فقال: قد احتسبها، قال الرجل: بل تولدت فقد سقطت الساعة في الإصطبل ورفست الدواب حتى قتلتها. فلم يضطرب ولم يحزغ، وما زاد على أن قال متصراً: «اللهم إنك إن أخذت سأ فقد أقيت أبناء، وإن أخذت عضواً فقد تركت أعضاء».

وفي تلك الأيام دخل رجل من عبس على الوليد وهو فاقد البصر محطّم الوجه، فسأله الوليد عن حاله؟ فقال: بت ليلة في بطن وادٍ ومعى مالي وحيالي، فطرقنا سبيل عظيم لم يبق لي أهلاً ولا ولداً ولا مالاً إلا طملاً رضيعاً وبغيراً صيفاً، فسر البعير شارداً فوصعت الصبي على الأرض واتنعت للبعير لأجبه فما جاورته إلا ورأيت اللبث قد هجم على الطفل فأكله فتركته وذهبت إلى البعير فرفسني رفسة عظمت بها وجهي، وأذهب عيني، فأصحت وقد فقدت أهلي وولدي ومالي وعيني. فأرسله الوليد: إلى ذلك اتبعني لمنكوب ليعلم أن في الناس من هو مثله في العصية والمحنة ليشأى به.

٢٨٦٢- قيل: إن فقيهاً من فقهاء بني إسرائيل ماتت له زوجة كان يحبها حباً شديداً، فعزّز عليها غاية الحرّون وجزع على فراقها أشدّ الجزع حتى أنه احتجب عن الناس وجلس في بيته كثيراً حزناً، فجاءت إلى نابه امرأة وقالت لأولاده: إن لي مسألة جئت أستفتيه فيها ولا بدّ لي من مواجهته، فأخبروا أباهم بحقيقته بذلك فقال: اتذّنوا لها، فلما دخلت قالت: إني استعرت من جارية لي عقداً من ذهب وبقيّ عندي

زمناً طويلاً والآن تريد متى فارده إليها؟ قال نعم، قالت. إنه بقي عندي زمناً طويلاً، قال. فذلك أحق برده، قالت. إن الله قد جعل زوجتك عارية عندك وليست زمناً معك، ثم أخذ الله العارية منك وهو أحق بها عماذا كل هذا الحزب ونجرع؟ فاستمع المقه بموعظتها وتسلنى بها.

٢٨٦٣- روي. إن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فشكا إليه الحاجة فقال اجلس سيرزقك الله، ثم جاء آخر ثم آخر فأجلسهما أيضاً، فجاء رجل يحمل أربع أواق من طعام وأعطاهما لرسول الله وقال إنها صدقة فدعا النبي ﷺ الرجل لأول فأعطاه أوقية، ثم دعا الثاني فأعطاه أوقية، ثم دعا الثالث فأعطاه أوقية أيضاً، وبقيت أوقية واحدة، فسأل أصحابه هل فيكم أحد يحتاج إليها فلم يبق إليه أحد، فأخذها النبي ﷺ معه وجعلها تحت وسادته، وأراد أن ينام ولكنه لم يستطع وبقي يتقلب على فراشه، ثم يقوم ويصلي، فسأله زوجته. يا رسول الله هل بك شيء؟ قال لا، قالت. هل جاءك أمر من الله؟ قال لا، قالت. أراك في قلق وضطراب، قال. نعم إن الذي فعل بي ذلك هو هذا. وأخرج الأوقية من تحت وسادته. فإني أخشى أن يحدث بي أمر من الله قبل أن أضعها في موضعها.

٢٨٦٤- روي. إن رجلاً جاء إلى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فقال له. يا ابن عباس إن لي عندك يد قد احتججت إليها الآن، فصعد ابن عباس فيه بصرة وصوته فلم يعرفه، فقال له. وما يدلك عندنا؟ قال الرجل. رأيتك واقفاً برمز وغلماث يمتع لك^(١) من مائها والشمس قد

(١) يمتع لك. يستفي لك.

صهرتك فطللتك بطرف كسائي حتى شربت، قال، إني لأذكر ذلك،
وإنه يتردد في خاطري وفكري. ثم لتفت إلى علامه وقال: ما عندك
من مالنا؟ قال: مائتا دينار وعشرة آلاف درهم، قال: ادفعها إليه وما
أراها تنفي بحق يده عسدا، قال الرجل والله لو لم يكن
لإسماعيل عليه السلام ولد غيرك لكان فيه ما كفاه

٢٨٦٥- روي: إن أبا طلحة الأنصاري كان يصلي في بستان
مطار طائر جميل فأعجمه مطره فثبته بصره وهو يصلي فشغله ذلك عن
عدد الركعات، فذهب إلى رسول الله ﷺ وشكا له ذلك وقال له يا
رسول الله إن بستانني هذا صدقة فصغته حيث شئت.

٢٨٦٦- من شواهد الإيثار ما روي عن جماعة من المحاهدين
سقطوا في معركة البرموك فطلب عليهم السلام ماء فلما جيء به إليه سمع
أحد أصحابه يطلب الماء فثار على نفسه، فلما ذهبوا به إليه سمع آخر
يطلب الماء فثاره أيضاً، فلم ذهبوا به بالقاء وجدوه ميتاً، فلما عادوا
إلى الثاني وجدوه ميتاً، فلما عادوا إلى الأول وجدوه ميتاً أيضاً رصوا
الله عليهم.

ومن شواهد: ما روي عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ
أنه أهدى إليه لحم مشوي فقال: إن آل فلان أحق به منا وأشد حاجة
إليه فبعته إليهم، فلما أخذوه قالوا: إن آل فلان أحق به منا فبعثوه
إليهم، وهكذا يؤثر كل واحد منهم غيره حتى عاد اللحم إلى صاحبه
الأول.

٢٨٦٧- قيل: لما أرادت الحكومة العراقية في بدء تشكيلها بعد
ثورة العشرين أن تعين بعض الضباط الوطنيين في مناصب عسكرية عالية

عارض موظف كبير في السفارة البريطانية في بغداد بحجة أن أفكارهم الوطنية خطر على عقول النشء الجديد، فقالت له «المس بيل» وهي موظفة كبيرة في السفارة «لا تخف فإن المناهج التعليمية التي وضعناها للمدارس كفيلة بتثنية الشر الجديد كما تريد».

٢٨٦٨- روي: إن ابن عباس كان يأخذ بركاب الحسن والحسين عليهما السلام ف قيل له أنت أسنُّ منهما فقال: إن هذين ابنا رسول الله، أفليس من سعادتني أن أتحدا بركابهما؟

٢٨٦٩- روي: إن جماعة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله كانوا حالسين وفيهم أبو سعيد الحيدري وعبد الله بن عمر بن العاص فمر عليهم الحسين عليه السلام فسلم عليهم فودوا عليه السلام ورفع عبد الله بعدهم صوته قائلاً: **وعليك السلام ورحمة الله وبركاته**، ولما مضى الحسين عليه السلام قال عبد الله: **حيّ أهل الأرض إلى أهل السماء**، وإنه ما كلمني كلمة منذ لبالي صفين، ولئن يرضى عني أحبُّ إلي من حُمُر النعم. فقال أبو سعيد: ألا تعتذر إليه؟ قال: بلى. فتواعدوا على مقاتلته عليه السلام في صبيحة العدا، فاستأذن أبو سعيد لعبد الله فلم يأذن له الحسين ولم يزل به حتى أدب له، فلما دخلوا عليه وتكلم أبو سعيد في شأن عبد الله قال الحسين عليه السلام محطاً له: ما حملك على أن قاتلني وأبي يوم صفين وأنت تعلم أنه على الحق ومع الحق؟ قال: أجل إني أعلم أنه كذلك ولكن أبي شكاني يوماً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي الرسول: أطلع أمك عمراً، فلما كن يوم صفين أمرني أبي بالخروج فخرجتُ ممثلاً لأمره. فأعرض عنه الحسين عليه السلام ولم يقبل له هذا العذر الفاسد

فانظر إلى هذا الأحق كيف يعتذر بهذه الحجة الواهية كأنه لم يسمع قول الله تعالى في سورة لقمان، الآية (١٥) : ﴿وَلَا حَظَّكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ حِمْ فَلَا تُؤْهِمَهُمْ﴾ وقول رسول الله ﷺ : «لا طاعة لمخلوق في معصية الحق».

٢٨٧٠- قال أمير المؤمنين عليه السلام : «من كثّر كلامه كثّر خطؤه، ومن كثّر خطؤه قلّ حياؤه، ومن قلّ حياؤه قلّ ورعه، ومن قلّ ورعه مات قسه، ومن مات قلبه دخل النار».

٢٨٧١- قال أمير المؤمنين عليه السلام : «من تورط في الأمور من غير نظر في العواقب فقد تعرّص لمفاجأة لوائب».

٢٨٧٢- قال أمير المؤمنين عليه السلام : «يسمى للمؤمن أن يكون نظره عنرة، وسكوته فكرة، وكلامه حكمة».

٢٨٧٣- وقع اختلاف كبير بين المؤرخين حول موضع رأس الحسين عليه السلام، فمنهم من قال إنه حيّ به إلى كربلاء ودُفن مع الحسد الطاهر. ومنهم من قال: إن بريد أرسنه إلى عامله في المدينة وأمره بدفنه بالقيع. ومنهم من قال، إنه بعد أن بقي الرأس الشريف أربعين يوماً في خزانة يزيد أمر بدفنه عند باب الفراديس بدمشق وقد أسس في هذا المكان مسجد كبير سمي مسجد الرأس، ولما قامت الدولة الفاطمية في مصر ويسطت نفوذها على الشام بقيت الرأس إلى «عسقلان» وبقي بها إلى أن دخل الأفرنج بلاد الشام في لحروب الصليبية، وكان عليه مشهد عظيم، فخاف الفاطميون على الرأس الشريف فاتفقوا مع وزيرهم الصالح «طلائع بن رزيك» أن يفاوض الأفرنج في نقل الرأس فساومهم على ذلك بثلاثين ألف دينار أو درهم، وحصل لرأس معظماً مكزماً إلى القاهرة،

وقد خرج الناس على اختلاف طقنهم خفاة يستقبلون موكب الرأس حتى دفنوه في الموضع المعروف اليوم سنة ٥٤٨ أو ٥٤٩ هـ، وشيد عليه مشهد عظيم.

ولقد أجاد الشاعر حيث يقول:

لا تطلُّ بوارس الحسير بشرق أرض أو مغرب
ودعوا الجميع ونمُّو بحوي فمشهدة بقلبي

٢٨٧٤- الحروف الأبجدية عددها ثمانية وعشرون حرفاً وهي

كما يلي: «أبجد، هوز، حطي، كلم، سمع، فـرشت، ثخذ، صطع» ولكل حرف من هذه الحروف الأبجدية قيمة عددية ويسمى «حساب الجمل» وهي كما يلي:

| | | |
|--------|-------|--------|
| ٢٠٠ ر | ٢٠٠ ك | ١ = ا |
| ٣٠٠ ش | ٣٠٠ ل | ٢ = ب |
| ٤٠٠ ت | ٤٠ م | ٣ = ح |
| ٥٠٠ ث | ٥٠ ن | ٤ = د |
| ٦٠٠ ج | ٦٠ س | ٥ = هـ |
| ٧٠٠ ذ | ٧٠ ع | ٦ = و |
| ٨٠٠ ض | ٨٠ ف | ٧ = ز |
| ٩٠٠ ظ | ٩٠ ص | ٨ = ح |
| ١٠٠٠ ع | ١٠٠ ق | ٩ = ط |
| | | ١٠ = ي |

وقد استعمل الشعراء هذا الحساب في ضبط تواريخ الحوادث

والمناسبات بل إن بعضهم استعمله بدل لأرقام الحسائية لعرض في حميل أو نكتة بلاغية رائعة، كما صنع الشاعر «إس الشيب» حين مدح الخليفة العباسي «المستنجد بالله» وهو الثاني والثلاثون من خلفاء بني العباس فقال:

أصبحت «لُب» بني العباس كأنهم رت عُدَّت بحروف الحَمَلِ الحُلُفا
والقيمة العددية لكلمة «لُب» حساب الحَمَل ٣٢. وفي هذا البيت تورية حميلة للغاية، بالإضافة إلى ما في كلمة «لُب» من مدح وتفصيل فهي تدل وتشير إلى مرتبة المستنجد بالله بين الخلفاء العباسيين لأنه الثاني والثلاثون منهم.

وكذلك صنع صلاح الدين الصفدي صاحب كتاب «مكت الهميار» حين وصف قلم ممدوحه «ندر الدّين نقاع» بقوله
لصمات «ندر الدين» وصلّ شأنه نصيولُه الأفكار والأسماع
انظر إلى «القلم» الذي يحوى فقد صَح الحسائُ بأنه «نقاع»
فهو يشير إلى أن القيمة العددية لكلمتي «القلم» و«نقاع» واحدة وهي «٢٠١».

٢٨٧٥- لعل أقدم ما عثر عليه الأدباء الباحثون من التواريخ الشعرية ما قاله بعض الشعراء مؤرخاً وفاة الشيخ تاج الدين بن البخشي سنة ٨٧٢ هـ وهو:

انتقل الشيخ وتاريخه قدسك الله بسر ربيع
ثم يليه ما قاله بعض شعراء مؤرخاً وفاة ابن المؤيد سنة ٩٢٢ هـ وهو:

قل ليلي يستفي تاريخ رحلته نحل المؤيد مرحوم ومبروك

ثم يليه ما قاله الشاعر «بن المبلط» مؤرخاً اعتلاء السلطان
«سليم» بعد السلطان «سليمان» عرش الدولة العثمانية سنة ٩٧٤ هـ وهو.
تولّى ملك العصر وابن ملىكه عمر وتأييد وبصر وسلطان
ودولة ملكت قلت فيها مؤرخاً. سليم تولّى الملك بعد سليمان
٢٨٧٦- دخل التدخين إلى شرق العربي عام ٩٩٩ هـ، وقد أزعج
بعض الشعراء سنة دخوله بقوله - وفيه اقتباس من القرآن الكريم -

سألوني عن الدخان فقالوا: هل له في كتابكم إيحاء؟
قلت ما فرط الكتاب شيء. ثم أرحت: يوم تأتي السماء
والشاعر يشير إلى قوله تعالى في سورة الدخان، الآية (١٠).
﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ مُّبِينٍ﴾

٢٨٧٧- قال الشاعر

وينشأ ناشئ الفتيان لنا على ما كان عودة أسوة
٢٨٧٨- قال الشاعر

إن الكرام إذا ما أبسروا ذكروا

من كد يألمهم في الوطن الحشن

٢٨٧٩- حكى: إن أحد الطرفاء رأى رجلاً يسير في الطريق مع

غلامين حميلين وضيئين، فقال له: ما اسمك يا أخي؟ قال أنا
عبد الواحد، فقال له الطريف. تنح إذن عنهما فأما عبد الاثنين.

٢٨٨٠- لما مات حافظ إبراهيم - شاعر النيل - رثاه أحمد

شوقي - أمير الشعراء - بقصيدة عامرة مطلعها:

قد كنت أوشع أن تقول رثائي يا مصف الموتى من الأحياء

يا حافظ الفصحى وحارس مجدها وإمام من نجلت من البلغاء^(١)
 انظر فانت كأمير شاك باذخ في الشرق واسمك أرفع الأسماء
 ولما مات سعد زعلول - زعيم مصر - رثاه بشاره الحوري -
 شاعر لبنان - بقصيدة عصماء مطلعها

قالوا. دعت مصر دهياء فقلت لهم

هل غيضر لنيل، أم هل زلزل الهرم^(٢)
 قالوا. أشد وأدهى، قلت. وبحكم

إذا لقد مات سعد وانطوى العلم^(٣)

٢٨٨١- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «الهم نصف الهزم».

٢٨٨٢- حكى. إن أحد الأطباء كان يتقاضى من المريض في
 الفحص الأول خمسة دنانير، وفي الفحوص الأخرى ديناراً واحداً فأراد
 أحد المرضى أن يستعمل مكررة مع هذا الطبيب ويتعاضدنى دفع الدنانير
 الخمسة، فلما دخل على الطبيب - لأول مرة - قال له. أيها الطبيب إن
 الدواء الذي سق أن أثرت عليّ به لم ينفعني فأرجو فحصي وإعطائي
 دواءً جديداً، فلما نظر إليه الطبيب - وكان شديد الذكاء قويّ الحدس -
 فطن لحيلته فمضى بفحصه - على عادته - ثم قال له أرى ضحكك في
 تحسني كثير فما عليك الآن إلا أن تستمرّ على دوائك السابق لأنه أنفع
 لك من كل دواءٍ سواه. فبهت المريض ولم يُخبر جواباً.

٢٨٨٣- قال الشعبي كنت جالساً عند شريح القاضي إذ دخلت

(١) نجلت: أنجبت

(٢) دعت مصر دهياء. أصابت مصر مصيبة عظيمة غيضر: خفف.

(٣) أدهى: أعظم.

امراة تشنكي زوجها وهي تنكي بكاء شديداً فقلت للقاضي: أصلحك الله ما أراها إلا مظلومة، قل: وكيف عيشت ذلك؟ قلت: لبكائها. قال: لا تقل ذلك فليس البكاء دليلاً على أن صاحبته هو المظلوم، فإذ إحوة يوسف جاؤوا إياهم عشاء يكون، وهم له طالمون.

٢٨٨٤- حكي. إن رجلاً دخل على الشعبي في مجلس القضاء ومعه روحته وهي من أجمل النساء فتخاصما إليه فرأى الزوج من القاضي ميلاً إلى روجه ويكد يحكم لها عليه، فما كان منه إلا أن يقول:

فُتن «الشعبي» لم يرفع الطرف إليها
مستنشه بالدلائل كخطي حاجبتيها
قال للشرطي قتر بها واحصر شاهديها
فقصي حوراً على الـ زوج ولم يقض عليها
كيف لو أبصر منها بخرها أو ساعديها
لصباح حتى تراءى ساجداً بين يديها

فأمر الشعبي بأخذها وضربه مئة آتة انتهك حرمة القاضي في مجلس القضاء.

٢٨٨٥- قيل. اشترى رجل جارية من رجل ثم ردها إليه، فخاصمه عند إياس بن معدوية القاضي فقل له. لم تردها؟ قال: لأنها حمقاء، فأراد إياس أن يحترها فقل لها أي رحلتك أطول؟ قالت: هذه، قال: أتذكرين ليلة ولادتك؟ قالت. نعم، قال إياس: ردها ردها.

٢٨٨٦- كان إياس بن معاوية معروفاً بشدة الذكاء وقوة الفراسة حتى صار يضرب به المثل قال أبو تمام:

إقدام عمرو في سماحة حاتم في حسم أحف في ذكاء إياس
وقال الحريري في مفاوته. فلاد المغيثي المغيث ابن عباس،
ولفراسي فراسة إياس.

ومما يروى عن ذكائه وفراسته إنه كان يوماً جالساً مع بعض أصحابه إذ جاء رجل وهو يتطلع في وجوه الناس وجلس في موضع قريب منهم، فقال إياس: إن صدق طي فون هذا الرجل معلم صبيان، وقد أتى له علام أعور، فقدم أحد أصحابه إلى الرجل وسأله عن أمره وعن صمعه فقال له: إني معلم صبيان وقد أتى مني غلام قد فقد إحدى عينيه وحثت أفتش عنه، فتعجبوا من قوة حدسه وسألوه: كيف علمت منه ذلك؟ قال: رأيته يوماً أرلذ أن يجلس اختار أرفع مكان فجلس فيه وبطرت إليه فلم أر عليه سيماء الرؤساء والأمراء فعلمت أنه معلم صبيان، ولما رأيته يتصمّع وجوه الأولاد والعلماء علمت أنه قد فقد غلاماً فهو يفتش عنه، ثم رأيت غلاماً أعور قد مرّ فنزل إليه وصار يحدّق النظر فيه فعلمت أن العلام الذي فقده مثله.

٢٨٨٧- روي: إن إياس بن معاوية، رأى في العام الذي توفي فيه وهو نائم كأنه قد تسابق مع أبيه - وكان ميتاً - على فرسين فجزيا معاً ولم يسبق أحدهما الآخر، فلما نبه من نومه صار يفكر في تأويل رؤياه فتذكر إن أبيه مات عن عمر بلغ ستاً وسبعين سنة، وإنه الآن لكذلك لقد بلغ عمره ستاً وسبعين سنة، فقدر أنه سيموت في هذا العام فكان الأمر كما قدر حيث مات وعمره يساوي عمر أبيه.

٢٨٨٨- قيل: إن رجلاً - ممر حشر نفسه مع الطلبة ولكنه قليل الوعي والفهم والإدراك - كان يأتي إلى الصلاة ومعه قفّة وسكينة ولما تكرر منه ذلك سأله عن سبب هذا الفعل؟ فقال: الرغبة في الأجر والثواب لأن هذا مستحب عند الصلاة فمالوا له. من قال باستحبابه، وأي كتاب ذكر ذلك؟ فقال: هذا هو الكتاب وأخرج كتاباً كان معه ثم أخرج هذه العبارة: ينبغي للمصلي أن يأتي إلى الصلاة بقفّة وسكينة فقرأها - من جهله - بقفّة وسكينة.

٢٨٨٩- سأل رجل الإمام لصادق عليه السلام قائلاً: أجز الله العباد على المعاصي؟ قال: لا، قال: فمؤخر إليهم الأمر؟ قال: لا، قال: فماداً؟ قال: «لطف من رتب بين ذلك» وهذا شبه بقوله عليه السلام: لا حر ولا تفويض ولكن أمر بين أمرين.

٢٨٩٠- قال الإمام: «أصبحنا من المعتزلة».. إن إعجاز القرآن إنما كان بالضرف، وهو قول ضعيف لا يشت أمام المناقشة العلمية، لأن هذه «الضرفة» إن كنت بمعنى إن الله قادر على أن يقيّر إنساناً على أن يأتي بمثل القرآن - كله أو بعضه - ولكنه تعالى صرف هذه القدرة عن الشر فهو معنى صحيح في نفسه ولكنه لا يختص بالقرآن بل هو حار في جميع المعجزات، وإن كانت بمعنى أن الناس قادرون فعلاً على الإتيان بمثل القرآن وسكن الله صرفهم عن التصدي لمعارضته فهذا وجه باطل لأن بعض الناس - قديماً وحديثاً - تصدوا للمعارضة وأجهدوا أنفسهم في سبيل ذلك ولكنهم عجزوا وناؤوا بالخيبة والخسران. وإن كنت بمعنى أن السامعين من الناس قادرون في أنفسهم على مجازاة القرآن ومحاكاته ولكنهم إذا أرادوا ذلك أو صنعوا

شيئاً لهذا العرض حال الله بينهم وبين ما يريدون وسلب عنهم القدرة على الإتيان بكلام يعاري القرآن ويحاكيه في علو بلاغته وسمو فصاحته، وإذا جاؤوا بشيء كان ذلك الشيء في غاية الضعف والركّة والانحطاط، فهذا الوجه باطل أيضاً لأنه لو كان كذلك لُوحِد في كلام البلغاء والمصحاء من العرب قبل صهور الإسلام وقبل نزول القرآن ما يُشبه الأسلوب القرآني ولو وُجد لثقل إلينا لشدة الدواهي إلى نقله من قبيل الحصوم والأعداء، وحيث لم يُوحَد ولم يُنقل ظهر بكل تأكيد أن الإعجاز كامن في نفس القرآن وقائمه في ذاته وأن أسلوبه - في نفسه وفي ذاته - معجزة إلهية لا يقبِز أحد على مجاراته ومحاكاته، ولا يستطيع الإنس والجر أن يأتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً، كما نطق بذلك الذكر الحكيم.



٢٨٩١- من المعارضات للصحيحة التي قام بها بعض أعداء الله لبعض السور القصيرة من كتاب الله عز وجل قولهم في معارضة سورة الفاتحة: «الحمد للرحمن. ربّ لأكوان. الملك الديان. لك العباد» وبك المستعان. اهدينا صراط الإيمان» وقولهم في معارضة سورة الكوثر: «إنا أعطيناك الجواهر. فصل لربك وجاهر. ولا تعتمد قول ساحر» وظنوا - من جهلهم - أنهم بهذه الحمل الركيكة استطاعوا أن يحاروا القرآن في عظمتة الحارقة وفي إعجازه الباهر، مع أنهم قلّدوا القرآن في تركيبه ونظمه، مع تعبير لبعض الألفاظ وتديل لبعض الكلمات فأفسدوا ذلك الجمال والكمال، وأضاعوا تلك الأغراض السامية والمعاني الرفيعة.

٢٨٩٢- روي عن ابن عباس أنه قال: سأل أهل مكة النبي ﷺ

أَنْ يَجْعَلَ لَهُمِ الصَّاعَةَ ذَهَبًا، وَأَنْ يَنْحِتَ عَنْهُمْ الْجِبَالَ لِيزْرَعُوا، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ إِنْ شِئْتَ أَنْ نَسْتَأْذِنَ بِهِمْ لَعَلَّكَ نَجْتَنِي مِنْهُمْ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْ نُوْتِيَهُمُ الَّذِي سَأَلُوا، فَإِنْ كَفَرُوا أَفْبِكُوا كَمَا أَفْبَكَكَ مَنْ قَبْلَهُمْ. قَالَ بَلْ نَسْتَأْذِنُ بِهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْإِسْرَاءِ، الْآيَةَ (٥٩). ﴿وَمَا مَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا نُوحًا مِثْرَهُ فَاظْمُرْ كُفْرَهُمْ فَمَا تُبَسِّرُهُمْ وَالْمَوْءَانَةُ يُرْسِلُ بِآيَاتِنَا إِلَّا تَحْرِيْفٌ﴾.

٢٨٩٣- وردت روايات متعددة ومختلفة من طرق العامة بأن القرآن نزل على سبعة أحرف، وقد اختلف علماءهم في تفسيرها وتوجيهها أشد الاختلاف، والصحيح أنها من الأحاديث الموضوعة ويدل على ذلك أمران:

- ١- كثرة ما فيها وما بينها من اختلاف وتناقض واضطراب.
- ٢- معارضتها لروايات أئمة الهدى صلوات الله عليهم الذين هم عدل القرآن وتراحمته وهم مع لقرآن والقرآن معهم لن يفترقا، ومن هذه الروايات ما يلي:

الأولى: عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: «إن القرآن واحد نزل من عند واحد، ولكن الاختلاف يحيى من قبل الرواة».

الثانية: عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام وقد سأله الفضيل بن يسار إن الناس يقولون: إن القرآن نزل على سبعة أحرف، فقال عليه السلام: «كذب أعداء الله ولكنه نزل على حرف واحد من عند الواحد».

٢٨٩٤- روى الشيخ الصدوق بسنده الصحيح عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «لوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة، إن على كل حق حقيقة، وعلى كل صواب نوراً، فما وافق

كتاب الله فخذروه، وما خالف كتاب الله فدعوه.

٢٨٩٥- إن سجود العبد لشيء إذا كان بأمر الله فهو سجود لله تعالى. ومنه سجود الملائكة لآدم عليه السلام فإنه سجود لله تعالى لأنه بأمره، وقد سئل مولانا الصادق عليه السلام: كيف أمر الله الملائكة بالسجود لآدم؟ فقال عليه السلام: «إن من سجد بأمر الله فقد سجد لله».

٢٨٩٦- قال الإمام الصادق عليه السلام: «قال إبليس: رب أعفني من السجود لآدم وأنا أعبدك عبادة لا بعدكها منك مقرب ولا نبي مرسل، فقال جل جلاله: لا حاجة لي في عبادتك، إنما صادني من حيث أردت لا من حيث تريد».

٢٨٩٧- روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا، لا إله إلا الله» فمن قالها غصم بني ماله ونعمته إلا بحقه، وحسانه على الله».

٢٨٩٨- حديث اجتماع السيدة سكينة بنت الحسين عليه السلام بالشعراء أثاره - لأول مرة - أبو الفرج لأصفهاني في كتابه «الأغاني» ثم نقله عنه بعض الكتاب والمؤلفين من غير تحقيق وتصحيف، مع أنه موصوع لا يقف أمام البحث العلمي الصحيح. فالسيدة سكينة - وهي رضية البوة وريضة الإمامة وعقيدة نوحى - لا يمكن أن يصدر منها ما يتنافى مع شرفها الديني البادح ومرلتها الروحية العطية، ومتى ينسئ لها ذلك؟ أقبل واقعة الطف؟ وهي تحت رعاية أبيها الإمام العظيم أبي عبد الله الحسين عليه السلام؟ أم بعد الواقعة وقد خيم الحزن عليها وعلى جميع آل محمد عليه السلام وسيطرت الكآبة على رجالهم ونسائهم، وكانت هي - رضي الله عنها - في هذه الفترة تحت رعاية أخيها الإمام زين

العابدين - صلوات الله عليه - ؟ تُضف إلى ذلك أن كتاب «الأغاني» مملوء بالأحاديث الموضوعة والضعيفة كما صرح بذلك خبراء الفن كابن الجوزي في المستظم يقول، ومثله - أي الأصفهاني - لا يوثق بروايته بصرح في كتبه بما يوجب عليه الفسق . ومن تأمل كتاب الأغاني رأى كل قبيح ومسكر . وقال نقاضي محمود بن محمد عربوس . «إنه كتاب الأغاني اشتمل على كثير من الأخبار الداهية الموضوعة» وحديث الاجتماع بها بلا ريب .

٢٨٩٩ - اختلف المفسرون في المراد من قوله تعالى في سورة النور، الآية (٣٦) ﴿يُؤْتِي أَوَّلَ آيَةٍ أَنْ تَرْفَعَ وَيُصَكِّرَ فِيهَا أَشْمُكُمْ﴾ .

ف قيل إنها مطلق المساجد فإنها بيوت الله التي أمر سبحانه بوجود تعظيمها وتطهيرها وتقديسها حتى قال ﷺ «المساجد بيوت الله في الأرض وهي تصيء لأهل السماء كما تصيء السجود لأهل الأرض» .

وقيل . إنها خصوص المساجد الأربعة التي بناها الأنبياء وهي بيت الله الحرام في مكة الذي بناه إبراهيم وولده إسماعيل ﷺ ، وبيت المقدس في القدس الذي بناه داود وولده سليمان ﷺ ، ومسجد النبي ﷺ ومسجد قبا في المدينة اللذان بناهما رسول الله ﷺ .

وقيل : إنها بيوت الأنبياء ولأوصياء ، وروي أنه لما نزلت هذه الآية سئل رسول الله عنها فقال هي بيوت الأنبياء ، فقال أبو بكر : يا رسول الله أهذا البيت منها ؟ - وأشار إلى بيت علي وفاطمة ﷺ - فقال : نعم من أفاضلها ويؤيد ذلك ما جاء في زيارة الجامعة : «خلقكم الله أنواراً فجعلكم عرشه محققين حتى من الله علينا بكم

فجعلكم في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه ذلك البيت الذي أنزل الله فيه قوله في سورة الأحزاب، الآية (٣٣). ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ بَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

٢٩٠٠- قال السيد رضا الهادي مخاطباً أمير المؤمنين عليه السلام :

لَمَّا دَعَاكَ اللَّهُ قَدْماً لَأَنْ تُولَدْ فِي الْبَيْتِ فَلَيْسَ
شَكَرْتَهُ بَيْنَ قَرِيشَ بَانَ طَهَّرْتَ مِنْ أَصْنَامِهِمْ بَيْتَهُ
٢٩٠١- قيل إن سرخ الدين عمر بن محمد الوراق المعروف
بالسراج الوراق قصد رحلاً كبيراً سمى «صياء الدين» وكان يرجوه
لأحدى الملقات فقال له :

أَمْوَلَا «صَبِيَاءَ الدِّينِ» دَمِي وَمِنْ فَبَقَاءِ مَوْلَا سَقَائِي
فَلَوْلَا أَنْتَ مَا أَغْنَيْتُنِي بِهَا وَمَا يُعْبِي «السَّراج» بِلَا «صَبِيَاءٍ»
ولكن صياء الدين هذا لم يحقق أمل سراج الدين فيه فخرج منه
خائباً وهو يقول :

وَمَا أَسَاءَ فِي لَيْلٍ حَطَبٍ تَسَاوَى الصَّبْحُ فِيهِ وَالْمَسَاءُ
فَلَا أَنَا مَثَلُهَا أَدْعِي «سَرَّاجٌ» وَلَا هُوَ مَثَلُهَا يُدْعِي «صَبِيَاءُ»
٢٩٠٢- قيل : إن «سراج الدين» اجتمع برحلتين حليلتين أحدهما
اسمه «شمس الدين» والآخر اسمه «بدر الدين» فانصرف عنهما وهو
يقول :

لَمَّا رَأَيْتُ «الشَّمْسَ» وَ«البَدْرَ» مَعاً قَدْ احْلَتَ دُونَهُمَا الدِّيَاجِي
حَقَرْتُ نَفْسِي وَمَصِيبْتُ هَارِباً وَقُلْتُ . أَيْسَ مَوْضِعُ «السَّراجِ» ؟
٢٩٠٣- قال السراج الوراق يمدح ولده الحسن بَرَّهَ بِهِ :

فما قال لي «أف» مُذْكَرٌ لي لكوسي أباً ولكوني سراحاً
وقال أيضاً يمدح قوماً مريضاً عنهم فأحسنوا إليه:
مرضتُ في حيِّ قومٍ ما منهم من جفاسي
عادوا وعادوا وعادوا على اختلاف المعاني
وكلمة «عادوا» الأولى بمعنى جاؤوا للعبادة، والثانية بمعنى
أعطوا، والثالثة بمعنى رجعوا.

٢٩٠٤- بعث الشاعر نصير الدين الحمامي بيتين من الشعر إلى
صاحبه الشاعر أبي الحسن يحيى بن عبد العظيم الجزار يشكو إليه فيهما
ما يلاقي في مهته هذه من عنتٍ وحسبٍ
مُذْ لَرِمْتُ الحمامَ صرت به لِحْلاً يَلْداري من لا يداريه
أعرف حرَّ الأسى ومَنَارَه وأحيدُ الماءَ من مجاريه
فأجابه أبو الحسن الجزار بقوله:

حسن التأني مما يعين على ررق نفثي والخطوط تحتلفُ
والعبد مد صار في جزارتِ يعرف من أيس تُؤكل الكيفُ
٢٩٠٥- كتب السراح الوراق إلى النصير الحمامي يمدحه:

شاقني للنصير شعرٌ بديعٌ ولعثلي في الشعر نقدٌ بصيرُ
ثم لما سمعتُ بأشجك فيه قلتُ: نعم المولى ونعم النصيرُ
٢٩٠٦- قال أبو الحسن الحرار مفتحراً

ألا قل للذي يسأل عن قومي وعس أفلي
لقد تسأل عن قومٍ كرامٍ الفروع والأضلي

ترحيهم «بنو كلب» وتخشاهم «بنو عجل»
وفي البيت الأخير تورية حميلة «بنو كلب» و«بنو عجل» قبيلتان
كبيرتان في العرب، وهو في مهنته - كجرار - ترحوه الكلاب وتخشاه
العجول.

٢٩٠٧- من طرائف أبي الحسن الجزار أنه خرج يوماً مع
أصحابه للنزعة فأرادوا شراء لحم فكلّموا صاحبهم «الجزار» بذلك
لحرته، فذهب ثم رجع إليهم ومعه لحم ردي، فتعجبوا من أمره فقال
لهم «لما رأي صاحب اللحم عروسي زميلاً له فاقسم عليّ بأن أقطع
اللحم بيدي من حيث أريد، ففعلت أبي أحد اللحم لنفسي، وغلب
عليّ لؤم الحرارين»



٢٩٠٨- قال أبو الحسن الحراري
أصبحت لحاماً وفي البيت لا أصرك ما رائحة اللحم
جهلته حقاً كنت لذي أصله الله على علم
٢٩٠٩- قال الحسين بن عليّ «لا يكمل العفن إلا ما ناع الحق»

٢٩١٠- قال الأصمعي. كنت عبد الرشيد إذ دخل رجل ومعه
جارية للبيع فتأملها الرشيد ثم قال لرجل: خذ حاريتك هؤلاء كلف في
وحيها، وخسر في أنفها لا شريتها، فانطلق الرجل مع حاريتة فما سارا
قليلاً حتى نادى الجارية. يا أمير المؤمنين ارددني إليك أشدك بيتين
حضراني الآن، فلما ردها قالت:

لا سيم الظبي على حسبه كلاً ولا الدر الذي يوصف
الظبي فيه خسر بين والدر فيه كلف يعرف

فأعجبه بلاغتها فاشترها، وقرت منزلتها حتى صارت أحدى
جواريه عنه.

٢٩١١- قيل: إن بلال بن أبي برد كان في حبس الحجاج،
ورأى أن كل من يموت في الحبس يُرفع اسمه إلى الحجاج فيأمر
بتسليمه إلى أهله، فقال بلال لسجّان: خذ مني عشرة آلاف درهم
وأخرج اسمي مع الموتى إلى الحجاج ليأمر بتسليمي إلى أهلي فأنجو
من سجنه. فأخذ السجّان المال ورفع اسمه إلى الحجاج، فقال
الحجاج: عليّ به لأراه قل تسليمه إلى أهله، فجاء السجّان إلى بلال
وقال له: أوص وصيتك قال: ما لي بخير؟ فأخبره بما قاله الحجاج ثم
قال له: وإنني إن أحضرتك إليه خناً عليم بحبلي وأمر بقتلي، فلا بد أن
أقتلك حقاً ثم أذهب بك ميتاً إليه، فتوسّل بلال إليه أن يعدّل عن رأيه
ولكن السجّان أصرّ على ذلك، ثم خنقه وذهب به إلى الحجاج فلما رآه
ميتاً قال: سلموه إلى أهله، فقال لئاس إن بلال ابن أبي بردة اشترى
القتل لنفسه بعشرة آلاف درهم.

٢٩١٢- قال محمود غنيم:

| | |
|-----------------------------|---|
| حيّ الربيع وحيّ عطر نسيمه | والثمّ جبين الصبح في آذار |
| عبد الطبيعة يحتفي وحش الفلا | بمحلولة والطير في الأوكار |
| ويزبد فيه بالجمال تدلّهي | وأنا امرؤ حبّ الجمال شعاري ^(١) |
| نشغ لؤاذك بالربيع فإنه | لحرّ الزمان ومسمّة الأقدار |
| إن الربيع هو الحياة وسحرها | لولا لم نحرض على الأعمار |

(١) تدلّهي: تعفني.

٢٩١٣ - قال الشاعر:

وقد يُخلف الإنسان طمُّ صديقه وإن رِق منه منظرٌ وبِسهاء

٢٩١٤ - قال عترة بن شداد متغزلاً:

ولقد ذكرْتُكَ والرماح نوهلُ مني وببص الهد تقطرُ من دمي^(١)

فوددتُ تقبيلَ السيوف لآسها لمغت كبارق ثغركِ المتمسم

٢٩١٥ - قال أبو العنذية في مظلومته دات الحكم والأمثال:

حسبك ممّا تبتغيه القوتُ ما أكثر القوت لمن يموث

المقرّ فيما جاوز الكماها من اتقى اللّه رجا وخافا

هي المصادير فلغني أو ففقر إن كنت أخطأت فما أخطأ القدر

لكل ما يؤدي - وإن قل - لمّا أطول الليل على من لم يسم

٢٩١٦ - رسالة شعرية يكتفيها إلى رجل كان يحسب نفسه صديقاً

لي وأما لا أحسبه كذلك، ويرغب في الاتصال بي وأما لا أرغب في

ذلك

ما كل شيء إذا يعيبك يعيبي كلا ولا كل ما يُغنيك يُغنيني

وليس كل الذي تختارُ يعجبني وليس كل الذي يُرضيك يُرضيني

لنا طريقان شتى في الحبة ون كنا من الماء أو كنا من الطين

تسير دون دليل تستبصر به ولي دليلان من عقل ومن دين

بيني وبينك بُعد المشرقين فهل تُجدي الملاقاة في بعض الأحيان؟

لكلّما الله إن شاءت إرادته يهديك وهو الذي ما زال يهديني

(١) نوهل ممي: تنهل وتشرب من دمي

ولطف رثك بحر لا قرار له وأمر ربك بين الكاف والنون
٢٩١٧- قال الشيخ محيي الدين بن عربي الصوفي.

ألا يا حمامات الأراكه ولبان ترفقن لا تضعقن بالشحو أشجاني^(١)
ترفقن لا تظهرن بالسوح والبيك حفي صباباتي ومكنون أحراني^(٢)
أطارحها عند الأصيل وبالضحى بحلة مشتاق وإنه غيمان^(٣)
٢٩١٨- قال سقراط «قد انتهى علمي إلى أن علمت أنني لا
أعلم شيئاً».

وقال أنشائير «لقد بلغت الآن شيوختي وأرى إن كل ما لا بد
من معرفته قد عرفته، ولكنني أرى أنني لم أعلم شيئاً»
وقال نيوتن: «أنا كقطر صغير في شاطئ البحر يرى
رملاً وحصاة مصيبة إلا أن بين يديه بحرًا من المجهولات»
وقال موريس «كم أكرر القول ناسي لا أعلم شيئاً، وكم أكرر
القول بأنه لا يوجد أحد يعلم شيئاً».
وقال عوته: «نحس لا يقدر على المعرفة بيد أن إدراك هذه
الحقيقة يحرق قلبي».

٢٩١٩- قال الشاعر:

عيري جنني وأنا المعاقب فيكم فكأسي سبابة المتندم

(١) الأراكه شجرة طويلة الساق كثيرة الورق والأعصان النان شجر معتدل القوام لا
تضعقن: لا تزدن

(٢) صباباتي: أشواقني.

(٣) أطارحها: أبادلها. الغيمان: المحب العاشق

٢٩٢٠- قال عبيد بن عبد الله بن طاهر:

ألم تر أن الدهر يهدم ما سمن ونسل ما أعطى ويُفسد ما أسدى
فمن سره أن لا يرى ما يسره فلا يتخذ شيئاً يخاف له عقدا

٢٩٢١- قال عبد الباقي العمري

وقائل: هل أتى نصرٌ بحق علي؟ أجبتُه: «هل أتى» نصرٌ بحق علي

٢٩٢٢- قال السيوطي: قال حبيبي حرثيل رحمته الله: «إن مثل هذا

الدين كمثل شجرة ثبته، الإيمان أصلها، والصلاة عروقها، والزكاة
ماؤها، والصوم سمعها، وحسن خلق ورقها، والكف عن المحارم
ثمرها، فكما لا تكمل شجرة إلا بالثمر، كذلك الإيمان لا يكمل إلا
بالكف عن المحارم».

٢٩٢٣- قال أحد الشعراء في لتفريع والمأحاة:

طرقت باب الرجا والياس قد رقدوا وحننت أشكو إلى مولاي ما أحد
وقلت يا أملي في كل مائبة ومن عليه يكشف الصر اعتمد
أشكو إليك أمورا أنت تعلمها ما لي على حملها صبر ولا جلد
وقد مددت يدي بالذل خاضعة إليك يا خير من مددت إليه يد
فلا تردنها يا رب خائبة فبحر جودك يروي كل من يرد
٢٩٢٤- قال أبو العتاهية:

إذا استغنييت عن شيء فدعه وخذ ما أنت محتاج إليه

٢٩٢٥- قال الشاعر:

يسعى الفنى في صلاح لعيش مجتهداً والدهر ما عاش في إفساده ساعي

٢٩٢٦- وصف أمير المؤمنين عليه السلام ضعف الإنسان بأبلغ وصف وأدقّه فقال: «تؤلمه البقرة، وتشتنه مفرقة، وتقتله الشرقة» وقال «العشرة تدميه، والشوكة تؤذيه، والرمضاء تحرقه»

٢٩٢٧- روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال «أعطاني الله تبارك وتعالى خمساً، وأعطني هبةً خمساً، أعطاني حوامع الكلم وأعطني علياً حوامع العلم، وجعلني نبياً وجمعه وصياً، وأعطاني الكوثر وأعطاه السلسيل، وأعطاني الوحي وأعصه الإلهام، وأسري بي إليه، وفتح له أبواب السماء والمحب حتى انظر بي وطرث إليه».

٢٩٢٨- روي: إن رجلاً قال لأبي عبد الله عليه السلام يا أبا عبد الله عليه السلام أنت وأمي، إني أدخل الكعبة ولي خراج وعندهم حوار يعنين ويصرفون بالعود، فربما أطيل الجلوس استمعوا حتى لهم. فقال عليه السلام «لا تفعل» فقال الرجل والله ما أتيتهم إلا من منافع أسمعه بأذني، فقال عليه السلام «أما سمعت الله يقول: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْأَفْئَادَ كُلَّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً﴾»^(١) قال بلى والله كأي لم أسمع هذه الآية قط، لا جرم أني لا أعود إن شاء الله، وإني أستعمر الله

٢٩٢٩- قال الشاعر

ما العيش إلا يقظة ونوم يذهب قوم ويجيء قوم

٢٩٣٠- روي إن أمير المؤمنين عليه السلام دخل المسجد وترك

راحته ببابه وقال لرحل هالك: امسك راحتي حتى أعود، فطمع الرجل بلجامها فأحده وانصرف، فلما خرج أمير المؤمنين عليه السلام من المسجد

وجد البغلة بغير لجام، والرجل قد انصرف عنها، وكان الإمام قد أحضر بيده درهمين ليدفعهم إليه مكافأة له، فدفعهما إلى أحد غلماناه ليشتري بهما لجاماً، فرأى الغلام ذلك الرجل وبيده اللجام يبيعه فاشتراه منه بدرهمين وجاء به إلى الإمام وأخبره بالحبر فقال عليه السلام «إن العبد ليحرم نفسه الرزق الحلال ترك الصبر ولا يرداد على ما قدر عليه».

٢٩٣١- قيل لأمير المؤمنين عليه السلام : لو صد على رجل باث بيت

وترك فيه من أين يأتيه رزقه؟ فقال عليه السلام «من حيث يأتيه أخوه».

٢٩٣٢- طالما يلجأ الماديون في تصليب الناس وتشكيكهم برتبهم

إلى القول بأن هذا الكون قائم على أساس «الصدفة»، وهو قول هزيل لا يقف أمام العلم والعقل والخطق والبرهان، لأن قولهم بالصدفة إن كان يتعلق بوحود الكون وظواهره الطبيعية وإنه لم يقم على أساس العلة والسبب، فهذا ما يأنى الإنسان بمطرقته، وما يرفضه العلم بطبيعته، فقد آمن الإنسان - بكل مكان - وكشف العلم - ولا سيما بعد توسعه وتطوره - بأن لكل شيء من أشياء هذا الكون، ولكل ظاهرة من ظواهره سبباً وعلة. لذلك أحد الإنسان - على هدى علمه - يبحث - بكل جهده وطاقته - لاستكشاف هذه الجبل والأسباب الطبيعية، ليستفيد من معرفتها في محال كشوفه ودراساته العلمية، وليتوصل بواسطتها إلى الكثير من الحقائق الكونية.

وإن كان قولهم بالصدفة يتعنى بالطام والتوجيه لا بالإيجاد

والتكوين، فهذا ما يأنى الإنسان بمطرقته، وما يرفضه العلم بطبيعته أيضاً، لأن النظام الكوني بما فيه من دقة متناهية، وحكمة عالية، وتناسق عجيب، وجمال باهر، وتربط محكم بين النتائج والمقدمات،

وبين العلل والغايات، وبين الأسباب والمسببات، يتشابه مع الصدقة كل التشابه، لأن بين النظام المثقلى لدقيق وبين الصدقة العشوائية العمياء تصاد وتباير، فالنظام لا يكون صدقة والصدقة لا تكون نظاماً، فالاختلاف بينهما كالاختلاف بين انظلام والنور، والبعد بينهما كالبعد بين الأرض والسماء.

وكلما كان النظام أكثر دقة، وكلما كانت عايشة أكثر تعقيداً كان أبعد عن تصور الصدقة واحتمالها بل قد يكون ذلك صعباً من المستحيل.

فالرامي لهدف من الأهداف مائة مرة، إن أصاب فيها جميعاً كان عمله عايشة في الدقة والنظم، وتصير الصدقة من المستحيل، وكلما قلت الإصافة وكثر الخطأ ابتعد عن النظام والتصميم شيئاً فشيئاً، وقرب إلى إمكان تصور الصدقة في هذه العملية.

ولتوضيح ذلك نقول لو أن رجلاً أميناً لا يميز بين الحروف صار يضرب على «الآلة الصابغة» مدة من الزمن من غير معرفة وقصد، فقد يؤدي عمله هذا إلى تكوين كلمة أو نصح كلمات مفهومة عن طريق الصدفة، ولكن يستحيل أن يتم بهذه الصورة العشوائية طبع كتاب كامل يتكوّن من آلاف الحروف، ولا يقول بإمكان ذلك إلا حاحد معاند أو فاقد لعقله.

فإذا كان إنجاز مثل هذا كتاب أمراً مستحيلاً فكيف يمكن لإنسانٍ يعتز بعقله أن يتصوره ويقول: إن نظام هذا الكون الواسع الفسيح - بكل أرضه وسمواته وكواكبه ونجومه ومجراته ومداراته وعوالمه العلوية والسفلية وكائناته بحية وغير الحية - يجري على أساس

الصدفة وبصورة عشوائية، دون قصد وتدبير وتصميم، ودون إرادة وإحاطة وحكمة؟ سبحانه الله هذا بهتان عظيم. وصدق الله حيث يقول في سورة آل عمران: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَكَاتِ وَالْأَنْزَامِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (٣٠)

٢٩٣٣- قال الشاعر:

أرى طالب الدنيا وإن طال عمره ونال من الدنيا سروراً وأنعماً
كأن بيني وبينه فاصلاً فلما استوى ما قد ساء تهتما
٢٩٣٤- قال النبي ﷺ: إني لا أخاف على امتي مؤمناً ولا
مشركاً، أما المؤمن فيسمع لله برحمته، وأما المشرك فيسمع الله
بشره، ولكي أخاف عليكم كل منافق الخيان عالم اللسان يقول ما
تعرفون، ويعمل ما تذكرون.

٢٩٣٥- قال الشاعر:

أحسنت طئك بالأيام إذ حسنت ولم تحف سوء ما يأتي به القدر
وسالمتك الليالي فاغترزت بها وعد صمو الليالي يحدث الكدر
٢٩٣٦- قال هبة الله بن الحسين الغدادي:

كالبحر يُمطره السحاب وما له فصل عليه لأنه من مائه
٢٩٣٧- قال الشاعر:

يا طالع العيش في أمي وفي دعة
محض بلا كدر صمواً بلا زئقي^(١)

(١) دعة: طمانينة ريق: كدر.

خَلَصَ فؤادَكَ من غِلٍّ ومن حَسَدٍ

فَالْعِلُّ فِي الْقَلْبِ مِثْلُ الْغِلِّ فِي الْعُنُقِ^(١)

٢٩٣٨- من الأمثال العربية. «العريق يتشبث بالطحلب» وهو

مثل يُصْرَب لكل من يقع في شدة ومارق ثم يتعلق لأجل نجاته بأسباب
واهة. والطحلب. هو النبت الذي يطمو على وجه الماء.

٢٩٣٩- الرضا بحكم لله ورسوله والتسليم لأمرهما شرط

ضروري لصحة الإيمان بل لتحقيقه في إيمان، فالإيمان محمداً عن
هذا الرضا والتسليم إنما هو لفظة لسان ودعوى بلا برهان، والقرآن
الكريم يؤكد هذه الحقيقة في عدة آيات بينات، منها قوله تعالى في
سورة النساء: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ
ثُمَّ لَا يَخِيدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرْجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾^(١٥)، ومنها
قوله تعالى في سورة التوبة: ﴿وَيَقُولُ كَيْفَ يَأْتِي بِاللَّهِ بِآيَاتٍ بَنَاتٍ يَتَوَلَّى
فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾^(١٦) وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ
لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ^(١٧) وَلَكِنْ يَكْفُرُ لَهُمْ لَقَدْ يَأْتُوا إِلَى مُدْعِيهِ^(١٨)
أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَخِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ
بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ
لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ^(١٩)».

٢٩٤٠- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «من كثر ماله ولم يعط حقه

فإنما ماله حية تنهشه يوم القيامة».

٢٩٤١- من عجائب الحقة: ما شاهده سيدنا الوالد - قدس

(١) الغل في القلب: الحقد. المل في العنق: القيد.

سره - في حديقة الحيوانات في باكستان وهو مخلوق عجيب رأسه رأس بنت يُقدّر عمرها بثمان سنوات تقريباً، وجسمه جسم حيوان يشبه الثعلب أو الكلب المتوسط، والعريب أنها تتكلم بكلام آدميين. حتى إنهم سألوها عن موطنها فقالت: من أمريكا.

ومن عجائبها أيضاً: ما نُشر عدة مرات وأدبع في الإداعات من اكتشاف حيوانات بحرية رأسها رأس إنسان وجسمها جسم سمكة، وآخر ذلك ما شاهدته بعض الحجاج في جدة في هذه السنة وهي سنة ١٣٩٠ هـ فقد ذكروا أنهم شاهدوا سمكة كبيرة طولها ثلاثة أمتار، ورأسها رأس امرأة وصدرها كذلك ولها ثديان ظاهران.

٢٩٤٢ - قيل إن شخصاً كان قد عرض في محله التجاري قارورة كبيرة لها قم صغير وفي داخلها ديك كبير لا يمكن دخوله أو خروجه من قم القارورة، فتعجب الناس من أمر هذا المشهد الغريب، وكيف أمكن إدخال هذا الديك في هذه القارورة!! وأخيراً ظهر أنه قد أدخله فيها عندما كان فرحاً صغيراً وصار يسقيه ويُغذيه وهو في بطنها، وقد ثقب أسعها لتنظيف داخلها بين آونة وأخرى حتى كبر الديك فيها وصار المنظر يدعو إلى الدهشة والاستغراب.

٢٩٤٣ - قيل عرض رجل على أصحابه قتيبة لها قم صغير وفي داخلها خيارة قد استوعبت القتيبة كلها واتخذت شكلها وحجمها، وقال لهم: من يستطيع منكم أن يعرف كيف استطعت إدخال هذه الخيارة في هذه القتيبة مع صغر قمها؟ فتعجبوا من هذا المنظر الغريب وأخيراً ظهر أن هذه الخيارة قد وضعها - مد كست صغيرة جداً وقبل قطفها - في هذه القتيبة حتى نمت وكبرت في داخلها فصارت بحجمها وشكلها.

فقطعها وعرضها على أصحابه ليستثير دهشتهم.

٢٩٤٤- قبل. إن رجلاً معروفاً بالمهارة الفائقة في اختطاف الأشياء وسرقتها دون أن يحس بها أصحابها حضر وليعةً فيها قاضي السلد وأحد المراجع الكبار، وكان عند القاضي ساعة ذهبية ثمينة فعزم الرجل على اختطافها منه فحاء إليه وسلم عليه، وفي أثناء ذلك أخذ منه الساعة وهو لا يشعر، ثم فكر الرجل أن القاضي إذا علم بفقد ساعته فستوجه التهمة إليه قطعاً دون غيره من الحاضرين لأنه مشهور ومعروف بالاختطاف، وسوف يأخذ منه الساعة ويُنزل به العقوبة فماذا يصنع؟ وأخيراً اهتدى إلى حيلة عجيبة حيث ذهب إلى المرجع الكبير وسلم عليه وقبل يديه ووضع الساعة في جيبه وهو لا يعلم. وبعد بركة من الوقت أحس القاضي بفقد ساعته فأظهر ذلك للحاضرين، فتوجهت أصابع الاتهام إلى الرجل فأمسكوا به وفتشوه فلم يجدوا ضالتهم، ثم فتشوا غيره من المكرات وممن قد تحوم حولهم الشبهات فلم يحصلوا على شيء. أما المرجع الديني الكبير فلم يفكر القاضي ولا غيره بتفتيشه أو سؤاله لاحترام مقدمه الرفيع أولاً، ولأن الشبهة لا تحوم حوله ثانياً، وبعد اليأس من العثور على الساعة اعتقد القاضي أنه تركها في بيته سياراً. وبعد انتهاء الوليمة وتفرق الحاضرين وحروجهم من مكان الدعوة جاء الرجل إلى المرجع ليودعه ويقتل يديه فاختطف الساعة من جيبه دون علمه وانصرف بها إلى حيث يشاء.

٢٩٤٥- قال أبو عثمان الجاحظ: جاءني رجل وسألني أن أكتب له كتاباً إلى بعض أصحابي أوصيه به فكتبت له هذه الوصية: «كتابي إليك مع من لا أعرفه، ولا أوجب حقه، فإن قصبت حاجته لم أحمدك، وإن

رَدَدَتْهُ لَمْ أَذْمَكُ» ثُمَّ خَتَمْتُ الْكِتَابَ وَدَوَعْتُهُ إِلَيْهِ . فَلَمَّا خَرَجَ الرَّجُلُ مِنْ عِنْدِي فَضَّهَ وَقَرَأَهُ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيَّ فَقُلْتُ لَهُ . كَأَنَّكَ قَرَأْتَ الْكِتَابَ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَقُلْتُ . هَلْ لَا يَضِيرُكَ مَا فِيهِ ، فَإِنَّهُ عِلَامَةٌ لِي إِذَا أُرِدْتُ الْوَصِيَّةَ وَالْعِصْيَانَةَ شَخْصًا . فَقَالَ لِي : قَطَعَ اللَّهُ يَدَيْكَ وَرِجْلَيْكَ وَلَعَنَكَ ، فَقُلْتُ مَا هَذَا؟ قَالَ : لَا يَضِيرُكَ ذَلِكَ ، فَإِنَّهُ عِلَامَةٌ لِي إِذَا أُرِدْتُ أَنْ أَشْكُرَ شَخْصًا أَوْ أَمْلِكُهُ .

٢٩٤٦- قَالَ الْجَاهِظُ : جَاءَنِي يَوْمًا بَعْضُ الثَّقَلَاءِ فَقَالَ لِي سَمِعْتُ أَنَّ لَكَ أَلْفَ حَوَابٍ مُسَكَّنَةٍ مَعْنِي مَهَا ، فَقُلْتُ : نَعَمْ أَعْلَمُكَ ، فَقَالَ إِذَا قَالَ لِي شَخْصٌ يَا ثَقِيلَ لِرُوحٍ لِمَايَ شَيْءٍ أَحْيِيهِ؟ فَقُلْتُ قُلْ لَهُ : صَدَّقْتُ .

٢٩٤٧- قَالَ الْجَاهِظُ : كُنْتُ مُحْتَارًا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ إِذَا بَرَجَلَ قَصِيرٌ وَبَطِينٌ وَكَبِيرٌ الدَّحِيَّةُ ، وَبَيَّطَهُ مَشْطٌ يَمْشِيهَا بِهِ فَاسْتَرْزَيْتُهُ - أَيِ احْتَقَرْتُهُ - فَقُلْتُ لَهُ : أَيُّهَا الشَّيْخُ لَقَدْ قُلْتَ فَبِكَ شِعْرًا ، فَقَالَ . قُلْ ، فَقُلْتُ .

كَأَنَّكَ صَغُورَةٌ فِي أَصْلِ حُشٍّ أَصَابَ الْحُشَّ طَشٌّ بَعْدَ رَشٍّ^(١) فَقَالَ : اسْمَعْ جَوَابَ مَا قُلْتَ ، فَقُلْتُ . هَاتِ ، فَقَالَ :

كَأَنَّكَ جَنْدَبٌ فِي ذَيْلِ كَبْشٍ تَدْلُدُ هَكَذَا وَالْكَبْشُ يَمْشِي^(٢)

٢٩٤٨- كَانَ الْجَاهِظُ - مَعَ كَثْرَةِ أَدَبِهِ وَغَرَارَةِ عِلْمِهِ - كَثِيرَ السَّيَانِ حَتَّى إِنَّهُ نَسِيَ كُنْيَتَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، فَسَأَلَ أَهْلَهُ عَنْهَا فَقَالُوا لَهُ : كُنْيَتُكَ

(١) الصغورة، العصفورة لصغيرة الحش، بيت لحلاء، الطش المطر الكثير، الرش، المطر الحبيب.

(٢) الجندب: الجرادة، تدلدل: هتز وتحرك واضطرب

«أبو عثمان».

٢٩٤٩- حكي: إن رجلاً ثرياً مات وكان عنده صناديق مملوءة بأنواع الثياب والطبائس الثمينة وليس له إلا زوجة وبنو عم فأخرجت روحته جميع ثيابه النفيسة فحناها، وتركت الصناديق فارغة إلا صندوق السراويل فقد غفلت عنه. فجاء سو عمه فمختموا الصناديق لئلا يتصرف بها أحد فلما انقضت أيام الغراء وجاؤوا إلى الصناديق وجدوها خالية من الثياب فانهمروا الزوجة بذلك ورفعوا أمرها إلى القاضي فأكرت أشد الإنكار. فقالوا للقاضي: أنت تعرف صاحباً حق المعرفة وتعرف ولعمركثرة الثياب وجودها وهي موجودة عنده ساعة وفاته، فأين ذهبت بعد ذلك؟ وكيف لا يوجد عنده إلا هذه السراويل الكثيرة؟ فقالت المرأة: أعز الله القاضي، أما سمعت ما يحكي الجاحظ من أن رجلاً كان يعشق الهواويل حتى جمع منها حائطي هاون، وهكذا روجي فإنه كان يعشق السراويل، فصحك القاضي ونفض المجلس من دون شيء.

٢٩٥٠- قيل: إن أهل مرو يعلب عليهم الحل حتى إن الديك عندهم يسلب الحب من هم الذحاجة، مع أن المعروف من الديك أنه يأخذ الحب بمنقاره ويلفظه أمام لدجاجة لتأكله.

ويقول أحمد بن رشيد: كنت عند شيخ من أهل مرو وبين يديه صبي يلعب فقلت للصبي مارحاً وممتحماً: أطعمني من خبزكم، فقال: لا يصلح لك لأنه مر، قلت: اسقي من مائكم، قال: لا يصلح لك لأنه مالح، ثم صرت أعدد له أشياء كثيرة فيذكر لي عيوبها.

ويقول: إنها لا تصلح لك، فعلمت أن البخل غريزي فيهم طبع عليه كبارهم وصغارهم.

٢٩٥١- حُكي إن رجلاً من أهل مرو كان يتردد على العراق كثيراً لتجارة ويسرل عند رجل عراقي فيكرمه ويقوم بجميع حوائجه ويكفيه مؤونته، وكان الرجل يُظهر له الشكر والإمتنان ويقول له: ليتني أراك في بلدنا «مرو» فأقوم بخدمتك ومكافأتك على عظيم إحسانك لي لأنني هنا لا أستطيع أن أجاريك على حسن صنيعك معي لأنك هنا غني عني وما مصت الأهم حتى احتاج ذلك العراقي أن يسافر إلى «مرو» فلم يتردد في قصد صاحبه التاجر ليحلّ صيفاً عنده، فلما وصل إليه ورآه أكت عليه يعانقه ويسلم عليه، وهو ينظر إليه نظر من لا يعرفه من قبل، فألقى قاعه وأقبل عليه بحادثه فوجده أشد إنكاراً له، فزع عمامته عن رأسه فما ازداد له إلا إنكاراً، فقال العراقي في نفسه: لعل قلستوني قد التبت عليه، فزعرها فلم يزل الرجل معرصاً عنه ومنكراً له، وأخيراً توجه إليه صاحبه النخيل بقوة: لا تفتب نفسك فلن يخرجك من جميع ثيابك لم أعرفك أبداً.

٢٩٥٢- روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال «رجم الله عبداً تفكر من أين، وفي أين، وإلى أين؟».

٢٩٥٣- حدث رجل من أهل البصرة قال: نزل عندنا أعرابي من البادية فلما صار وقت الغداء جئنا معه، وكان عندي روجة عجوز وأيساك وإبنتان، فدفعنا إليه دجاجةً وقتلنا له: أقسمنا بيننا فقال: لا أحسن القسمة، فإن رضيتم بقسمتي قسمتها بينكم؟ قلنا: قد رضينا، فأخذ الدجاجة وقطع رأسها وناوليه وقال: الرأس للرأس، ثم قطع الجناحين وناولهما لابني وقال: الجناحان للابنين، ثم قطع الساقين وناولهما لابنتي وقال: الساقان للابنتين، ثم قطع الزمركي - وهو أصل

الذئب - وبأوله لزوجتي وقد - اعجز للعجور، ثم أبقي أصل الذجاجة له وقال الرز - أي الصدر - لدرثر، وبدأ يأكل منها حتى أكملها.

فلما كان الغد قلت لامرأتي اشوي لنا حمص ذجاجات، فلما صار وقت الغداء قلت له اقسيم بنا، فقال لعلكم وجدتم أي غصبتم - علي بالأسى؟ قلنا: لا، قال. اقسيم وتراً أو شفعاً؟ قلنا: اقسيم وتراً، فأعطاني أنا وزوجتي ذجاجة وقد - أنت وزوجتك وذجاجة ثلاثة، ثم أعطى استي ذجاجة وقد - أنتما وذجاجة ثلاثة، ثم أعطى استي ذجاجة وقال: أنتما وذجاجة ثلاثة، ثم أبقي له ذجاجتين وقال: أنا وذجاجتان ثلاثة فعجسا من مراة هذا الرجل وصرنا سطر إليه وإلى ذجاجتيه، فقال لعلكم كرهتم قسمتي الوتر، فهل تريدون قسمة الشفع؟ قلنا. نعم، فجمع الذجاجات إليه، ثم أعطاني ذجاجة وقال: أنت وإيساك وذجاجة أربعة، ثم أعطى زوجتي ذجاجة وقال: أنت وإستاك وذجاجة أربعة، ثم ترك لنفسه ثلاث ذجاجات وقال أن وثلاث ذجاجات أربعة، ثم أخذ يأكل وسطر إليه متعخين

٢٩٥٤- قيل كان أعمى يفوده رجل بأخرة فعثر الأعمى فقال اللهم أبدل لي قائداً حبراً مه، ففر القائد اللهم أبدل لي أعمى خيراً مه.

٢٩٥٥- قيل كان بالمدينة لمنورة رجل قد كثرت عليه الديون حتى توارى عن غرمائه ولزم بيته، فأتاه أحد الغرماء فقال له: ما تجعل لي إن أنا دللتك على حيلة تتخلص بها من غرمائك؟ قال: أعطيك حقتك وأريدك عليه ما تقر به عينك، فقال له: افرش بباب دارك واجلس عليه وكلما يمر عليك أحد من الناس كاشاً من كان ويسلم

عليك أو يتكلم معك فانسخ له في وجهه ولا ترذ على الثباح شيئاً، وإذا
كلمك أهلك أو أحد خدمك فانسخ له أيضاً، وإذا أحصروك عند الوالي
أو القاضي فلا ترذ على الثباح شيئاً فربك إن فعلت ذلك أيقن الوالي
والفرماء بأنك أصابك مس من الجنون فيتحلوا عليك، ففعل الرجل
بوصية صاحبه وجلس باب داره، وصار كلما يمر به أحد ويتوجه إليه
بكلام أو سلام قابله بالثباح، فلما تسامع الفرماء بذلك أقبلوا عليه فكما
تكلم منهم أحد معه نح في وجهه، فرفعوا أمره إلى الوالي فلما حضر
عنده وتكلم معه قابله بالثباح، فأرسله معهم إلى القاضي ففعل معه
كذلك، فأمر بحبسه أيماً وجعل عليه لعيون فلم يسمعوا غير الثباح،
فأخرجه من السجن وجعل العيون عليه في بيته، فلم يسمعوا منه غير
ذلك أيضاً، فقرر القاضي أن يكف عنه الفرماء لأنه مصاب بالجنون،
فلما سمع غريمه الذي علمه الحيلة بقرار القاضي جاء إليه يطالعه بإحضار
الوعد ودفع ما جعل له، فصار الرجل ينسخ عليه كما ينسخ على غيره من
السامر، فقال له: ويدك أمتنع عليّ أيضاً وأنا الذي علمتُك هذه
الحيلة ١٩ فازداد ينسخه عليه، وكثما حاول أن يحصل منه على جواب لم
يزد صاحبه على الثباح شيئاً فأيس منه وانصرف.

٢٩٥٦ - اجتمع الجاحظ بمعتم صبيان فوحده ماهرأ في القرآن
والسحو واللغة وأشعار العرب فصار يألف له ويجمع به - وكان الجاحظ
قد عزم على كتابة كتاب في نوادر المعلمين وحكاياتهم - فلما رأى من
هذا المعلم علماً وفهماً وعقلاً عدل عن كنية ذلك الكتاب. وفي أحد
الأيام جاء لزيارته إلى مكتبته فوجده مغلقاً، فسأل عنه جيرانه فقالوا:
مات له ميت عزيز فذهب إلى بيته ليعبره فلما دخل عليه قال له: أعظم
الله أجرك، وهذا سبيل لا نذل له من فعلتك بالصبر، ثم قال له: من

المستوفى أمرو ولدك؟ قل لا، قل أمرو والدك؟ قال: لا، قل: أمرو أخوك؟ قال لا، قال: نعم؟ قل: حبيبي، فتعجبت من أمره وقال له: سبحان الله تجد غيرها وتقع عيبك على أحسن منها، قال: أظن أنني رأيتها؟ قال: فكيف تعشق من لم تراه، قال: أعلم أنني كنت جالسا في مكتبي فمر بي رجل عابر وهو يقول:

يا أم عمرو وجزاك الله مكرمة ردي علي فؤادي أينما كانا
فقلت في نفسي لو لم نكن أم عمرو هذه من أجمل النساء كما
قال فيها الشاعر ما قال فعشقتها، فما مضى عني ذلك يومان حتى مر
بي الرجل وهو يقول:

لقد ذهب الحمار بأم عمرو فلا رحمت ولا رجع الحمار
فعلمت أنها ماتت فحزنت عليها وقعدت للعزاء منذ ثلاثة أيام،
فلما سمع الجاحظ منه ذلك قوي عزمه على تأليف الكتاب.

٢٩٥٧- روي عن رسول الله ﷺ أنه قال «رحم الله سهلا
البيع سهل الشراء، سهل الأحذ سهل العطاء».

٢٩٥٨- قالوا: إن لمملكة الوحيدة في العالم التي لا يسمح
لذكر فيها بالعمل هي مملكة النحل.

٢٩٥٩- قال أبو حيان التوحيد في كتابه «البصائر والذخائر»:
«حلفت امرأة قرشية شعرها، فقبيل لها: ما خطبك؟ قالت: أردت أن
أغلق الباب فلمحني رجل ورأسي مكشوف، وما كنت لأدخ علي شعرا
رأه من ليس لي بمحرم».

فانظر إلى ما كانت عليه نساؤنا بالأمس، وما هن عليه اليوم،

وكيف كانت المرأة المسلمة تتعفف وتتحرج، وكيف أصبحت تتهتث وتبرح؟ إنا لله وإنا إليه راجعون.

٢٩٦٠- تقول العرب: «يكاد لا يفعل» كما تقول: «لا يكاد يفعل». ومثال الأول قول لشاعر الجاهلي الحموي الطفري:

تكاد لا تشلم البطحاء وطائها كاتها ثجلٌ يمشي على رودي^(١)
ومثال الثاني قوله تعالى في سورة الرحمن ﴿أَمْ لَنَا حَبِيرٌ مِّنْ هَٰذَا
الَّذِي هُوَ مَهِيٌّ وَلَا يَكَادُ يُبَيِّنُ﴾

٢٩٦١- جاء رجل إلى أحد العلماء الظرفاء فقال له: إني كلما أنغمس في النهر مرتين أو ثلاثاً لا أتيقن أن الماء قد غمرني ولا أتيقن من طهارة بدني فكيف أصنع؟ قال: لا تنصل، فقل للعالم كيف قلت ذلك؟ قال: لأن السيء ~~قاله~~ فرغم القلم عن ثلاث: عن الصبي حتى يسلع، وعن السالم حتى ~~يتبعه~~ وعن المحجون حتى يفيق. ومن يغمرن بدنه في النهر مرتين أو ثلاثاً وهو لم يتيقن من طهارة بدنه فهو مجنون.

٢٩٦٢- أول من استعمل لبريد في التاريخ هم أهل الصين، وأول من استعمل الحمام «زاجل» لأعراض البريد هم العرب.

٢٩٦٣- يقول المثل الصيني: «إذا أعطيت الرجل المحتاج سمكة فإنه يأكلها في نفس اليوم، ولكن إذا علمته كيف يصيد السمك فسوف يعيش طول حياته».

٢٩٦٤- قالت إحدى المستشرقات بعد زيارتها لدول الشرق

(١) على رودي: على مهل.

الأوسط. «إنَّ أغرب ما صادفته في هذه الجولة أنَّ الأحذية في هذه الدول تُحفظ في معارضٍ رجالية جميلة ومعكمة، ولكنَّ الأغلبية تُعرض في أوانٍ مكشوفة تتراكم عليها الأوساخ والأتربة والحشرات»

٢٩٦٥- جاء في بعض الإحصائيات أنَّ عدد الضحايا في حوادث القاطرات والباصات الحكومية أقلَّ من جميع الحوادث في جميع وسائل النقل - على اختلاف أنواعها -، وإنَّ عدد الضحايا في حوادث التاكسي وسائر سيارات الأجرة أكثر من الجميع، وإنَّ حوادث الطائرات والسفن والواحد وسيارات الشحن والسيارات الخاصة تأتي في المراتب الوسطى.

٢٩٦٦- قال السيّد: «المؤمن القوي خيرٌ عند الله وأقرب إلى رضاء من المؤمن الضعيف».

٢٩٦٧- قال الإمام ترمذي بن حبيب رحمه الله: «كان النبي ﷺ يُعجبه أن يكون الرجل حفيف الصوت، ويكره أن يكون الرجل حهير الصوت».

٢٩٦٨- قال السيّد وفيه جناس جميل:

فهمتُ كتائبك يا سيدي فهمتُ ولا عجتُ إن أهيماً^(١)
٢٩٦٩- قال أبو العتاهية:

أها من عاش في الدنيا طويلاً وأفنى العمر في قيل وقال
وأثعب نفسه في سماءٍ مسمى وجمع من حرامٍ أو حلال
هب الدنيا تُقاد إليك عمرواً أليس مصيرُ ذلك للزوال؟

(١) فهمت الأولى من الفهم وفهمت الثانية من الهيم وهو الحب الشديد.

٢٩٧٠- قال جميل صدقي الزهاوي :

وإذا يخطبك السميع فضم سمك عن خطابة
وإذا اتبرئ لك شاماً فارب بسمك عن حوابة^(١)
فالمروض ليس يضيره ما قد يطمطن من ذبابة

٢٩٧١- جمهورية د عسك مشهورة بالمعمرين فيها عدد كبير جداً قد تجاوزت أعمارهم لمائة سنة. وأكبر رجل فيها عمره ١٦٥ سنة، واسمه «شيرا سلموف». وأكبر امرأة فيها عمرها ١٩٥ سنة، واسمها «أشورا أوما روتا». وهما يتمتعان بصحة جيدة.

٢٩٧٢- قال أحد الأدباء بمن لا يكون وقتاً لأمة لن يكون وقتاً لأمته.

[]

٢٩٧٣- قال أحمد شوقي :

إلام الخلف بيسكم إلا ما؟ وهذي الصلحة الكبرى علاماً؟^(٢)
وفيم يكيد بعضكم لبعض؟ وتبدون العداوة والجصافاً؟

٢٩٧٤- قال الشاعر :

إنَّ للـحـب دلالا ت إذا طهرت من صاحب الحب عُرف

٢٩٧٥- الدين حرة لا يتحرز من ماضيا وحاضرون ومستقبلا، ومن تفكيرنا وعلومنا وفلسفتنا، فهو قاعدة كياننا وأساس نبينا، وهو الفطرة التي فطر الناس عليها، «ذَلِكَ الَّذِي أَلْقَيْتُمْ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ»^(٣).

(٣) سورة الروم، الآية (٣٠).

(١) ارباً بضمك : ارفع نفسك.

(٢) الخلف : لاختلاف.

٢٩٧٦- مدينة اليوم وحضرة العصر عجلت بكل ما تملك من وسائل وطاقت لخدمة الجسم وتنبيه حاجاته الضرورية والكمالية، وأغفلت الروح وأشواقها وحاجاتها وتطلعاتها، لذلك يرى الإنسان في ظل هذه المدينة وهذه الحصاره يشعر بالقلق والخوف والاضطراب، تتقاذفه الأهواء وتتجاذبه الشكوك وتعصف به العواصف، ولا يكاد يجد طعم الراحة والطمأنينة والهناء، فهو لم يزل ولا يزال في عناء دائم وشقاء لارم إن بؤسة هذه المدينة ودعاة هذه الحضرة كأنهم نسوا أو تناسوا أن الإنسان يتكون من جسم وروح، وأن سعادته لا تتم ولا تتحقق إلا بتلبية حاجاته الجسمانية والروحية وتهيئة مطالبه المادية والمعنوية، مع ملاحظة أن الروح هي الأهم والأعظم، وأن النفس الإنسانية بما أودع الله فيها من خصائص كبيرة وطاقات هائلة هي التي ميزته عن باقي المخلوقات ورفعه إلى أعلى الدرجات والآن هو وسائل الحيوانات على حد سواء، والله در الشاعر أبي الفتح البستي حيث يقول:

أقبل على النفس واستكمل فصائلها فأت بالنفس لا بالجسم إنسان

٢٩٧٧- قيل: 'بما كان موكب إحدى العرائس يسير في

باريس - قبل الثورة الفرنسية سنين عديدة - إذ أبصرت العروس الحساء رجلين يظهر عليهما أثر الفقر وهما يحيلان نعتاً وليس معهما أحد من الناس، فلفت نظرهما هذا المنظر وأثار فيها الشعور والإحساس فقالت لهما: من هو صاحب هذا النعت؟ أهو مجرم قد سرق مالا أو قتل نفساً فهجره الناس؟! فقالا لها: كلا لم يكن فقيراً مجرمًا وإنما ذنبه الوحيد أنه فقير مُعْدَم وهو أخ لنا نحمله إلى مقره الأخير، فانحدرت

دموع العروس على وجنتيها وانتزعت من إكليلها وردة جميلة بيضاء ووصعتها بكل خشوع وتقدير على العرش المتواضع البسيط. وبعد مضي عدة سنوات قامت الثورة الفرنسية وتغيرت الأوضاع الاجتماعية والسياسية، وإذا بالأخوين الذئبين كما بحملان نعش أخيهما الفقير يتسلمان مركزين عالين في الدولة، وأصبحت كلمتهما نافذة ومطاعة، وفي ذات يوم بينما هما في منصة لحكم بد دخلت عليهما امرأة جميلة ومعها أولادها الثلاثة وقد اتهموا إيهام من لعوائل الإقطاعية التي يجب على الثورة أن تقضي عليهم وتتخلص منهم، فأخذت المرأة تسكي وتستعيث، فلما حققا النظر تبين لهما أنها العروس التي مرت بموكبها عليهما وهما بحملان نعش أخيهما فوقعت لهما ووصعت على العرش وردة من إكليلها بعد أن سكست عليها دموع العطف والحنان. فلما تأكدا من الأمر أصدرتا أمراً عنهما بمن أولادها الثلاثة وكتا لها هذه الرسالة الرقيقة:

«آيتها السيدة الكريمة: من تذكرك عندما كنت تسير في شوارع باريس وعلى رأسك إكليل غرمس وكما - نحن الشقيقتين - نحمل نعش أحينا فما كان منك ومن شعورك الإنساني إلا أن انتزعت منه وردة بيضاء ألقيتها على العرش ملنة بدموعك... إننا لم نس ولن ننسى تلك البادرة الجميلة، ووفاء منا لعملك لطيب، وجزاء منا لإحسانك على أحينا بتلك الوردة أصدرنا قرارنا بالمحافظة عليك وعلى أولادك الثلاث فلذات قلبك الرقيق، فعند أهل وفاء لا يضيع الجميل ولو طال الزمن».

٢٩٧٨ - قيل: إن قدماً لئدياً مغروراً بنفسه سافر إلى البرازيل

فاحتفلت به الجالية اللسبية، ودعت لحضور الاحتمال عدداً كبيراً من الشخصيات البرازيلية، ولما وقف الفنان المغرور أمام الجمهور أخفق عاية الإخفاق حتى مل السامعون وتفرق بعضهم قبل أن ينتهي وفي اليوم الثاني سأل الفنان أحد اللبسيين المقيمين في البرازيل عن رأي الجمهور فيه، فقال له: انقسم إني قسمين، فقال الفنان الفاشل طبعاً قسم معي وقسم صدي، قل لا، انقسم لأول لمن أناك والقسم الثاني لمن أمك، فظر الفنان إليه معضاً وقال له وأنت ماذا كان رأيك؟ قال له: أنا كنت مع الاثنين.

٢٩٧٩- قيل: نروح شاب فتحت صخته بعد زواجه، فسأله صديقُه قائلاً: يطهر آتكَ سعيدة في حياتك الزوجية ولهذا تحسنت صحتك؟ فأجابه الروح: السبب في ذلك أي تهاهمت من أول أيام مع روحتي أنها إذا غضبت بعلي تذهب إلي المطبخ وإذا عصت أنا عليها أذهب إلى الحديقة، ولهذا فإن معظم أيام حياتي أقضيها في الهواء الطلق.

٢٩٨٠- قيل: تزوج رجل من امرأة عُرف عنها أنها «عرجاء، حولاء، خرساء» فجاءه في اليوم لثني أحد أصدقائه زائراً فسأله بصوت حمي وهو يهمس في أذنه: م لذي أعجبك من هذه المرأة حتى تروحها؟ فأجابه الروح: تكلم بحريث يا صديقي وارفع صوتك ولا تحف فإن روحتي صماء أيضاً!!

٢٩٨١- قيل: دخل رجل راكباً حماره إلى محل تحاري ففزع الربائن وهربوا، وجاءه صاحب المحل بصرخ به: كيف تدخل إلى محلا مع الحمار؟ فأجابه الرجل: إني زبون وقد جئت لأشتري من

محلکم ما احتاجُ إليه، فقال صاحب المحل: إذا كنت تريد أن تشتري
فدع الحمار خارج المحل ودخلت وحدك، فقال الرجل: كلا فإن
من عادتي أن أدخل مع حمري لأن رأيت الأثيب أحسن من رأي واحد
٢٩٨٢- قال كعب بن زهير:

كل امرئ أشقى وإن طالت سلامته
بوماً على آفة حذباء محمول
لا تأخذني بأقوال الوشاة ولم
أديب وإن كثرت فسي الأقاويل^(١)

٢٩٨٣- الأصول الحديثية عند الشيعة الإمامية أربعة وهي
«الكافي» للشيخ أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني، و«من لا يحضره
المفتي» للشيخ أبي جعفر محمد بن علي الصدوق، و«التهذيب»
و«الاستبصار» لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي.

والأصول الرجالية - عندهم - خمسة وهي «رجال الرقي»
المسمى بطبقات الرجال و«رجال النكشي» و«رجال النجاشي» و«رجال
الشيخ» و«فهرست الشيخ».

والعريب أن كتابين من الأصول الحديثية وكتابين من الأصول
الرجالية لشيخ الطائفة - أعني الله مقدمه - وهذا يدل على سمو منزلة
في الدين، ورسوخ قدمه في العلم.

٢٩٨٤- روي - إن النبي ﷺ كان يأكل رطاً مع أمير
المؤمنين عليه السلام، وكان كلما يأكل منه شيئاً يضع نواه أمام أمير

(١) الوشاة: جمع واشٍ وهو النمام

المؤمنين عليهم السلام دون أن يلتفت إليه، فلما فرغ من الأكل كان التوى كله أمام أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له عليه السلام: «يا علي إنك لا تأكل للتمر»، فقال له عليه السلام: «يا رسول الله الأكل من يأكل التمر مع التوى» فتبسم النبي صلى الله عليه وآله لحسن جوابه. وهذه المداخلة بين النبي والوصي نموذج رائع للمزاح الممدوح شرعاً وعقلاً.

٢٩٨٥- قيل إن المولى سقندر الشيخ أحمد الأردبيلي كان إذا أشكلت عليه مسألة علمية يمضي ليلاً إلى الحرم العلوي الشريف فتفتح له الأبواب فيأتي إلى الصريح المظهر فيلقي فيه تلك المسألة فيسمع الجواب من الإمام عليه السلام، وربما أحاله في جواب بعض مسائله على الحجة المهدي «عجل الله فرجه» فممسجد الكوفة، فيلقي به في محراب أمير المؤمنين عليه السلام فيسأله عن تلك المسائل.

٢٩٨٦- قيل إن المقدس الأردبيلي كتب كتاباً إلى شاه إيران في عصره وهو السلطان «طهماسب» يوصيه بأحد العلويين وحاطه فيه بكلمة «يا أخي» فلما قرأ السلطان الكتاب قام تعظيماً له وأمر بعض خواصه أن يجعلوا هذا الكتاب في كفه بعد موته وقال: إن هذا الكتاب سيكون حجة لي عند الملكين أخرجه لهما وأقول: إن المولى الأردبيلي قبل إخوتي فانا أخوه فسوف يرفقان بسؤالي ولا يعداني.

٢٩٨٧- روي: إن يزيد بن معاوية عشيّق عمتّه - وهي عير متروجة - وهام بحبها ونظم القصائد متعلّلاً بها، فلما اختلن بها لم يجدّها بكراً فتعجب من أمرها فلما سألتها قالت: إن أمك لم يترك بكراً في الشام

٢٩٨٨- تاريخ شهادة الشهيد الثاني زين العلة والدين - أعلى الله مقامه -: «إنك الشهيد الثاني». وهي سنة ٩٦٥ هـ.

٢٩٨٩ - قال الشاعر:

نفاحةً ذكرني نصفها حد حبيبي يوم عائقته
ونصفها الآخر شُبُهه صفرة وجهي حين فارقته
٢٩٩٠ - إن الله سبحانه يأخذ لصفوة من عباده وأنبيائه بما لم
يأخذ به غيرهم، ويحملهم على ما لم يحيل عليه سواهم حتى ورد أن
النبي ﷺ حرك حاتم في أصبعه مرة فأوحى الله إليه: «ما أرسلناك يا
محمد للعب».

٢٩٩١ - روي أن جماعة خرجوا في سمر فزلوا في طريقهم
ليتناولوا طعامهم فحاء طائر فحطفت بهم لحماً وهبط على مكان بعيد
عندهم، ثم جاء مرة أخرى وحطفت خبزاً وهبط على ذلك المكان،
فتعجبوا من أمره فذهبوا على أثره إلى محل بروله فوجدوا رجلاً مكتوفاً
قد شدت يده ورجلاه وهو مطروح على سفك، فسألوه عن أمره فقال
لهم أنا رجل تاجر وكنت مرآ في هذا الطريق فحرج علي جماعة من
الصوص وسرقوا كل ما معي بعد أن أوثقوني بحبالهم وتركوني
مطروحاً على الأرض بهذه الحالة وقد مصت علي عدة أيام، وفي كل
يوم يأتيني هذا الطائر بخبز ولحم أو ما تيسر له من الطعام، ويقف إلى
حبي ويقطع الخبز أو اللحم بمقاره ويضعه في فمي، ثم يذهب
ويأتيني بماء في فمه ويضبه في فمي، فتعجبوا من أمره وأطلقوه من
جباله، وذهب معهم إلى حيث يريد.

٢٩٩٢ - قال سبط ابن الحوزي

ويل لمن شفعاه خصماؤه والصور في نشر الحلائق يُنفخ
لا بد أن ترد القيامة فاطم وقميصها بدم الحسين مُلطخ

٢٩٩٣- حُكي إن ناراً اشتعلت في القر النبوي الشريف بسبب إهمال بعض الخدم هناك فاحترق حائط منه، واحترق مرة أخرى بصاعقة وقعت عليه فقال بعض الوصف

لم يحترق حرم النبي لحادث يُحشى عليه ولا دهاء العار
لكثما أيدي الروافض لامست ذلك الحجاب فظهرته الاز
فأجابه الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي «قدس سره»
بقوله:

لم يحترق حرم النبي هفوة ولكل أمر مبدأ وعواقب
لكن شيطانير قد نرلا به ولكل شيطان شهات ثاقب
٢٩٩٤- قال الشاعر

عد صبيح علي على مقدار حبيكم وما لعبير هواكم فيه منسج
٢٩٩٥- قال الشاعر:

فلينك تحلو والحياة مريرة وليثك ترصن والامام عضا
ويا ليت ما بيني وبينك عامر وبيني وبين العالمين حراب
إذا صغ منك الود فالكل هين وكل الذي فوق التراب ثراب

٢٩٩٦- روي عن النبي ﷺ أنه قال «من دعا لظالم بالبقاء فقد
أحب أن يعص الله في أرضه» وقال «من أعان ظالماً ولو بخط حرف
أو شطر كلمة لقي الله تعالى وهو عليه غضبان» وقال «من تجبى لظالم
درهماً أكبه الله على منخريه في النار» وقال «المعين للظالم كالمعين
لفرعون على موسى».

٢٩٩٧- قال السيد المرتضى علم الهدى - قدس سره - يصف

أصحاب الحسين عليه السلام وكيف تسابقوا إلى الموت دونه .
 قوم إذا نودوا لدمع مُلِمَّةٍ والخيل بين مدغسٍ ومكردسٍ ^(١)
 ليسوا القدوت على الدروع وأقبلوا يتهافنون على دهاب الأنفس
 ٢٩٩٨ - قال الشاعر :

يا ليتني منكراً من كنت أعرفه
 فليست أخشى أذى من ليس يعرفني
 ٢٩٩٩ - قال عبد المطلب جد النبي ﷺ :

لما مومس ليل الصجد عاشقةً ولو تسلت أسلناها على الأسلي ^(٢)
 لا يبرر المحمد إلا في مآزلنا كاليوم ليس له مأوى سوى المقل ^(٣)
 ٣٠٠٠ - قال أبو أحمد الغماري :

غالبت كل شديدة فغلبيها والهفوي عايسي فأصبح عالي
 إن أئده يفضخ وإن لم أئده يقتل فقتل وجهه من صاحب
 ٣٠٠١ - قال الباخري :

لا ترج خيراً شاملاً للبشر مشراًهم أشمل لو يُعْتَبَرُ
 ثلثاهم شرٌّ ومصديق م حكيته حضر حروف البشر
 ٣٠٠٢ - قيل . كان في المعرب رزق وكان معروفاً بالإلحاد
 فكتب مُصحفاً في ستة أيام وتعجب الناس منه ومن حسن خطه ، فسأله

(١) مدغس ومكردس صمد لنحين المجتمعه بني يها بعضها بعضاً

(٢) لأسس الرماح

(٣) المقل : العيون

رجل قائلاً: في كم يوم كتبت هذا المصحف؟ قال: ﴿ي يئة أثار ونا
منا من لمر﴾^(١) فيست يده ولم يستطع الكتابة بعد ذلك.

٣٠٠٣. قبل إن شيخنا لهنائي - أعلى الله مقامه - تناظر مع
رجل من علماء الجمهور فانتهى لكلام بينهما إلى قول ذلك الرجل
للشيخ. كيف جوزتم قتل عثمان مع أنه من الصحابة وقد قال
السيّد عليه السلام. «أصحابي كاللحم سبهم اقتديتم اهتديتم» فقال له الشيخ
حوزنا ذلك بهذا الحديث، قال كيف؟ قال لأن الدين قتلوه كانوا من
الصحابة فافتديا بهم في تجوز قتلهم فأفحم الرجل وألزم وكأنا أقم
حجراً. ومما يحذر ذكره أن ابن نيمية صرح في كتابه «منهاج السنة» إن
هذا الحديث من الموضوعات

٣٠٠٤. إن قتل القلب للمفسر كمثل المرأة للوجه، فكما أن
المرأة إذا صدأت لا تريك عيوب وجهك فكذلك القلب إذا صدأ لا
يريك عيوب نفسك، فلا بد له من حلاء ودواء. وقد قال أمير
المؤمنين عليه السلام. «القلوب تصدأ كما تصدأ المعادن فاجلوها بالموعظة».
وفي هذا المعنى يقول بعض الشعراء

إن المرأيا لا تريك عيوب وجهك في صداها
فكذلك قلبك لا يريك عيوب نفسك في هواها

٣٠٠٥. رأى رجل في رمن أبي نؤاس في منامه إبليس العنه
الله وهو مغموم فسأله عن سب غمه فقال: كيف وقد هجاني أبو
نؤاس أقبح هجاء، فلما انتبه الرجل من نومه في الصباح ذهب إلى أبي

(١) سورة ق، الآية (٣٨).

(٢) النور: التعب والإعياء.

نؤاس وأخبره برؤياه، فقال: نعم قست فيه البارحة بيتي من الشعر هـا:
 عجبت من إبليس في نيهه وقبح ما أضمر في نيته
 تاه على آدم في سجدة وصار قواداً لذريته
 ٣٠٠٦- حكي: إن السلطان العثماني سليمان جاء لزيارة أمير
 المؤمنين عليه السلام فلما قرب من المشهد الشريف نزل عن فرسه وذهب
 ماشياً إلى الحرم المطهر وكان في حاشيته المفتي فلم يرق له ما فعل
 السلطان فقال له: أبت سلطاناً حني وهو خليفة ميت، فلماذا تنزل عن
 حوادك وتمشي خاضعاً له؟ فصار لسلطان يناقشه في ذلك وإن من
 يقصد زيارته يستحق التعظيم والاحترام فلم يفتنع المفتي بكلامه لأنه
 كان شديد النصب وأخيراً طلب المفتي من السلطان أن يفتح القرآن
 ويقرأ أول آية يراها فتكون هي القول الفصل في هذا النزاع موافق
 السلطان على هذا الرأي، وَأَخَذَ الْقُرْآنَ الشَّرِيفَ وفتحها فإد الآية
 الأولى: ﴿فَاحْلَعْ تَعْلِيكَ إِنَّكَ بِأَلْوَابِ الْمُقَدَّسِينَ تُؤَيَّ﴾^(١) فلما قرأ الآية خلع
 بعلته ومشى حافياً إلى الروضة المقدسة وخاب المفتي وانحذل، ولكنه
 بقي يتميز من الغيظ فلما انتهى سلطان من مراسم الزيارة وخرج من
 الحرم الشريف قال له المفتي: إن ما هنا قراً لرأس الرافضة ورئيسهم
 وهو الذي روج مذهبهم فأخريخ عصاه من قبره واحرقها بالنار لتدل
 بذلك الرافضة وتوهن قوتهم وتكسر شوكتهم فقال له: من هو؟ قال:
 هو الشيخ محمد بن الحسن الطوسي شيخ هذه الطائفة، فقال له
 السلطان - وكان عاقلاً لياً - هذا الرجل ليس هو الآن تحت سلطاني
 وإنما هو تحت سلطان الله وحده يوصل إليه ما يستحق من الثواب أو

العقاب، فلما أُلح المفتي عليه وُجِّعَ في جِصامه غضب السلطان عليه وقال له - دون أن يُظهرَ له قصدهَ لحقيقي -: اخرج أيها المفتي إلى خارج البلد ومرضِ جمعَ لخطب وأضرَم النار وكنْ هناك حتى آتِيكَ وأحرق هذا الرجلَ الرافضي. فذهبَ المفتي وفعلَ كلَّ ما أمره السلطان وأضرَم النار، وصارَ ينتظرُ السلطانَ بفارغِ الصبر ليشفيَ غليلهَ وحققهَ بإخراقِ عظامِ شيوخِ الطائفة - طيبَ الله ثراه - فلما جاء السلطان إلى موضعِ النارِ توجهَ إلى المفتي - سزحرَ الشديدُ على سوءِ طويتهِ وفُروطِ عداوتهِ ثم أمرَ به فألقيَ سارَ وعُجلَ النُّةُ بروحه إلى عذابِ السعيرِ ويشسِ المصيرِ.

٣٠٠٧ - قال الشاعر

وإني امرؤٌ أحسنتُكم للمكارمِ سَلِمْتُ بها والأذنُ كالعينِ تعشِقُ
٣٠٠٨ - روي أن رجلاً عبَّاحاً عيَّ بني إسرائيلَ كانتَ عنده زوجةٌ فائقةٌ في الحمالِ وكانَ إذ حرجَ أقبلَ عليها بابُ الدارِ، فوقعَ بينها وبينَ شابٍ جميلٍ حبٌّ وغرمٌ فصنعَ مفتاحاً لبابِ دارِها وصارَ يدخلُ عليها متى شاءَ دونَ أن يَعلمَ بذلكَ زوجها، وبمرورِ الأيامِ أحسَ زوجها بتغيُّرِ قلبِها وطمَنَ بها سوءاً فصارَها بما وقعَ في قلبه وطلَّبَ منها أن تحلفَ له أنها لم تنصَلْ بأحدٍ عِبره، وكانَ لبني إسرائيلَ جبلٌ يُقسمونَ به ويتحاكمونَ عنده ولا يحلفُ أحدٌ به كاذباً إلا هلكَ، فوافقتَ على ذلكَ وانتمقتَ معه عسى العَدِ فلما خرجَ زوجها لعمله كعادته وجاءها الشابُ أحمرته بما جرى لها مع الروحِ وأنها عازمةٌ على أن تحلفَ عندَ الجبلِ فلا بدَّ من تدبيرِ حيلةٍ للخلاصِ وإلاَّ فهو الهلاكُ المحققُ. ثم قالتَ له: بَكْرٌ غداً وآتَ بحمارٍ والسَّس ثيابَ المكارِي

واجلس على قارعة الطريق فسوف نمرُ عليك وأطلبُ من زوجي أن
يكتري لي حماراً ليحملني إلى الحبس فبدرُ أنت إلى حملي بيدك على
ظهر الحمار فوافق الشاب على ذلك كله وفي صباح يوم غد قال لها
زوجها: هيا إلى الحبس قلت نعم ولكن لا طرفة لي على المشي،
قال: سخرج فإن وجدنا دابة في طريق استأجرتها لك، فقامت
وخرجت معه فأبصر المكارى في طريقهما فقال له الزوج: اتكري
حمارك إلى الحبس؟ قال: نعم، ثم نادر الشاب إلى المرأة فحملها على
حماره فلما وصلوا إلى الحبس أراد الشاب أن يزلها فرمت بنفسها إلى
الأرض متطاهرة بالزول فانكشف عورتها أمام الباب، فزجرته أمام
زوجها لتُحفي عنه مكبتها فقال الشاب: والله ما أردت النظر ولا
قصده، ثم جاءت إلى الحبس فأمسكت به وحلعت لزوجها بأنها ما
منتهى رجل ولا نظر إلى عورتها غيره وغير هذا المكارى، فاضطرب
الحبس اضطراباً شديداً وزل عن مكانه، فذلك قوله تعالى في سورة
إبراهيم، الآية (٤٦) ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوا أَمْرَهُ﴾ على ما
جاء في بعض الروايات.

٣٠٠٩ - حكى. إن جماعة كبيرة من القردة كانوا يعيشون على
شجرة عظيمة على ساحل البحر، وكان كلما أراد أحدهم النزول إلى
الساحل لشرب الماء خرج حيوان من البحر فاخطفه قبل أن يشت من
مكانه، فصاروا يمتنعون عن شرب الماء فمات عدد منهم من العطش.
ثم اتحدوا إلى حيلة عجيبة فقد ربطوا في طرف غصن من أغصان
الشجرة قرداً ميتاً وصعدوا بأجمعهم على ذلك الغصن فأمالوه إلى أن
وصل طرفه الذي ربطوا فيه القرد إلى الماء فخرج ذلك الحيوان
فاخطف ذلك القرد الميت، فمربوط فما صار في فمه طفروا جميعاً عن

الغصن إلى الأرض فارتفع الغصن إلى مكانه في الشجرة دفعة واحدة والحيوان معلق به، فصعدوا إليه جميعاً وقتلوه شرّاً قتلٍ وتحلصوا من شره.

٣٠١٠- قيل: كان رجلٌ معروفًا بالكذب والمبالغ في أقواله حتى صار الناس يكذبونه في كل ما يقول، فجاءه رجل فقال له: إني أصدقك فيما تقول، ولو حدثني بحديث لم أصدقك عليه فلك عدي جارية فقال: أبق لي علامة فاشتريت بطيخة فلما كسرتها وجدته فيها؟ قال: صدقت - لأنه لو لم يصدقني في ذلك للزم عليه أن يدفع له الجارية -، قال: مريض لي مرض فعالجته بقشور الرمان فبنت على ظهره شجرة رمان تثمر كل سنة؟ قال: صدقت، قال: لما مات أبوك كان لي عليه مائة ألف دينار ومائة ألف درهم؟ فقال: كذبت ودمع إليه الجارية.

٣٠١١- قيل: رأى رجلٌ مريضاً ومولاه الله في المنام وشكا إليه علته فقال له: «عليك بلا ولا» فلما استيقظ الرجل تحير في معنى جواب النبي ﷺ فسأل عن ذلك ابن سيرين فقال له: كل الزيتون فإن الله يقول: ﴿لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا عَرَبِيَّةَ﴾^(١).

٣٠١٢- ذكر أس العجوزي في تاريخه قال: لما تزوجت ليلى جاء مجنون إلى زوجها وهو يستدعي على نار في يوم شتاء بارد فقال له:

ربك هل صممت إليك ليلى قبيل الصبح أو قبيلت فاه؟
وهل رقت عليك قروناً ليلى رفيف الأقحوانة في نداها؟

فقال: اللهم إذ خلقتني فنعم، فقبض المعنون بكلتا يديه قبضتين من الجمر فما فارقهما حتى سقط لحم راحتيه وخر مغشياً عليه.

٣٠١٣- حكي إن ليلتي مرت على قبر عشيقها «مجنون» فسلمت عليه وبكت عنده ثم شهقت شهقة فماتت، فدُفنت إلى جنب قبره فنسنت على قبرها شجرة وعلى قبره شجرة ثم طالتا والتفت أعصائهما والتفت بعضهما بعض

٣٠١٤- قال ابن الدهام يحدث أحد الأمراء وقد عوفي من مرضه:

نذر الناس يوم بُرئت صوماً، غير أبي نذر وحدثي فطرا عالماً أن ذلك اليوم عيبٌ لم يحضر صومه وإن كان نذراً ٣٠١٥- قال الإمام الصادق عليه السلام: «لو نُسح لكم عن القبور لرأيتم أن أكثر موتاكم بالعين لأن العين حق»

وعن ابن خلاد قال: كنت مع الإمام الرضا عليه السلام ببغراسان على نعقته فأمرني أن اتخذ له خالبة^(١) ففما اتخذتها أصعبته كثيراً فقال لي: «يا ابن خلاد إن العين حق فاكث في رقعة: الحمد، وقل هو الله أحد، والمعوذتين، وآية الكرسي، واحملها في غلاف القارورة»

وقال عليه السلام: «العين حق ولا تأمها منك على نفسك ولا منك على غيرك، فإذا خفت شيئاً من ذلك فقل: ما شاء الله لا قوة إلا بالله العلي العظيم» ثلاث مرات.

٣٠١٦- دخل على الإمام الصادق عليه السلام رجل من أصحابه وعنده

(١) الخالبة نوع من لطيف.

جماعة فلما جلس قال للإمام عليه السلام يا ابن رسول الله أين كنتم قبل أن يخلق الله سماء مبيتة وأرضاً مدحجة؟ فقال له عليه السلام «لَمْ سَأَلْتَنَا عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ، أَمْ عَلِمْتَ أَنَّ حُبًّا قَدْ أَكْتَمَ وَبَغْضًا قَدْ فَشَى، وَإِنَّ لَنَا أَعْدَاءَ مِنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ يَقْتُلُونَ حَدِيثَنَا إِلَى أَعْدَائِنَا مِنَ الْإِنْسِ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَهَا أَدَانٌ كَأَدَانِ النَّاسِ».

٣٠١٧- قيل: إن في الهند نباتاً اسمه «الدرة» ثمره جذوره عصارة تنفع في معالجة الحروح، وعندما يتعاطى الإنسان هذه العصارة يضحك كثيراً. وقيل: إن في مصر نباتاً اسمه «اللويزة» إذا أخذ الإنسان شيئاً من مسحوق أوراقه يثير في النفس السرور والضحك.

٣٠١٨- جاء أعرابي إلى معمر بن ربيعة في قصر إمارته ليسأله شيئاً من المال فلم يخذ إلى لقائه سبيلاً فوقف خارج القصر فرأى بهراً يجري إلى داخل القصر فأخرج قرطاساً وكتب فيه هذا البيت:

أيا حوزة معنٍ نأج معاً نحاحتي فلبس إلى معنٍ سواك شبيع
ثم وضع القرطاس على حشة وسيرها في الماء فحرت معه إلى القصر، وكان معن حالماً على شهر فلما نظر إلى العشبة وعليها القرطاس أمر بإخراجها فلما نظر إلى القرطاس وجد فيه ذلك البيت الجميل فأعجب به، فخرج من القصر ليرى صاحب هذا البيت فرأى الأعرابي فقال له: أنت الذي كتبت هذا الشعر؟ قال: نعم، فأمر له بمائة ألف درهم، وفي اليوم الثاني أخرج معن القرطاس وقرأ الشعر فأمر له بمائة ألف أخرى وهكذا إلى خمسة أيام. فخاف الأعرابي أن يتدم الأمير على هذا العطاء الكثير ويسترحف الدراهم فسافر إلى بلده، فلما طلبه معن في اليوم السادس قيل له: إنه قد سافر فقال: «والله لو

بقي لأعطيته كل دينار ودرهم في بيت المال

٣٠١٩- قيل كان لعمر بن عبد العزيز ابن قد صاغ خاتماً
مألف درهم فحكوا له ذلك فكتب إلى أبيه يا بني بع الخاتم بألف
درهم، وأشيخ بها ألف مسكير، وصغ حنماً بأربعة دراهم، واكتب
على فضة: «رجم الله امرأة أعراف قمره» ففعل أبوه ما أمره

٣٠٢٠- روي عن النبي ﷺ أنه قال: «المؤمن إذا مات يصعد
ملكاه إلى السماء فيقولان: إن فلان عبدك مات فأذن لنا حتى نعبدك في
السماء، فيقول الله تعالى: إن سمعوني معلومةً بملائكتي، ولكن أذهبوا
إلى قمره واكتبوا له الحساب إلى يوم القيامة»

٣٠٢١- قال النبي ﷺ: «لا تكبرنهما مرصاكم على الطعام فإن
الله يطعمهم ويسقيهم»

٣٠٢٢- عن أبي الأشدق قال: كنت أطوف بالبيت فإذا شاب
يش كالحموم فسلمت عليه فردّ سلام وقد: من أين أقدمت؟ قلت:
من البصرة، قال: وعائد إليها؟ قلت: نعم، قال: إذا دخلت «الساح»
فأخرج إلى الحي وماذا: (يا هلال) فستخرج إليك جارية فأشدها:

لقد كنت أهوى أن تكون مسيتي بعيتك حتى تطري ميت الحن
ثم مات الشاب، فلما قدمت إلى البصرة دخلت «السباح»
وخرجت إلى الحي وناديت: (يا هلال) فخرجت إلي جارية لم أر
أحسن منها فقالت: ما وراءك؟ فقلت: شاب رأيته يطوف بالبيت ويش
كالحموم وقد أنشدني هذا البيت وأنشدته لها، فقالت: وما صنع؟
قلت: مات، فقالت:

لئن فأتني شربي بكأس شربته فلا فأتني أني أوامبك في الشرب

ثم حُرِّثَ إلى الأرض ميتة.

٣٠٢٣- روي: إن بن عباس كان في بيت الله الحرام بعد مقتل الحسين عليه السلام فجاءه جماعة من الناس فسألوه: هل يجوز للمحرم قتل البقرة؟ فقال لهم: من أي البلاد أنتم؟ قالوا: من الكوفة، قال: «سبحان الله قتلتم ابن بنت نبيكم وأرقتم دمه وما سألتهم، والآن تسألون عن البقرة هل يجوز قتلها؟؟» ومثل هؤلاء كمثل رجل زنى تجارية فأحبها فتحير من افتصاح أمره، فقيل له: لم لا عزلت؟ قال: لأني سمعت العلماء يقولون: إن العزل مكروه فأنظر كيف يتوزع عن العزل وهو مكروه، ولا يتوزع عن الرنى وهو حرام بل هو من تكبائر العظام.

٣٠٢٤- حكى: إن رجلاً نزل ضيفاً في بيت فلما أراد النوم قال له صاحب البيت: إن كان عندك بقود فأودعها عند زوجتي هذه الليلة فإننا نخاف عليك من اللصوص، فأودع صديداً كيس بقوده وفيه أربعمائة دينار. وفي أثناء الليل سمع الرجل صاحب البيت يتكلم مع زوجته ويتأمر على قتله والتخلص منه ويقول لها: إنا نريد أن نروح ولداً وليس عندنا مال وهذه البقود التي أودعها عندك صيفنا تكفي لمؤونة الرواح فلا بد من قتله وإحفاء أمره، وأتفقا على ذلك. فلما مضى من الوقت مقدار قام الضيف من فراشه وصعد إلى السطح حذراً من القتل ولكي ينظر إلى ما يصنعون، ومن الصدفة الغربية أن ولدهما الذي يريدان ترويضه بهذا المال الحرام كان قد تأخر تلك الليلة عند أحد الجيران فلما جاء بعد منتصف الليل دخر إلى الحجرة التي كان فيها الضيف فرأى فراشاً وسراجاً وكان قد اشتد به النعاس فأطعم السراج ونام في الفراش وبعد فترة من الوقت قام الرجل وزوجه لتنفيذ الجريمة

فدخلوا إلى الحجرة وهي مظلمة وبسبب كل منهما سكين فأهويا على ولدهما يقطعانه. وفي عقيدتهما أنهما يقتلان ضيقهما ثم حملا أشلاء المقطعة ورميا بها في الشر فحرح الضيف سالماً بنفسه من القتل وذهب فجراً إلى رئيس ذلك الحي وقال له: هلّم معي لأوقفك على أمر غريب فجاء به ومعه جمعة من رجاله إلى ذلك البيت فطرق الباب فلما خرج الرجل ورأى صيفه سالماً على الباب ذهب ذهن عقله واعتقد أنه عاد إلى الحياة من حديد، وذهب فوراً إلى زوجته وقال لها: أخرجني الكيس فإن صاحبه قد عاد حياً ولا أظنه إلا من الجن، فجاء بالكيس إلى صاحبه فلما قبضه صار يحكي لرئيس الحي كل ما شاهده في تلك الليلة العجيبة والرهبة، فحاولوا إلى البئر وأخرجوا تلك الأشلاء المقطعة فإذا هي أشلاء ولدهما الذي عزموا على زواجه بهذه الأموال التي أرادوا اغتصابها من الصيف بعد قتله، ولكن الله سبحانه أنجاه بقدرته، ووقع مكرهما عليهما وعسى ولدهما ﴿وَلَا يَجِبُ الْمَكْرُ الشَّقِيُّ إِلَّا بِالْأَهْلِيَّةِ﴾^(١) ومن حضر لأخيه بئراً وقع فيها^(٢)، وأعلى الباعي تدور الدوائر^(٣).

٣٠٢٥- سئل سيار بن برد: أي بيت قالته العرب أشعر؟ فقال:

هو هذا البيت:

أكذب النفس إذا حدثتها إن صدق النفس يُروى بالأمل

٣٠٢٦- من أمثال العرب قولهم: «اشغل من ذات الخبيثين»

وأصله: إن امرأة تيمية كانت تبيع السمن في الجاهلية فأناها رجل يتاع منها سمناً فوجدتها وحدها ليس عندها أحد فصار يساومها حتى اتفق معها على

(١) سورة فاطر، الآية (٤٣).

(٢) حديث شريف.

(٣) حديث شريف.

الشمس فحللت زقاً مملوءاً بالشمس فقد لها مسكبه لأرى غيره، ثم فتح هو الآخر فقال لها، أمسكبه لأرى غيره، فأمسكت الثخينين - والثحي هو زق الشمس وهو من الجلد - فلما شعل يديها قام إليها وحامعها وهرب.

٣٠٢٧- قال بشار بن برد:

أنا والله أشتهي سحرَ عينيك وأحشى مصارعَ الفُتاك
٣٠٢٨- كلُّ موجودٍ مصيره إلى العدم، وكلُّ حيٍّ فمصيره إلى الموت، وكلُّ قويٍّ فمصيره إلى الضعف، وصدق من قال «وكلُّ قويٍّ للزمان يلبس» وهذا من أعظم العبر وأبلغ العظات لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

٣٠٢٩- روي عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّهُ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ فِي سُورَةِ الْمُؤْمِنُونَ، الْآيَةِ (٥١): ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ وَقَالَ فِي سُورَةِ الْفُرْقَانِ، الْآيَةِ (١٧٢) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾

٣٠٣٠- قال الشاعر ولعله محتون ليلتي

تداويت من ليلتي بليلى من الهوى

كما يتداوى شارب الخمر بالخمير

ومثله قول أبي نواس

دع عنك لومي فإن اللومَ إعرء ودارسي بالتي كانت هي الداء

٣٠٣١- قال الشاعر:

جنته زائراً فقال لي البو ات مهلاً فإنه يستعدني
قلت. سمعاً فقد سمعت قديماً خـزـه لازم ولا يستعدني

٣٠٣٢ - قال الشاعر

فوالله لا أبكي على ساكن الثرى ولكني أبكي على المتزوج

٣٠٣٣ - مثل الصلاح الصغدي عن قول قيس:

أصلي فلا أدري إذا ما ذكرتها أئين صليت العشا أم ثمانيا؟

ف قيل له . ما وجه التردد بين ثلاثين والثمانية؟ فقال . كأنه لكثرة

السهو واشتغال الفكر كان يغد الركعات بأصابع يديه فرأى أصبع

مطويتين فلا يدري لدهوله هل الإصبع المطويتان هي التي صلاها أم

الأصبع الثمانية المفتوحة؟ وقد استحسن الأدباء منه هذا الجواب فقال

بعضهم لله درّ الصلاح في هذا الجواب الرثق وإن كنا نعلم أن قيساً

لم يقصد ذلك

٣٠٣٤ - أول مصحف طبع في العالم سنة ١٦٩٤ م بمدينة

«مسورع» بالمانيا، ثم انتشرت طباعته في جميع أنحاء الأرض.

٣٠٣٥ - قال يحيى بن سلامة الحصامي

هل من سبيل إلى ريق المريق دمي

فليس يشفي سوى ذاك اللعين المي^(١)

٣٠٣٦ - قال عامر بن الطفيل

واني وإن أوعذته أو وعذته لمخيف يعادي ومخجر موعدي

٣٠٣٧ - روي: إن الحاتم الذي تصدق به أمير المؤمنين عليه السلام

في ركوعه هو خاتم سليمان بن داود عليه السلام الذي ملك به مشارق الدنيا

ومغربها، وقد بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم من اشتراه من السائل بمائتي درهم ثم

(١) اللعين: رطوبة الشمين

دفعه إلى أمير المؤمنين لآته من مورث الأنبياء، وهو الآن عند المهدي المنتظر عجل الله فرجه، وروي أن الأئمة جميعاً تصدقوا في ركوعهم فدخلوا في عموم قوله تعالى ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^(١). وروي أن عمر بن الخطاب تصدق أربعين أو خمسين مرة بحائتم في صلاته لينزل فيه ما نزل في أمير المؤمنين عليه السلام فلم ينزل.

وقد أورد بعض المحالير إشكالاً في هذا المقام، وهو أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يستغرق في صلاته بالملكوت الأعلى حتى كانوا يستخرجون السهام من بدنه إذا دخل في صلاته ولا يجس بها فكيف أحسن بالسائل حتى أعطاه حائتمه وهو في الركوع؟ والجواب على هذا الإشكال أن الإمام عليه السلام كان إذا دخل في صلاته تعلق قلبه بربه وتجرد عن الدنيا واستغرق في عالم القدس وانعد عن عالم المادة، والتصدق عبادة من العبادات وطاعة من الطاعات ولا يتناهى ذلك مع ما هو عليه من التجرد والاستغراق، بل يريد ذلك في قره من ربه وإقباله عليه، ويؤيد ذلك ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه أهدني إليه ناقتان فقال صلى الله عليه وآله

«من صلى ركعتين دون أن يشغل قلبه عن ربه فله مني ناقة». فلم يجب أحد غير أمير المؤمنين عليه السلام فإنه قام وصلى ركعتين، فلما فرغ منهما طلب الناقة من النبي صلى الله عليه وآله فقال له: لقد خطر علي بالك أي الناقتين أسمن حتى تأخذها، وهذا مخالف للشرط وهو حضور القلب. فبينما هما كذلك إذ هبط جبرئيل عليه السلام وهو يقول يا رسول الله إن الله يأمرك أن تدفع إلى علي الناقة لآته حطر بباله أي الناقتين أسمن حتى أخذها

وأنصديق بها على الفقراء والمساكين. فهذا الحاطر لا ينافي توجه القلب وحضوره في الصلاة لأنه من العبادات. وكذلك التصديق بالخاتم في أثناء الصلاة لا ينافي التحرز والاستعرق لأنه من العبادات أيضاً.

٣٠٣٨- قيل: جيء بامرأة من الحجاج وقد أتهمت بالخروج عليه مع الخارجين، فاستشار جلساءه في أمرها فقالوا له: اقتلها، فقالت: جلساء أخيك خير من جلسائك، قال: من أخيك؟ قالت: فرعون فإنه لما استشار جلساءه في أمر موسى عليه السلام ﴿وَأَنبَتَ فِي الْمَلِكِ حَنَظِيرًا﴾ (٢٧١) ولم يشيروا عليه بقتله، فبهت الحجاج من قوة جنانها وحسن بيانها

٣٠٣٩- من الحكم والأمثال التي وضعها الحكماء على لسان الحيوانات قولهم: اصطعب الأسد وذئب الثعلب، فينما هم يسرون إذ اصطادوا حميراً وخشياً وظئلاً وأرماً، فقال الأسد للذئب اقسم هذا بيسا، فقال: الحمار لك، والظبي لي، والأرنب للثعلب ففقيص الأسد فهجم على الذئب وقطع رأسه، فعدل للثعلب اقسم أنت بيسا، فقال: الحمار لفطورك، والظبي لعدائك، ولأرنب لعشائك. فقال الأسد: من علمك هذه القسمة العادلة؟ قل: رأس الذئب الذي بين يديك.

٣٠٤٠- قرأ بعضهم قوله تعالى في سورة السور: ﴿وَيُؤْتِ بِالْظُّمِ فَقِيلَ لَهُ: لِمَ صُمِمَت بَيوتُ وَهِيَ مَجْرُورَةٌ بِفِي فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ بَعْدَهَا: ﴿أَيْنَ اللَّهُ لَمَّا تَرَفَعَ﴾ والله يرفعها وأنت تجرّها؟

٣٠٤١- سأل رجل أحد الفضلاء عن النسبة إلى اللغة فقال له

«لَغَوِيٌّ» بصم اللام، فأجابه الرجل: لقد أخطأت في صَم اللام والصحيح الفتح لقوله تعالى في سورة القصص: ﴿إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ﴾.

٣٠٤٢- قيل: إن المرزوق أشد سليمان بن عبد الملك قصيدته التي يقول فيها.

فَبِئْسَ سَجَابِي مَصْرَعَاتِ

وَبِئْسَ أَقْصُ إِعْلَاقِ الْجَسَامِ

فقال له سليمان ويحك يا مرزوق أقورت عدي بالرنين ولا بد من جلدك، فقال المرزوق: كتب الله دفع عني الحد بقوله في سورة الشعراء: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ إلى قوله: ﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾ فضحك سليمان وأكبره وقد أشار إلى ذلك صمي الدين الحلبي بقوله:

سَحَنَ الدِّيسِ أَتَى الْكِتَابُ مَنْجَبَرٌ بِغَفْلَةِ أَمِينَا وَمَسَقِ الْأَلْسَنِ

٣٠٤٣- كلمة «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» هي كلمة التوحيد، لأنها تنفي كل بُدْ وشريك لله تعالى في الألوهية، فلا خالق إلا الله ولا رارق إلا الله ولا معبود إلا الله وهي كلمة الإخلاص، لأنها توجه الإنسان بقلبه وعقله وروحه إلى الله وحده لا يمد إلى غيره يداً، ولا يشرك بعبادته أحداً. وهي كلمة التقوى، لأنها تجعل الإنسان محالفاً لهواه ومطيعاً لأمر مولاه، لا يرجو إلا ربه ولا يحاف إلا ذنبه. وصدق رسول الله ﷺ حيث يقول: «حَيْرُ مَا جِثَّتْ بِهِ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي كَلِمَةُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»

٣٠٤٤- كان أبو نؤس يمدح بشعره جعفر بن يحيى الزمكي ثم وقعت بينهما جفوة فصار يذمه في شعره، فقيل له: كيف تَذْمُهُ بعد

ذلك المدح فقال:

لقد غرّني من جعفر حسن ساه ولم أدر أنّ اللوم حشو إهابه^(١)
ولست إذا أطننت في مدح جعفر سأل إنسان حرى في ثيابه
فبعث جعفر إليه بعشرين ألف درهم وقال له: اعسل ثيابك بها،
فتعجب من سعة كرمه وكثرة جوده، ولما قتل جعفر في نكبة البرامكة
قال أبو نؤاس: «والله مات الكرم والحدود والفصل والأدب» فلما قيل
له فكيف كنت تهجوه في حياته؟ قال: «دلت من شقوتي وميلي إلى
هوي».

٣٠٤٥- روي أنّ أبا عبد الله قتل مسيعة لكذاب هو «وحشي» في
خلافة أبي بكر، وكان قد قتل حمزة بن محمد المظلم^(٢) في عروة أحد
لذلك كان يقول:

«قتلت حمزة خلق الله حمزة، وقتلت عمر خلق الله مسيعة».

٣٠٤٦- قال أحمد بن علي بن الحسين المؤدب وقيل:
الحسين بن سعد الأمدي وقيل: علي بن أحمد العالي

تصدّر للتدريس كل مهووس^(٣) وليد تسمى بالعقبة المدرس^(٢)
فحق لأهل العلم أن يتمثلوا بيت قديم شاع في كل مجلس
لقد هزلت حتى بدا من هزالها كلاهما وحتى سامها كل مفلس^(٣)

٣٠٤٧- قال ياقوت الحموي في كناه القيم «معجم البلدان»:
حول موضوع اختصار الكتب ثم علم أن المختصر لكتاب كمن أقدم

(٢) سامها: طيب شراها.

(١) إهاب: الجلد.

(٢) مهووس: محتلط العقل.

على خلقٍ سويٍّ فقطع أطرافه وتركه أشلَّ ليدَيْن، أبتَرَ الرجلَيْن، أعمى العينَيْن، أصلَم الأذنين^(١)، أو كَمَس سلب امرأة خُلِيها فتركها عاطلاً، أو كالدي سلب الكمي سلاحه فتركه أعرجَ رجلاً. وقد حُكي عن الجاحظ أنه صَنَّف كتاباً ونوّه أبواناً، فأحده بعض أهل عصره فحذف منه أشياء وجعله أشلاء فأحصره وقال له: يا هذا إن المصنّف كالمصور وإني قد صورت في تصميحي صورة كانت لها عَيْنان فعورتهما، أعمى الله عَيْنِكَ، وكان لها أذنان فصلمتهما صلم الله أذنيكَ، وإن لها يَدان فقطعتهما قطع الله يديكَ، حتى عَدَّ أعضاء الصورة، فاعتذر إليه الرجل بحمله هذا المقدار، وتاب إليه عن نُعُودَةٍ إلى مثله.

٣٠٤٨- قيل إن رجلاً شهد عبد أحد القضاة في قضية فرد القاصي شهادته وقال له: بَدَّعْنِي أَذْ جَارِيَةٌ غُثْتُ فَقُلْتُ لَهَا: أَحْسَبِ فقال الرجل قُلْتُ ذَلِكَ حِينَ شَرَعْتُ بِالْعَبَاءِ أَوْ حِينَ سَكَنْتُ؟ قال: حِينَ سَكَنْتُ، فقال إِنَّمَا اسْتَحْسَبْتُ سَكُونَهَا. فقبل القاصي قوله وأجاز شهادته.

٣٠٤٩- قيل جلس أعرجي على مائدة أحد الخلفاء فقُذِّمَتْ «الفالوذح» فصار يأكلها منها بَنَهَمَ شَدِيداً، فقيل له: ما شَبِعَ أَحَدٌ مِنْ هذه الحلوى إلَّا مات، فأمسك الأعرجي هنيئة ثم عاد إلى الأكل منها وهو يقول: أوصيكم بعيالي خيراً.

٣٠٥٠- جاء في كتاب «الأعاني» إن رجلاً سأل جرير الشاعر من أشعر الناس؟ فقال له: قُمْ حَتَّى أَعْرِفَكَ الْحَوَاب، فأخذ بيده وجاء به إلى أبيه «عطية» وكان ممسكاً بعنزة وهو يَمْضُضُ ضَرْعَهَا، فصاح به

(١) أصلَم الأذنين: مقطوع الأذنين

أخرج يا أبة، فخرج شيخ دميم رث الهيئة وقد سال لبن العنزة على لحيته، فقال جرير للرحل: ترى هذا؟ قال نعم، قال: هذا أبي وكان يشرب من صرع العنزة مخافة أن يسمع صوت الحلب أحد فيطلب منه. ثم قال: أشعر الناس من فاجر بهذا لأب ثمانين شاعراً وقارعهم فغلبهم جميعاً.

٣٠٥١- قيل لقي الحجاج أعرابياً من بني عجل في الطريق فقال له: يا أخ العرب ما تقول في الحجاج؟ قال: ما ولي العراق شر منه فتحه الله وقبح من استعمله، قال: أتعرف من أنا؟ قال: لا، قال: أنا الحجاج، فقال الأعرابي على عور: أتعرف من أنا؟ قال الحجاج: لا، قال أنا محزون بني عجل أصرع كل يوم مرتين، فضحك الحجاج من حسن تخلصه وأطلق سراحه.

٣٠٥٢- قال معاوية لرجل من أهل اليمن ما كان أجهل قومك حين ملكوا عليهم امرأة - يقصد بها رثوييا ملكة تدمر - فأجابه الرجل على الفور: «أجهل من قومي قومك الذين قالوا لرسول الله ﷺ حين دعاهم إلى الله: ﴿إِنْ كُنَّا هَذَا حَقٌّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حَبَاباً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ أَتَيْنَا بِمَنَآبِرٍ أَوْ لَوْ كُنَّا كَذِبًا لَوَجَدْنَا رَبَّنا فِي سَمَاءٍ مَوْجِدَةٍ أَوْ لَوَجَدْنَا رَبَّنا فِي سَمَاءٍ مَوْجِدَةٍ أَوْ لَوَجَدْنَا رَبَّنا فِي سَمَاءٍ مَوْجِدَةٍ﴾» ولم يقولوا: اللهم إن كان هذا هو الحق فاهدا إليه، فحجل معاوية ولم يجه شيء.

٣٠٥٣- خطب معاوية يوماً فقال: إن الله يقول في سورة الحجر: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا عِندَآ حَرَابٌ وَمَا تُبْرَهُ إِلَّا بِقَتْلٍ مُّقْتُولٍ﴾ فعلام تلوموني؟ فقال له الأحنف: «ما سرمك على ما في خزائن الله، ولكن على ما أنزل الله من خزائنه وجعلته في حرائك وحلت يدي وبينه».

٣٠٥٤- قيل: كان أحد الأعياء كثير العبادة والشكر فطال عليه الأمد فنسي وعصى، فما تغيرت نعمته ولا قلت ثروته فقال مخاطباً ربه: «يا رب بذلت طاعتي بمعصيتي فما تغيرت نعمتي» فهتف به هاتف «يا هذا لأنام الوصال عدداً حُرمة صيعتها وحفظاها».

٣٠٥٥- قال البحرى:

وإذا تكامل للفتى من عمره حمسون وهو إلى التقي لا يجنح
عكفت عليه المحربات فماله متأخر عنها ولا متخرخز

٣٠٥٦- قيل: إن رجلاً قتل امرأة في عهد رسول الله ﷺ

فشكته إليه فاستدعاه فلما حضر بين يديه اعترف بفعله ثم قال: يا رسول الله إن شاءت أن تقتلني فلتقتلني فلنقتل من ديتك القصاص، فنسّم النبي ﷺ وقال له: هل تعود لمثلها؟ قال: لا والله يا رسول الله لن أعود لمثلها أبداً، فعما عني النبي ﷺ وأطلق سراخه.

٣٠٥٧- قال الحكيم العظيم صدر الدين الشيرازي في كتابه

القيم «الأسفار»: «إذا قلت: لماذا لم يخلق الله طبيعة بلا شر فكأنك قلت: لماذا لم يجعل الله لآز غير لآر وبهذا تعلم فساد من ظن من العوام وأهل الكلام الذين لا يعرفون كيفية العجز في المادة فيقولون: إن الله عجز عن كثير من الأشياء، منها: أن يخرج إبليس من ملكه، وجعلوا أن العجز في عدم وجود منك لغير الله لا في الله، ومنها: أن يدخل السموات في حرم الإبرة، وذهلوا أن العجز في الإبرة وخزومها، ومنها: أن يجمع الفيضين، والعجز فيهما لا فيه».

٣٠٥٨- قال الشاعر:

أيها الممرض عنا حبنا الله تعالى

٣٠٥٩- استأجر رحل حملاً ليحمل له قفصاً فيه قوارير على أن يعلمه ثلاث كلمات يستفع بها، فما بلغ الحمال ثلث الطريق قال لصاحبه: هات الكلمة الأولى قال صاحب القفص: «من قال لك إن الجوع خير من الشبع فلا تصدقه» فما بلغ ثلثي الطريق قال الحمال: هات الكلمة الثانية، قال صاحب القفص: «من قال لك إن المشي خير من الركوب فلا تصدقه». فلما بلغ باب الدار قال الحمال: هات الكلمة الثالثة، قال صاحب القفص: «من قال لك إنه وجد حملاً أرخص منك فلا تصدقه» فغضب الحمال من كلامه ورمى بالقفص إلى الأرض وقال لصاحبه: «من قال لك إنه بقي في القفص قارورة واحدة لم تكسر فلا تصدقه» ثم ولى هارباً.

٣٠٦٠- أكد الطب الحديث (إن) الماء أفضل معقم للجروح، وإنه خير من اليود ولمواد الأخرى لقاتلة للمحترق لأنها في الوقت نفسه قد تسبب قتل الأنسجة الحية المحيطة بالخروج لتعيق ندماله.

٣٠٦١- قال الأطباء إن الطريقة المثلى في إسعافات الحروق الأولية هو صب الماء الثلج فوق مكان الحرق حتى يتوقف الألم، هذا بالنسبة إلى الحروق الطفيفة، أم في الحالات الشديدة التي يسبب الحرق تشقق الجلد ومن المستحسن لف الحروق مؤقتاً بقطعة قماش جافة بواسطة ضمادات طبية ريشم يثبت عرض المصاب على الطبيب لاتخاذ الإجراءات اللازمة.

٣٠٦٢- في التاريخ القديم مدد كثيرة حققت عليها كلمة الله وحقق بأهلها سوء العذاب وخيم عليها الدمار والتوار بسبب كفرهم وطغيانهم كما حدثنا عن ذلك القرآن الكريم.

وفي التاريخ الحديث، وعلى التحديد يوم ٧ حزيران ١٦٩٢م حلت نعمة الله بمدينة «سورت رويال» في جزيرة «جامايكا» فابتلعنها الأرض وغرقت في البحر الكاريبي واختفى عن الوجود بأقل من عشر دقائق أكثر من عشرين ألف شخص، حتى وصف شاهد عيان ما حدث في تلك المدينة بقوله: «هتزت الأرض وانتفخت مثل موحة بحر عاتية، ثم انشقت وفجرت وهب وأغلقته بحركة سريعة مثل وميض البرق. وفي بعض الحالات اختفى الناس عن الأنظار بينما أطلقت الأرض على بعضهم من منتصف أجسامهم وعصرتهم عصراً حتى أزهقت أرواحهم، ورافق ذلك صوت الجدل وهي تتهاوى مرمجة من بعيد يسما أخذ قرص الشمس لوناً رمادياً معتماً مثل أنون يتقاذف اللهب في أعماقه» ولو سألت عن السبب الحقيقي في حلول هذه الكارثة العظمى بهذه المدينة لعلمت أنه انعماس أهلها بالمسق والمحور وتماديهم في الفحشاء والمسكر إلى أبعد الحدود حتى قيل واشتهر بين الناس أنه ما من مدينة فوق سطح لأرض تصابها فسقاً وفجوراً وصدق الله العظيم حيث يقول في سورة الإسراء: ﴿وَإِنَّا أَرَدْنَا أَنْ تُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْنَا أَنْفَازُ فَمَزْنَهَا تَذِييراً﴾.

٣٠٦٣- قيل إن هولاء لما دخل العراق وجاء إلى «الحلة»

اهرم الناس إلا رجلاً واحداً بقي في مكانه، فقال له هولاء: من أنت؟ قال: أنا إله الأرض أما سمعت: «هي السماء إله وفي الأرض إله» فقال له: أتقدر على كل شيء؟ قال: نعم، وكان مع هولاء صبي جميل فقال له: هم هذا الصبي صيقل من كنت قادراً على كل شيء فوسعه، قال الرجل: أنا أقدر على ذلك ولكنني تعاهدت مع إله السماء أن كل شيء يتعلق بأعالي البدن فتوسيعه إليه. وكل شيء يتعلق بأسافل

البدن فتوسيعه إليّ، فإن أردت هذا، فإن أنعمه لك هذه الساعة، فصيحك هولاكو من جوابه وانصرف عنه.

٣٠٦٤- قيل. اصطحب أحمقاً في طريق فقال أحدهما للآخر. ماذا تسمي؟ قال. أتمنى أن يكون لي قطيع غنم أستفيد منها، فقال الآخر. وأنا أتمنى أن يكون لي قطيع دثاب أرسلها على غنمك حتى لا تترك منها شيئاً، فعصب صاحبه من كلامه وصاح به، فاشتدت بينهما الخصومة حتى تضاربا، ثم رصيا بأن يحكم بينهما أول رجل يطلع عليهما، فطلع عليهما شيخ قد ركب حماراً وعليه زقان^(١) من عسل، فلما حدثاه بحديثهما نزل من على حمارة وفتح الرقبن وحسب غسلهما على الأرض وقال **حسب الله دمي على الأرض مثل هذا العسل إن لم تكونا أحققين.** **فتبين أنه أشد حماقة منهما**

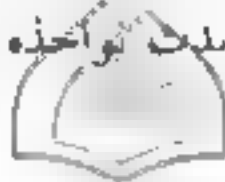
٣٠٦٥- حكى: **إبراهيم بن محمد بن شتري** دقيقاً من السوق وشده بمسديل وقصد منزله، وفي أثناء الطريق صار يفكر في همومه وديوبه فقال يباحي ربه. اللهم حل مشكتي، فإذا بالمسديل يسحل ويقع الدقيق على الأرض، فقال. يا رب طستك منك حل المشكلة لا حل المسديل.

٣٠٦٦- حكى. **إن بن الحوزي سئل في مجلس حاشد برجال من الشيعة والسنة: من أفصل الحق بعد رسول الله ﷺ أبو بكر أو علي بن أبي طالب؟ فأراد أن يوهن في الجواب فقال: أفضلهم من كانت ابنته تحته، وهذا الجواب يبطئ على الاثنين، فقالوا نسأله غير هذا، فقالوا له: كم الخلفاء بعد رسول الله ﷺ؟ فصاح: أربعة أربعة، وهذا الجواب يمكن حمله على الحلفاء الأربعة الذين تسلموا**

الأمر بعد النبي وتكرار الكلمة يكون للتأكيد، كما يمكن حمل الجواب على الأئمة الاثني عشر.

٣٠٦٧- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إصاعة الفرصة عُصاة».

٣٠٦٨- روي: إن أعرابياً جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله ليسأله وهو بين أصحابه فرآه مهموماً قد تغير لونه، فلما هم بالسؤال قالوا له: لا تسأله الآن فإنه مهموم، فقال الأعرابي دعوني فوالذي بعثه بالحق نبياً لا أدعه حتى يتبسم. ثم قال يا رسول الله إن الدخول يأتي الناس بالثريد وقد هلكوا جوعاً، أفترى لي - بأبي أنت وأمي - أن أكف عن ثريده تعففاً وتنزهاً، أم أصبر في ثريده حتى إذا شبعت آمنت بالله وكفرت به، فصحك النبي صلى الله عليه وآله حتى مدت يداه وأخذه ثم قال «بل يغيبك الله عما يعني به المؤمنين».



٣٠٦٩- قال الشاعر عليه السلام:

سمعنا بالصديق وما نراه على التحقيق يوجد في الأنام
وأحسبه مُحالاً نَمَفَوْهُ على وجه المجاز من الكلام
٣٠٧٠- قال الشاعر:

شفيعي إليك الله لا شيء غيره وليس إلى ردة الشفيح سبيل
وقال الآخر:

وقد جئتكم بالمصطفى منشقاً وما خاب من بالمصطفى يتشقق
٣٠٧١- قال الشاعر

يا نسيماً هب من وادي قبا خبريني كيف حال العربا؟
كم سألت الدهر أن يجمعنا مثل ما كنا عليه فابن

٣٠٧٢- قال أمير المؤمنين عليه السلام : «لوعاء إذا اجتمعوا أضروا، وإذا تفرقوا نفعوا» فقالوا له : قد علمنا مصرة اجتماعهم فما منفعة افتراقهم؟ قال : «يرجع أهل الصانع من جرمهم فينتفع الناس بهم».

٣٠٧٣- جاء أعرابي عليه ثياب الكرم والنجابة إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين إن لي إليك حاجة والحياء يمنعني أن أدكرها، فقال : حطها في الأرض، فكتب «إني فقير» فقال عليه السلام : لقنر : اكسه حطتي، فلما أخذها الأعرابي قال :

كسوتني حلة تبلى محاسنها سوف أكسوك من حسن الشئ خللاً
إن الشئ ليحبي ذكر صاحبه كالعبث يُحبي نداء السهل والصلأ
لا ترهد - الدفر - في عرف بلدان كل امرئ سوف يُجرى بالدي فعلاً
فقال عليه السلام : يا قسر زده مائة دينار فبني سمعت رسول الله ﷺ
يقول : «اشكروا لمن أثنى عليكم» وإذا لاناكم كريمة قوم فأكرموه.

٣٠٧٤- قال الشاعر يخاطب أحد الحلاء :

لو أن دارك أنبت لك واحششت
أبرأ يصيق بها فناء المرل
وأناك يوسف يستعيرك إنرة
ليخيط قد قميصه لم تفعل

٣٠٧٥- قال عبد الملك بن عمير : رأيت رأس الحسين عليه السلام

بين يدي عبيد الله بن زياد في قصر الإمارة بالكوفة، ثم رأيت رأس ابن زياد بين يدي المختار الثقفي، ثم رأيت رأس المختار بين يدي مصعب بن الزبير، ثم رأيت رأس مصعب بين يدي عبد الملك بن مروان وذلك في اثني عشرة سنة.

٣٠٧٦ قال الشاعر يصف ليلة كثرت فيها الراغيث:

ليل البراعيث ليل لا نغاذلة لا بارك الله في ليل البراعيث
كأنهن بجسمي إذ حلون به قضاة سوء على مال المواريث

٣٠٧٧ قال الشاعر وهو يبرر شره للحمر بحجة تبدو وكأنها

شرعية وهي ليست كذلك

لعمرك ما شربت الراح جهلاً ولكن بالأدلة والفتاوي^(١)
فإني قد مرصت بداء همتي فاشربها حلالاً للتداوي
ومثله قول الآخر وهو يبرر استعمال الدخان:

شرباً دخان التبغ لا عر سماعه ولو أنه المذموم عدي ذوي الجحني
ولكن عريب الهموم يصرفنا أقام مذخناً عليه ليحرجنا

٣٠٧٨ قيل إن رجلاً خرج لسير قريب وترك زوجته وحدها

في البيت، فعاء أحد أصدقائه إليها وأحبرها على المضاجعة معه، وكان
لصاحب البيت كلب فلما رأى ذلك هجم عليه وقتله، فلما رجع الرجل
إلى بيته وعلم بالعبر أنشد يقول حاجياً صديقه الغادر ومادحاً كلبه
الوفاي:

وما زال يرعى ذمتي ويحوطنني ويحفظ عرسِي والخليل يحون^(٢)
فواعجساً للخل بهتك حرمتي وواعجباً لكلب كيف يصون

٣٠٧٩ استأجر رجل داراً فما سكن فيها وجد سقفاً خاوياً

تسمع منه طقطقة وقرقرة، فشك ذلك إلى صاحب الدار وطلب منه

إصلاح السقف فقال : لا تخف فإنه يسبح من خشية الله ، قال الرجل :
فلاني أخاف أن يرداذ خشموغي فيجزعني إلى الأرض ساجداً من خشية الله .

٣٠٨٠ - قيل . دخل قوم إلى مسجد بين الأعراب فرأوا المؤذن
يؤذن وينظر إلى ورقة بيده فتعجبوا من أمره فقالوا له : كيف تؤذن وأنت
لا تحفظ الأدان ؟ قال : سلوا إمام المسجد فذهبوا إليه فقالوا : سلام
عليكم ، فأخرج ورقة من جيبه ونظر إليها وقال : عليكم السلام ، فلما
رأوا حال إمام المسجد هان عليهم أمر المؤذن .

٣٠٨١ - قال أبو الفتح البستي .

فَدَيْتُ مَنْ رَانِي عَلَى وَجْهِهِ مِنَ الْأَعَادِي وَقَلْبُهُ يَحْبُ^(١)
فَلَوْ حَلَعْتُ الدُّنْيَا عَلَيْهِ لَهَمَّا قَهْمَيْتُ مَنْ حَقَّقَهُ الَّذِي يَحْبُ
٣٠٨٢ - قيل : مثل ظميلي أي سورة تُغصك من القرآن ؟ قال :
«المائدة» فسئل : أي آية تغصك منه ؟ قال : قوله تعالى في سورة
الحجر ﴿ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَشَتَّعُوا﴾ .

٣٠٨٣ - روي عن أمير المؤمنين عليه السلام في تفسير قوله تعالى في
سورة البقرة : ﴿رَبِّكَ أَيْنَمَا فِي الدُّنْيَا حَكَمٌ﴾ إنها المرأة الحسناء
الصالحة ﴿وَفِي الْأَجْزَاءِ حَكَمٌ﴾ بها حورية من الحور العين ﴿وَقَدْ
عَذَابُ النَّارِ﴾ يعني امرأة سوء .

٣٠٨٤ - قال أحد العلماء لرجل لا يميز بين الحلال والحرام :
إن الهرة خير منك لأنها تميز بين لحلال والحرام وأنت لا تميز ، قال
الرجل : وكيف ذلك ؟ قال المصمم : لأنها إذا أعطيت شيئاً أكلته في

(١) يحب - في البيت الأول - : يضرب .

مكانها ولم تهزّب به، وإذا سَرَقَتْ شيئاً هزّت به كما يهزّب السُّراق.
 ٣٠٨٥- روي عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا عجزتم عن الليل أن
 تكابدوه، وعن العدو أن تجاهدوه، فلا تعجزوا عن الكلمات الأربع
 «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر» فإنهن الباقيات
 الصالحات».

٣٠٨٦- جاء في التوراة: إن عمران تزوج ابنة عمه واسمها
 «يوحنايد» فولدت له موسى وهارون.

٣٠٨٧- كان المشركون من قريش يطلقون على النبي ﷺ
 «ابن أبي كبشة» وأبو كبشة هذا أحد أجداد النبي ﷺ من قبل أمه، وقد
 حالف في زمانه قومه وصار يعبد «إسمعري» - وهو كوكب في السماء
 يطلع آخر الليل.. فكأنهم بهذه النسبة يشيرون إلى أن محمداً حالف
 قومه في دينهم وعقيدتهم كما خالفهم في ذلك جدّه أبو كبشة من قبل.

٣٠٨٨- روي عن النبي ﷺ أنه قال لعليّ عليه السلام: «يا عليّ تحتم
 بالعقيق فإنه أول جبل أقرّ الله بالوحدانية، ولي بالرسالة، ولك وللائمة
 من ولدك بالإمامة والولاية»

٣٠٨٩- المرق بين الحُجّة والمحجّة: هو أن الحُجّة بمعنى
 الدليل والرهان، والمحجّة بمعنى الطريق واللاحب المير.

٣٠٩٠- قال ابن الجلاوي في وصف رجل مشرف على إعداد
 الطعام وتقديمه وهو أحول يرى الواحد اثنين ويرى القليل كثيراً:
 يحسب إلينا القليل يظنه كثيراً وليس الذئب إلا لعينيه
 ومن سوء حظي إن رزقي مقدّر - راحة شخص يُبصر الشيء مثليه

٣٠٩١- قيل: إن امرأة متروجة عشت رجلاً غير زوجها، فكانت تتصل به سرّاً وتحقق له كراً ما يريد، وفي ذات يوم قال لها: أحب أن أفعل بك أمام زوجك مهل نستطيعين تحقيق ذلك لي؟ قالت له: نعم، ثم طلبت منه أن يخرج عدداً إلى مكان معين فيه أشجار ومياه. فلما كان الغد طلّت من زوجها أن يخرج معها إلى ذلك المكان للتزّه فخرجوا وجلسا في موضع قريب من عشيقها، ثم صعدت على شجرة هناك وصارت تنظر إلى روحها وتصيح: ويلك يا فلان ماذا تصنع بهذه الجارية كيف تجامع محصورى؟ فأنكر الروح ذلك أشد الإنكار، فنزلت ثم صعدت مرة أخرى فأحدث بالصباح كالمرّة الأولى، وهو يكر ويتعجب من قوتها حتى أصرت على أن ترفع أمره إلى الحاكم، وهو يتراً إلى الله من هذا العمل الفسيع وهي تُصرّ على اتهامه، فقال لها: لعل في هذه الشجرة خاصية عجيبه بحيث من يصعد عليها يُخيل إليه أن من ينظر إليه يرتكب هذه العا حشة، فدعيني أضع عليها لأتحقق من ذلك بنفسى، قالت له: صعد إذا شئت، فلما صعد أشارت إلى عشيقها أن يأتي إليها ويعمل بها ما يحب، فلما نظر الروح إليهما صاح بزوجته: لو كنت قبيل العقل مثلك لقلت إن رجلاً يجامعك الآن، فتيقن أن هذه الشجرة لها هذا الأثر العريب، فأظهرت له زوجته أنها قد تيقنت الآن مثله بهذا الأثر وعدلت عن رفع أمره إلى الحاكم. وصدق الله حيث يقول في سورة يوسف، الآية (٢٨): ﴿إِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ يَكْتُمُونَ إِفْكَ كَذِبًا كَبِيرًا﴾.

٣٠٩٢- قال علماء العربية: إن الباء التي تأتي بعد كلمة «الاستبدال» ومشتقاتها تدخل على المتروك، أي إن الشيء المأخوذ يُذكر قبلها والشيء المتروك يُذكر بعده، كقوله تعالى مخاطباً بني

إسرائيل في سورة البقرة، الآية (٦١). ﴿أَتَنْذِرُ آلَؤَيْ هُوَ أَذَنُ
بِأَلَدَيْ هُوَ خَيْرٌ﴾ وعكس ذلك غير فصيح، بل هو خطأ شائع.

٣٩٠٣- ورد في الحديث «من عشق فعف فكتم فمات فهو
شهيد»، وقال ابن راحة:

لأَمْسُوا عَلَيْكَ وَمَا دُرُوْا إِنْ الْهَوَى سَبُّ السَّمَادَةِ
إِنْ كَانَ وَصَلُ فَالْمَمَى أَوْ كَانَ فَجَرُ فَالشَّهَادَةِ
وقال الآخر:

خَلِيلِيْ هَلْ حُزُّتَمَا أَوْ سَمِعْتَمَا بِأَنْ قَنِيلُ الْعَانِيَاتِ شَهِيدُ
٣٠٩٤- قَبْلَ مَا مِنْ شَاعِرٍ كُنِيَ الْعَالَمُ - إِلَّا وَهَارَ مِنَ الشَّرِيفِ



الرَّصِي فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي مَطَعَهَا

يَا ظَلَمِيَّةَ الْبَادِ تَرَعْنِي فِي عَجَمَاتِكَ لِيَوْمِكَ الْيَوْمِ إِنَّ الْقَلْبَ مَرَعَاكَ^(١)

ولكن ما وصل أحد منهم إلى أوجه

٣٠٩٥- حُكِي: إِنَّ أَحَدَ لَأَمْرَاءَ كَانَ فِي أَيَّامِهِ الْأُولَى فَقِيْرًا
مَعْدَمًا، وَكَانَ لَهُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ صَدِيقٌ حَمِيمٌ لَمْ يَرَلْ عَلَى فَقْرِهِ وَفَاقَتِهِ،
فَجَاءَهُ يَذْكُرُهُ بِأَيَّامِ الصَّدَاقَةِ وَالْإِخَاءِ وَكُتِبَ إِلَيْهِ،

كُنَّا جَمِيعِينَ فِي سَوْءٍ مِّكَانَةٍ وَالْقَلْبُ وَالْعَيْنُ مَنَا فِي أَذَى وَقَدَى
وَالْآنَ أَقْبَلْتَ الدُّبَا عَلَيْكَ مِمَّا تَهْوَى فَلَا تَنْسَنِي إِنَّ الْكِرَامَ إِذَا
يُشِيرُ بِذَلِكَ إِلَى قَوْلِ ابْنِ الْعَمِيدِ:

إِنَّ الْكِرَامَ إِذَا مَا أَيْسَرُوا ذَكَرُوا مِنْ كُنْ بِالْمُهْمِ فِي الْمَنْزِلِ الْخَشِينِ

(١) البان: نوع من الشجر.

٣٠٩٦- حُكي: إن ابن الراوندي كان يمشي في الطريق فأعياه التعب فدعا الله سبحانه أن يسهر له من يحمّله على دابته فبينما هو كذلك إذ مرّ به رجل تركي من جنود السلطان ومعه حيوان لا يقدر على المشي فقال لابن الراوندي: احمل هذا الحيوان على ظهرك، فامتنع ابن الراوندي من حمله فعلاه الجدي بالسوط وصار يضربه فاصطر إلى حمله فقال: يا رب دعوتك بأمر تُهيئ لي دابة تحمّلني فهيأت لي دابة أحملها.

٣٠٩٧- حُكي: إن أحد القضاة رأى رجلاً يركب حصاناً جميلاً فطمع فيه فأرسل أحد أصحابه إلى صاحب الحصان وقال له: أمسك هذه الفرس - وكان يظنها فرساً - وقل له: إنها فرسي فإن أنكر ذلك فارفع أمره إليّ، ففعل الرجل ما أمره القاضي وتداخيا إليه، فقال صاحب القاضي: إن هذه الفرس لي. فقال للقاضي لصاحب الحصان: ألك شاهدان على أن الفرس لك؟ قال: نعم عدي شاهدان عدلان، ثم أخرج له حصتي الحصان، وقال: هذان شاهدان على أنه ليس بفرس، فاقطع القاضي.

٣٠٩٨- القصيدة السونية، لرثعة لأبي الفتح البستي التي بلغت أياتها ٥٦ بيتاً مطلعها:

زيادة المرء في دنياه نقصانٌ فلا يُعثر بطيب العيش إنسانٌ
ومن أياتها الحكيمه التي جرت على كل لسان قوله:

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم فطالما استعبد الإنسان إحسانٌ
وكن على الدهر مغواناً لذي أملٍ يرجو ندادك فإن الحرّ مغوانٌ
من جاء بالمال مال الناس قاطبةً إليه والمال للإنسان فشانٌ

اقبل على النفس واستكمل فضائلها فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان
 من يروع الشر يحصد في عواقبه ندامة ولحصد الزرع إنان
 من سالم الناس سلم من عوائلهم وعاش وهو قريح العيس جدران
 لا تحسئن سروراً دائماً أبداً من سرّة زمن ساءته أرمأن

٣٠٩٩. أظهرت التجارب الطبية: إن النقص الشديد في العناصر
 الغذائية في طعام الإنسان يكون له آثار نفسية كبيرة فمثلاً: النقص
 الشديد للملح في الطعام يؤدي إلى زيادة الشعور بعدم الاستقرار،
 ويؤدي أيضاً إلى الاكتئاب وتوقع حزن، وتخفي هذه الأعراض تماماً
 عندما يُعاد إلى الطعام المقدار المناسب من الملح.

٣١٠٠. اختلف روة الشعر في قاتل هذا البيت المشهور
 ومن ذا الذي حرص سجلها وكلها كفى المرء نبلاً أن تعدّ معائبه
 ف قيل إنه لبشار بن برد لأنه تشابهت لآياته وزناً ومعنى وقافية وهي
 التي يقول فيها.

إذا كسب في كل الأمور معاتباً صديقك لم تلق الذي لا تعاقبه
 فكن واحداً أوصل أخاك فإنه مقرف دنس مرة ومجانبه
 وقالوا إن البيت المذكور يأتي بعدهما، ولعل هذا هو
 الصحيح. وتوقع بعضهم أنه للمسي، وآخرون أنه لأبي تمام. ولكن
 النويري في كتابه «نهاية الإرب» في الجزء الثالث صحيفة ٩٤، وابن
 عبد البر في كتابه «المجالس» في الجزء الأول صحيفة ٦٥١ ذكرا هذا
 البيت ليزيد بن محمد المهلب أحد شعراء الدولة العباسية في القرن
 الثالث الهجري، ورجح بعضهم هذا الرأي والله أعلم.

٣١٠١- قال أبو الحسن القاضي في العيم والبرق:

من أين للعارض الساري تلهبُهُ؟

وكيف طبق وجه الأرض صيبُهُ؟^(١)

هل استعمار جفوني فهي تنجذه؟

أم استعمار فؤادي فهو يلهبُهُ؟

٣١٠٢- قالوا: إن أعنخ بيت قاله العرب قول الأعشى.

قالت هزيرة لما جئت رائره ويلي عليك ويلي منك يا رجل

٣١٠٣- قال الشاعر في غلام اسمه إبراهيم:

عجبت لنار قلبي كيف تنقر حصارثها وحكك بحتوبه

فما يبرانه كوسي سلاماً وهرداً إن إبراهيم فيم

٣١٠٤- قال بعض العلماء: ليس العيد لمن أكل وشرب، إنما

العيد لمن خاف وهرب. ليس العيد لمن لبس الثياب الفاخرة، إنما

العيد لمن أمِنَ عذاب الآخرة. ليس العيد لمن لبس الجديد، إنما العيد

لمن آمن الوعيد. ليس العيد لمن لبس الرقيق، إنما العيد لمن عرف

الطريق، ونجا من عذاب الحريق.

٣١٠٥- قال الشاعر في ذم أهل زمانه:

لا أشتكي زماني هذا فأطليه وإنما أشتكي من أهل ذا الزمن

هم الذنائب التي تحت الثياب فلا تكس إلى أحد منهم بمؤتمن

قد كان لي كنز صبر فافتقرت إلى إيفقه في مداراتي لهم ففني

(١) العارض: الغيم. الصيب: السحاب المطر.

٣١٠٦- قلت أبا هذه المقطوعة الشعرية بعنوان «طريق المعجزة» لتكون حائزاً لأمتنا على استعادة مصيبتها المعجزة.

لا تحسبوا المعجزة حديثاً حلاً في الفهم عن ماضٍ لنا قد علا
وإنما المعجزة بأن بقتدي بسيرة القوم وأن نعمل
نُبي كما أبانوا قد بنوا ونرتقي كما ارتقوا للعلو
ونطلب الأصلح في كل ما نريده وننشئ الأفضل
ونرفع الراية خفاقة ونحمل العدل لنا رائد
ونحمل الدين لنا مهجاً ونحمل الحق لنا معيلاً
ونحمل الخير لنا مورداً ونحمل العلم لنا مهلاً
فإن فعلنا كان من حَقِّك ^{بإلهي شادي اليوم} نحن الأولى
هذا هو المعجزة من سار في طريقه ساد وإلا فلا

٣١٠٧- مما يُنسب للإمام زين العابدين عليه السلام قوله:

عُتِبَ على الدنيا فقدت: إلى متى أكابد هماً تُؤسسه ليس يسجلي؟
أكل شريف من عليّ نجاره حرام عليه الرق غير محلل؟^(١)
فقلت: نعم يا ابن الحسين رميتكم بسهمي عماداً منذ طلقني علي

٣١٠٨- قال القاضي أبو الحسن الجرجاني يحاطب عينيه:

تمتعتما يا مقلتي بمظرة وأوردتما قلبي أشد الموارِد
أعينني كفاً عن فؤادي فإنه من البعي سعي اثنين في قتل واحد

(١) التجار: الأصل والحسب

٣١٠٩- قال الشريف الرضي:

بتنا ضجيعين في ثوبَي هوى وتقى يصفا الشوق من طرقي إلى قدم^(١)
وبات سارق ذاك الشفر يوضح لي مواقع اللثم في داح من الظلم

٣١١٠- قال الشاعر في وصف بخيل:

أنام على السطح أصبافه وبات بريهم نجوم السماء
وقد قطع الحورغ أمعاءهم وإن يستغيثوا يُغاثوا بماء

٣١١١- قيل: كان في السديّة رجل يقصي بين أهلها اسمه

«الشيخ رزيح»، فمات رجل من الأعراب وترك بنتين وثلاث
حاموسات، فتحيرا كف يقسمان التركة بينهما حيث لم ترض إحداهما
أن تأخذ حاموسة واحدة في حين تأخذ الأخرى جاموستين. فترافعا إلى
«الشيخ رزيح» فقال: الآخر هين، يأخذ إحداكما جاموسة، وتأخذ
الأخرى الجاموسة الثانية، ويأخذ الشيخ رزيح الجاموسة الثالثة.
فرضيت البتان بذلك.

٣١١٢- روي: إن يهودياً دحس على أمير المؤمنين عليه السلام فقال له:

أخبرني من عدد يكون له نصف وثلث وربع وخمسة سدس وسبع وثمان
وتسع وعشر ولم يكن فيه كسر، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «إن
أخبرتكَ تُسلم؟» قال: نعم، فقال عليه السلام: «صرب أيام أسبوعك أيام
ستك» فلما تحقّق اليهودي من صحّة ذلك، أسلم على يد الإمام عليه السلام.

وحاصل ضرب ٧ × ٣٦٠ = ٢٥٢٠ وهو عدد يقبل القسمة

على ٢ إلى ١٠ من غير كسر.

(١) العرق: الحط الذي في الرأس

٣١١٣- كان التابعة الجعدي من مشاهير شعراء الحاهلية ثم أسلم على يد السيّد عليه السلام وصار يمدحه بقصائده الغراء وأنشده مرة قصيدته التي قال فيها:

بلغنا السما في مجدنا وجدودنا وإنا لنترجو فوق ذلك مظهرا
فقال له السيّد عليه السلام إلى أين يا ابن أبي ليلى؟ قال: إلى الحقة،
فقال النبي عليه السلام: نعم إن شاء الله.

٣١١٤- في قوله تعالى في سورة الجمعة: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَلْبًا قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِو وَمِنَ الْبَحْثِ وَاللَّهِ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ قدّم الله ذكر التجارة على اللهو في أول الآية وقدّم ذكر اللهو على التجارة في آخرها فعمل الحكمة في ذلك؟ ذكر بعض المحققين نكتة جميلة وحكمة جليّة في هذا التقديم والتأخير، وهي: إنّ التجارة في نفسها أمر أهم من اللهو لأنّ اللهو لا يهتم الناس به، فلما كان أول الآية في مقام التشجيع عليهم بدأ بذكر الأعلى ثم انتقل إلى الأدنى فكأنما قال: وإذا رأوا تجارة انشعروا بها عكس بل إذا رأوا ما هو أقل من ذلك وهو اللهو اشعلوا به عكس أيضاً.

ولما كان آخر الآية في مقام التنبيه على أن ما عند الله خير لهم مما شغلوا أنفسهم به بدأ بذكر الأدنى ثم انتقل إلى الأعلى فكأنما قال: قل ما عند الله من الأجر العظيم ونعيم المقيم خير لكم من اللهو، بل هو خير لكم مما هو أهم وأعظم وهو التجارة والله أعلم.

٣١١٥- من النصائح الطيبة القديمة: «يسر بعد الطعام ولو خطوة، ونم بعد الحمام ولو لحظة، وبُلى بعد الجماع ولو قطرة»

٣١١٦- روي: إنّ عيسى عليه السلام خرج يوماً إلى الصحراء، ومعه

ثلاثة من أصحابه فلما توسطوا فيها رأوا لينة من ذهب مطروحة على الأرض، فقال عيسى لأصحابه: «هذا الذي أهلك من كان قبلكم فإياكم ومحبة هدا» ثم مضوا في سبيلهم وبعد هيئة صار كل منهم يفكر في لينة الذهب حتى أشعل بريقها أذهنهم فدبروا حيلة للحصول عليها، فتقدم أحدهم إلى عيسى وقال: يا روح الله نذك لي بالرجوع إلى البلد فإني أشعر بالأكم، فأذن له، ثم تقدم الثاني ثم الثالث فأذن لهم جميعاً وذهبوا إلى تلك اللينة وحلّسوا عدها ليأخذوها فقالوا نحن الآن جياع فلنمض أحداً إلى البلد ليشترينا طعاماً نأكله هنا، فذهب أحدهم واشترى طعاماً ثم صار يفكر في نفسه لو جعل في هذا الطعام سماً فبأكله صاحبي فيموتنا فأحفظني بلينة الذهب وحدي، وبقيت هذه الخطة وجعل السّم في بعض الطعام وأما صاحبه فإتبعها ففكروا بعد ذهابه أن يقتلاه بعد عودته ليحفظها بلينة الذهب وحدهما، فلما جاء بالطعام يادرا إلى قتله ثم جلسا بأكلان نطعاً فتسمم بدنهما وماتا، فلما رجع عيسى وجد أصحابه ثلاثة أمواتاً عند تلك اللينة، فدعا الله سبحانه أن يحييهم فأحياهم، فقال لهم: «التم أفل لكم إن هذا هو الذي أهلك من كان قبلكم فإياكم ومحبة هدا»، فمدموا على ما فعلوا وتابوا إلى الله توبة نصوحاً.

٣١١٧- قال محمد بن بشير

كم من مضيع فرصة قد أمكنت لغد وليس غد له بمواتي^(١)
حتى إذا ماتت وفات طلابها ذهبت عليها نفسه حسرات

(١) مواتي موفق لمطلوبه

٣١١٨- ظاهرة التعزل المذكور لم تنتشر في الشعر العربي إلا في أوائل الدولة العباسية، ولعلَّ أوَّل من ابتكر هذا اللون من الغزل في شعره هو «والبه بن الحباب» أحد شعراء الطرف والمجون في العصر العباسي الأوَّل. ثم صار هذا اللون معروفاً ومألوفاً عند أكثر الشعراء. وكان قبل ذلك - وفي العصر الحامصي بالذات - قد يتعزل بعض الشعراء بامرأة معينة أو حير معينة بصيغة لمذكر كفن من فنون التعبير وضرب من صروب البلاغة.

وسبب هذه الظاهرة هل هو شذوذ الجنسي كما يصوره البعض؟ أم هو مجرد أسلوب ومن بدأ به بعض الشعراء على وجه الطرف والمكاهة والسراح، ثم صار سمة للشعراء في مختلف العصور؟ يدلُّ البحث والتحقيق على أنَّ القول الثاني هو الصحيح وأنَّ التعزل بالمذكر لم يكن عند الشعراء ممارسة عميقة وشذوذاً جنسياً، وإنما هو أسلوب فتى انتكره بعض الشعراء وسار عليه الآخرون، ثم جاء من بعدهم الصوفيون فجعلوا من هذا اللون من الغزل رمزاً للحب الإلهي، واستعاروا هذا الأسلوب لأغراضهم لروحانية الصوفية.

٣١١٩- قال مؤرخو الأدب العربي: إنَّ ثلاثة من الشعراء لو أرادوا أن يكون كلامهم كنه شعراً فعلوا، وهم أبو نؤاس وأبو العتاهية وبيشار بن برد.

٣١٢٠- حكي: إنَّ مسلماً من الوليد وأبا الشمقمق - وهما شاعران كبيران - تحدّيا أبا نؤاس - وكان معاصراً لهما - في وصف الخمرة، ومن يستطيع أن يصفها بوصف لم يُسنق إليه، ثم تقدم كلُّ منهما وقرأ شعره، فقام أبو نؤاس فقرأ خمسة أبيات كان كل بيت منها

آية في الفن، وذرة في جيد الشعر وعبرة في حبيبه وهي:
 لا تبهك ليلتي ولا تطرب إلى هـد
 وشرب على الورد من حمراء كالورد^(١)
 كأساً إذا انحدرت في حلق شاربها
 أجذته حمراً في العين والحد
 فالخمر باقوتة ولكأس لؤلؤة
 من كف جارية مشوقة القد^(٢)
 تسقيك من عينها خمرأ ومن يدها
 خمرأ فم لك من سكرين من ثد^(٣)
 لي شورتان وللشدة واحدة
 شلى خصلت به من دونهم وحدي
 فما كان يسمع الشاهدين الصائمين إلا أن يسجداً لعظمة هذا
 الشعر، وإلا أن يعترف لأبي نؤاس بالتعوق والسبق.
 ولعل قوله: «تسقيك من عينها حمراً ومن يدها إلخ...» مأخوذ
 من قول ديك الجحش الشاعر المعاصر لأبي نؤاس في محبوبته «ورد»:
 تسقيك كأس مدامة من كفها وردية ومدامة من ثغرها^(٤)
 ٣١٢١ قال إيليا أبو ماضي في صورة حوار بينه وبين صاحبه
 حول معنى «السعادة» وأين توجد
 قلت: السعادة في المني، فرددتني
 ورأيت في ظل العنى تمثالها
 وزعمت أن المرأة آفة المني
 ورأيت أنت البؤس في ظل الغنى

(٣) من يد: من مهرب.

(١) لورد: العطش

(٤) المدامة: الخمر.

(٢) مشوقة القد: معتدلة القوام.

مالي أقول: بأسها قد ثقتني فنقول أنت: بأنها لا ثقتني
وأقول: إن خلقت فقد خلقت لك فنقول: إن خلقت فلم تخلق لنا
وأقول: إني مؤمن بوجودها فنقول: ما أحراك أن لا تؤمننا
وأقول: سرٌ سوف يُعلن في عيد فنقول: سرٌ هناك ولا هنا
يا صاحبسي هذا حوار باطل لا أنت أدركت الصواب ولا أنا
٣١٢٢- قال إيليا أبو ماضي

لا تقنطرن من النجاح لعشرة ما لا يُنال اليوم يُدرَك في غد
٣١٢٣- قيل للإمام الحسن عليه السلام: إنك فيك عظمة،
فقال عليه السلام: «إِنَّمَا فِيَّ عِزَّةٌ، قَارَ اللَّهُ بِعَالِيٍّ» ﴿وَلِلَّهِ الْبَصَرُ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (١).

٣١٢٤- قال الإمام الباقر عليه السلام: «بِلَيْتَةِ النَّاسِ عَلِيًّا عَظِيمَةً، إِنْ دَعَوْنَاهُمْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَنَا، وَإِنْ تَرَكَاهُمْ لَمْ يَهْتَدُوا بِغَيْرِنَا».

٣١٢٥- لما تمَّ الأمر لعثمان بن عفان وقام معه بنو أبيه يقضمون مال الله قضيمة الإس بنة الربيع وقف شيخ الأمويين أبو سميان فقال يخاطب بني أمية: «تلاقوه يا بني أمية تلاقف الكرة فوالذي يحلف به أبو سميان لا جنة ولا نار». ثم توجه بالحطاب إلى عثمان نفسه فقال: «يا عثمان لقد صارت إليك بعد تيم وعدي فأجزها كالكرة، واجعل أوتادها بني أمية، فإنما هو لعلك، ولا أدري ما جنة ولا نار». والشيء الغريب أنه مع هذه التصريحات الشيعية يقولون إنه مات على الإسلام ويرضون عنه.

٣١٢٦- سئل الدكتور «تشارلس» عن نوع البحث الذي سيحظى بأعظم تقدم في النهاية فقد، استحدث أعظم الاكتشافات في السواحي الروحية، وسوف يأتي اليوم الذي يعم فيه الناس أن الأشياء المادية لا تجلب سعادة، وأنها قليلة النفع في جعل الرجال والنساء أقرباء قادرين على الإبداع، وعندئذ سوف يحول علماء الدنيا معاملهم إلى دراسة الله والصلاة.

٣١٢٧- قال «برناردشو» الفيلسوف الإنكليزي الشهير «إن اليوم الذي ترى الشعوب فيه حامة محتمة على بساط واحد عادل ترفرف عليه راية الدين الإسلامي خفاقة مرفوعة لرأس عالياً فهو قريب وقريب جداً»



٣١٢٨- قال أبو فراس الحمداني
 لست أرجو السحابة من تكللها بأحشاء إلا بأحمد وعلي
 ويسب الرسول فاطمة لطهر
 والشقي النقي باقر علم الله
 وفيما محمدي علي
 وابنه جعفر وموسى ومولا
 يا علي أكرم به من علي
 وأبي جعفر سمي رسول الله
 ثم ابنه الركي علي
 وابنه العسكري ثم ابنه المطهر
 حفي محمدي وعلي
 فيهم أرتجي بلوغ الأمان
 يوم عرضي على ملك علي

٣١٢٩- قالوا إن لفرق لعوب بين القارئ والمقرئ إن القارئ هو الذي يحفظ القرآن ويهـوم على تلاوته، وإن المقرئ هو الذي يقوم بتعليم أصول القراءة وتلويد التحويد.

٣١٣٠- يُقال عند موت الإنسان: فاضت نفسه وفاظت - بالضاد والطاء - . ويُقال: قرّص الكتاب تقريضاً وقرّطه تقريضاً - بالصاد والطاء - . ويُقال: عضّتهم الحرب وعظّتهم - بالصاد والطاء - . والتمييز بين الصاد والطاء من الأمور الصعبة حتى عند العرب أنفسهم فقد روي: إن ابن المقفع سمع رجلاً يادي حارثته فيقول: يا صمباء - بالضاد - فقال له ابن المقفع: قل يا ظمباء - بالطاء - فلم يستجب له، فأعاد عليه ابن المقفع القول، فقد له الرجل مفصاً: أهى حاريتك أم جاريتي ١٩.

٣١٣١- كلمة «الديموخرقيا» مركبة من كلمتين هما «وصف» و«سكان» فمعناها إداً «وصف السكان» وهو علم يبحث عن حالة السكان من حيث الكم والكيف وسجل الإحصائيات عن عدد المواليد والوفيات، وعن نسبة الرّوايح والصّلافي ومن المستوى الثقافي لأفراد المجتمع وكل ما يتعلق بأحوالهم لعمية والعملية.

٣١٣٢- ذكر إن أحد الحيوانات التي تقصم الأشياء وتقرضها اسمه «الكيبو»، وهو يعيش في أمريكا الجنوبية وشكله يشبه الفأر ولكنه كبير الحجم وله فروّ ثمين، فضمعت حكومتني الولايات المتحدة وبريطانيا في فروه فجلبت منه إلى بلاديهما، وإذا به ينتشر بمرّة قصيرة انتشاراً فظيحاً ومربحاً مما سبب قلق الناس وخوفهم، فلما فتشوا عن سبب هذا التكاثر السريع علموا أنه لم يكن له في موطنه الجديد أعداء طبيعيون يحدّون من انتشاره ويقلّون من عدده بسما يوجد له أعداء من الحيوانات في موطنه الأصلي يحولون بسبه وبين هذا الانتشار الهائل الذي يهلك الحرث والنسل ويهدّد لبلاد والعباد.

٣١٣٣- من تعسف المستشرقين في القول وتجنيهم في الحكم قول البروفسور «متعمري واط» في كتابه «محمد في مكة» إن محمداً لم يذهب إلى غار جراء للتعشُّث كما هو معروف ولكن للاصطياف، لأن الأعياء كانوا يذهبون إلى الطائف، وهو لمقره كان يذهب إلى الغار.

٣١٣٤- لما دخل الجنرال «لنبي» مدينة القدس في الحرب العالمية الأولى قال وهو في نشوة الشجاعة والمصر: «اليوم انتهت الحروب الصليبية».

ولما دخل زميله الجنرال «غورو» دمشق ذهب إلى قبر صلاح الدين وقال يحاطه شامتا ومنجحاً «ها قد عدنا يا صلاح الدين».

٣١٣٥- قال الشاعر

يا باطحاً جلاً يوماً لبسوه

اشفق غلب الراس لا تشفق على الجلي

٣١٣٦- قال الشاعر

إذا أقيت الدنيا على المرء دية فما فته منها فليس بضائر

٣١٣٧- قال الأصمعي: مررت في البادية بيت فيه امرأة جميلة

فاته، ورأيت زوجها قبيح الصورة أسود اللون، فتعجبت من أمرهما فقلت لها: أنت بهذا الجمال كيف ترصين بهذا الزوج؟ فقالت: سمعت حديثاً عن النبي ﷺ أنه قال: «الإيمان نصفان نصف صبر ونصف شكر» فتزوجت هذا الرجل حتى إذا نظرت إلى جمالي شكرت، وإذا نظرت إلى قبحه صبرت، وبهذا يتم لي الإيمان، فأعجني كمالها كما أعجني جمالها.

٣١٣٨- قيل: إن رجلاً قد تزوج امرأة حميلة فكان يحافظ عليها ويراقبها مراقبةً شديدةً ولا يذعهـ يخرج من البيت. وكان لها صاحب تتصل به قبل زواجها، فأرسل إليها عجوزاً تخبرها بشدة شوقه إليها ولهفته عليها، فقالت للعجوز: أين تقع منزلتي؟ فدلتهـ عليه فقالت لها: أخبري صاحبي أن يأتي غداً في الساعة الصلانية إلى منزلي ورشي أمام باب المنزل في ذلك الوقت ماء كثيراً، واحللي عند الباب وأنا سوف آتي إليه، فلما كان العد وأرقت الساعة المعبية صعدت المحوز ما طلئت منها ورشت باب منزلها بماء كثير وجلست عند الباب. وكان صاحب الزوجة قد جاء إلى ذلك المنزل حتى الموعد المقرر. وأما الزوجة فقد قالت لزوجها: أريد الذهاب إلى الحمام، فقال: هيا وأنا معك أو صليك إليه، فلما سارا ومرا في طريقهما على ضرب المحوز رمث بنفسها إلى الأرض وأوهمت أنها زلقت بالماء المرشوش على الأرض فتلطلخت ملابسها بالطين، فقالت لزوجها: كيف أمشي إلى الحمام بهذه الحال؟ فلو التمسيت من هذه العجوز أن تدخلني إلى منزلها لأعسل ثيابي الملطخة ثم يذهب إلى الحمام، فتنب الرجل من العجوز ذلك فرضيت ولكنها قالت له: عدي في البيت بست فلا آذن بدخول رجل إليه، أما هي فلا مانع من دخولها وغسل ثيابها، فقال لزوجته: ادخلي أنت واغسلي ثيابك وأنا أذهب إلى السوق برة من الوقت ثم أعود إليك بعد تمام عملي، فدخلت الزوجة إلى منزل العجوز حيث ينتظرها عشيقها الهائم فقضت معه وطرها، وغسلت العجوز ثيابها، فلما أتمت حاجتها جاءها زوجها المسكين ومصت معه إلى الحمام. وبعد رجوعها أخبرته بكل ما صنعت وأعلمته أن شدة المراقبة لا تجدي نفعاً للمرأة إذا لم يكن لها من نفسها رادع أو راجز أو رقيب. ثم خبرته بين أن

يُطْلِقُ لَهَا حُرِّيَّتَهَا وَيَرْفَعُ عَنْهَا الضَّعْفَ الشَّدِيدَ، وَبَيْنَ أَنْ يُطْلَقَهَا فَاخْتَارَ طَلَاقَهَا فَطَلَّقَهَا، وَلَمْ يَتْرُكْ بَعْدَهَا بَا مَرَأَةً قَطْ

١٣٣٩- قيل: إن رجلاً كان يسبح في الأرض وينتقل من بلد إلى بلد ليجمع كل ما يراه أو يسمعه من حيل النساء ومكائدهن في كتاب خاص وفي أحد البلدان برل ضيفاً في بيت لم يجذ فيه إلا امرأة جميلة، فجلس في جانب من البيت يصالح في كتابه المذكور، فقالت له المرأة ما هذا الكتاب؟ قال هذا كتاب جمعتُه أنا في حيل النساء، قالت: إن حيل النساء لا تُحصى، قد أنا أحصيتها في هذا الكتاب. فسكتت عنه، ثم أعدت له طعاماً وبست أحمل ثيابها وجلست معه تلاطفه وتمازحه فتعلق قلبه بها وهام بحبتها، فطلب منها المواقعة فصارت تُمنيه وتسوفه حتى جاء زوجها وأطرق الباب فقالت له: هذا روعي قد جاء وسوف يقتلك معاً إن رأنا على هذه الحال فقم وادخل في هذا الصندوق حتى أقفل على، ففعل الرجل ذلك وأقفل الصندوق، وفتحت الباب لزوجها، فلما استقر به المقام، وقدمت له الطعام، قالت له: عدي حكاية عجيبة، قال ما هي؟ قالت: إن رجلاً غريباً نزل عندما اليوم ومعه كتاب قد جمعه هو في حيل النساء، فقلت له: إن حيل النساء لا تُحصى، فقد أنا أحصيتها في هذا الكتاب، فتزيت له ومازحته حتى رغب في وصالها، فصرت أُمليه وأسوفه حتى طرقت الباب فقلت له: هذا روعي وسوف يقتلنا فقم ونم في هذا الصندوق، وها هو نائم فيه وقد أقفله عليه وهذا هو المفتاح، - والرجل في داخل الصندوق يسمع كلامها ويكاد يموت من شدة الخوف والمزعج، - أما زوجها فقد أخذ منه غضباً عظيماً وأخذ المفتاح وهم أن يفتح الصندوق ليفتك بمن فيه، فصاحت المرأة - وهي تضحك

صحكاً عالياً - ها قد علشك في المراهمة - وكان بينها وبين زوجها مراهمة ومسابقة، وجعلاً لمن يعيب صاحبه رهأً كبيراً، فاشتد غضبه أصعافاً مضاعفة حين اعتقد أنها خدعته وعلشته، وأنها استحققت دونه الرهن الكبير، فرمى المفتاح من يده ولم يفتح الصندوق وخرج من البيت، فقامت إلى الصندوق وفتحته وأخرجت الرجل وهو على أشد حال، فقالت له: هل كتبت هذه لحيطة في كتابك؟ قال لا ولم أسمع بمثلاً قط، وفرّ هارباً على وجهه.

٣١٤٠- مما جرى على نسي من الحكمة: «التيّر تبرّ وإن عطاءه التراب، والبلدُ بدرٌ وإن واره السحاب».

٣١٤١- قيل: إن رجلاً ثرياً كان قد جلس مع زوجته بأكلان ذحاجة مشوية فمرّ بهما سائل فلم يلتفت الرجل إليه بل بهره ورجره. وما مصت الأيام حتى ساء حال الرجل وذهب ماله واختلف مع زوجته فطلقها ثم تزوجت من رجل آخر، وفي يوم من الأيام كانت جالسة مع زوجها الحديد وهما يأكلان ذحاجة مشوية إذ مرّ بهما سائل فقال الرجل لزوجته: ناوليه الذحاجة فلما قرئت منه ونظرت إليه فإذا به هو زوجها الأول فتعجبت من أمره وكيف وصل إلى هذه الحالة، وقصت حديثه لزوجها الثاني فقال: وأما والله ذلك السائل الأول أعطاني الله نعمته وزوجته لقلّة شكره.

٣١٤٢- كان السيد المرتضى رضى وجماعة من الفقهاء ومنهم المحدث السيد نعمة الله الجزائري يزوّون إن ولّد البنات ولّد على الحقيقة، وعلى هذا فمن كانت أمّه من سي هاشم فهو منهم ومشمول بأحكامهم، واعتبر هؤلاء آية لعباهة من الدلائل المرجحة لهذا القول.

ولكن الظاهر إن اعتزاز أولاد الس أولاد للجدة خصوصية لأولاد علي وفاطمة عليهما السلام فقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يسمي الحسن والحسين ولداي أو ابناي. وكان يقول: «كل سي دريته من ضلبي، وذريتي من ضلب علي وفاطمة» وعلى هذا المعنى تحمل آية المباهلة.

٣١٤٣- روي عن عمارة الجعفي أنه قال: كان لأبي عبد الله عليه السلام صديق لا يكاد يفارقه فيسما هو يمشي معه عليه السلام وخلفه علامه إذا التفت فلم يره، فكرر الالتفت ثانيا وثالثا فلم يره، وفي المرة الرابعة رآه فقال له: يا ابن الفاعلة أين كنت؟ فرفع أبو عبد الله عليه السلام يده فصك بها وجهه، قال: سبحان الله نقذف أمه؟ قد كنت أرى أن لك ورعاً فإذا ليس لك ورع، فقال: جعلتكم فداك إن أمه سندية مشركة، فقال عليه السلام: «أما علمت أن لكل أمة كتاباً، تبع عني»، يقول عمارة: فما رأيته يمشي معه حتى فترق الموت بينهما عليهما السلام.

٣١٤٤- قال العلامة أعلی الله مقامه

لي في محبتكم شهوة أربع وشهوة كل قصية اثنان حفقان قلبي واصطراب معاصلي وشحوت لوني واعتقال لساني

٣١٤٥- قال الله سبحانه في سورة الأسياء: الآية (٣٠): «وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ» وهذه الصلة بين الماء والأحياء تتحقق في عدة جهات:

١- أثبتت النظريات العلمية القديمة والحديثة أن الماء هو أصل الحياة. فهذا «أرسطو» الفيلسوف اليوناني الشهير يقول: «إن الماء أصل الحياة، وإن جميع الكائنات لحية نشأت وتدرجت فيه» وصرح العالم الألماني «أرنست هيكل» والعالم الفرنسي «لامارك»

بأن منبع الحياة لا بد أن يكون في البحر وليس على اليابسة، ولا بد أن تكون أولى الكائنات الحية قد نشأت في الماء أو على الأماكن الرطبة.

٢- إن الماء يكون نسبة كبيرة من جسم الإنسان والحيوان والنبات، ففي الإنسان يكون الماء ٦٠-٧٠٪ من وزن جسمه، وفي الحيوان والنبات يكون الماء نسبة قد تزيد عن هذه النسبة.

٣- إن للماء تأثيراً كبيراً في دمة الحية وتطور المخلوقات، فهو عنصرٌ ضروريٌّ وأساسيٌّ لبقاء الحية على الكرة الأرضية فهو - كما عبر عنه العلماء - ميرر الحياة البيولوجية.

٤- إن كثرة الماء في الأرض له أثرٌ عظيمٌ في امتصاص قدرٍ كبيرٍ من الحرارة، ولولاها لما كان المبحر في هذا الكوكب صالحاً وماسماً لظهور الحياة وبقائها.

٣١٤٦- قال العلماء المخصصون «لو استُخْلِصت الأملاح الموجودة في البحار والمحيطات وفُرِشت على الأرض اليابسة لغطتها بطبقة يُقدَّر سمكها بخمسمائة قدم.

وإن مقدار الملح في ماء البحر يتراوح بين ٣٥-٣٨ غرام في اللتر الواحد.

٣١٤٧- قال الإمام الباقر عليه السلام: «ما من شيء يُعبد الله به يوم الجمعة أحب إلي من الصلاة على محمد وآل محمد».

٣١٤٨- قال الإمام الصادق عليه السلام: «إذا كان ليلة الجمعة نزل من السماء ملائكة بعدد الذر بأيديهم أقلام الذهب وقراطيس الفضة لا يكتبون إلى ليلة السبت إلا الصلاة على محمد وآل محمد».

٣١٤٩- قال أمير المؤمنين عليه السلام : «ثمرة التفريط الندامة، وثمره الحزم السلامة».

٣١٥٠- قال الإمام الباقر عليه السلام : «الدعاء بعد الفريضة أفضل من الصلاة تنقلاً».

٣١٥١- قال الإمام الصادق عليه السلام : «النعيم أبلغ في طلب الرزق من الضرب في البلاد».

٣١٥٢- قيل : أرسل رجل - يريد السفر - خادماً إلى محطة القطار ليتأكد من ساعة حركته فقي الحادم في المحطة حتى تحرك القطار في تمام الساعة الثامنة وعاد به صاحبه مسرعاً فقال له : سبدي موعد حركة القطار في الساعة الثامنة تماماً، فقال له : ولماذا إذاً تأخرت؟ قال : لأرى حركته بعيني. وأتيت بالحجر اليقين

٣١٥٣- قال الشاعر :

ويسكي إن نأى شوقاً إليه ويسكي إن دنا خوف العراق
٣١٥٤- حكى : إن رجلاً من نعصاة توفي فرآه أحد أصحابه في المنام فسأله عن حاله فقال : إن الذي كنا نسمعه من العلماء من ضحطة القبر وحساب منكر ونكير وعداب سرزخ ليس له أصل، لأن الملائكة أخذوني بعد الموت إلى النار دفعة واحدة من غير حساب ولا سؤال، ومن غير أن يأتي منكر ونكير.

٣١٥٥- ذكر السيد نعمة الله لجزائري في بعض كتبه أنه رأى رسول الله ﷺ في المنام وهو حائس في حجر وسط الرتبة والناس يتقدمون إليه ويسلمون عليه، فتقدم إليه معهم فقبل يديه ورجليه وقال

له: يا رسول الله ورد عنكم دعاء فيه ذكرُك وليس فيه ذكرُ عليٍّ عليه السلام، وأخاف إن ذكرته معك فيه يكون تشريعاً، فجمع النبي صلى الله عليه وآله بين أصبعيه وقال: اسمُ عليٍّ مع اسمي كهتئين - وأشار إلى أصبعيه - فإذا ذكرتني فادكر علياً فلما اسه من مامه قصص رؤيه علي شيخه وأستاده فقال له نعم ورد في الأحبار الصحيحة أن النبي صلى الله عليه وآله قال لعليٍّ عليه السلام: «يا علي سالت ربي أن تذكر حيث أذكر فأجابني إلى ذلك» ويؤيد ذلك ما ورد أيضاً: «إذا دكرتم محمداً بالرسالة فادكروا علياً بالولاية» ومن هنا التزم الشيعة بالشهادة الثالثة بعد الشهادة الثانية في الأذان والإقامة.

٣١٥٦- ورد في الأحبار الكثيرة: إن الله خلق طينة المؤمن من علس، وخلق طينة الكافر من سمخين وإن طينة المؤمن طيبة، وطينة الكافر خبيثة، وغير ذلك من المضامين التي تمتث بها القائلون بالجبر. وقد تكلم علماءنا كثيراً في توجيه هذه الروايات ورد شبهة الجبر فيها. ومن جملة ما قيل في ذلك:

١- إن هذه الروايات أحبارٌ أحد لا يركس إليها، وهو قول السيد المرتضى «قدس سره» وجماعة آخرين.

٢- إنها من التشابهات التي لا ينبغي الخوض في معناها، وهو قول ابن إدريس «رحم» وغيره.

٣- إنها من باب المجاز فالطينة الطيبة كناية عن طيب السجية وحسن الأخلاق، والطينة الخبيثة كناية عن حبس السجية وسوء الأخلاق.

٤- إن ذلك مترتب على علم الله بعواقب الأمور فمن علم الله أنه سيختار الإيمان خلق طيبته من عليين وجعلها طيبة، ومن علم أنه سيختار الكفر خلق طيبته من سجين وجعلها خبيثة.

٥- إن ذلك مترتب على عالم الدر حين خلق الله الأرواح والأشباح حيث أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم وأشهدهم على أنفسهم بأصول العقائد فأمن بعضهم وكفر آخرون، فلما حان وقت التكليف، واقتضت مشيئة الله بحرووحهم إلى عالم الظهور جعل تلك الأرواح - المؤمنة والكافرة - في قوالب وأجسام ملائمة وممااسبة لها جراءة ودفقا لما حثارت لنفسها من إيمان أو كفر. فإيمان العبد إذا مسَّ لطهارة طيبته، وكفره سبَّ لحبثها، لا أن طهارة الطينة وحبثها سبَّ لإيمان العبد وكفره.

ومثال ذلك. لو كان للمولى عبيد بعضهم مطيع له وقائم بحقه، وبعضهم عاصٍ له ومقتصر بحقه فأسكن المطيعين منهم في مساكن جيدة. وأسكن العاصين منهم في مساكن رديئة، فإنه يُغذ بعمله هذا عند العقلاء ممن أحسن في عمله وروى الأمور في مواضعها، ولو عكس حذ عندهم مخالفاً لمقتضى العقل ومترطاً في حق هؤلاء العبيد، ولعل هذا الوجه الحامض هو أحسن الوجوه، ونشير إليه وتدل عليه كثير من الروايات.

٣١٥٧- جاء في الحديث قدسي: «إن عبيدي ليتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها، إن دعاني أجبه وإن سألني أعطيته» يعني - والله أعلم - إذا أحب الله عبداً أيده وزعاه، وسدده وهده، بحيث لا يسمع ولا يبصر ولا يتكلم ولا يعمل إلا بما فيه رضاه، إذ لا محبوب له إلا الله، ولا معبود له سواه.

٣١٥٨- قال الشريف الرضي رضي الله عنه :

إذا لم تكن عدي كسمي وناظري فلا بطرت عيني ولا سمعت أذني
٣١٥٩- قال بعض العلماء . تتبعت كتب العامة فوجدت
الأحاديث المروية عنهم في الأحكام الفقهية لا تريد علي الحمسمانة .
وسب ذلك أنهم اقتصروا على الأحاديث النبوية ، وحرموا أنفسهم من
أحاديث أهل بيته الأطهار عليهم السلام ، فاضطروا إلى اللجوء إلى الرأي
والقياس والاستحسان ، وفي ذلك محق للدين ، وفاد للمسلمين .

٣١٦٠- ذكر بعض العلماء : إن العبادة والدعاء إذا وقعت في
حالة الاجتماع فهي أقرب إلى قبول من وقوعها في حالة الأفراد ،
وتعليل ذلك إن العمل إذا صعد من المجموع وكان من بين المحتممين
من هو مقبول عند الله سبحانه فإنه جاء شأنه بقل الجميع بكرمه
ومضله ، وكأنه من باب بيع الصفقة فأما أنه يقبل كلها أو ترد كلها ولا
تتبعصر ، ورد الكل في هذا المقام مناسب للعدل ، وقبول الكل موافق
للمفضل وهو سبحانه أولى به .

وقد ورد في الأخبار ما يؤيد هذا الأمر ، كما أن في تشويق
المؤمنين إلى صلاة الجماعة تصريحاً بهذه الفائدة الكبيرة وإن الله يقبل
صلاة المصلين في الجماعة كلها ، وهو أكرم من أن يقبل من بعضهم
ويرد الآخرين وكذلك ورد بالنسبة للاجتماع للدعاء يوم عرفة . ومن
هذا الباب ما ورد أن من حمله ما ينتفع به المصلي في أول الوقت أنها
تقع في وقت صلاة صاحب العصر عليه السلام فتصعد مع صلاته فتقبل سرقة
صلاة الإمام عليه السلام . وشبه بهذا ما ورد عن لأئمة الطاهرين عليهم السلام . «إذا
كان لك إلى الله حاجة فابدأ بالصلاة على محمد وآله واختم بها ، واذكر

حاجت بيهما فإن الله سبحانه أكرم من أن يقبل الطرفين ويدع الوسط.

٣١٦١ قالوا: الاطمئنان بوجود الطعام يخفف من شدة الجوع، والاطمئنان بوجود الماء يخفف من شدة العطش، والاطمئنان بوجود واسطة الركوب يخفف من شدة التعب. وإلى هذه الحقيقة يشير أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: «من وثق بماء لم يطمأ». ولعل هذا هو أحد الأعراس التي قصدها الإمامان الحسن والحسين رضي الله عنهما حينما كانا يذهبان إلى حج بيت الله الحرام ماشيين على قدميهما ونحائبهما تساق بين يديهما.

٣١٦٢ روى إن أول من خطب بالفلم إدريس، وإن أول من نقل الحط الكوفي إلى الطريقة العربية ابن عقلة.

٣١٦٣ حكى إن إمام المؤمنين عليه السلام كان مسافراً مع جماعة من علماء العامة، فأراد البول ولم يكن معه ماء، فجفف الموضع بالأرض، فقالوا له: ما فعلت الآن مرافق لمذهبنا، قال: وكان حاضر البديهة: نعم بئس اليوم على مذهبكم.

٣١٦٤ روى عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «كان أبي يحب المشاركة في المأكولات إلا برمان رعة في الحبة التي هي من الجنة، وكان يأخذ الرمانة ويصعد إلى السطح ويأكلها وحده حتى لا يراه الصياني». وفي ذلك يقول الأعم

ويكره الإشراك في الرمان لحنه فيه من الجنان
ومن الصادق العربية ما يحكى: إن رجلاً كافراً جاء برمانة إلى جماعة من المسلمين وقال لهم: إنكم تزعمون أن في كل رمانة حبة من

الحبة، وأن طعام الحبة محرم على الكافرين وما إني سوف أكل هذه الرمانة أمامكم ولا أترك منها حبة واحدة، ثم أخذ يأكلها حتى أتى على جميعها فقال: أين ما تقولون؟ وكان له لحية طويلة فمسح عليها يده فسقطت منها حبة واحدة إلى الأرض، وكان على مقربة منه ديك فأسرع إلى الحبة فالتقطها، فبهت الذي كهر.

٣١٦٥- رأى أحد العلماء لمقدس لأردبيلي في المنام وقد جاء لزيارة قبر أمير المؤمنين عليه السلام وهو على أحسن حال، فقال له: بأي عمل بلغت هذه المنزلة؟ قال: إن سوق العمل كاسد وإنما نجاني الله بمحبة صاحب هذا القبر الشريف.

٣١٦٦- حكى. إن رجلاً خرج إلى الصحراء فرأى ظبية ومعهما ولدها، فاحمال في صيد الولد فقبضت أمه تنظر إليه وقد ظهرت عليها آثار الحزن والكآبة، فلما أراد الإصراف رفعت الظبية رأسها إلى السماء كأنها تدعو عليه، فما مشى إلا قليلاً حتى سقط في حفرة وأفلت ولد الظبية من يديه، وركض إلى أمه فشمته وقبلته ومصن معها، والرجل ينظر إليهما ويتعجب من أمرهما.

٣١٦٧- قالوا: النظر تارة يتعدى بغي فيكون معناه، إمعان النظر، وتارة يتعدى إلى فيكون معناه: الإصرار، وتارة يتعدى باللام فيكون معناه: إيصال النفع إليه. وقد فُعل عن أحد الملوك أنه سئل عما يشتهي فقال: «حبيب أنظر إليه، ومحتاج أنظر له، وكتاب أنظر فيه».

٣١٦٨- قال الشاعر:

ثلاث هن في الطيخ حسن وفي الإنسان منقصة وذلة
خشونة جلده والثقل فيه وصفرة لونه من غير علة

إذا قُطِعَتْهُ زِيَا تَرَاهُ كَبِيرٌ قُطِعَتْ مِنْهُ الْأَهْلَةُ
١٣٦٩ - قال الشاعر.

أَلَا إِنَّ عَيْنَ الْمَرْءِ مُنَوَّانٌ قَلْبُهُ تَخْبِرُ عَنْ أَسْرَارِهِ شَاءَ أَمْ أَبَى
٣١٧٠ - قال أحد المتكلمين من المحالفين ما غلبني إلا غلامٌ
حدث قال لي: ما تقول في معاوية؟ قلت: أتوقف في أمره قال: ما
تقول في ولده يزيد؟ قلت: ألعنه. قل: ما تقول في من يحبّه؟ قلت:
ألعنه، قال: أترى أن معاوية كان لا يحب ولده يزيد؟ فلم أجز جواباً

٣١٧١ - حُكِيَ: إن الشيخ كاظم الأزرى - صاحب الأزرية -
كان يتردد على مجلس عبد الله السويدي في بيته بغداد. وفي أحد
الأيام زاره رجلٌ من ست الراوي فقال له: أريد أن أحمل الأزرى في
بيتك وأمام زائريك، فنهاه السويدي عن ذلك فلم يفته، فلما حضر
الشيخ الأزرى التفت إليه الراوي فحدثه عن ذلك فلم يحسن، فأجابه
الأزرى على الفور وروي إليك ما سأل، فشدت غضب الراوي فقال له
الأزرى: لا داعي لهذا العصب. فإن كانت روايتك ورويتي صحيحة
وكان الراوي صادقاً فلا ينبغي لك أن تعصب من الحق، وإن كانت
باطلة وكان الراوي كاذباً فعلى الراوي لعنة الله. فذهل الراوي من هذا
الجواب المفحم والتورية المناسبة

٣١٧٢ - قال الشاعر:

أَلَا إِنَّ أَيْامَ الْبَلَاءِ عَلَى الْمَتْنِ طَوِيلٌ وَأَيْامُ السَّرُورِ قَصَارٌ
وقال الآخر:

أَلَا إِنَّ أَيْامَ السَّرُورِ قَصِيرَةٌ وَلَكِنْ أَيْامُ الْبَلَاءِ طَوِيلٌ

٣١٧٣- قال الشاعر:

أفادتني القناعة كل عزٍّ وأي عني أعرُّ من القناعة

٣١٧٤- قال الشاعر:

وقالوا: أفر عن لذة الدهر والضرب فقد لاح صبحٌ في دُجَاكَ عجيبٌ^(١)فقلت: أخلّاني دعوسي وذنبي فإن لكرئى عبد الصباح يطيبٌ^(٢)

٣١٧٥- ممّا يُسب إلى عدوِّه من عباس من الشعر قوله:

إذا كثر الطعام فحدروني فإن القلب يُفسده الطعام

إذا كثر المصام فنهوني فإن العمر يُنقصه المصام

إذا كثر الكلام فسكتوني فإن الدين يهدمه الكلام

إذا كثر المشيب فحرّكوسي فإن الشيب يتمعه الحمام^(٣)

٣١٧٦- قال الشاعر:

لما قضت الأيام ما بين أهلها مصائب قوم عند قوم فوائد

٣١٧٧- قبل: إن سيف الدولة الحمداني كان مقصد الوفود،

ومطلع الحدود، خُلق وجهه للصباحة، ولسانه للفصاحة، وكفه

للسماحة، ومواقفه في غزواته للروم مشهورة ومشهودة، حتى إنه جمع

الغبار الذي اجتمع عليه في أثناء لغزوات وعمله لينةً بقدر الكف

وأوصى أن توصف تحت خذه في لحده، فنُفذت وصيته.

٣١٧٨- قال مهذب الدين أبو النضر ياقوت الرومي

تحذد الشمس شوقي كلما طنعت إلى مُحيناك يا سمعي ويا بصري

(١) الصبا: الحب.

(٢) لكرئى روم.

(٣) الحمام الموت

وكل يوم مضى لي لا أركبه فليست محتسباً ما فيه من عُمرِي
 ٣١٧٩- قيل: أراد رجل أن يشتري حارية فاستبحار الله على
 ذلك عند أحد العلماء فخرجت الآية من سورة طه، الآية (٧٦): ﴿جَنَّتْ
 عَدُوِّي نَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ فقال له عالم الجارية في غاية الحسن
 والجمال ولكنها تبول في فراشها، وأخذها الرجل واختبرها فكانت كما
 قال.

٣١٨٠- قيل: إن رجلاً مرض مرض عوصف له الأطباء الحمر فشربه
 اضطراباً فبرى، وبعد مدة طويلة عاد إليه المرض فقبل له. اشرب
 الحمر، فاستبحار الله في القرآن فخرجت هذه الآية من سورة المائدة،
 الآية (٩٥): ﴿عَمَّا آتَاهُ عَمَّا مَلَكَ مِنْ حَادٍ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ﴾ فامتنع عن شرب
 الخمر فشفاه الله من مرضه.

١٣٨١- قيل: سرق رجل ثيابي ومن معاوية اسمه «حمرة العدوي»
 فأمر بقطع يده فقال لمعاوية
 يدي يا أمير المؤمنين أعيدها معصوك من عدي عليها يشبها
 ولا خيز في الدنيا ولا في نعيمها. إذا ما شمالاً فارقتها يمينها
 فأبطل عنه الحد، ومن أولي من معاوية تعطيل حدود الله.

٣١٨٢- روي عن أبي القاسم بن الريان أنه قال: كان في بلدنا
 «صور» رجل ضرير يطوف كل ليلة في ثلث لأخير وينادي في الأذقة:
 يا عافلين اذكروا الله، يا مدنيين استعمروا الله، يا مغضي معاوية عليكم
 لعنة الله. وفي أحد الليالي رأت أمي في المنام. كأن الناس يهرعون إلى
 المسجد الجامع فسألت عن السبب فقيل لها: إن رسول الله ﷺ في
 المسجد، فذهبت إليه ودخلت فيه فرأت النبي ﷺ واقفاً على المنبر،

وبين يديه ابن عمه علي بن أبي طالب عليه السلام ومعه غلامه قنبر، والناس
يسلمون على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يرذ السلام، حتى جاء ذلك الرجل
الصريير فسلم عليه فأعرض عنه بوجهه، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : «يا
رسول الله هذا رجل من أمتك صريير يسلم عليك فلم أعرضت عنه؟
فقال صلى الله عليه وآله : «يا أبا الحسن هذا يلعنك ويسعن فريتك وشيبتك منذ ثلاثين
سنة، فصاح علي عليه السلام بقنبر يا قسر اضربه فصره على ظهره فحز مغشياً
عليه، فاسهت أمي من نومها فل موعده صياح الرجل فإذا بها لم تسمع له
صوتاً تلك الليل فتعجبت من الأمر وعلمت أن رؤياها صادقة، فأيقظني
من نومي وقصت علي مآثمها فذهبت حالاً إلى بيت الرجل لأتحقق
نفسي بما حدث، فرأيت الرجل نائماً على وجهه وهو يحور من شدة
الآلم ولا يكاد يعقل شيئاً، فبألتنا ذرجته ع حاله فقالت: اتبه من يومه
حائفاً مذعوراً ولبي ظهره مثل العدسة ثم اتسعت واتسعت وتشققت حتى
صار بهذه الحالة، وعند الصباح عجل الله بروحه إلى النار.

٣١٨٣- قال العباس بن الأحف مخاطباً أجبائه.

استغفر الله إلا من مودتكم فإنها حسناتي حين اللقاء
فإن زعمتم بأن الحث معصية فالحب أحسن ما يعصى به الله
٣١٨٤- قال العباس بن الأحف.

سكوتي بلاة لا أطيق احتماله وقلبي نزوع للهوى غير جازع
فأقسم فاتركي عنائك عن قلبي ولكن لعلمي أنه غير نافع^(١)
إذا أنت لم تعطفك إلا شفاعاة فلا حيز في ود يكون بشافع

(١) انقلبي: البعض

٣١٨٥- قال العباس بن الأحنف:

هي الشمس مسكنها في السماء فمر الفؤاد عزاء حميلاً
فلن تستطيع إليها الصعود ولن تستطيع إليك النزولاً
٣١٨٦- قال الشاعر:

يا من يُعيب وعيبه متشعب كم فيك من عيب وأنت تعيب
٣١٨٧- قال السحا: يا الله الذي يأتي بعد كلمة يا له أو يا
لها أو يا لك يكون منصوباً على العيبة كقولك: «يا له رجلاً عالماً» أو
«يا لك رجلاً عالماً» ومه قول الشاعر

فيها نعمة أثار مفجرها فكانت لدولته العراء تُدخِرُ
٣١٨٨- ذكر بعض السحا: «يا» قد تحزم الفعل المضارع
الذي يأتي بعدها، وهي لغة من يعيب العرب كما صرح بذلك ابن
هشام في «معني اللب»، وبعضهم أجاز ذلك في الشعر فقط،
والشواهد عليه عديدة في الشعر العربي، ومنها قول محمد أمير المحبي
في كتابه «نفحة الريحانة»:

فلو أكن أملك روعي في يدي أطلقنها من ساعة الميلا
٣١٨٩- قال الشاعر:

رايت في الرأس شعرة بقيت سوداء تهوى القلوب رؤيتها
فقلت للبيض إذ تروغها: سألوه إلا رجعت غزبتها

٣١٩٠- تقول الإحصائيات إن أكثر دولة في العالم إنتاجاً
للشاي وتصديراً له هي الهند، إذ يبلغ إنتاجها سنوياً ما يقارب «٣٨٠»
ألف طن. وإن أكثر دولة استهلاكاً واستيراداً للشاي هي بريطانيا، إذ

تستورد منه ما قيمته ٥٠٠٠ مليون دولار إنجليزي سنوياً تقريباً.

٣١٩١- روي: إن أهل المدينة كانوا يتشائمون من رحل منهم اسمه عيسى بن عبد الله ويلقب بطويس وكان معنياً بضرب بالدق، وسبب هذا التشاؤم أنه مثل يوماً عن أحوال حياته فقال: ولدت يوم مات رسول الله ﷺ، وقُطعت يوم مات أبو بكر، وخُتت يوم قُتل عمر، وتروحت يوم قُتل عثمان، وولد لي ولد يوم قُتل علي بن أبي طالب عليه السلام فقالوا في أمثالهم «شام من طويس»

٣١٩٢- كان «ابن الريات» وزير المتوكل العنابي شديد القسوة حتى أنه اتخذ ثوراً وجعل في داخله رؤوساً حديدية ليُعذب به حصومه. ولكن إرادة الله شاءت أن تكون نهاية حياته في هذا الثور فإن المتوكل سبجط عليه فأراد التفتيح به فحرمه في هذا الثور ليلقي فيه مصيره المحتوم ومن الصدف العربية أن الجاحظ كان في بيت هذا الوزير عندما هجم عليه رجال المتوكل، فهرب الجاحظ إلى السطح وقفز من فوق الجدار وهرب إلى لبصرة، وقد أصيبت ساقه من تلك القفرة ف قيل له: لم هربت يا أبا عثمان وهم إنما يطلبون ابن الزيات؟ فقال: «جئت أن أكون ثاني اثنين دُهما في الثور».

٣١٩٣- قال أمير المؤمنين عليه السلام «من وضع نفسه مواضع التهمة فلا يلومن من أساء به الظن».

٣١٩٤- حكى: إن تاجراً - في زمن عهد الدولة - أراد الخروج إلى الحج وعنده ألف دينار رائدة عن حاجته فدفنها تحت شجرة حروع دون أن يراه أحد، فلما عاد من الحج لم يجد المال تحت الشجرة فصار يسكي ويقول: هل الأرض سرقَت مالي؟؟ ثم عرص أمره على

عضد الدولة فجمع الأطباء وقال لهم: هل داويتم أحداً في هذه السنة بعروق الحروع؟ فقال أحدهم: نعم أنا داويت فلاناً بها. فقال: عليّ به، فلما حضر قال له: اذهب مع هذا الرجل وأره المكان، فلما علم أنّه هو أمره عضد الدولة بإحضار المال وهنّده فأحضره.

٣١٩٥- روي: إنّ امرأة اسمها أم سليم كانت لها شاة فجمعت من سمها ما ملأت به «عُكَّة»^(١) ثم بعثت بها مع امرأة اسمها «ربيبة» إلى رسول الله ﷺ وقالت لها: اسمي هذه العُكَّة رسول الله ﷺ ليأتم بها. فحاءت ربيبة بها إليه وقالت له: يا رسول الله هذه عُكَّة سُمن بعثت بها إليك أم سليم، فقال ﷺ: أفرغوا لها عُكَّتَها مدفعها إليها، فحاءت إلى البيت فلم تر أم سليم فعلقتم العُكَّة على وتد، فلما جاءت أم سليم وحدثت العُكَّة بمثل ما بالسمن، فقالت لربيبة: ألم أقل لك أبلعي هذه العُكَّة رسول الله ﷺ فليتم سم نفعلي؟ قالت: قد فعلت فإن لم تصدقي فإذهبي معي إليه واسأله، فانطلقت مع ربيبة إلى رسول الله ﷺ وأخبرته بالأمر فقار: نعم قد فعلت ربيبة وحاءت بالسمن وأخذناه منها، فقالت: والذي بعثك بالحق إنها لا تزال ممثلة بالسمن. فقال ﷺ: لا تعجبي فإنّ الله سبحانه قد أطعمك كما أطعمت نبيّه، فكلوا وأطعموا غيركم فحاءت أم سليم فأخذت منه نصيباً وقسّمت الباقي على المؤمنين.

٣١٩٦- من صفات الله العُسيا وأسمائه الحُسنى «اللطيف» وتنطوي هذه الكلمة الشريفة على معاني متعددة:

١- أنّه سبحانه لا تدركه العقول والأبصار ولا تُحيط به الأوهام

(١) العُكَّة: وعاء من العجلد أصغر من القربة يوضع فيه السمن

والأفكار ومنه قوله تعالى في سورة الأعمام: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ وذكر هذا المعنى أيضاً في بعض الروايات.

٢- إنه سبحانه عالماً بكل شيء، محيط بكل كبير وصغير وكل شيء وجرتي، لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ومنه قوله تعالى في سورة الملوك: ﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ﴿١﴾. ومثل الإمام الرضا عليه السلام عن سبب تسميته تعالى باللطيف فقال عليه السلام: «العلمه بلشيء للطف».

٣- إنه سبحانه لطيف بعباده رحيم بهم ومن لطفه بهم أن أوجد لهم من العدم، وأوسع عليهم أنواع النعم، وأرسل لهم الأنبياء، وشرع لهم الشرائع، ونصب لهم الأدلائل. ومنه قوله تعالى في سورة الشورى: ﴿إِنَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ﴾ ويؤيد هذا المعنى ما ورد في الدعاء المأثور «وكذلك نسيت نفسك يا سيدي باللطيف، بلى إنك لطيف فصل على محمد وآل محمد والطف بي إنك لطيف لما تشاء».

٣١٩٧- من غرائب فتاوى أبي حنيفة: إن جلد الكلب يطهر بالدبغ، مع أنه يقول بنجاسته لحكمة لا العينية، أما مالك ففتواه أغرب وأعجب فإنه يقول بطهارة الكلب وطهارة سوره ولعابه وإن وجب غسل الإناء تعبدًا. أما الشافعي فيحكم بنجاسته العينية وبوجوب غسل الإناء - إن ولغ فيه - سبع مرات. حدثنا بالتراب. أما أحمد بن حنبل فيحكم بنجاسته العينية وبوجوب غسل الإناء - عند الولوغ - سبع مرات بالماء وأخرى بالتراب. أما الشيعة فقد اتفقوا على نجاسته العينية وعلى

وجوب غسل الإناء ثلاثاً إحداهن ما شرب .

٣١٩٨- الاستنجاء عندنا واجب ويتعين الماء في البول، أما في الغائط فيخير الإنسان بين الماء والأحجار والماء أفضل والجمع أكمل وقال الشافعي ومالك يجوز في الحالتين الماء والأحجار . أما أبو حنيفة فقال باستحباب الاستنجاء مطلقاً سواء من البول أو الغائط، بالماء أو بالأحجار .

٣١٩٩- من نواقض الوضوء - عندنا - النوم الغالب على السمع والبصر سواء كان قائماً أو قاعداً، مستنداً أو مضطجعا، وفي جميع الحالات . أما الشافعي فقال . إذا نام مضطجعا أو مستلقياً أو مستنداً انتقص وضوؤه وإلا فلا . وأما مالك وأحمد فقالا إن كثر النوم نقص الوضوء وإن قل لم ينقص . وأما أبو حنيفة فقال لا وضوء من النوم إلا على من نام مضطجعا أو متوركاً . فام من نام قائماً أو راکعاً أو ساجداً أو قاعداً فلا وضوء عليه .

٣٢٠٠- مس النساء لا ينقض الوضوء عندنا . وقال الشافعي : مس الأجنبية بغير حائل لينقض مصقاً بشهوة أو بغير شهوة ، باليد أو بغيرها ، عامداً أو ناسياً . وقال مالك : إن منهن شهوة انتقض وضوؤه وإن كان من وراء حائل رقيق . وإن مسهن بغير شهوة لم ينتقض وإن كان مباشرة . وقال أحمد . إن كان لمس بشهوة وبغير حائل ينقض الوضوء وإلا فلا . وقال أبو حنيفة : لمس ينقض الوضوء مع حدوث الانتصاب ، ومع عدمه فلا ينقض .

٣٢٠١- مس العورة لا ينقض الوضوء عندنا وعند أبي حنيفة . وقال الشافعي وأحمد : إذا كان لمس بباطن الكف ينقض وإن كان

بظاهرها فلا . وقال مالك : من نورة ينقص الوضوء سواء كان يباطن الكف أو بظاهرها

٣٢٠٢- قال أبو حنيفة . ينقص الوضوء بالدم إذا كان ظاهراً ، وبالقبيء إذا ملأ الفم ، وبالقيهة إذا كانت في الصلاة . وكلها عندما لا تنقص الوضوء .

٣٢٠٣- روي عن الإمام إسحاق عليه السلام أنه قال لأحد أصحابه : «الملك لا يرى إن الله إنما خلق هذا العالم لواحد؟ أو ترى إن الله لم يخلق بشراً غيركم؟» بلى والله لقد خلق الله تبارك وتعالى ألف ألف عالم ، وألف ألف آدم ، وأسم في آخر تلك العوالم وأولئك الآدميين .

وقال زين العابدين عليه السلام لأبي حمزة الثمالي . «أنتن إن الله لم يخلق سواكم بلى والله لقد خلق ألف ألف عالم ، وألف ألف آدم ، وأسم والله في آخر تلك العوالم» .

٣٢٠٤- في قوله تعالى في سورة المقرة . ﴿وَالْوَلَدَاتُ يُرْجِعْنَ أَوْلَهُنَّ حَوَائِي كَامِلَاتٍ يَمَنَّ أَرَادَ أَنْ يُنِمَّ الرِّصَاعَةَ وَعَلَّ الْمَوْلُودَ لَهُ يَرْفَعُهُنَّ وَيَكْسُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ ، يتبادر إلى الذهن سؤال وإشكال وهو : لماذا عدل النص القرآني عن التعبير بلفظ الأب - وهو أخصر - إلى التعبير بلفظ المولود له - وهو أطول -؟ والبلغاء لا يعدلون عن الأخصر إلى الأطول إلا لحكمة بلاغية ، فما الحكمة هنا يا ترى؟ ذكر بعض علماء الفقه إن الحكمة في هذا العدول هو التأكيد على أن الولد إنما ينسب لأبيه وهو وليه الشرعي ، لذلك يتحمل هو وحده نفقته ورفقة أمه .

٣٢٠٥- روي . إن السامور العباسي كان - من شدة حرصه على نقل الكتب العلمية من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية - يدفع إلى

حنين بن إسحاق عن الذهب رنة ما بقله إلى العربية من الكتب لذلك
كان حنين يكتب الترجمة بحروف غليظة وأسطر متفرقة وعلى ورق
سميك ليكثر وزنه فيزداد رنحه من الذهب

٣٢٠٦- قيل: إن يزيد بن صفيل الغفلي كان لصاً يسرق الإبل
ثم تاب بعد ذلك وأتاب فقال:

ألا قل لرغبان الأباصر أهملوا فقد تاب عما تعلمون يزيد
وإن أمراً ينجو من النار عندما تزود من أعمالها السعيد
٣٢٠٧- قال محمود غنيم:

أني اتجهت إلى الإسلام في سبيل ^{تجده كالطير مقصوداً جناحه}
٣٢٠٨- قال الشاعر ملهم في ^{غزل}

أني اسم ألف فـ ^{تجده كالطير مقصوداً جناحه} ^{سماهيه} في حروفه
فسإذا زال رسمه ^{رل باقي حروفه}
٣٢٠٩- قال الأهور بشر بن منقذ الشثي:

لسان اعتن نصف ونصف فزاده فلم يبق إلا صورة اللحم والدم
٣٢١٠- جاء في الحديث الشريف: «إن اللة لا ينظر إلى
صوركم وأشكالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم».

٣٢١١- من عجائب حياة القينة إنهم يعدون لموتهم مكاناً كبيراً
في أراض كبريتية، وإن الواحد منهم إذا أحس بالموت يذهب نفسه إلى
أرض المقبرة ويسقى فيها حتى يدركه الموت. ولو صادف إن مات
أحدهم بعيداً عن المقبرة تعاون القينة على نقل جثمانه إلى تلك الأرض
ودفنه فيها.

٣٢١٢- ذكرت بعض المجلات: إن مجموعة من الفيلة في الهند رأت برميلاً مملوئاً بالخمر في منطقة جبلية فشربته حتى سكرت وهاحت، ودخلت إلى قرية قريبة من تلك المنطقة، وهاجمت بيوتها، وأتلفت كثيراً من الأثاث والأدوات، ولم يستطع أحد أن يقتل هذه الفيلة لأن القانون الهندي يحرم قتلها.

٣٢١٣- قال يحيى بن الحكم الغرالي الأندلسي:

ما أرى هاهنا من الناس، لا شعباً يطلب الدجاج وذياب
أو شبيهاً بالقط ألقى بعبء فيه إلى فأرة يريد السوشي

٣٢١٤- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «كل وعاء يضيق بما فيه إلا وعاء العلم فإنه يتسع» وقال أيضاً: «العلم نقصه الفقه، والعلم يركو على الإنفاق» وقال أيضاً: «كل شيء يجر إذا ترر ما حلا العلم فإنه يجر إذا غرر» وقلت أنا في هذه المعنى:

كل شيء وإن قل عر سوى لعلم فإن راذ كان أكثر عراً

٣٢١٥- قد يتحد الفعل بفضاً ويختلف معنى، ويعرف ذلك باختلاف المصادر، فتقول: خطبت المرأة خطبة، وخطبت على المنبر حطة وتقول: غلا بالسهم غلواً، وعلا بي فلان غلواً، وغلا السعر غلاءً، وغلا الماء غلياناً. وتقول: رأيت في النوم رؤياً، ورأيت في المسألة الفلانية رأياً، ورأيت الشيء رؤيةً وتقول: نزعْتُ العسمار نزعاً، ونزعْتُ عن التدخين نزعاً، ونزعْتُ إلى أهلي نزعاً أي: ذهبت إليهم. وتقول: وقع الشيء وقوعاً، ووقع في الناس وقعةً

٣٢١٦- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «الإيمان والعمل أخوان

توأمين، لا يقل الله أحدهما إلا بأصاحبه».

٣٢١٧- قالوا: إن سبب زرقة السماء هو أن الغبار المحيط بالكرة الأرضية يمتص ألوان الطيف الشمسي ما عدا اللون الأزرق.

٣٢١٨ قال الخليفة الأموي الوليد بن يزيد وهو يصور حقيقة الحكم الأموي الجائر:

فدغ عنك اذكارك آل سعدى فحن الأثرون حصى ومالاً
ونحن المالكون الناس قسراً سبومهم المدلة والتكالا
ونوردهم حياض الحنف ذلاً وما ألوههم إلا خبالاً^(١)

٣٢١٩- كان مبدأ النبي ﷺ في العطاء هو التساوي بين المسلمين فلم يفضل أحداً على أحد، وحرى الأمر على ذلك في عهد أبي بكر. فلما جاء عمر حاله في العطاء ففضل السابقين على غيرهم، وفضل المهاجرين على الأنصار، وفضل القرشيين على غيرهم، وفضل العرب على العجم، وفضل الصريخ على المولى، وفضل مضر على ربيعة، وفضل الأوس على الخزرج فكان لهذا المبدأ أموا الأثر في المجتمع الإسلامي، وفيه بذور الفرقة والانقسام، وغرس جدور التحكم والاستعلاء، وفتح باب البعد ونضراع بين القبائل العربية وبين العرب والعجم وبين الصريخ والمولى وكان عمر قد أدرك في آخر أيامه خطر هذا المبدأ في الحياة السياسية والاجتماعية فأعلن عزفه على الرجوع إلى مبدأ المساواة فقال: «إني كنت قد تألفت الناس بما صنعت في تفضيل بعض على بعض، ون عشت هذه السنة ساويت بين الناس فلم أفضّل أحمر على أسود ولا عربياً على عجمي، وصنعت كما صنع رسول الله وأبو بكر».

(١) الخسف: الذل، الخبال: الهلاك والفساد.

ولكنه أعلن ذلك بعد فوات لأوان حيث قُتل قبل تنفيذه. فلما جاء عثمان زاد في الطير بنة، فأغدق أموال المسلمين على أقربائه وذويه بغير حساب حتى جعل منهم طبقة أرستقراطية مستعلة تشد مال الله دُولاً وعبادته حَوْلًا. أما سائر صفقات المسلمين فصيبهم الفقر والجحمان ولا حرج في ذلك فالمرء مال الحاكمين - في نظرهم - لا مال الأئمة، والفقيه فينهم لا شيء لمسلمين يأخذون منه ما يشاؤون ويتركون ما يشاؤون رصي الناس أم سحطوا وقد أعلن عثمان سياسته المالية هذه صريحاً بقوله: «لأخذن حاجتنا من هذا الشيء وإن رجعت أبوق أقوام» كما أعلنها ولأنه عبي الأمصار، فهذا سعيد بن العاص واله على الكوفة يقول لكل وقاحي وصراحة: «إنما السود - وبعبارة العراق - بسان لقريش ما شئنا أخذنا منهم وما شئنا تركناه»

ولما اعترض عبد الله بن مسعود بن خازن بيت المال - على عثمان مذكراً له بأن هذه الأموال هي للمسلمين كافة فلا يسوغ له أن يبددها في غير مصلحتهم، أو يُعدها على فئة معينة أنكر عليه عثمان هذا الاعتراض حتى أمر بضربه وعزله.

فلما تسلم الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام مقاليد الحكم أعلن أن سياسته المالية قائمة على مبدأ العدل والمساواة في العطاء كما كان عليه الأمر في عهد رسول الله ﷺ سواء بسواء فقال: «أيها الناس، إني رجل منكم، لي ما لكم وعني ما عليكم، وإني حاملكم على مهج نبيكم، ومنقذ فيكم ما أمر به، ألا ريت كل قطيعة أقطعها عثمان، وكل مال أعطاه من مال الله فهو مردود في بيت المال، فإن الحق لا يُبطله شيء. ولو وجدته قد تزوج به النساء وملك به الإماء وفُرق في البلدان

لردذته، فإن في العدل سعة، ومن ضاق عليه الحق فالحجور عليه
أضيق. وكان أيضاً «ألا وأيم رجل من المهاجرين والأنصار من
أصحاب رسول الله ﷺ يرى إن فصل له على سواه لصحبته فإن
المفضل غداً عند الله، وثوابه وأجره على الله، وأيما رجل استجاب لله
وللرسول فصدق ملتناً، ودخل في ديننا، واستقبل قبلتنا، فقد استوجب
حقوق الإسلام وحدوده فأنتم عدا الله، والمال مال الله يُقسم بيسكم
بالسوية لا فصل فيه لأحد على أحد، وللمتقين عند الله عداً أحسن
الجزاء وأفضل الثواب» فوجهه ﷺ سياسته هذه صفة قوية لتلك الطقة
المستبعدة المستغلة وطأطا من خيالاتها وكبرياتها، فصارت ترسم في
الطلام خطوط مؤامرة كبرى تستهدف لقصاء على مبادئ الإسلام
المتمة بسياسة الإمام ﷺ، **أعلن رجال** هذه الفئة الطالعة بقص البيعة
والتحق بعضهم بمعاوية بن أبي سفيان في الشام، وخرج البعض الآخر
يؤلب الناس عليه ويدعوهم إلى معارضة ومحاربه، فلم يعأ صلوات
الله عليه بهؤلاء وهؤلاء بل أعلن عرفه على السير في الطريق السوي
وعلى تطبيق المصحح النبوي فقال «فأف هذا الفيء فليس لأحد على
أحد فيه أثر، وقد فرغ الله من قسمته، فهو مال الله، وأنتم عباد الله
المسلمون، وهذا كتاب الله به أقرربا وله أسلمنا، وعهدت بين أظهرنا
فمن لم يرض به فليتول كيف شاء».

وقال أيضاً في كتابه إلى عامله على المدينة سهل بن حنيف:
«إنما هم أهل دينا مقبلون عليها ومهطعون إليها، وقد عرفوا العدل
ورأوه، وسمعوه ووعوه، وعلموا أن الناس عدا أسوة فهزبوا إلى
الأثرة، فبعداً لهم وسحقاً».

ولما استحوذ معاوية بن أبي سفيان على الحكم بدأ بتنفيذ سياسة الظلم والحدود والاستغلال والاستشراء، بشكل غريب وعجيب بحيث لم يسبقه إلى ذلك سابق فصار يجمع الأموال ويكيز الذهب والفضة فيستميل بها القلوب الخبيثة ويشتري بها الصنائع الميثة، فحرم جميع بني هاشم وشيعة علي عليه السلام من عدايتهم، وكتب إلى عماله.

«انظروا إلى من قامت عليه البيئة أنه يُحِبُّ علينا وأهل بيته فامحوه من الديوان، وأسقطوا عيائه وررقه». وحين استولى على العراق نقل بيت المال من الكوفة إلى دمشق، وكتب إلى زياد بن أبيه عامله على العراق: «اصطب لي الصفراء والبيضاء» وكان يُعَدُّ هذه الأموال على أعراصه السياسية، وعلى أعماله العدوانية وعلى أقرانه وذويه، وعلى حفنة من رجال الحكم ورؤساء القبائل الذين مكثوا له في الأرض ومهدوا له الأمور وأخضعوا له الرقاب وقد صور سياسته المالية هذه بقوله: «لأرض الله، وأنا خليفة الله، فما آخذ من مال الله فهو لي، وما تركته كان جائراً لي» وعلى هذه السياسة الجائرة سار سو أمية من بعده يقضمون المال قصعة الإبل نسة الربيع

٣٢٢٠ قال الله تعالى في سورة الحمرات، الآية (١٣): ﴿يَتَأْتِيَ النَّاسُ إِيَّاهُ خَلْقًا مِّنْ دُونِ ذَٰلِكَ وَلَهُنَّ أَمْوَالٌ مَّكْرُمَةٌ إِنَّا أَكْرَمُكُمْ حِينَئِذٍ أَتَيْنَاكُمْ بِذِكْرٍ كَرِيمٍ ۖ وَإِنَّ أَلْفًا مِّنْكُمْ لَعِندَ اللَّهِ بَٰلَغَةٌ ۚ أَتَيْنَاهُم مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِمْ فَكُلُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَأَقْرَبُوا أَهْلَهُمْ وَارْجِعُوا إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ ۚ قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَأَكْرَمُكُمْ خِلَافَةُ اللَّهِ إِن لِّفِي هَٰذَا لَآيَاتٍ لِّمَن يَعْقِلُ ۚ﴾ وقال رسول الله ﷺ: «أتينا الناس إن الله تعالى أذهب عنكم نخوة الجاهلية وفخرها بالآدم، كلكم لآدم وآدم من تراب، ليس لعربي على عجمي فصل إلا بالثقوى» وقد أيضاً: «المؤمنون إخوانة تتكافأ دماؤهم، ويسمى بلدتهم أدينتهم، وهم يد على من سواهم».

٣٢٢١ يحدثنا التاريخ: إن شعراء الأنصار كانوا يهجون معاوية

ويقيمون عليه ويُعدُّون مثليه فحرض معاوية شاعره «الأحطل» على هجائهم، فهجاهم بقصيدة يقول في مطلعها

ذهبت قريش بالمكارم والعلی واللؤم تحت عمائم الأصار

٣٢٢٢- قال ابن عرفة المعروف بسطويه في تاريخه: «إن أكثر

الأحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة افتعلت في أيام بني أمية تقريباً إليهم بما يطون أنهم يُرغمون به أنوف بني هاشم».

٣٢٢٣- قال الشاعر في هجاء المرجنة.

إذا المرخي سرك أن تراه يموت مغيطه من قفل مونة

فجذَّ عنه ذكرى علي ^{ووصل على النبي وأهل بيته}

والمرحنة هم الذين يقولون ^{إن الإيمان لا تضر معه معصية}

كما أن الكفر لا تفع معه طاعة ^{لإيمان عندهم هو الاعتقاد بالقلب}

وإن أعلن الكفر بلسانه وعبد الأوثان، وأنه لو مات على ذلك فهو كامل

الإيمان عند الله ومن أهل الحق.

٣٢٢٤- كان علماء السوء في جميع أدوار التاريخ الإسلامي

سنداً لنظام الحكم الجائر حيث اشترى الحكم ضمائرهم فأصدروا لهم

فناوى ما أنزل الله بها من سلطان كقول أحدهم: «إن الخروج على

الأئمة وقتالهم حرام بإجماع المسلمين وإن كانوا فسقة ظالمين» وقول

الآخر: «لا ينزل الإمام بالفسق أو الجور لأن العاصي من أهل الولاية

عند أبي حنيفة». وقال آخرون: «تحت طاعة الإمام ولو جائراً، ويحرم

الخروج على الإمام الجائر إجماعاً».

٣٢٢٥- قيل: إن أعرابياً دخل السوق فوجد أهلها يلتعنون،




فقال متعجباً: سبحان الله، يَمُخُون وَيَرْبَحُونَ ۱۱۹

٣٢٢٦- ذكرت الإحصائيات إن عدد النحل في العالم يقدر بحوالي ١٠٠ مليون نحلة، وإن عدد النحل في العراق يقدر بحوالي ٤٠ مليون نحلة، وإن محافظة البصرة وحدها تضم ما يقارب نصف هذا العدد. وإن العراق يصدر سنوياً ٧٠٪ من تموره، ويستهلك في الداخل ٢٠٪ منه، ويفيض عن حاجته ١٠٪ منه.

٣٢٢٧- قيل: صَاحِب رَجُلٍ طَمِيلَتاً فِي سَفَرٍ. فَلَمَّا بَرَلُوا فِي مَكَارٍ قَالَ الرَّجُلُ لِلطَّمِيلِيِّ امْضِ وَاشْتَرِ لِحْماً، قَالَ وَاللَّهِ لَا أَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ، فَذَهَبَ الرَّجُلُ وَاشْتَرَى اللَّحْمَ، فَقَالَ لَهُ: قُمْ فَاطْخُ، قَالَ وَاللَّهِ لَا أَحْسَنَ الطَّخِ، فَطَبَّحَ الرَّجُلُ، فَقَالَ لَهُ: قُمْ فَاتْرَدِ، قَالَ وَاللَّهِ إِنِّي مُتَعَبٌ وَكَسَلَانٌ، فَشَرَدَ الرَّجُلُ، فَقَالَ لَهُ: قُمْ وَاعْرِفْ، قَالَ: أَحْشَى أَنْ يَسْقُطَ الْقَدَرُ، فَعَرَفَ الرَّجُلُ فَقَالَ لَهُ: قُمْ فَكُلْ، قَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ اسْتَحَيْتَ مِنْ كَثْرَةِ جَنَافِي لَكَ، ثُمَّ تَقَدَّمَ وَأَكَلَ.

٣٢٢٨- قال سيرجون باجوت غلوب في محاضرة ألقاها في معهد الشرق الأوسط بواشنطن في ٢٦ تشرين الأول ١٩٦٧ م. «حين خرج العرب المسلمون من بلادهم مجاهدين اتجهت جماعة منهم شرقاً إلى الإمبراطورية الفارسية وحتلت ما يُعرف اليوم بأفغانستان وسهول شمالي الهند، واتجهت جماعة أخرى شمالاً فوصلت إلى ما يُعرف اليوم بالأرض السوفيتية وشمالي التبت إلى أن وقفت عند حدود الصين، واتجهت جماعة ثالثة إلى العرب فاستولت على سوريا وفلسطين ومصر وشمالي أفريقيا، ثم قطعت جبل طارق لنستولي على إسبانيا ومنها تتوغل في الأرض الفرنسية لتقف على بعد ٢٥٠ ميلاً من

شواطئ انجلترا. وهكذا في زمن قصير نجد أن هؤلاء القوم قد استطاعوا أن يهزموا أقوى امبراطوريتين في عصرهم هما الإمبراطورية البيزنطية والإمبراطورية الفارسية، وبقيما امبراطورية تمتد من المحيط الأطلسي إلى حدود الصين. وفي هذه الفترة، من التاريخ كانت أوروبا تتطلع إلى الإمبراطورية العربية كما ينطلع العرب اليوم إلى أوروبا، فقد كانت تلك الإمبراطورية هي مركز لصناعة والعلوم والآداب والتجارة، وكانت هي المسيطرة بسفها على البحار المعروفة، حتى إن كاتباً أوروبياً معاصراً قال «لا يستطيع أي أوروبي - في ذلك العهد - أن يسير في البحر الأبيض المتوسط حتى ولو لوح حشب إلا يدين من العرب» وإذا أرادت أوروبا أن تحصل على أي نوع من المصنوعات فإن عليها أن تشتريه من البلاد العربية.

٣٢٢٩. قال مجنون الطير:   

يقولون مسحور بحسن بذكرها فأقسم ما سي من جنون ولا سحر

٣٢٣٠. قال محمد بن هاني الأندلسي:

ولم أجد الإنسان إلا ابن سعيه فمن كان أعلى همة كان أطهر
ولم يتأخر من أراد تقدماً ولم يتقدم من أراد تأخراً

٣٢٣١. قال مهيأ الديلمي

قد قبست المجذ من حيراب وقبست الدين من خير نبي
وضممت الفخر من أطرافه سؤدد المصريين ودين العرب

٣٢٣٢. قال الشاعر.

تبارك من لا يملك الملك غيره متى تفصي حاجات من ليس يشبع؟

٣٢٣٣- قيل: إن أحد المعصمين، الملحدين وقف أمام تلاميذه الصغار فقال لهم: هل تروني أممكم؟ قالوا: نعم، قال: إذا أنا موجود، فقال لهم: هل ترون السورة؟ قالوا: نعم، قال: إذا السورة موجودة، ثم قال لهم: هل ترون الله؟ قالوا: لا، قال: إذا الله غير موجود، فقام تلميذ ذكي وقال معاصياً زملاءه التلاميذ: هل ترون عقل الأستاذ؟ فقالوا جميعاً: لا، فقال: إذا عقل الأستاذ غير موجود، فهت المعلم الملحدين وأسقط في يده.

٣٢٣٤- قال لرواحر باكود: إنه لا يوجد عالم من علماء الطبيعة يستطيع أن يعرف كل شيء عن حقيقة دابة واحدة وخواصها، فضلاً عن أن يعرف كنه ذات الله.

٣٢٣٥- روي عن روافضين أحدهما أنه قال: قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام: جعلت فداك أتنبأ بك في الحجج عند أربعين عاماً فتفتبسي؟ فقال عليه السلام: «ما زارة بيت يُحجُّ قبر آدم بألمني عام تريد أن تمنى مسأله في أربعين عاماً!!» ويشير بذلك إلى حج الملائكة له فقد روي عنه عليه السلام أنه قال: «إن الملائكة قامت لآدم إنا حجبنا هذا البيت قبل أن نحججه بألمني عام».

٣٢٣٦- سُميت مكة بكة في قوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾ فيه آيةٌ بَيِّنَةٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلُهَا كَانَ آمِنًا. وسبب هذه التسمية أمور ثلاثة:

أولها: لأن الناس يكون عددها ويتصرون إلى الله فيها

ثانيها: إن الناس يبث بعضهم بعضاً في الطواف أي: يراحم

ويدافع بعضهم بعضاً فيه.

ثالثها: إنها تُك أَعاق الحسرة أي تَذُقها، فمن قصدها منهم بسوء أهلكه الله.

٣٢٣٧- المعروف إن مكة المكرمة ما قصدها أحد بسوء فأراد هدم بيته الحرام وإهلاك أهلها الآمين إلا وبطش الله به، ومن ذلك ما وقع لأبرهة حين قاد جيشه لكبير لهدم البيت العتيق فأرسل الله عليه طيراً أبابيل كما حدثنا بذلك القرآن بكرهم ومن ذلك أيضاً ما وقع لتبع حين عزم على مهاجمة البيت وقتل محاوريه فسالت عيناه على خديه وفقد بصره، فعلم أن ذلك سبب م هتم به وعزم عليه فعدل عن ذلك وبذل نيته فرجعت عيناه إلى حالتهما الأولى وعاد بصيراً. إلى غير ذلك من حوادث التاريخ.

٣٢٣٨ وقعت مناقشة بين السيد جمال الدين الأفغاني وبعض الأوروبيين حول المفاصل بين الشرق والغرب، فقال السيد الأفغاني «كفى الشرق شرفاً وفخراً إن قام منه رجل ما زالت أمم الغرب تعبده إلى اليوم» - ويقصد السيد المسيح عليه السلام - فأفحم الأوروبي واعترف أمامه بفضل الشرق على العرب.

٣٢٣٩- قال ابن النبيه المصري في الغزل:

أماناً أيها القمر المِطْلُ على جفنيك أسياف تُسَلُّ^(١)
يزيد جمال وجهك كل يوم ولي جسد يذوب ويصمجل
أيا ملك القلوب فتكت فيها وفنكت في الرعيّة لا يجل
قليل الوصل يُثْنِعُها فإن لم يُصنّها وائل منه فطل^(١)

(١) الوابل: المطر لكثير. الطل: المطر الخفيف.

٣٢٤٠- قال نجيب الدين بن مكي

واعجباً منا ومن حَبَنَا لِلْمَالِ، مَا ذَلِك إِلَّا بُؤَارٌ^(١)
فَأَخْرَجُوا الدَّرْهَمَ هُمْ يُرَى وَأَخْسَرُوا الْمَدِينَةَ لَا شَكَّ نَارُ

٣٢٤١- قال الطبراني:

أَخَاكَ أَخَاكَ فَهُوَ أَجَلُ ذَخِيرٍ إِذَا نَابَتْكَ مَائِةُ الرِّمَانِ
تَرِيدُ مَهْذَباً لَا عَيْتَ فِيهِ وَهَلْ صَوْدٌ يَفْخُخُ بِسَلَا ذُخَانِ

٣٢٤٢- في السِّبَةِ إِلَى «الرِّيِّ» وَ«مَرُو» الْحَقُّو الرَّاْي فَقَالُوا: الرَّاْي
نَسَبَةٌ إِلَى الرِّيِّ، وَالْمَرْوَزِي نَسَبَةٌ إِلَى مَرُو. وَالرِّيُّ، مَدِينَةٌ قَدِيمَةٌ تَقَعُ حَوْلَ
طَهْرَانَ، وَمَرُو مَدِينَةٌ قَدِيمَةٌ أَيْضاً تَقَعُ قَرِيباً مِنْ حَرَّاسَانَ.

٣٢٤٣- مِنَ الْخَطَا نِسْبَاتُ: اسْتَقْرَأَ كَلِمَةُ «الْكُفَّ» وَالْكُفُّ
وَكَذَلِكَ «الْكُفُّ وَالْكُفُّ». بِمَعْنَى التَّقْدِيرِ وَالْحَدِيثِ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا بِمَعْنَى
الْمَثِيلِ وَالنَّظِيرِ، وَمِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ التَّوْحِيدِ: «وَلَمْ يَكُنْ لَمْ
كُفُّوا - أَوْ كُفُّوا - أَحَدٌ».

وَقُرِئَتْ أَيْضاً: «كُفُّوا وَكُفُّوا».

وَمِنْ مَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ لِشَرِيفِ: «الْمُؤْمِنُ كُفُّوا الْمُؤْمِنُ»
وَالْمُؤْمِنُونَ بَعْضُهُمْ أَكْفَاءُ بَعْضٍ.

٣٢٤٤- قِيلَ: إِنَّ الصَّحِيحَ أَنْ تَقُولَ: «اسْتَقْرِئَا الْأَخْبَارَ» لَا
«اسْتَقْرَأْ» لِأَنَّ الْفِعْلَ «اسْتَقْرِئَ» وَيَسْهُوَ «اسْتَقْرَأَ» نَعْمَ الْمَصْدَرُ هُوَ
«الاسْتِقْرَاءُ» وَفِي هَذَا الْقَوْلِ بَطَرٌ.

(١) البوار: الهلاك.

٣٢٤٥- إنما سُمِّيَ بَيْتُ اللَّهِ بالعَتِيقِ في قوله تعالى في سورة الحج، الآية (٢٩): ﴿وَلَيَطُوفُنَّ إِلَيْكَ الْعَتِيقُ﴾ لوجوه ثلاثة ذكرت في أخبار أهل البيت عليه السلام:

أولها: لأنه أقدم البيوت فهو أول بيت وضع للناس بل ورد إن الله خلقه قبل خلق الأرض.

وثانيها: لأنه حُرَّ اعتقه الله من كل مالك سواء فهو بيته لا رث له غيره، ولم يملكه أحد في وقت من الأوقات.

وثالثها: إن الله اعتقه من غرق عند الطوفان فلم يصل إليه الماء.

٣٢٤٦- قال المرحوم السيد محمد القزويني يستهصن إمام العصر عليه السلام:

أجلماً وكادت تموت المسكينة في الحقيقة لطول انتظارك يا ابن الحسن وأوشك دبرُ أبيك النبي يُمحيى ويُرجع دبرُ الوثن وهذا رعاياك تشكروك ما بالها من عظيم المحن وفيك استغشنا فإن لم تكن مغنياً مجيراً والأفمن؟

٣٢٤٧- كلمة «الطُرُاف» - بصم الظاء وتشديد الراء - لا يوصف بها إلا المذكور فتقول: «رجال طُرُف» مثل: عُقال وحُرَّاس وقُواد. ولا يصح أن تقول: «نساء طُرُف». أما كلمة «الظُرُاف» - بكسر الظاء - فتأتي للمذكر والمؤنث. فتقول: «أرجاء بظُرُاف» و«النساء الظُرُاف».

٣٢٤٨- قال أبو الفتح البستي:

إذا ملك لم يكن ذا حبة فدغفه فدولته ذاهبة

٣٢٤٩- قال البستي

إلى حنفي معنى قدمي أرى قسدي أراق دمي

٣٢٥٠- قال البستي

يقولون: ذكر المرء يحيى بسله
فقلت لهم: نسلي بدائع حكمتي
وليس له ذكر إذا لم يكن نسل
فإن لم يكن نسل فإنا بها نلوا^(١)

٣٢٥١- قال البستي

دغني فإن غريم الشيب لازمني
مضى الشاب بما أحببت من وثع
ودا زماثك - فامرغ فيه - لازمني
والشيب وافق بما أبغضت من بخن

٣٢٥٢- قال البستي

ناظراه فيما جرى ن ظراة أو لعاني أمث بما أوذعاني^(٢)

٣٢٥٣- مما يُنسب إلى عائشة قولها:

إذا ما التمر حُك على محب
وفيما الثبر والذهب المصفى
تمين عثه من غير شك^(٣)
علي بيئنا شبه المحك

٣٢٥٤- قال معلّم لتلاميذه - وهو يحثهم على الجدّ ولشاط
والعمل المتكرّر - إنّ العُصفورَ يُعسكر يلتقط الدودة قبل غيره من
العصافير. فأجابه تلميذٌ دكي: أيها المعلم إنّ الدودة المتكرة هي التي
ستموت في منقار ذلك العُصفور قبل غيرها من الديدان.

(١) سلوا: تسلى.

(٢) ناظراه الأولى: جادلوه. ناظراه الثانية: عباه.

(٣) الثبر: الذهب غير المصفى.

٣٢٥٥- قيل: إن رجلاً ثرياً وبخيلاً طلب من الرسّام «موحارت» أن يرسم له لوحة كبيرة تمثل حادثة غرق فرعون وقومه في البحر الأحمر ونجاة بني إسرائيل من العرق، فطلب الرسّام أجراً معينة فألح الثري البخيل عليه أن يُنقِصه، وظل يساوم بالبحاح شديد حتى وافق الرسّام - مُكرهاً - على الأجرة نقيصة التي طلبها الثري البخيل. وبعد أيام جاء الرسّام للثري وقال له: إن اللوحة قد كملت فجاء الرجل شوق ولهفة ليطرّ إليها، فلما رفع الرسّام الستار عنها لم ير البخيل غير لونٍ أحمر يعطي واجهة اللوحة، فقد للرسم: ما هذا؟ فقال: هذا هو البحر الأحمر، قال أين سو إسرائيل؟ قد الرسّام لقد عسروا إلى الجواب الآخر، قال وأين فرعون وجنوده؟ قال الرسّام: لقد عرقوا جميعاً فيه. فأحسن الرجل البخيل بخطته وعلم أن مساومته والحاخا هما اللذان جعلوا الرسّام يقدم له من فنه على قدر ثمنه

٣٢٥٦- ذكرت بعض المحلات حادثة غريبة وقعت في بريطانيا وملخصها إن قطاراً كان يسير بين لندن ونيو كاسل بسرعة مائة كيلومتر في الساعة وفيه مفتش اسمه «لورنس» يطوف بالعربات ذهاباً وإياباً، وفي إحدى جولاته - وهو يستقل إلى العربات الأمامية - أحسّ بدافع خفي يدفعه إلى الوقوف فوراً في العربة التي هو فيها دون الانتقال إلى الأخرى وكأن صوتاً ياديه. فب مكثك ولا تتحرك. وقد استجاب «لورنس» لهذا الهاتف الغيبي أو الدفع النفسي ووقف بمكانه ولم ينتقل إلى العربة التالية. وبعد لحظات خرج مقدّم القطار عن السكّة وانقلبت العربات الأمامية وتحطمت ومات جميع ركابها. وكان لورنس في تلك اللحظة الرهيبة في العربة المجاورة لتلك العربات، فلو أنه لم يقف بمكانه وتقدّم إلى العربة الأخرى ولم يستجب لذلك الدافع الغريب

لهلك مع الهالكين.

فهل هذه هي الحاسة السادسة التي يتحدث عنها العلماء؟ علم ذلك عند الله.

٣٢٥٧- قيل: إنَّ أشعب حضر مائدة أحد الأمراء وفيها جذي مشوي، فصار أشعب يأكله بشره وسرعة، فقال له الأمير: ما لك تأكله بنهم شديد كأنَّ أمه تطحنتك؟ أجابه أشعب على الفور: فما لك تعطف عليه كلُّ هذا العطف كأنَّ أمه أرصعتك؟

٣٢٥٨- قيل: إنَّ أشعب حضر مجلساً لأحد الأمراء وبدأ يقصُّ على الحاضرين قصته فقال: كان هناك رجل - وفي هذه اللحظة حضر الطعام - فقام ليأكل وسكت عن القصة، فقال له الأمير: يا أشعب أكمل قصتك، فقال أشعب: وما تلوَّنتُ القصة، وأخذ يأكل الطعام.

٣٢٥٩- قال كبير الأطباء أميَّام جماعة منهم وهو على فراش الموت: «سأترك بعدي ثلاثة أطباء عظماء فتطلع كلُّ طبيبٍ من الحاضرين إلى كبيرهم رجاء أن يذكر اسمه ضمن هؤلاء الثلاثة. فتابع كلامه بصوت ضعيف قائلاً: «وهؤلاء الأطباء العظماء هم: الماء، والرياضة، والغذاء الصحي».

٣٢٦٠- من عجائب الصوم عند الأمم ما نُقل عن فقير هندي اسمه «هاريدس» أنه دفن نفسه عشرة شهور في قصر المهرابا «رابخت س» ولم يذُق خلالها شيئاً من الطعام أو الشراب. وكان يراقبه الطبيب المساوي «هونيجر حر».

وفي سنة ١٧٩٠م طبت الفدة السويسرية «حوزفين دوران» أربعة شهور بلا طعام ولم تذُق غير بضعة قطرات من الماء.

وفي سنة ١٨٩٦م ذكرت الصحف خبر امرأة فرنسية تدعى «ريلي بوريو» امتنعت عن الطعام مدة (١٥٢) يوماً ولم تلُقَ فيها غير الماء على أثر حزنٍ شديد أصابها

وفي سنة ١٨٨٠م تراهن الدكتور «تسر» على البقاء أربعين يوماً بلا طعام وكسب الرهان، وقد راقبه في ذلك جماعة من زملائه الأطباء ودونوا ذلك في محضرٍ وقعوا عليه جميعاً

وفي سنة ١٨٨٥م صام الرسام الإيطالي «مرلاتي» مدة ٥٠١ يوماً بإشراف لجنة من الأطباء بعد أن التهم إورة كاملة مع عظامها.

ولما شجن الزعيم الوطني الإيرلندي «مسكويثي» قرر الإصرار عن الطعام حتى الموت وبقي صائماً ٢٥٥ يوماً حتى مات سنة ١٩٢٠م.

وكان رعيم الهند «المهاتما غاندي» يعلن الصوم احتجاجاً على تعسف المستعمرين أو على مشوب الفتى الداخلية بين المسلمين والهندوس، وكان يخاطب قومه بقوله: «سأصوم إلى أن تسلكوا الطريق القويم، وسأظل صائماً حتى الموت»

٣٢٦١- قال الشاعر:

ثم انقصت تلك السنون وأهلها مكائها وكائهم أحلام
٣٢٦٢- يقول المثل الصيني: «إن الرجل الذي لا يعرف أن يتسم لا ينبغي له أن يفتح دكاناً للبيع والشراء».

٣٢٦٣- حكى عن الفيلسوف الإنكليزي «برناردشو» أنه بينما كان يقلب الكتب في إحدى المكتبات وجد كتاباً من تأليفه فلما فتحه وجد أنه قد أهداه بخطه إلى أحد أصدقائه وعلم أن هذا الصديق قد باعه إلى هذه المكتبة، فاشترى برناردشو الكتاب من صاحب المكتبة ثم

أرسله إلى صديقه مرة أخرى بعد أن كتب عليه هذه العبارة: «مع تحيات مجددة من المخلص، جورج برناردشو».

٣٢٦٤- الرمل اليابس أثقل من الرمل المبتل لأن حبة الرمل أثقل من حبة ناعمها من الماء فلو ملأنا قديحين متساويين تماماً بالرمل، وكان أحدهما جافاً يابساً والآخر رطباً مثلاً فسنجد أن قديح الرمل اليابس أثقل من قديح الرمل المبتل.

٣٢٦٥- قيل: إن بعض خصوم أبي الأسود الدؤلي من حيراه رموه بالأحجار ليلاً فلم تصه، وفي الصباح أنكر عليهم ذلك فقالوا له: ما نحن رميناك ولكن الله رماك، فقال: كذبتُم لو كان الله رماني ما أخطأني

٣٢٦٦- قيل: إن قاتلاً كبيراً من قواد اليونان كان من عائلة فقيرة وكان أبوه عاملاً صغيراً معمره يوماً بذلك أحد أباء الكمراء والنساء، فأجابه القائد على المديهة: إن كرامة عائليتي بدأت بمولدي، وإن كرامة عائلك انتهت بمولديك. فحجل الرجل وأسقط في يده من براعة هذا الجواب.

٣٢٦٧- يقول المنحطصون: إن القراءة بصوت مرتفع تساعد على رسوخ الموضوع في لذهن أكثر من القراءة الصامتة، لأنها تُشرك حاسة السمع في استيعاب الموضوع. وقد ثبت أن الذاكرة تقوى بهذه الوسيلة بمقدار ١٥٪.

٣٢٦٨- قال الشاعر في وصف مصر وأهلها:

من شاهد الدنيا وأقطارها والسام أنوعاً وأجناساً
ومارأي مصر ولا أهلها فما رأى الدنيا ولا الناس

٣٢٦٩. قال الشيخ كاظم الأزري:

وقد تأتي الخديعة من صديقي

كما تأتي النصيحة من معادي

٣٢٧٠. ما هي ثلاثة أرقام يكون حاصل جمعها وحاصل ضربها

واحدًا؟

الجواب: ١، ٢، ٣.

٣٢٧١. خرج والدٌ وولدٌ بحيلان من البيت، وفي الطريق علم

الوالد أن ولده لم يُطعم المصباح فراحه وقال له: لقد خسرتنا بسب

إهمالك درهمًا ثم أمره بالعودة إلى البيت لإطفائه فلما رجع قال له

والده: لقد خسرتنا بعودتك هذه أكثر من الأول، فقال الوالد: لماذا؟

قال: لأنك سدهاك وإياك هليت من عدائك ما يساوي درهمين،

فأجاب الولد قائلاً: اطمئن يا والدي فإني ذهبت وعدت حافيًا. فأتيهما

أشد بخلاً الوالد أم الولد؟

٣٢٧٢. قال ابن الرومي:

أغيب الهوى كل ذي عفر فليست ترى

إلا صحيحاً له حالات مجنون

٣٢٧٣. قال الأعور الشنّي

وهوّن عليك فإن لأمر ربكف الإله مقاديرها

٣٢٧٤. قال الشاعر:

بُغات الطير أكثرها فراحاً وأُم الضفائر مقلات نزور^(١)

(١) بُغات الطير: صغارها. مقلات نزور: قبيحة المراح

٣٢٧٥- قال الشاعر:

وكنك إذا أرسلت طرفك رائداً لقلبك يوماً أتعتك المناظرُ
رأيت الذي لا كله أنت قادرٌ عليه ولا عن بعضه أنت صابرُ

٣٢٧٦- قال الشاعر:

أرى آوازهم فادوب شوقاً
واسكب في معاهدهم دموعي

٣٢٧٧- قيل إن أبا حيفة كان يمدُّ رجله في خُفَّة درسه لأنه لم يستطيع أن يثيها إلا بصعوبة بالغة، وفي ذات يوم حصر مجلس درسه رجل وقورٌ مهيب فثنى أبو حيفة رجله على مصير وألم احتراماً له. وفي أثناء الدرس وبسما كان أبو حيفة يتكلم عن وقت صلاة الصبح وأنه يقع بين طلوع المحر وطلوع الشمس قال الرجل الوقور متسائلاً وما العمل إذا طلعت الشمس قيل: الفجر فضحك أبو حيفة وصحك جميع تلاميذه وقال له: العمل أن يمدُّ أبو حيفة رجله ويحمد الله على ذلك. ثم مذهباً فعلاً واستراح من ذلك العناء.

٣٢٧٨- قال أحمد شوقي في الحفظ:

خلق الحفظُ جُماناً وحصى خالقُ الإنسان من ماءٍ وطين^(١)
فلأمرٍ ما وسرُّ غميص تسعدُ النطعة أو يشقى الجنينُ
فوليدٌ تسجدُ الدنيا له ووليدٌ في زوايا المهملينُ
٣٢٧٩- قيل تنبأ أحد المنجمين في فرنسا بوفاة امرأة كان
لويس الحادي عشر - ملك فرنسا - معزماً بحبها، وصدقت نبوءة

(١) الجُمان: اللؤلؤ.

المعجم وماتت المرأة فاغتم الملك كثيراً وصمّم على قتل المنجم بإلقائه من نافذة البحر في أعلى القصر. فاستدعى الملك المنجم وقال له: «إنك تدعي العلم بالعيب فبماذا تتنبأ عن مصيرك؟» فأحسن المنجم بما صمّم عليه الملك وبما أضمر له من شرٍ عظيم فأجابه على الفور: «إني أرى - بحسب علمي - إني سأموت قبل موت جلالة ملكنا العظيم بثلاثة أيام». فخاف الملك من أن تصدق براءة المعجم فيه كما صدقت ببرأته في المرأة التي أحبها فعدل عن قتله، وصار من أحرص الناس على حياته.

٣٢٨٠ كتب لشاعر المعروف «جميل صدقي الزهاوي» قصة حياته بقلمه، ومما جاء فيها قوله: «كنت في صباي اسمي «المجنون» لحركاتي غير المألوفة، وفي شببي «الطائش» الخفني وإيعالي في اللهو، وفي كهولتي «الجري» لعقودتي الاستداد، وفي شيخوختي «الزبديق» لمجاهرتي بأرائي الفلسفية».

٣٢٨١ قال الزهاوي وهو يتخصّص فكرته حول وجوب تعاون الرجل والمرأة في إدارة شؤون المجتمع:

يرفع الشعب ريفاً - إنساناً وذكوراً -
وهل الطائر إلا بحاجته يطير

٣٢٨٢ قال الزهاوي وهو يتخصّص نظره إلى القديم والجديد من الأشياء:

سُـمِـمَتْ كُلُّ قَدِيمٍ عَرَفْتُهُ فِي حَيَاتِي
إِنْ كَانَ عِنْدَكَ شَيْءٌ مِمَّنِ الْجَدِيدِ فَهَاتِ

وهذا شطط في الرأي فليس كل قديم قبيحاً، وليس كل جديد حسناً.

٣٢٨٣- كار بين «دزائيلي» و«جلادستون» - السياسيّين الإنكليزيّين - خصومةً وماسة، ففي ذات يوم سأل رجلٌ دزائيلي. ما الفارق بين الحادث الذي يؤسف له وبين الكارثة؟ فأجاب: «اضرب لك مثلاً لكلّ منهما حتى يتضح لك الفرق، فلو سقط «جلادستون» في نهر التيمس لكان ذلك حادثاً يؤسف له، ولو أنقذه أحدٌ من العرق لكان ذلك كارثة».

٣٢٨٤- من الحكم التي وُضعت على لسان الحيوانات ما يُحكى. إنَّ صياداً كان يصطاد المصافير في يوم عاصف، فكانت الرياح تُدخل العاص في عيني الصياد فتتدفقان الدموع، وكان الصياد كلما صاد عُصموراً كسر حاجبه وألقاه في سبته، فقال عُصمور لصاحبه ما أرقه حليماً أما ترى دموع عيني؟ فقال له الآخر: «لا تنظر إلى دموع عيني، ولكن انظر إلى عمل يدي».

٣٢٨٥- قال الشاعر:

إذا أنت في مصر ولم تك ساكناً على نيلها الجاري فما أنت في مصر

٣٢٨٦- قال بديع الزمان الهمداني:

رايتُ الناسَ خداعاً إلى جانب خداع
يعيشون مع الذئب ويكسبون مع الراعي

٣٢٨٧- قال أحمد شوقي:

قفْ دون رأيك في الحياة محمداً إنَّ الحياةَ عقيدةٌ وجهادُ

٣٢٨٨- قال الأسدي:

إذا المرء أولاك الهوان فؤله هواناً وإن كانت قريباً أو أصره^(١)

٣٢٨٩- هي حياة الشاعرين المصريين الكبيرين «أحمد شوقي»

و«حافظ إبراهيم» كتب الدكتور محمد حسين هيكل مقالاً في مجلة «السياسة الأسبوعية» بعنوان «شوقي وحافظ» قارن فيها بين شعر الشاعرين وفضل شوقي على حافظ، فعُصِب شوقي لهذه المقارنة لأنه كان يرى نفسه سيح وحده، وانه أرفع من أن يُقارَن بغيره حتى لو انتهت المقارنة بتفضيله على ذلك الغير، وكان يتمثل دائماً بقول الشاعر:

ألم تر أن السيف يصغر قدره إذا قيل: هذا السيف خير من العضا
أما حافظ فكان - على ما في نفسه من ترفع واعتداد - يرى
لشوقي حق السبق، ويعترف له بالأفضلية، حتى إن بعض المترلفين أراد
أن يحط أمامه من شاعرية شوقي فدجّاه مغضباً: «كلاً... لا تكسوا
خشاه أو جهلاء، والله إن شوقي لشاعر وإنه لأشعر مني» ولما أقيم
مهرجان الشعر في سنة ١٩٢٧م لمبايعه شوقي أميراً للشعراء كان حافظ
في مقدمة شعراء الأمة العربية الذين وفدوا على المهرجان ليبايعوا شوقي
على إمارة الشعر، وأشد قصيدته بحصماء التي قال فيها:

أمير القوافي قد أتيت مبايعاً وهذا جموع الشعر قد بايعت معي
فهز هذا البيت جميع الحاصرين كما هز شوقي نفسه حتى قام
إليه وقبله بين عينيه.

(١) الأواصر: جمع أصرة وهي القزاة.

٣٢٩٠. قال أبو نؤاس:

أنا خاطيء، أنا مذنب، أنا عاصي هو راحم، هو غافر، هو كافي
قابلتهن ثلاثة بثلاثة وستغلبن أوصاله أوصالي

٣٢٩١. قال أبو العلاء المعري:

وهل يابق الإنسان من مُلك ربه فيخرج من أرض له وسماء^(١)

٣٢٩٢. مما يُنسب إلى الصديقة الصمرى «زينب الكبرى» قولها

الحكيم:

سهرت أعين ونامت عيون لأمر تكون أو لا تكون

إن رباً كفاك ما كان بالأمس منك في غد ما يكون

فادراً لهم ما استطعت عن النسيان^(٢) تخفلاتك الهموم جوار

٣٢٩٣. قيل: إن «نيوتن» كان دسّر يوم جالساً تحت شجرة

تفاح فسقطت منها تفاحة رقت بين قدميه فصار «نيوتن» يفكر في

السبب الذي جعل هذه التفاحة تسقط على الأرض فاهتدى إلى «قانون

الجاذبية».

٣٢٩٤. قال نُقاد الأدب القدماء في ترتيب طبقات الشعراء:

«أشعر الناس امرؤ القيس إذا ركب، والأعشى إذا طرب، ورهير إذا

رغب» ويقصدون بذلك إن امرأً نقيس أقدّر على وصف الحبل

والصيد، وإن الأعشى أقدّر على وصف الحمر ومجالس الطرب، وإن

زهيراً أقدّر على المدح حين تدفعه الرغبة في المكافأة.

٣٢٩٥- سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن أشعر الشعراء فقال: «إن القوم لم يَجروا في خَلْبَةٍ»^(١) تُعرَفُ النعابةُ عند قصبتها، فإن كان ولا بُدَّ فالملك الضَّليلُ يعني امرأ القيس.

٣٢٩٦- قال أمير المؤمنين عليه السلام «ما المحاهد الشهيد في سبيل الله بأعظم أجراً، مِن قدير فعف، لكاد العميف أن يكون ملكاً من الملائكة».


٣٢٩٧- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «يُعرف الرجال بالحق، ولا يُعرف الحق بالرجال، اعرف الحق تعرف أهله».



٣٢٩٨- كان من طموح ناسيون وتُعد همته أنه إذا أراد فتح بلاد وقيل له إن حالاً شاعرة تعترض طريقك بأحاب على العور إذا يحب أن تروى. وقد صور بعض الشعراء طموحاً وهمة بقوله

قالوا الناسيون ذات عشيّة: «إذا كان برقت في السماء الأسحبا هل بعد فتح الأرض من أمية» وأجاب انظر كيف افتتح السما

٣٢٩٩- قال أحد الأدباء الظردة «لو استطعنا أن نكشف الستار عما يدور في رؤوس الناس من أفكار، وفي قلوبهم من عواطف لحكما على تسعة وتسعين بالمائة منهم بالشنق، ولو اخترع عالم آلة تُذيع الأفكار وتكشف الأسرار لسارع الناس إلى قتله وإتلاف آله»

٣٣٠٠- قيل: إن أول من حدد بناء الكعبة المعظمة بعد إبراهيم عليه السلام هو «قصي بن كلاب» أحد أحفاد إسماعيل والجد الرابع لنبيتنا الأعظم عليها السلام. ثم جددت قريش بناءها قبل بعثة النبي بخمس

سنوات حين حسم  خلاف القائل على وضع الحجر الأسود في مكانه وفي سنة ٦٥ للهجرة جدد بناء عبد الله بن الزبير، وبعد ١٠ سنوات أعاد بناء الحجاج في زمن خلافة عبد الملك بن مروان، وآخر بناء لها في زمن السلطان مراد العثماني سنة ١٠٤٠هـ.

٣٣٠١- روي: إن الحجاج بن يوسف الثقفي لما هدم الكعبة بعد قتل عبد الله بن الزبير ومن أنقاضها خارج المسجد الحرام فصار الناس يأخذون هذه الأناضر، فبدأ شرع العمال بالبناء خرج عليهم من الأرض ثعبان عظيم أخافهم وأمرعهم ومنعهم من العمل فحاروا في أمرهم ولم يعرفوا سر ذلك، فنجسوا إلى الإمام زين العابدين  يسألونه عن حقيقة هذا الثعبان فقال : إن أنقاض الكعبة لا تحرح عنها ولا ترمى في الطريق فأعيدوها إليها وادفنوا بها أرضها. ففعلوا ذلك وأعاد الناس ما أخذوه ودفنوه به أرض الكعبة إلى الحذ الذي هو عليه الآن، ثم أكملوا البناء دون أن يعترضهم ذلك الثعبان

٣٣٠٢- حدثنا التاريخ: إن حريقين وقعا في المسجد النبوي الشريف، أحدهما وقع سنة ٦٥٤هـ بسبب ترك أحد الحراس لموقد المصابيح مشتعلاً في مخار المسجد فامتدت النار إلى السقف وسرت إلى الحرم كله. وثانيهما وقع سنة ٨٨٦هـ بسبب صاعقة أصابت المئذنة، وانتقلت النار إلى سقف لمسجد وبعض مرافقه الأخرى. ومن المحتمل جداً أن قديفة نارية رماها بعض الأعداء على الحرم الشريف فخالها الناس صاعقة من السماء

٣٣٠٣- قال بعض علماء الأصول استاداً إلى قاعدة لغوية ثابتة: إن الحكم إذا تعلّق بمشتق كان مصدره - وهو الأصل في الاشتقاق - علّة

لذلك الحكم . ومثال ذلك لو قلت . اكافأت المحسن ، وعاقبت المسيء .
فإن الإحسان يكون جلة المكافأة ، وإن لإساءة تكون جلة المعاقبة

٣٣٠٤ - وصف المؤرخون بيت النبي ﷺ في المدينة الذي بناه
لنفسه ولعائلته بأنه كان من اللين وجريد النخل على مساحة صغيرة لا تزيد
عن خمسة أمتار في حمسة أمتار تقريباً ، وجعل فيه خُجْرة مستورة بمسوح
الشعر ومربوطة بخشب العرعر ، وسفحه يُال باليد . وله بابان أحدهما من
الغرب والثاني من الشمال ، وليس فيهما خلق بل يُقرعان باليد ، ويتكوتان
من مصراع واحد ، ومصنوعان من خشب الساج أو العرعر . ويظهر
أنه ﷺ زاد في مساحته وأصاف له حُجرات أخرى تتسع لزوجاته
المتعذبات .



٣٣٠٥ - قال الشاعر :

إذا ما اعتز ذو علم بـ **سَلَمٍ** فـ **فِي طَسَمٍ** الفقه أولى باعتراز
فكم طيب يصوخ ولا كـ **مَسَكٍ** وكم طير يطير ولا كـ **بَارٍ**
٣٣٠٦ - قال المتوكل الليثي أو غيره :

لسنا - وإن كرمنا أوائلنا - يوماً على الأبناء نـ **تَكُلُ**
نـ **بِني** كما كانت أوائلنا تمنى ونفعل مثلما فعلوا
٣٣٠٧ - من الخواطر العزلية التي سنحت لي هذه المقطوعة :

خفت القلب مدراكك وغنى فمـ **نى** تنجلي الهموم وأنى ؟
أنا « **عَطُ** » وأنت « **مَعْسُ** » فهلا يجمع الـ **لُ** سين لفظ ومعنى ؟
قد جرى الشوق في عروقي روحاً وجرى الحب في لساني لحناً
فدعي الهجر يا حبيبة قسبي لا تُسالي بما بقولون عناً

عالم الحب - وهو أوسع شيء - ليس فيه حديث قالوا وقلنا
 أنا قيس وأنت لبني عمداً صنع الحب بين قيس ولبنى؟
 كل يوم أرى لحنتك طعماً في مذاقي وللهوى فيك لونا
 فانظري لهفتي وشوقي بعطش وارحمي - ما استطعت - قلبي المعنى
 ٣٣٠٨ - قال المرحوم السيد عباس شبر:

إذا انقطعت له معك ليلة فهاتيك - لو قدرتها - ليلة القدر
 وليس استهال المرء دون توجه صحيح سوى ضرب من اللغو والهجر
 ٣٣٠٩ - قال الشاعر:

مصائب الدهر كُفِّيْني عن لِم تَكُفِّيْني عن حُفِّيْني
 كم حافل في الشُّرْبِ وعالم مستخفِّي
 ٣٣١٠ - قال المعري:

ولما رأيت الجهل في الناس فاشياً تحملت حتى طُرْتُني جاهل
 ٣٣١١ - جاء في الحديث قدسي . كذبت من ادعى محبتي وإذا
 جئت الليل تركني ونام ، أليس المحب يحث الحلوة بحبيبته ؟
 ٣٣١٢ - قال الشاعر

فأصبحت ممّا كان بيني وبينها سوى ذكرها كالقابض الماء باليد
 ٣٣١٣ - قال سليمان بن مهران الأعمش وقيل بكر بن محمد
 المازني النحوي معزياً بعض إخوانه
 إنا نَعزِّيك لا أنا على ثقة من البقاء ولكن سُنَّةُ الدهر
 فلا المعزّي بباقي بعد مِيتِه ولا المعزّي وإن عاشا إلى حين

٣٣١٤ - قال الشاعر :

يقولون : ليلي في العراق مريضةً فيا ليتني كنت الطبيب المداوياً

٣٣١٥ - قال الشاعر

تجنّ إلى العراق وأنت فيه فكيف إذا بعثت عن العراقي؟

٣٣١٦ - قال المثنبي

إذا الحود لم يرزق خلاصاً من الأذى فلا الحمم مكسوراً ولا المال باقياً
وللنفس أخلاق تدل على الفتور أكان سخاء ما أتى أم تساخياً

٣٣١٧ - قال الشاعر :

وزقدني في الناس معرفتي بهم وتلوّل اختياري واحداً بعد واحد
فلم أر فيما ساءني غير شامت ولم أر فيما سرّني غير حاسد

٣٣١٨ - قال الشاعر :

لا تلمس من مساويء الناس ما ستروا فيكشف الله ستراً عن مساويك
واذكر محاسن ما فيهم إذا ذكروا ولا تبع أحداً منهم بما فيك

٣٣١٩ - قال الشاعر :

ألا من يشتري داراً برخص كرامة بعض جيرانها - ثباغ

٣٣٢٠ - قال محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن

الحسين :

إن العباد تفرقوا من واحد فلاحمد السبق الذي هو أفضل

هل كان يرتجل البراق أسوكم؟ أم كان جبريل عليه ينزل؟

أمن يقول الله حين يخصه بالوحي : قم يا أيها المزمّل

٣٣٢١- قال الشاعر:

إذا المرء لم يدفع يذ الجور إن سطت عليه فلا بأسف إذا ضاع محدته

٣٣٢٢- قال الشاعر

لعمرك ما الإنسان إلا أبس يومه على ما تحلى يومه لا أبس أمه
وما الفخر بالعظم الرميم وإنما فعار الذي يبغي المحار بنفسه

٣٣٢٣- قال الشاعر

إذا ما الحسني عاش معظّم ميّث فذاك الميّث حيّ وهو ميّث

٣٣٢٤- يقول المثل العربي: أيام السرور قصار، وأيام السلاء

طوال. بهذا المعنى قال محمد بن مختار الأمله العداوي

فعمام وصار لهم ساعة وساعة مجرهم ألف عام

وقال شاعر آخر:

ألا إن أيام السلاء طويلة ولكن أيام السرور قصار

وقال شاعر ثالث:

يطول اليوم لا التكاك نسيه وحول نلتقي فيه قصير

وقال شاعر رابع.

ألا إن أيام الفراق طويلة ولكن أيام اللقاء قصار

وهذا المعنى هو أحد وجوه تفسير الآية الكريمة في سورة

الحج: ﴿وَسْتَغْلِبُونَكَ بِالْأَعْدَابِ وَنَ يَخُوفُ اللَّهُ وَعَدَمُ وَلَيْتَ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ

كَأَنَّكَ سَمَرٌ سَمًا تَعْدُونَ ﴿٢٧﴾﴾.

والوجه الثاني لمعنى الآية: إن أيام الآخرة يعادل الواحد منها

ألف عام من أيام الدنيا. ويؤيد هذا المعنى ما روي: «إن الفقراء يدخلون الجنة قبل الأغنياء بصف يوم خمسمائة عام» فكيف يستعجلون العذاب وإن يوماً واحداً من أيام عذابهم هي الآخرة كآلف سنة؟

والوجه الثالث. إن الله يتساوى عنده وفي قدرته اليوم الواحد والألف سنة فهم لا يخرجون عن سيطانه ولا يفلتونه من قبضته. فهو لا يحتاج إلى العجلة، إنما يحضر من يحاف الموت، وهو لا يموت شيء ولا يُعجزه أحد.

٣٣٢٥. قال رسول الله ﷺ: «ليس الأعمى من يعمى بصره، ولكن الأعمى من تعمى بصيرته» ويؤيد هذا المعنى قوله تعالى في سورة الحج، الآية (٤٦): ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَٰؤُلَاءِ فَسَيَمْسَكُمْ الْعَذَابُ وَلَئِنَّكُمْ لَفِي السُّعُورِ﴾.

٣٣٢٦. العقيدة باليوم الآخر - اليوم الذي يُنتصف فيه للمظلوم من الظالم - عريضة في الإنسان، سوى يتوصل إليها بأدنى تأمل وتفكير، حتى إن الزبير بن عبد المصعب قيل له - في زمن الجاهلية -: مات فلان الظالم، فقال: كيف مات؟ قالوا: مات حتف أنفه، فقال: «لئن كان ما قلتوه - من موته حتف أنفه - حقاً، لكان للناس معاداً يؤحد فيه للمظلوم من الظالم». ويؤكد هذه الحقيقة «رومان فنسفت بيل» فيقول: «الواقع إن الشعور الغريزي بوجود عالم آخر بعد الموت هو من أقوى الأدلة على هذا الوجود، إن سنة سبحانه إذ أراد أن يُقنع البشر بأمر ما فإنه يعرض فكرة الاقتناع به في غرائزهم».

٣٣٢٧. روي: إن جماعة من فقراء المسلمين دخلوا على

رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله ذهب الأعمىء بالأجر كله، فهم يصلون ونصلي، ويصومون ونصوم، ويتصدقون ولا نجد ما نتصدق به، فقال الرسول ﷺ: «الكلمة عطية صدقة».

٣٣٢٨- قيل: إن صيد السمك مهنة حريقة جداً في التاريخ حتى ذكر بعض المؤرخين: إن أحد أولاد آدم عليه السلام علم أنه صيد السمك. وذكروا أيضاً: إن الإنسان إنما تعلم هذه المهنة من الطيور حيث رآها تغطس في الماء لتستخرج منه الأسماك الصغيرة.

٣٣٢٩- وقف أعرجي في لبادية يرتجف من شدة البرد فقال وهو يناجي ربه:

أبارك إن البرد أصبح كالبحا
وأنت محالي يا إلهي أعلم^(١)
فإن كنت يوماً في جهنم تدخلي
فعني مثل هذا اليوم طابت جهنم
٣٣٣٠- قال الحسن بن رداء: «ما رأيت قط أعلم بحيد الشعر قديمه وحديثه من أبي تمام»، وقيل: إنه كان يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة عدا المقاطع الشعرية والقصائد.

٣٣٣١- قال الجاحظ في «البيان والتبيين»: «الصوت هو آلة اللطم والجوهر الذي يقوم به التقطيع، وبه يوجد التأليف ولن تكون حركات اللسان لفظاً ولا كلاماً موزوناً ولا مشوراً إلا بظهور الصوت، ولا تكون الحروف كلاماً إلا بالتقضيح والتأليف».

٣٣٣٢- قال الشاعر

وجاءت إلى العطار تبغي شائبها وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر؟

(١) كالحا: شديداً.

٣٣٣٣- قيل: إن أحد الماهرين في الطب القديم سمع شاباً يُشد ويغني في جمع من الفلاحين فقال لهم: إن هذا الشاب سيموت بعد ساعة! فتعجبوا من كلامه وأردد عجبهم حين تحقق قوله ومات بعد ساعة. وجاء أهله إلى هذا الطبيب وهم في عاية الهلع والفرع وأخبروه بالأمر وطلبوا منه أن يعمل ما وسعته العمل لإنقاذ حياته، فأمرهم بصب الماء الحار على جسده، ثم دثروه بأغطية سميكه وقال لهم ستعود له الحياة بعد أربع ساعات، فاستظروا يعدون الدقائق والثواني حتى حان الوقت المعين فصار الشاب بقيء دُهاً كثيراً ثم انتفخ ونهض وهو في عاية الصّحة والشّاط فسألوا طبيبه كيف عرف ذلك؟ فقال لاحظت بُحّة غريبة في صوته علمت بواسطتها أن شحماً كثيراً قد تراكم في معدته وسيست له الموت إذا لم هو خفيفة بالموت، فلما صب الماء الحار على جسده داب هذا الشحيم المتراكم وقده واستراح منه فرأى منه الخطر وصار على أحسن ما يُرى.

٣٣٣٤- تُعتبر مدينة «السُدقية» في إيطاليا من أجمل وأغرب الأماكن في العالم حيث إن جميع أبنيتها وقصورها تقع مباشرة على حافة الماء، فليس فيها شوارع أرضية كما هو موجود في المدن الأخرى بل شوارعها من الماء، وسياراتها الرواريق - على اختلاف أشكالها - وفي هذه المدينة العجيبة «١٧٧» قدة، و«٤١٠٥» جسر. وإذا مات أحد سكانها يُنقل تابوته في زورق خاص ويُشبع تشييعاً نهرياً إلى جزيرة «سان ميشيل» ليدفن في مثواه الأخير. وللسُدقية ساحل طبيعي طوله أزيد من سبعة أميال وعرضه لا يزيد عن ألف ياردة. ويقصد هذه المدينة أفواج من السواح في كل وقت للتمتع بطبيعتها الخلابة ومناظرها الساحرة.

٣٣٣٥- قال الأصمعي: «شعرٌ نكد، يقوى في الشر ويسهل
فإذا دخل في الحير صغف ولا» هذا حسان فحل من فحول
الجاهلية، فلما جاء الإسلام سقط شعره».

وقيل لحسان ذات مرة: «لأن شعرك أو هريم في الإسلام يا أبا
الحُسام؟» فقال: «إن الإسلام يجمع من الكذب، وإن الشعر يزينه
الكذب». ولذلك اشتهر على ألسنة الأدباء قولهم «الشعر أكنده
أغذبه». وإن كان حسان يردّ على هذه الشائعة ويعتد هذا الرعم
بقوله:

وإن أشعر بيت أنت قائله . بيت يُقال إذا أنشدته : صدقا
٣٣٣٦- عُرف حسان ^{بن ثابت} بن ثابت بن مالك بن النخعي، وكان يكل عن مساره
الأقران والأبطال ويتحلف مع النساء والأطفال، ويؤيد ذلك ما روي عن
صبيبة بنت عبد المطلب أمّته قالت: «كنت يوم الخندق في «فارغ» -
حصن حسان بن ثابت - وكان حسان معنا فيه مع النساء والصبيان، فمر
بنا رجل من اليهود فجعل يطوف بالحصن - وقد حاربت بنو قريظة
وقطعت ما بينها وبين رسول الله ﷺ - وليس بيننا وبينهم أحد يدفع
عنا، ورسول الله والمسلمون في نحور عدوهم لا يستطيعون أن
ينصرفوا إلينا عنهم إذا أتانا أت، فقتل. يا حسان إن هذا اليهودي كما
ترى يطوف بالحصن، وإني والله ما أمتة أن يدل علينا من وراءه من
يهود، وقد شغل عن رسول الله ﷺ وأصحابه فثرب إليه فاقبله، فقال
حسان: يغفر الله لك يا ابنة عبد لمطلب لقد عرفت ما أنا بصاحب
هذا. فلما قال ذلك ولم أر عنده شيئا اعتجزت - أي عصت رأسي -
ثم أخذت عموداً ونزلت إليه من الحصن فصرت بالعمود حتى قتلته،

فلما فرغت منه رجعت إلى الحصر فقلت يا حسان أثرتِ إليه فاسئليه
فإنه لم يمنعني من سئله إلا أنه رجل. فقال حسان. مالي إلى سئله
حاجة يا ابنة عبد المطلب.

٣٣٣٧- قال الشهاب الحفاجي:

من يسع طول العمر لم يضخر بما ساق الزمان له فكدر حبه
من كان يختار الحياة وطولها فعلى النوائب فليوطن نفسه

٣٣٣٨- قال الشاعر

الساس خوف الدل في دلبه وخشية أن يتعبوا في ثعب

٣٣٣٩- قال الشاعر:

من عاش أخلقت لأيام جديته وبخاه ثقتاه السمع والنصر

٣٣٤٠- قال أبو الوفاء عيسى بن مسعود

اسمع فقد أسمعك الصوت إن لم تبادر فسهو الفسوت
نل كل ما شئت وعشر ساعدا آخر هذا كله الموت

٣٣٤١- صرحت الأيات الكريمة بقرب يوم القيامة كقوله تعالى

في سورة القمر ﴿أَقْرَبَ السَّاعَةُ﴾ وقوله في سورة الأنبياء: ﴿أَقْرَبَ
لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾ ويتحقق هذا القرب من ناحيتين.

الأولى: إن الساعة نبة لا ريب فيها، وكل ابت قريب وإن بعد

وكل ما ص بعيد وإن قرب، كما قال الشاعر:

فلا زال ما تهواه أقرب من غد ولا زال ما تحشاه أبعد من أمس

الثانية: إن بعثة نبينا الأعظم ﷺ في آخر مراحل الزمان وفي

نهاية عمر الدنيا كما قال ﷺ. لبعثت أبا ولساعة كهاتين وأشار إلى

سبأته، لأن ما بقي من عمر الدنيا قليل بالسببة إلى ما مضى وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام : «إن الدنيا قد ولت خذاء»^(١)، ولم يسق منها إلا صُباة^(٢) كصُباة الإناء.

٣٣٤٢- كان لعبد المطلب - جد النبي - عشرة أولاد ذكور هم: عبد الله، وأبو طالب، ويسمى «عبد مناف» أو «عمران» أو كليهما، والزبير، وحمزة، والعباس، وجعل ويسمى «الغيداق»، وصرار ويسمى «نوفل»، والمقدم، والحارث، وأبو بهب ويسمى «عبد الغزى». وكلهم من أمهات شتى إلا عبد الله وأبو طالب والزبير فأمهم واحدة وهي «فاطمة بنت عمرو بن عابد». وهم يُعقب الزبير، وأعقب عبد الله محمداً عليه السلام، وأعقب أبو طالب طالبا عليه السلام وجعفرأ وعقبلاً وعلياً عليهم السلام، وكان كل واحد منهم يكثر أحاه عشر سنين. لو علي أصغرهم سنًا وأكبرهم شأنًا.

٣٣٤٣- كانت فاطمة بنت أسد «رضوان الله عليها» أم علي بن أبي طالب «صلوات الله عليه» أبرّ الناس جميعاً برسول الله عليه السلام بعد عمه أبي طالب، وهي أول هاشمية ولدت هاشمياً، وقد أسلمت وهاجرت مع بقية المواطنين، وتوفيت في المدينة وتولى النبي عليه السلام دفنها، وألبسها قميصه، واصطفج في قبرها، وبكى عليها، وقال: «جزاك الله من أم» ولما مثل عن سبب صبيعه معها عند موتها قال عليه السلام: «إنها كانت أحسن خلق الله صنعا إلي بعد عمي أبي طالب وهي أمتي بعد أمتي».

(١) الخذاء: السريعة

(٢) الصُباة: البقية.

٣٣٤٤- قال أحمد الصافي النجفي:

محمد هل لهذا جنت تسعني وهل لك ينتمي همل مشاع^(١)؟
إسلام وتغلبهم يهود وآساد وتقهروهم ضباع؟
أشغلهم عن الجلى نزاع؟ وهذا نزع موت لا بزاع^(٢)
شرعت لهم سبيل المعجل لكن أصاعوا مجدك السامي فصاعوا

٣٣٤٥- ذكر: إن المحقق الحلي أبا لقاسم رحم الدين
جعفر بن الحسن كان في مطلع شبابه يجيد نظم الشعر، وقد كتب يوماً
إلى والده الحسين بن سعيد يقول:

ليهنك أنى كل يوم إلى العلى أقدم رُحلاً لا تنزل لها السفل
وغير سعيد أن تراسي مقلداً على الناس حتى قيل: ليس له مثل
تطاول عني بكر الصعالي وعزبها وتغلب لي حتى كأي لها بفعل
ويشهد لي بالفضل كل مبرز ولا فاضل إلا ولي فوقه فضل
فأجابه والده بكتاب لا يحيد له قول الشعر ويحضه على التفرغ
لعلوم الدين والتفقه بأحكام الشريعة، فما كان منه إلا أن يمثل أمر أبيه
ويترك الشعر وينصرف إلى طلب العلم وارتشاف مناهله وتحقيق مسائله
حتى صار فقيه عصره وإمام زمانه، وصار يُلقب في وقته وبعد وقته
بالمحقق لكثرة ما عُرف بالتحقيق والتدقيق، ومؤلفاته العلمية أكبر شاهد
على ذلك.

وحسبه إن «الحكيم الطوسي» و«العلامة الحلي» من جملة

تلاميذه.

(٢) الجلى: الأمر العظيم.

(١) همل: لتروك بلا راع.

٣٣٤٦- روي: إنّ «زيد بن الدثة» أسر في إحدى الغزوات النبوية وهو يجاهد بين يدي رسول الله ﷺ فلما قدمه الكافرون ليقتلوه قال له أبو سفيان: «أنشدك الله يا زيد أتحب أن محمداً الآن عندنا مكانك تُصرب عنقه وأنت في أهيك؟» فقال زيد: «والله ما أحب إن محمداً الآن في مكانه الذي فيه تصيبه شوكة تؤذيه وإني جالس في أهلي» فقال أبو سفيان: «ما رأيت من الناس أحداً يُحب أحداً كحب أصحاب محمد لمحمد» ثم قُتل رضوان الله عليه بعد أن صرب مثلاً رفيعاً في عمق الولاء وصدق الوفاء.

٣٣٤٧- كان عبد الله بن عباس يسمى «النخري» و«الخبري» لعرارة علمه وكان عمر من الخطاب بقدومه على أكابر الصحابة مع صغر سنه، فلما قيل له في ذلك دعاهم وحدثهم عن أبي عباس معهم وسألهم عن تفسير آيات من كتاب الله معجروا تحت الجهل يسأل ابن عباس عنها فأجاب وأحسن فقال عمر: «إنه من قد علمتم».

وقال ابن صالح: «رأيت الناس اجتمعوا على باب ابن عباس حتى ضاق بهم الطريق كلهم طالب علم».

وقال عطاء: «ما رأيت مجلساً قط أكرم من مجلس ابن عباس، كان أصحاب القرآن عنده يسألونه، وأصحاب السهو عنده يسألونه، وأصحاب الشعر عنده يسألونه، وأصحاب الفقه عنده يسألونه، كلهم يصدر عن وادٍ واسع».

فإذا كان هذا حال أبي عباس في الفضل ومبلغه من العلم بالنسبة إلى سائر الصحابة فكيف بأستاذه وأستاذ الكل في الكل الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام؟ وقد قيل لابن عباس نفيه: أين علمك من علم ابن

عمك علي؟ فقال: «ما علمي وعلم أصحاب محمد من علم علي إلا كقطرة من البحر المحيط. أو كقطرة من سمعة أبحر». وصدق رسول الله ﷺ حيث يقول «أعلم أمي من بعدي علي بن أبي طالب».

وحيث يقول أيضاً: «أما مدينة لعلم وعلي بابها».

٣٣٤٨. قال الأستاذ علي الجدي في مقدمة له قيمة صدر بها كتاب الأستاذ أحمد نيمور في مختارات من حكم أمير المؤمنين عليه السلام. «أما علي الحكيم فليس هناك بعد الأسياء من هو أحق بهذا الوصف من أبي الحسين، ولو لم يكن علي حكيماً لوجب أن يكون حكيماً. وجميع طرائق الحكمة مفصلة إليه وأسماؤها محتمة لديه، كان بقي الحوهر، وضياء النفس، صدى الروح، سماح الخاطر، يستشف الغيب من سر دقيق، وقد غرقت إليه نبوءات صادقة استرعت أنظار أتباعه فقال له رجل: لقد أعطيت يا أمير المؤمنين علم العيب؟ فقال: «ليس هو علم عيب وإنما هو تعلم من ذي علم».

٣٣٤٩. روي: إن كسرى ملك الفرس أرسل جماعة من أتباعه إلى مكة وأمرهم أن يأتوه بمحمد ﷺ حياً أو ميتاً، فلما وصلوا إلى النبي ﷺ أخبرهم بأن ملكهم «كسرى» قتله ولده «شبرويه» فكان الأمر كما قال.

٣٣٥٠. قال الشيخ حبيب عبيدي - مفتي الموصل - في كتابه «النواة»: «إن حديث الثقلين الذي رواه مسلم والترمذي وفيه التكرار، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي» لعل في هذا التأكيد إشارة إلى ما حدث بعده لأهل بيته مما كان وصمة على

المسلمين، وطعنة في صميم الإسلام نجلاء، ما يزال يسيل دُمها طرناً على مرّ الأيام وكثر العصور.

٣٣٥١- ورد عن السيّد في أحبار آخر الزمان: «ستكون معادن يُحصَرها شرارُ الناس» ولعنه بشير إلى البترول والكبريت والمعادن الأخرى التي يقوم باستخراجها الكافرون والمستعمرون والمستكبرون.

وورد أيضاً عنه في ذلك: «تتقارب الأسواق وتتقارب الأزمان» ولعنه بشير إلى وسائط النقل السريعة ووسائل البيع والشراء والتصدير والاستيراد التي تتم بين الأسواق المتباعدة في مدة قصيرة وأمد قريب.

٣٣٥٢- مما جاء عن السيّد في أخبار آخر الزمان قوله: «تتقارب الأسواق، ويظهر الربا، ويتعامل الناس بالغبية والرشي، ويتفقه أقوام لغير الله، ويكثر أولاد الزنى، ويتعنون بالقرآن» وقد تحقق جميع ذلك في عصرنا هذا. فقولُه «تتقارب الأسواق» إشارة إلى سرعة المعاملات التي تتم الآن بين الأسواق التجارية في البلدان المختلفة. وقولُه: «ويظهر الربا» تصريح بما شاع في عصرنا هذا من المعاملات الربوية الفاحشة حتى صار الربا أساساً لحياتنا الاقتصادية والمعاشية، ودعامة للبنوك العالمية. وقولُه: «يتعامل الناس بالغبية والرشي» فيه إشارة عجيبة إلى ما نعارف الآن بين الناس من عقد الصفقات التجارية بين البائع والمشتري بواسطة لوسيط المخول الذي يطلق عليه الآن اسم «القمسيون»، أو بالاتصالات التلفونية أو البرقية أو غيرهما دون أن يرى أحدهما الآخر. أما انتشار «الرشي» في هذا الزمان فهو ظاهرٌ ومعلومٌ

لكل إنسان. وقوله «ويتفق أقوام لعبر الله» إشارة إلى ما وصلت إليه أوهامنا الدينية والعلمية من تسبب وتمرق وصياع، وإلى هذه الفوضى في لبس العمائم وتسليم المراكز، والاضطراب في صفوف أهل العلم لغرض الكسب والانتزاز من غير ميع من ضمير ولا رادع من تقوى. وقوله «ويكثر أولاد الزنى» يشير إلى انتشار هذه الماحضة النكراء بين الرجال والنساء من ناحية، وإلى وقوع أكثر عقود الزواج في هذا العصر على غير الوجه الشرعي الصحيح عن طريق المحاكم الرسمية والقوانين الوضعية من ناحية أخرى. وقوله «يستغنون بالقرآن» يشير إلى ما تعارف عليه المقرنون الآن من استعمال الطرق والألحان الغنائية في تحويد القرآن الكريم وهكذا تحقق جميع ما أخر به نبأ العظم عليه السلام من صفات هذا العصر وبمعبراته وممیزاته. وصدق الله حيث يقول في كتابه المزل عن نبيه الموصول: ﴿وَمَا يُلْقِئُ عَنِ الْمَوْتِ ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا وَتَىٰ يُؤْتِي ۝١﴾ (١).

٣٣٥٣- روي عن الإمام صادق عليه السلام أنه قال «يأتي على الناس زمان يرى ويسمع من في المشرق من في المغرب.. وإن العرب تخرج من سلطان الأجانب، وتميت نفسها بنفسها.. ولا يبقى صنف من الناس إلا ويحكم الناس» وأي شيء من هذه الأمور لم يتحقق الآن؟ اليس من في المشرق اليوم يرى ويسمع من يتحدث من أهل المغرب بواسطة التلفون والتلفزيون والراديو؟، أليست البلاد العربية قد قامت بثورات وانتفاضات تحررت بها من ربة الأجانب والمستعمرين حتى صارت تحكم نفسها بنفسها؟ أليست أنظمة الحكم اليوم لا تأخذ

بنظام الوراثة مما جعل الساب مفتوحاً أمام جميع الفئات والأصناف، وصارت مراكز الحكم ومناصب الدولة يتوالت عليها كل من يملك شيئاً من وسائل القوة، أو يقدر على انتهاز الفرصة دون ملاحظة للمصناف والمؤهلات؟؟ أجل إنه كذلك، فثقوال أهل البيت عين الحق لأن كلاً منهم يقول: روي جدنا عن جريئ عن الناري.

٣٣٥٤- روي عن النبي ﷺ أنه قال: «كان رجل يمشي بطريق فاشتد به العطش فوجد بئراً فدخل فيها فشرب فلما خرج رأى كلباً يلهث يأكل الثرى من العطش، فقال الرجل: لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلع مني فدخل البئر فاستقى منها ماءً للكلب فسقاه فشكر الله له فغفر له» فقال بعض أصحابه: «يا رسول الله وإن لنا في الهائم أجراً؟» قال ﷺ: «روى كل كبد حرى أجر»

٣٣٥٥- قال ابن أبي الحديد المصنف في وصف شجاعة مالك الأشتر «لله أم قامت عن الأشر، لو أن إسماً يقسم أن الله تعالى ما خلق في العرب والعجم أشجع منه، لا أستاذة علي بن أبي طالب عليه السلام لما خشيته عليه الإثم».

٣٣٥٦- كان عبد الملك بن مروان يقول: «لا يأمرني أحد بتقوى الله إلا صريت عنه». وطرب يوماً ولده يريد وعده جاريته «حباة» فقال من شدة طربه دعوي أطير، فقالت له حباة: على من تدع المسلمين؟ قال عليك. وكان ولده الوليد بن يزيد يلقي نفسه في حوص البحر يعب منه حتى يبين فيه النقص!! فإذا كان هؤلاء حلفاء الإسلام، فعلى الإسلام السلام

٣٣٥٧- قال أمير المؤمنين عليه السلام في أحوال آخر الزمان: «يظهر

في آخر الزمان واقترب القيامة - وهو شر الأرملة - بسوء متبرجات، كاشفات، عاريات من الدبس، داحلات في الفتن، مائلات إلى الشهوات، مسرعات إلى اللذات، مستحلات للمحرمات، في جهنم حاللات وما أصدق هذا الوصف وما أكثر انطباقه على بساء هذا الزمان.

٣٣٥٨- روي إن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام رأى رجلاً مسدماً فقيراً دميم المظهر مسلم عليه وطايبه وحادثه ثم قال له: إن كانت لك حاجة فأنا أقوم بها. فقال له قائل: يا ابن رسول الله مثلك من يتواضع لهذا ويسأله عن حاجته؟ فقال عليه السلام: «هذا عبد من عباد الله، وأخ لنا في كتاب الله، وحار لنا في بلاد الله، يحمينا وإياه حبر الأمان آدم، وأفضل الأديان لإسلام، ولعل الدهر يرد حاجتنا إليه، فيرانا بعد الزهو عليه متواضعين بين يديه».

٣٣٥٩- روي إن المفضل بن عمر سأل أبا عبد الله الصادق عليه السلام فقال يا ابن رسول الله كيف صارت الإمامة في ولد الحسين دون ولد الحسن وهما جميعاً ولدا رسول الله ﷺ وسقطه وسيدا شباب أهل الجنة فقال عليه السلام: «إن موسى وهارون كانا نبيين مرسلين أحوين فجعل الله النبوة في صلب هارون دون صلب موسى، ولم يكن لأحد أن يقول: لِمَ فعل الله ذلك؟ فإن الإمامة خلافة الله عز وجل ليس لأحد أن يقول لِمَ جعلها في صلب الحسين دون صلب الحسن، لأن الله هو الحكيم في أفعاله ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون».

٣٣٦٠- روي عن محمد بن أبي يعقوب البلخي أنه قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام فقست له: لأي علة صارت الإمامة في ولد

الحسين دون ولد الحسن؟ فقد. لأن الله تعالى جعلها في ولد
الحسين ولم يجعلها في ولد حسن، والله ﴿لَا يَسْتَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ
يَسْتَلُونَ﴾.

٣٣٦١- قال الشاعر.

يهوى الشفاء مُبِرُّزٌ وَمُقَصِّرٌ حُبُّ الشَّيْءِ طَبِيعَةُ الْإِنْسَانِ
٣٣٦٢- قال الشاعر:

كفني راجراً للمرء أيم دهره تروح له بالواعطات وتعتدي
٣٣٦٣- ورد في الحديث الشريف «من أحب لقاء الله، أحب
الله لقاءه».

٣٣٦٤- قال بعض علماء الرياضة البدنية «إن أعلى الرياضة أن
يعمل الإنسان في الحقول والبساتين، وأوسطها أن يعيش كل يوم مسافة
طويلة، وأدناها أن يحرك أعضائه الحركات التمرينية».

٣٣٦٥- قيل إن في العالم نحو ألف نوع من العمل تعيش في
كل مكان عدا الأماكن الباردة.

٣٣٦٦- قيل. كتب نوح بن منصور أحد ملوك الدولة السامانية
في خراسان وتركستان إلى صاحب بن عماد - وزير البويهيين - سرّاً
يستدعيه إلى بخارى ليقبضه وزارة مملكته فاعتذر إليه بأن كتبه يحتاج
نقلها إلى ٤٠٠ جمل.

٣٣٦٧- قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام يوماً لأصحابه: «لا
يكون هذا الأمر - أي ظهور المهدي من آل محمد - حتى يذهب ثلثا
الناس» فقالوا له: «فإذا ذهب ثلثا الناس فمن يبقى؟» قال عليه السلام: «أما

ترضون أن تكونوا أنتم الثلث الباقي».

٣٣٦٨- قيل . كتب هشام بن عبد الملك إلى الأعمش . أن اكتب مناقب عثمان ومساوية علي ، فأخذ الأعمش القرطاس وأدخله في قم شاة فلاكته وقال لرسوله : قل به : هذا جوابك .

٣٣٦٩- روي عن النبي ﷺ أنه قل لبني هاشم : «يكنم يا بني هاشم قد خُزتم السيادة بأسرها ، ثم توجه إلى ابنته فاطمة ؓ فقال لها : أما أنت يا فاطمة فيدة ساء لعالمين ، وأما أبوك فسيد ولد آدم ، وأما زوجك فسيد العرب ، وأما اندك فسيد شباب أهل الجنة ، وأما عمك فسيد الشهداء» .

٣٣٧٠- كان رسول الله ﷺ يلبس العمامة البيضاء فإذا خرج إلى الحرب لس عمامة سوداء وكان إذا أرسل علي ؓ إلى الحرب عتمه بعمامة سوداء . روي ابن حجر في الإصابة قال بعث رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب علي بعث فعتمه بعمامة سوداء ثم أرسلها من ورائه . وربما عتمه بعمامته كما فعل ذلك به عندما أرسله إلى اليمن ، وعندما برز إلى عمرو بن عبد وة يوم الخندق . قال حلال الدين السيوطي في كتاب «الحاوي» : وكانت لرسول الله ﷺ عمامة يعتنم بها يقال لها «السحاب» فكساها علي بن أبي طالب ، فكان ربما طلع علي فيقول ﷺ : «أتاكم علي بن السحاب» أي في عمامتي التي اسمها السحاب . وكان الحسين ؓ يوم الطف لابساً بعمامة سوداء ويظهر أنها بعمامة جده ﷺ لقوله لأهل الكوفة : «أنشدكم الله هل تعلمون أن هذه بعمامة رسول الله أن لابسها؟» .

٣٣٧١- لما ولي السيد رضي الدين علي بن موسى بن

جعفر بن طاووس الحسبي بقية الطالبين قال علي بن حمزة أحد شعراء عصره:

فهذا علي بنجل موسى بن جعفر شبيه علي بنجل موسى بن جعفر
فذاك بذنت للإمامة أخضر وهذا بذنت للبقية أخضر
قوله يشبه علي بن موسى هذا علي بن موسى الرضا عليه السلام.

٣٣٧٢- جاء في الأحاديث الماثورة: «إن الموعظة إذا خرجت من القلب دخلت إلى القلب، وإذا خرجت من اللسان لم تتجاوز الأذان».

٣٣٧٣- كان قصي بن كلاب - أحد أجداد رسول الله ﷺ - يمر بيأله في الجاهلية وبهت عن عادم الأصنام. وقد صرح بذلك في شعره ومنه قوله:

أربأ واحداً أم ألف ربّ أدبى إذا تقسّمت الأمور؟
تركت اللات والعزى جميعاً كذلك يفعل الرجل البصير

٣٣٧٤- قدم على النبي ﷺ وفد من أباد فسألهم ﷺ عن قس بن ساعدة الأيادي فقالوا: هت قاس رحمة الله كأي انظر إليه سوق عكاظ على حمل له أحمر وهو يقول أيها الناس اجتمعوا واسمعوا وعوا، من عاش مات، ومن مات فات، وكل ما هو آت آت، أما بعد: فإن في السماء لحبراً، وإن في الأرض لغيراً، بحوم تمر، ويحدر تفور، وسقف مرفوع، وبهد موضوع أقسم بالله قسماً لا حاشاً فيه ولا آثماً إن لله لدينا هو أرصى من دين أنتم عليه، ما لي أراهم يذهبون ولا يرجعون، أرضوا بالمقام فأقاموا، أم تركوا فاموا، سبيل

مؤتلف وعمل مختلف، وقد قال أبياتاً فمن يحفظها؟ مقام أبو بكر فقال: أنا أحفظها يا رسول الله، فقال: هاتها فقال.

ففي الفذهبين الأوليين من القرون لنا بصائر
لما رأيت موارداً للموت ليس لها مصادر
ورأيت قومي نحرها يسمي الأوائل والأواخر
لا يرجع الماضي إلي ولا من الباقين غابر
أيقنت أني لا محالة حينئذ صار السقوم صائر

فقال رسول الله ﷺ «رحم الله قساً إني لأرحو أن يبعثه الله أمة». وقس هذا كان من يؤمن بالله واليوم الآخر، ويشر بظهور النبي ﷺ، وهو أول من توكأ على عصاه وعاش ستانة سنة

٣٣٧٥- حلف المصور هو أفضل جلف وقع في الجاهلية بين القبائل العربية. وذلك أن رجلاً من بني ربيعة بن مدحح قدم إلى مكة بسلعة فانتاعها منه العاص بن وائل نسهمي فظلمه ثمنها فاشتد الريدي قبائل العرب لتأخذ له بحقه فاستجاب له بنو هاشم وبنو زهرة وبنو تميم، وقد اجتمعوا في دار عبد الله بن جدعان - أحد سادات قريش في الجاهلية - بدعوة من الزبير بن عبد المطلب وتحالفوا على نصرة المظلوم وإعانة الملهوف وقد حصره رسول الله ﷺ وعمره يومئذ عشرون سنة. وقد روي عنه أنه قال: «لقد شهدت جلفاً في دار عبد الله بن جدعان ما أحب أن لي به حمر النعم، ولو دُعيت إليه لأجبت».

٣٣٧٦- روي إن الحسين ع كان له ضيعة في المدينة فادعاه رجل من بني أمية وكانوا جميعاً في مجلس معاوية، فقام

الحسين عليه السلام فاعتزل حائناً، وقام لمُدعي ومعه يزيد بن معاوية فاعتزلا جانباً آخر من المجلس، فقام حسن عليه السلام فجلس إلى جنب أخيه الحسين، فقام مروان بن الحكم فجلس إلى جنب يزيد، فقام عبد الله بن جعفر فجلس إلى جنب الحسن، فلم يزلوا كذلك حتى صار بنو هاشم في جانب وبنو أمية في جانب، فلما رأى ذلك معاوية حكّم للحسين عليه السلام فغضب بنو أمية عليهم غضب الله، وقالوا لمعاوية: أضغاثٌ وحكمت لبي هاشم علينا؟ فقال: والله إني لثا رأيتهم محتتمين تذكرت وقوفهم صفّاً واحداً في صلب فبهتهم.

٣٣٧٧- روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال «خيرٌ مسائكم نساء قريش، الطمهُنُ بأزواحهنَّ وأرحامهنَّ وأولادهنَّ»

٣٣٧٨- حدثنا التاريخ: إن أناساً من قريش جاؤوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا محمد بن حبرانك وحلفاؤك، وإن أناساً من عبيد قد أتوك ليس بهم رعة في الدين ولا رعة في الفقه وإنما فرزوا من ضياعا وأموالاً فاردذهم إلينا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي بكر: ما نقول؟ قال صدقوا إنهم لجيرانك وحلفاؤك، فتعير وجه رسول الله صلى الله عليه وآله. ثم قال لعمر: ما تقول؟ قال: صدقوا إنهم لجيرانك وحلفاؤك، فتعير وجه رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال صلى الله عليه وآله: «يا معشر قريش واللّه ليعثنّ اللّه عليكم رجلاً قد امتحن الله قلبه بالإيمان ليصيركم على الدين» فقال أبو بكر: من هو يا رسول الله؟ وقال عمر: من هو يا رسول الله؟ فقال: هو حاصف النعل. وكان قد أعطى علياً عليه السلام نعلاً يحصفها. وفي رواية أخرى إنه قال لقريش: «لتتثنّ أو ليعثنّ الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين قد امتحن الله قلبه على الإيمان».

٣٣٧٩- روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «اللهم إني استعينك على قريش فإنهم أصمروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم صروباً من الشر والغدر فمجزوا عنها وخلصت بينهم وبينها فكانت الوجعة الدائرة عليّ، اللهم احفظ حسناً وحسيناً ولا تمكن فجرة قريش منهما ما دمت حياً، فإذا توفيتني فأنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد».

٣٣٨٠- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال حبرئيل: قلبت الأرض مشارقها ومعاربها فلم أجد بي أب أصل من بني هاشم».

٣٣٨١- قال الشاعر يمدح حسين بن علي عليه السلام:

إذا شئت في ذروة المجد هاشم
فمخاضها حرم وعقيل^(١)
فما كل جند في الرجال محمداً
وما كل أم في النساء بتول

٣٣٨٢- ذكر القلقشدي في «صبح الأعشى»: إن أبا نؤاس مدح في بيتين من الشعر بي تميم وبالع في المدح فقال

خريمة خير بني خازم وخازم خير بني دارم
ودارم خير تميم وما مثل تميم في سمى آدم
فرّد عليه الشيخ فتح الدين بن سيد الناس المعمرى حيث قال وأجاد في قوله:

محمد خير بني هاشم فمن تميم وينو دارم؟
وهاشم خير قريش وما مثل قريش في بني آدم

(١) سمعت: علت.

٣٣٨٣- ذكر الزمخشري في «ربيع الأبرار»: إن مروان بن محمد السروجي أموي شيعي، ومن شعره في مدح بني هاشم قوله:
يا بني هاشم بن عبد مناف إسي مكم بكل مكان
أنتم صعوة الإله، ومكم جمع ذو الجناح والطيران
وعلي وحمره ألد له وبست السبي والحسان
فلئن كنت من أمية إني لريء منها إلى الرحم
٣٣٨٤- روي عن النبي ﷺ أنه قال: «لو ولد عتي أبو طالب جميع الناس لولد لهم شجعاناً».

ورجم الله السيد جعفر الجلي حيث يقول

علويون والشجاعة ملهم لورثتها أبائهم والجدود
٣٣٨٥- لما تعجبت ملائكة السماء من مواقف أمير المؤمنين ﷺ في نصرته رسول الله ﷺ في عرواته، ومن شدة ثباته وعظيم وثباته نادى جبرئيل ﷺ بين السماء والأرض: «لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي» فاستأذن حسان بن ثابت رسول الله ﷺ أن يقول في ذلك شعراً فأذن له فقال

جبريل نادى ممدناً والنقع ليس يسجلي^(١)
والمسلمون أصدقوا حول السبي المرسل
«لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي»
وصدق عمر بن الخطاب حيث قال في حقه ﷺ: «لو لا سيفه

لما قام عمود الإسلام.

٣٣٨٦- كما أخذ أبو الأسود الدؤلي قواعد النحو من أمير المؤمنين عليه السلام فتحا نخوة وقس عبه، فكذلك أخذ الخليل بن أحمد قواعد الغروص من رجل من أصحاب الإمام زين العابدين عليه السلام ثم زاد فيه وقاس عليه، وهكذا كان الأئمة من آل محمد صلوات الله عليهم أصل كل علم، ومبع كل حكمة، لا في مجال البهين فحسب بل في كل مجال، وحسبك أن تعلم أن لكعبه حابر بن حيان هو تلميذ الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، ومنه تعلم دقائق هذا العلم، كما صرح بذلك في رسائله الكثيرة.

٣٣٨٧- قال الشاعر في وصف رجل منحدر من ضلأ أهل البيت عليهم السلام وينصب لهم العداوة والعصاة

إذا العلوي ناع صاصت عليه السلام علي غضب فما هو من أبيه
وإن الكلب حبر منه طبعاً لأن الكلب طبع أبيه فيه

٣٣٨٨- لما رأى المنافقون: إن رسول الله قد مات أولاده الذكور فرحوا بذلك عاية الفرح حتى قال العاص بن وائل: «إن محمداً أشر لم إذا مات انقطع نسله»، فأزل الله سبحانه في الرد عليهم: ﴿يَسِّرْ اللَّهُ الْكَفْرَ لِلزَّيْطِ ۖ إِنَّكَ لَفُطْبَنْكَ الْكَوْثَرُ ۝ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ۝ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَثَرُ ۝﴾ فانتصت مشيئة الله وحكمته أن يكون الخير والعلم ولركة في ذريته الطاهرة فلأنهم قد ملؤوا الأرض بأنوارهم وأنوارهم مع كثرة ما وقع عبيهم في جميع العهود من القتل والفتك والتنكيل والنشريد ولتشتيت من قبل الجبارة والطواغيت. وصدق أمير المؤمنين عليه السلام حيث يقول: «بقية السيف أسمى

عدداً وأكثر ولداً لأن من يبقى بعد التصحية في سبيل الله يكون فيه
النماء والنقاء والشرف والمجد، بخلاف الساء والأدلاء فمن مصيرهم إلى
الزوال والفسناء. ﴿فَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهَتِهِمْ تَبَعُوا وَآمَنُوا مَا يَمَعُ النَّاسُ مِنْكُمْ فِي
الْأَرْضِ﴾ (١).

٣٣٨٩- قال حمزة بن الحسن الأصهاني.

ورثنا المجد عن أبي صدق أسأ في ديارهم الصنيعة
إذا السبب الشريف نوارثه بعة السوء أوشك أن يصيغنا
٣٣٩٠- قال الشاعر

إذا كان أصلي من تراب فكُلُّها بلادي وكل العالمين أقاربي
٣٣٩١- قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في فصل الأسياء «صلوات الله
عليهم» بصورة عامة، وفصل خاتمهم (عليه السلام) بصورة خاصة. «اسودعهم
في فصل مستودع، وأقرهم في خير عسقر» تناسختهم كرائم الأصلاح
إلى مطهرات الأرحام، كما مضى منهم سلف قام منهم بدس الله
خلف، حتى أفضت كرامته سبحانه إلى محمد (عليه السلام)، فأحرجه من أفضل
المعادن مبيتاً، وأعر الأرومات (٢) معرساً، من الشجرة التي صدع منها
أنبياءه، وانتخب منها أمناه، عنترته خير العنتر، وأسرته خير الأسر،
وشعرته خير الشجر، نبتت في حرم، وسقت (٣) في كرم، لها فروع
طوال، وثمر لا يُبال

(١) سورة الرعد، الآية (١٧)

(٢) الأرومة: الحسب وأصل كل شيء.

(٣) سقت، ارتفعت.

٣٣٩٢. افتخر رسول الله ﷺ بنسبه الشريف حيث قال:

أَبَا السَّيِّ لَا كِبَابَ أَبَا ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
وافتحر أمير المؤمنين عليه السلام بنسبه الشريف أيضاً فقال

محمد النبي أحمي وصهري وحمزة سيد الشهداء عني
وحعفر الذي يضحني ويومي يطير مع الملائكة ابن أُمِّي
وبنت محمّد مكي وعزسي موطأ لحمها بدمي ولحمي^(١)
وسبطا أحمد ولداي منها فمن مكرم له سهم كسهمي
وافتحر الحسن بن علي عليه السلام يوم عاشوراء بنسبه الشريف أيضاً
فقال:

أَنَا ابْنُ عَلِيٍّ الطُّهَرِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ كَهَاشِمِي يَهْدَا مُعْجَراً حِينَ أَنْحَرُ
وجدي رسول الله أكرم من مشي ونحن سراج الله في الأرض يرهُرُ
وفاطمة أُمِّي ابْنَةُ الطُّهَرِ أَحْمَدُ وعمي يَدْعِي دَا الْجَبَّاحِينَ جَعْمَرُ
٣٣٩٣. قال أبو الحسن علي بن محمد الحماني مفتحراً.

إِسِي وَقَوْمِي مِنْ أَحْسَابِ قَوْمِكُمْ كَمُسْعَدِ الْخَيْفِ مِنْ بَحْوَجَةِ الْخَيْفِ
مَا عَلَّقَ السِّيفُ مَا سَانِ عَاشِرَةً لَا وَهَفَتْهُ أَمَصَى مِنَ السِّيفِ
٣٣٩٤. قال الحماني

إِذَا وَلَدَ الْمَوْلُودَ مِنْ نَسْلِ أَحْمَدٍ فَقَدْ رِيدَ فِي أَهْلِ الْمَكَارِمِ وَاحِدُ
٣٣٩٥. روي: إِنَّ مَعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ
لِعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ: هَلْ عَشَّشْتَنِي مِنْ صَجَبَتِي؟ قَالَ: لَا، قَالَ مَعَاوِيَةُ:

(١) العرس: الزوجة: موطأ: مشلق.

بلى يوم أشرت علي بمباررة علي، وأنت تعلم من هو، فقال عمرو:
دعاك رجل عظيم الخطر إلى العبرة فكت من مبارزته على إحدى
الحسينين: أما إن قتلتك فقد قتلت قتال الأقران ورددت شرفاً إلى
شرفك، وحلوت بملكك، وأما بفتنت فتعخل مرافقة الشهداء
والصديقين والصالحين. قال معاوية: لهذه أشد علي من الأولين.

٣٣٩٦- قيل لما أراد معاوية أن ينصب ابنه يزيد خليفة
للمسلمين من بعده عقد لذلك مجلساً حصره المنافقون والمترلمون
ومنهم «يزيد بن المقنع» فإنه احترق سيقه ثم قال «أمير المؤمنين هذا -
وأشار إلى معاوية -، فإن مات بهذا - وأشار إلى يزيد -، فمن أثنى
فهذا - وأشار إلى سيقه - فقال له معاوية «أنت سيد الخطاء» وأعدق
عليه العطاء.



٣٣٩٧- روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال لي رسول الله ﷺ
يوماً «اذهبت فادع معاوية، فذهبت ودعوته فقبل: إنه يأكل، فذهبت
إلى رسول الله ﷺ فأخبرته فقال اذهب فادعه، فأتيت الثانية فقبل: إنه
يأكل، فذهبت إلى رسول الله ﷺ فأخبرته فقال في الثالثة «لا أشبع
الله بطنه». فما شبع بعدها، حتى إنه كان يأكل في اليوم خمس أكلات
وقبل مسعاً ثم يقول لعلامه «ارفع قولك ما شيعت ولكي مللت».

٣٣٩٨- جاء في كتاب «مستقى» للذهبي قول ابن تيمية:
«وحدیث أصحابي كالحجوم، ضغفه أئمة الحديث فلا حجة فيه».

٣٣٩٩- قال أبو الفتح البستي:

إذا افتخر الأبطال يوماً بسيمهم وعذوه مما يكسب المجد والكرم
كفى قلم الكتاب فخراً ورفعة مدى الدهر أن اللة أقسم بالقلم

٣٤٠٠- قيل . إن حُحّا تحدث مع زوجته يوماً وقال : غداً سأجمع الحطّ إن كان الجو ممصراً أو أحرث الأرض إن كان صحواً ، فقالت : قل إن شاء الله ، فقال لها عصباً : لا حاجةً لذلك ما دام الجو دائراً بين الصخو والمطر ولا ثالث له . وعبد الصالح رأى الجو صحواً فخرج للحرث فصادفه الشرطة فساووه عن قرية يريدون الذهاب إليها فأظهر لهم عدم المعرفة فضربه الحوود بعضهم حتى اعترف لهم بأنه يعرفها فأخذوه دليلاً ، وفي الطريق أمطرت السماء فنصرّ حُحّا كثيراً وعلم أن ذلك بسب تركه كلمة «إن شاء الله» فلما عاد في منتصف الليل إلى بيته وطرق الباب صاحت زوجته : قى الطارق؟ فردّ حُحّا : «أنا حُحّا إن شاء الله» .



٣٤٠١- قال الشريف الرضي

ما عذُر من صرّ به ~~إعتيافه~~ حتى يبلغن إلى السبي محمّد
أن لا يمدّ إلى السمكسارم ساعة وينال عبات العلى والسودد

٣٤٠٢- قال الشريف الرضي

جدي السبي وأمّي بنته وأبي وصيه وحدودي حيرة الأمم
لنا المقام وبیت الله ححرته في المجد ثابتة الأظناب والدّعم^(١)

٣٤٠٣- قال الشريف الرضي

أصبح لا أرجو ولا أنغي فضلاً ولي فضل هو الفضل
جدي نبي وإمامي أبي ورايتي التوحيد والعدل

(١) لأظناب جمع ظناب وهو الحبل الذي يشد به سرادق البيت الدعّم جمع دعام وهو العماد

٣٤٠٤- كان الشريف الرضي إذا نهر إلى الحكومة الظالمة في عصره قد قوي مركزها واستمع من خطرهم فليس ثمة ما يُنذر بقلب الأوضاع وتغيير النظام هتف قائلاً:

أما تحرك الأقدار ناضئة أما يميز سلطان ولا ملك؟
قد هادن الدهر حتى لا يراع له وأطرق الخطب حتى ما به حرك
أضلت السعة العليا طرائقها أم احصأت نهجها أم سمر القلث؟

٣٤٠٥- قال الشريف الرضي في دم بني العباس:

هم انشحلوا إرث النبي محمد ودنوا على أناته بالفوقر^(١)

٣٤٠٦- قال الشريف الرضي محاسباً بني العباس:

زدوا ثرات محمد^(٢) فكم القضيبي لكم ولا الرزد
هل عرقت فيكم كفا حمة^(٣) أم هل لكم كم محمد خذ
خل امتخارهم بأنهم عند الجصام مصانع لد^(٢)

إن الحلائف والأولى فحرو بهم علينا قل أو سفد
شرفوا بنا ولحدنا خلقوا فهموا صنائعنا إذا عذوا

وقد أشار بهذا البيت الأخير إلى قول أمير المؤمنين عليه السلام: «إنا صنائع رتنا، والبأس بعد صنائع لنا»

٣٤٠٧- قال الشريف المرتضى مفتحراً

المجد يعلم إن المجد من أربي وإن تماديت في غي وهي لعيب^(٣)

(١) العواقب: جمع عاقبة، وهي الداهية.

(٢) مصانع: جمع مضقع وهو البيع. لد جمع لذ وهو الحصم العنيد.

(٣) الأرب: الغاية.

إني لمن معشر إن جُمعوا العلوي تفرّقوا عن سبي أو وصي سبي
فإن شككت فسائل من سننهم تحذو في مهجات الأنعم الشهب

٣٤٠٨ - قال علي بن محمد العثماني العلوي

هجاني قوم ولم أفجهم أبي اللؤلؤ أن أقول الهجاء

٣٤٠٩ - قال الشريف أبو جعفر أحمد بن أبي العباس الحسيني -

نقيب حلب - مفتخراً:

يا سائلي عن محبتي وأرومتي لبيت محبتي للقديم وزمزم^(١)

والججر والحجر الذي أبدأ برئي هذا بشير له وهذا يلثم^(٢)

٣٤١٠ - قال الشريف أبو جعفر مفتخراً أيضاً -

ودي صغرى تماخر - إذ ورنتي لزمزم - لا سجد ل سجد

فقلت - تنح - ومع أبيك - مني - فإني ليماء ماء أبي وجدي

٣٤١١ - قال السيد جعفر لحلي مفتخراً في قصيدة رائعة يرثي

بها سيد الشهداء عليه السلام والتي أولها:

سادة حسن والأبام عبيد ولنا طارف للعلوي والتليد

وبإيماننا اهتدى الناس طراً وبأيماننا استقام الوحود

وأبوا محقق سيّد الكل واجدز مولده أن يسودوا

علويون والشجاعة فيهم وزئمتها آبائهم والجدود

٣٤١٢ - روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال «ولايتي لأمر

(١) المحتد الأصل. الأرومة: النعيب

(٢) لججر: حجر إسماعيل. الحجر. الحجر الأسود.

المؤمنين عليهم السلام أحب إلي من ولادني معه.

٣٤١٣. سئل الإمام الصادق عليه السلام عن قوله تعالى في سورة فاطر: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُؤْتِي مَالَهُ الْغَالِمُ لِنَفْسِهِ مِنْهُ لَا يَعْرِفُ حَقَّ الْإِمَامِ، وَالْمُقْتَصِدُ. الْعَارِفُ بِحَقِّ الْإِمَامِ، وَالسَّابِقُ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ: هُوَ الْإِمَامُ.

٣٤١٤. قال الشاعر يمدح آل الرسول:

إلبيكم كل مكرمة تؤوؤ إذا ما قيل جدُّكم الرسول^(١)
أليس أروكم الهادي علي وأمكم المطهرة البتول
٣٤١٥. قال أبو الحنبل التوحيدي في كتابه «المصائر والدحائر»
إن زيد بن ثابت ركب فأحبه عبد الله بن عباس بركابه فقال له لا تعمل
يا ابن عم رسول الله، فقال: هكذا أمرت أن تفعل بعلمائنا، فقال زيد:
أرسي يدك فلما أحرح يده أحدها ريد وقتلها وقال هكذا أمرنا أن نفعل
بأهل بيت نبينا

٣٤١٦. نقل أبو بكر الحضرمي في كتاب «رشفة الصادقي». إن
ابن مفلح الحنبلي قال في تاريخه نسمى بالآداب الشرعية إن الإمام
أحمد بن حنبل صادق عند خروجه من باب الجامع صبيّاً صغيراً من
بني هاشم يريد الخروج، فلما رأى الصبي الإمام يريد الخروج وقف
إحلالاً له حتى يخرج، فما رأى أحمد الصبي واقفاً أحجم هو عن
الخروج وأخذ يد الصبي. الهاشمي فقبلها وقدم الصبي أمامه وقال: «إن

هذا من بيت أوجب الله عليه احترامهم.

٣٤١٧- قيل . دخل شاعرٌ على أحد الشرفاء العلويين فأراد أن يقبل يده فامتنع العلوي تواضعاً فقال له الشاعر على البديهة:

أُمنعني اللثم من راحة نعامها إلى الهاشمي الكرام؟
كأنني إذا أنا قُلتُ لها لثمتُ يديه عليه السلام

٣٤١٨- قال الشاعر يمدح ذرية الرسول ﷺ:

أولئك القوم إن عذوا المكرمة وما سواهم فلغو غير معدود
والعرق بين الوري جمعاً وبسهم كالمرق ما بين معدوم وموجود

٣٤١٩- روي عن النبي ﷺ الحديث الأكيد على تعظيم أولاده وذريته وإكرامهم، لأن في تعظيمهم وإكرامهم رسول الله ﷺ وقد وردت عدة روايات معتبرة تلزم بالقيام لهم بقوله ﷺ: «من رأى أحداً من أولادي ولم يقم له قياماً كاملاً تعظيماً له ابتلاه الله ببلاء ليس له دواء» وقوله «من رأى أولادي ولم يقم فقد جفاني ومن جفاني فهو مدق». وأما إكرامهم بصورة عامة فحسبك قوله ﷺ: «من أكرم أولادي فقد أكرمني، ومن أهانهم فقد أهاني» وقوله «يكرم المرأة بولده».

٣٤٢٠- روي: إن صفية بنت عبد المطلب حصة رسول الله ﷺ لقيها رجل فقال لها: إن قرابة محمد لن تغني عنك من الله شيئاً، فتألمت من كلامه وبكت، فعلم رسول الله ﷺ فتألم لألمها فقد كان يبرها ويحبها وغضب لمقالة ذلك لرجل وقام في الناس خطيباً وقال: «ما بال أقوام يزعمون إن قرابتي لا تنفع، إن كل سب ونسب منقطع»

يوم القيامة إلا سببي ونسبي، وأن رحمي موصولة في الدنيا والآخرة»
 ٣٤٢١- ورد في الحديث «لن الله الداخل فينا من غير نسب،
 والخارج عنا من غير سبب».

٣٤٢٢- روي عن النبي ﷺ أنه قال: «من زارني أو زار أحداً
 من ذريتي زرته يوم القيامة فأنفذه من أهوالها» وقال: «عبادة بني
 هاشم فريضة وزيارتهم شقة».

٣٤٢٣- روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من رأى أولادي
 فصلّى عليّ طائعاً راعياً زاده الله في السمع والنصر»
 ٣٤٢٤- قال الشاعر:

كـم يـذـعـسي و طـنـبـلـة مـهـلـي لـم نـسـكن مـسـرّت بـهـابـة
 ٣٤٢٥- قال ابن الحمصر يريده بن زياد الحميري - حدّ السيد
 الحميري - في هجاء عباد بن زياد بن أبيه وقد كان طويل اللحية.

ألا ليت اللحن كانت حشيشاً فتعلفها حيول المسلمين
 وهو الذي هجا أحاه أيضاً عبيد الله ابن زياد، وهجا أباهما
 زياد بن أبيه، فأراد عبيد الله التكميل به فاستجار بدار المنذر بن الجارود
 فأحده ابن زياد وسقاه شرباً مسهلاً فأصابه إسهال شديد، فأوثق يديه
 وقرن به هراً ويختريراً وأمر أن يطاف به وهو بهذه الحالة في أزقة البصرة
 وأسواقها، وصار الأطفال يصيحون عليه ويهزؤون به، فلما كثر إسهاله
 صُعِفَ عن الحركة وسقط على الأرض فأمر ابن زياد أن يُعسل ويودع
 في السج، فقال ابن الحمصر مخضباً وهاجياً له وقد وصف كل ما حلّ
 به وجري عليه:

أيها المالك المرفبُ باقتل سلفت الكال كل الكال
فاخش ناراً تشوي الوجوة ويوماً يقدف الناس بالدواهي الثقال
قد تعدت في القصاص ودرى ست دحولا لمعشر أقيال^(١)
وكسرت السن الصحيحة مني لا تدل فممنكرو إذلال
وقرنتم مع الحارير هراً ويمبسي معلولة وثيمالي
وكلاً يسهشني من وراثي عجت الناس ما الهن ومالي
يعمل الماء ما صنعت وقولي راسخ منك في العظام البوالي
٣٤٢٦ قال أبو العباس أحمد الناصر لدين الله العاسي

قسماً ممكة والسخطيم ورموم - والراقصات وسعيهن إلى مسمى^(٢)
بمصر الوصي علامة مكتوبة تبار على حبهات أولاد الرنى
من لم يوال من البرية سعتراً عنيده عند الله صلى أم رنى
٣٤٢٧ قال الصاحب بن عباد:

بحث عليّ نزول الشكوك وتزكو النفوس ويصفو النجار^(٣)
فمهما رأيت محناً له فثم الزكاء وثم الفخار^(٤)
ومهما رأيت عدواً له ففي أصله بحث مستعار
فلا تعذله عني فله محبطان دار أبيه قصار

(١) دحول جمع دخل وهو الثأر أقيال جمع قبل وهو الرئيس

(٢) الراقصات: الياق التي تهر الحجاج.

(٣) تزكو تطهر، النجار: لأصل والحب

(٤) الزكاء: الطيب والمو

٣٤٢٨- قال مهيار الديلمي:

يعظمون له أعراداً يسره وتحت أرجلهم أولاده وضعوا
بأي حكم يوسعونكم وفخركم إنكم صحت له تنع

٣٤٢٩- قال سليمان بن قبة الخزامي

الأإن قتلى الطغ من آل هاشم أدلت رقاب المسلمين مذلت
وكأنت غيثاً ثم اصحت ررية لقد عطفت تلك الرايا وجلت

٣٤٣٠- روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «أيما رجل صنع إلى
رجل من ولدي صبة فلم يكافئه عليها فأما المكافئة له عليها»

٣٤٣١- قال الشاعر يمدح أمير المؤمنين عليه السلام

إذا الملا الأعلى تحذر بالفتنة عليه فما شأني وشأن نائي

٣٤٣٢- قال الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب

أبى الله إلا أن يدير لنا الدهر ويخدمنا في ملكنا العز والصبر
علما ساد المال تفنى الوفا وسقى لنا من بعده الذكر والأجر

٣٤٣٣- قال صلاح الدين يوسف بن أيوب

وفي الطائر المشوي أوفى دلاله لو استيقظوا من غفلة وسبات

٣٤٣٤- قيل: كانت «سحابة» أم المتوكل العباسي تحب

العلويين وتبرههم بعكس ولدها المتوكل فإنه كان شديد البغض لأمير
المؤمنين عليه السلام ولأولاده حتى إنه هدم قبر الحسين عليه السلام

ومما يحكى عن برها وإحسانها للعلويين ما يحدث به كاتبها
أحمد بن الخطيب قال: بينما أنا في الديوان إذ خرج خادم صغير ومعه

كيس فيه ألف دينار فقال لي إن السيدة تقول لك. فرق هذا المال في أهل الاستحقاق فهو أطيب مالي، فلما مصيت إلى منزلي سألت عن المستحقين فمرقت فيهم ثلاثمائة دينار وبقي الباقي عندي وفي نصف الليل طرق الباب طارق فسألت عنه فقيل: رجل عروتي محتاج فأذنت له بالدخول وشرح لي حاجته وفاقته فأعطيته من ذلك المال ديناراً واحداً فانصرف، فسألتي زوجتي عن الرجل وعن أمره فقلت لها: إنه من أولاد رسول الله وهو في شدة وصيق فأعطيته ديناراً فصارت زوجتي تبكي وتقول: أما تستحي من جده رسول الله يقصدك ولده في مثل هذه الساعة وهو محتاج فتعطيه ديناراً أعطه المال كله فهو أحق به من غيره، فوقع كلامها في قلبي، وخرجت خلف الرجل العلوي فلما أدركته دعت له الكيس وفيه سعمائة دينار، ثم دنا مني فلما غدت إلى البيت تداحلي الخوف والقلق من المتوكل وخشيت أن يصل إليه خبر العلوي فيقتلني لأنه يمسك العلويين قدألت لي زوجتي. لا تحف وأكل على الله وعلى حدهم رسول الله. فبينما نحن كذلك وإذا بالدب يطرق والخدم يقولون: يا أحمد أحب السيدة الآن فدهبت مسرعاً وجلاً فقالت لي: يا أحمد حزنك الله وجرى زوجتك عني خيراً فلاني كنت الساعة نائمة فجاءني رسول الله ﷺ وقال لي: جراك الله خيراً وجرى زوجة ابن الحطيط مقل لي: مد صمعت وماذا صمعت زوجتك؟ فحدثتها بحديث الرجل العلوي وما قالت لي زوجتي في أمره، وهي تبكي، ثم أخرجت مبلغاً كبيراً من مال وكسوة ثمينة وقالت: هذا لك ولزوجتك وللعلوي

٣٤٣٥. قال الشاعر يصف حارية:

منطق رائع تلحن أحياناً وحير الحديث ما كان لحناً

٣٤٣٦- قال الشاعر:

كلامُ اللّٰهِ أَصْدَقُ كُلِّ قَيْسٍ رَوَاهُ الْمُصْطَفَى عَنْ حَبْرَائِيلَ
٣٤٣٧- قال عبد الله بن الدمينه العامري:

فلو أن ما بي بالحصا فليق الحصا وبالربح لم يُسمعَ لهنَّ هُوبٌ
٣٤٣٨- العلمُ بمنزلة لشمس، والعقلُ أو القلبُ - وقد
يُستعملان لمعنى واحد - بمنزلة قمر، وإنسان بمنزلة الأرض فكما
أن الشمس تُمَدُّ القمر بالصياء، والقمر يُمَدُّ الأرض بالصياء، وكذلك
العلم يُمَدُّ العقل - أو القلب - بالنور، والعقل - أو القلب - يُمَدُّ الإنسان
بالتور، وعلى ضوء هذا المعنى نستطيع أن ندرك جمال التعبير والتصوير
في قول رسول الله ﷺ «العلم نور» يقوده اللّٰه في قلب من يشاء،
وفي قول أمير المؤمنين عليه السلام «العلم مصباح العقل»، ولأجل إكمال
القضية المطفية نقول «والعقل مصباح الإنسان».

٣٤٣٩- قال الشاعر

كم من أديب لطنٍ عالِمٍ مستكملٍ العقل مقلٌ عديم^(١)
وكم جهولٍ مكثُرٍ موبِهُ ذلِكَ تفديزُ العريزِ العلِيمِ^(٢)
٣٤٤٠- قيل في مدح المتنبّي:

كان في لفسقه نبياً ولكرٍ ظهرت معجزاته في المعاني
٣٤٤١- من الكلمات الماثورة. «الجاهل صغير وإن كان كبيراً،
والعالم كبير وإن كان صغيراً».

(٢) مكثُر موبِهُ عنّي كثير المال

(١) مقلٌ عديم فقير قليل المال.

٣٤٤٢- قال الشاعر:

فإني رأيت الجهل يُزري بأهله وذو العلم بين الناس يرفعه العلم
يغدو كير القوم وهو صغيرهم ويفقد منه فيهم القول والحكم

٣٤٤٣- قال الشافعي:

أحي لس تنال العلم إلا بسنة سأنبئت عن تمصيلها ببيان
دكاء، وجرص، واجتهاد، وتلعة وصحة أستاذ، وطول زمان^(١)

٣٤٤٤- قال الكمي:

كلام السببين الهداة كلامنا
وأفعالهم أهل الحاملة نفعل

٣٤٤٥- قال أبو الحسن علي بن محمد السامي:

رأيت لسان المرء آية عتيقه وعنه فأنظر بماذا تُعنون
ويُحسنني رأي العنى وحماله ويسقط من عيني ساعة يُلحس

٣٤٤٦- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «تكلّموا تُعرفوا فإنّ المرء

مخبوء تحت لسانه».

٣٤٤٧- قال أبو نصر بن سانة - وهو غير محمد بن سانة

المصري :-

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره تعددت الأسباب والموت واحد

٣٤٤٨- قال الشاعر:

لمثل هذا يذوب القلب من كمد إن كان في القلب إسلام وإيمان

(١) البلغة: ما يكفي للعيش دون ريادة

٣٤٤٩- قال الشاعر:

كل من يرتضي الحجرة رباً عقله والذي ارتصاه سوء

٣٤٥٠- قال الشاعر

ما زاد حثون في الإسلام حردلة ولا سvari لهم شغل بحثون^(١)

٣٤٥١- قال الإمام لصادق عليه السلام: «لو علم الناس ما في طلب

العلم لطلبوه ولو سمك المنح وحرص النخح»

٣٤٥٢- قال رسول الله ﷺ: «لا خير في الحياة إلا مع

الصحة».

٣٤٥٣- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «أولى الناس بالعمو أقدروهم

على العقوبة».

٣٤٥٤- قال الإمام الجواد عليه السلام: «العافية بعمه حفية إذا

وحدث نسيث، وإذا فقدت ذكرت».

٣٤٥٥- قال رسول الله ﷺ: «المتصدق على أعدائ كالسارق

في حرم ربنا».

٣٤٥٦- كان رسول الله ﷺ يدخل على قوم مشركين وليس

فيهم رجل مسلم يقول: «السلام على من اتبع الهدى»

٣٤٥٧- ورد في الحديث: «خير ثمال ما اكتسب الإنسان به

ثناء وشكراً، وأوجب له ثواباً وأجر».

٣٤٥٨- قال الإمام لصادق عليه السلام: «صلوا من المساجد في

(١) الخردل وواحدة الخردلة. نيات برقي له حب صغير جداً أسود يُضرب المثل بصعده.

بقاع^(١) مختلفة، فإن كل بقعة تشهد لمصلي عليها يوم القيامة.

٣٤٥٩- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «مرارة الدنيا حلاوة الآخرة، وحلاوة الدنيا مرارة الآخرة».

٣٤٦٠- قال علي بن سحاق الزاهي يخاطب أمير المؤمنين عليه السلام:

ما رلت بعد رسول الله مسفرداً بحرأ يفيض على الورد زاحره
أمواجه العلم، والرهان لحنه والحلم شطاه، والتقوى جواهره^(٢)
٣٤٦١- قال الشافعي:

وإذا ما ازددت علماً زادني علماً سحلي
٣٤٦٢- قال الإمام الصادق عليه السلام: «من صفات الحامل الإحاة
قبل أن يسمع، والمعارض قبل أن يفهم، والحكم بما لا يعلم»
٣٤٦٣- قال الشاعر ملفزاً في اسم «علي»:

اسم ثلاثي لشخص ولي إذا مصى حرف فساقبه لي
٣٤٦٤- لقد اكتشف العلم الحديث: «أن في جسم الإنسان
بلايين البلايين من الخلايا. وأن هذه الخلايا عبارة عن مجتمع من
المخلوقات المختلفة لا ترى الواحدة منها لشدة صغرها إلا
بالميكروسكوب، ويبلغ عدد هذه الخلايا عشرة أضعاف عدد البشر،
وكلها تعيش في دم الإنسان مدة أربعة أشهر فقط، ويحلّ غيرها محلها
ومقدارها بحيث يكون عدد الخلايا اللاحقة كعدد الخلايا السابقة لا

(١) بقاع. جمع بقعة وهي القطعة من الأرض.

(٢) شطاه. شطته.

يزيد ولا ينقص وبعض هذه الحلايا على شكل ثعلب، وبعضها على شكل فيل، وبعضها على شكل تمساح، فبارك الله أحسن الخالقين.

٣٤٦٥- قدر العلماء سرعة دوران لأرض حول الشمس بثلاثين كيلومتراً في الثانية، وسرعة الضوء ثلاثين ألف كيلومتراً في الثانية.

٣٤٦٦- قال شريح بن ضبيعة:

قد شمرث عن سافها فشدو وجدت الحرث بكم فحدوا

٣٤٦٧- إذا جاءت كلمة «مَتْ» - بضم الميم - فهي من باب «مات يموت» كقوله تعالى في سورة آل عمران: «وَلَيْسَ مُتُّمٌ أَوْ قُتِلْتُمْ لِمَلِكِ اللَّهِ تَعَالَى» وإذا جاءت «مِثْ» - بكسر الميم - فهي من باب «مات يمات» كقوله تعالى في سورة مريم: «قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ سَمِيًّا مُسْمِيًّا»

٣٤٦٨- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «بقية عمر المؤمن لا تمن لها، يترك بها ما فات، ويحيي بها ما مات».

٣٤٦٩- جاء في بعض الرويات أن عمر مريم ابنة عمران حين حملت بعيسى عليه السلام عشر سنين، وإن مدة حملها به تسع ساعات.

وقد يحسب بعض الناس أن «عمران» أبا مريم هو نفسه «عمران» أبو موسى، وقد يساعد على هذا لهم أو الزعم قوله تعالى مخاطباً لها في سورة مريم: «يَا أَيُّهَا هَارُونَ» بطن أنه أخ موسى. ولكن الصحيح إن أبا مريم هو «عمران بن ماثان» وينتهي نسبه إلى «يعقوب» بسبعة وعشرين أباً. وأما موسى هو «عمران بن بصهر» وينتهي نسبه إلى «يعقوب» أيضاً بثلاثة آباء. وبين العمرانين ألف وثمانمائة سنة. وأما

«هارون» فهو رجل معروف بالصلاح في بني إسرائيل شُبِّهَتْ به لأنها معروفة بالصلاح أيضاً.

٣٤٧٠- روي. أن «المأرب لأحري» التي كانت لموسى عليه السلام في عصاه في قوله تعالى في سورة طه ﴿فَأَن يَمِىْ عَصَاىَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَسِيٍّ وَفِي يَمِيْنِىْ مَثَابُ اٰخَرٰى﴾ ﴿١٥﴾ هي آله كان يحمل عليها زاده، ويركزها في الأرض فيخرج له الماء، ويضرب بها الأرض فيخرج له الطعام، ويطرُد بها السباع، ويدفع بها الأعداء، وتضيء له في الليل، وتحذنه وتؤنسّه.

٣٤٧١- لقوله تعالى في سورة الأنبياء، الآية (٣٠) ﴿أَوَلَمْ يَرِ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا اَنَّ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنٰهُمَا﴾ معيان الأولى: ما ورد في أحاديث مائة الهدى «صلوات الله عليهم» من أن السموات كانت لا تمطر والأرض لا تثبت ففتق الله سبحانه السماء بالمطر والأرض بالبت.

الثاني: ما تدلُّ عليه وتشير إليه المطريات الفلكية الحديثة من أن الأرض كانت قطعة من الشمس ثم انفصلت عنها وتوَدَّت.

فإن صحت هذه المطرية فلا مانع من أن تكون الآية الكريمة تشير إلى المعين معاً، فكلاهما من مصديق الرثق والعتق.

٣٤٧٢- روي: أن رسول الله ﷺ كان يرفع بصره إلى السماء في صلاته فلما نزل قوله تعالى في سورة المؤمنون ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾ طأطأ برأسه ورمى ببصره إلى الأرض.

٣٤٧٣- من فتاوى أبي حنيفة الغربية ما ذكره ابن قدامة في كتابه «المغني». من أن الرجل لو استأجر امرأة لعمل في محل أو مصنع فرنى بها فلا حد عليه ويُعذر شرعاً في عمله، وإن أتت بولد يلحق به، لأنه ملك منفعتها.

ومن فتاواه العربية أيضاً ما جاء في كتاب «المراقي»: من أن الرجل يجوز له العث بذكره إذا كان أهدب لتسكين شهوته حتى يُنزل. مع أن الاستمراء محرم بإجماع العلماء.

٣٤٧٤- في قوله تعالى في سورة الشعراء: ﴿قُلْتُ أَصْفَهُمْ لَمَا فَخَّخِيتُ﴾ وقوله في سورة لآلئ: ﴿حَقَّقَ جَعَلَهُمْ حَبِيدًا خَلِيدِينَ﴾ لم يقل الله سبحانه «خاضعين» و«خامدًا» حسب ما يقتضيه اللفظ، وإنما قال «خاضعين» و«خامدين» حسب ما يقتضيه المعنى، وهو أبلغ في الكلام والسبب للمقام، ومثله في ملاحظة المعنى دون اللفظ قوله تعالى في سورة النمل: ﴿فَإِذَا هُمْ مُرْتَضُونَ﴾ ولم يقل «يحتضمون».

٣٤٧٥- روي في تفسير قوله تعالى في سورة الشعراء: ﴿قَالَ أَرْزُقْنِي يَا وَلِيًّا وَلَيْسَتْ بَيْنَا مِنْ عَمَلٍ مِيمَةٌ﴾ إن موسى لبث عند فرعون عشرين سنة.

٣٤٧٦- قال الشاعر:

صاؤ الصديق وكاف الكيمياء معاً لا يوجدان فدغ عن نفسك الطمعا
فقد تكلم قوم عن وجودهما ولا أصطهما كما ولا اجتمعا

٣٤٧٧- كلمة «الفلك» قد تُطلق على السفينة الواحدة كقوله تعالى في سورة الشعراء: ﴿فَلَّحْنَهُ وَمَنْ نَعَمْ فِي الْفَلَكِ الْمَشْحُونِ﴾.

وقد تُطلق على السفر كقوله تعالى في سورة النحل. ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ مَوَاجِرَ فِيهِ﴾.

٣٤٧٨- يجوز في كلمة «نحل» تذكير كقوله تعالى في سورة القمر: ﴿كَأَنَّهُمْ أَشْجَارٌ نَحَلٌ مُنْفِرٌ﴾ أي منقوع، ويجوز فيها التأنيث كقوله تعالى في سورة الشعراء: ﴿وَنَزَّلْنَا نَحْلًا مَلْعَمًا فَصِمْصِمًا﴾ أي رطب ناصع.

٣٤٧٩- قال الشاعر

لم يبق شيء من الدنيا بأيدينا لا بفتية دمع في مآقينا
٣٤٨٠- قيل: رُؤي بعض سموتى من الأحبار في المنام فقيل له: ما فعل بك؟ فقال:

حَامِسُوا مَسْدَقُوا نَحْمُ مُسْتَوَاعَتَفُوا
٣٤٨١- رُئي: إِنْ دُرِدَ نَحْمُ نَحْمُ أَنْ يَرِيَهُ الْمِيزَانُ الَّذِي يَزُنُ بِهِ الْأَعْمَالُ فَلَمَّا رَأَاهُ عُشِيَ عَلَيْهِ لَلْمَاءِ أَفَاقُ قَالَ: يَا إِلَهِي مِنَ الَّذِي يَقْلِبُ أَنْ يَمْلَأَ كَفَّتَهُ حَسَاتٍ؟ فقال: يَا دُرْدُ يَبِي إِذَا رَصِيتُ عَنْ عَبْدِي مَلَأْتُهَا بِتَمَرَةٍ.

٣٤٨٢- روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «الجمع بين الصلاتين موحى للعبي»، فإن صَحَّ هذا القول عنه عليه السلام فيكون الجمع أولئ من التصريق لمن لم يصل السنة، أم إذا صُنِيَ السابعة فقد حصل بها التصريق.

٣٤٨٣- قال الكسائي:

إنما النحو قياس يُشَبَّحُ وبه في كل أمر يُشَفَّحُ
٣٤٨٤- قال تعالى في سورة العنكبوت: ﴿إِنَّكَ الْعَاكِلَةُ تَعْنَى

عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ» وجاء في حديث: «من لم تنه صلته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله إلا بُعْداً» وجاء في حديث آخر: «من أحت أن يعرف أن صلته قبلت أم لا فليستر هل منعه صلته عن الفحشاء والمنكر؟ فبقدر ما منعه قلت منه».

٣٤٨٥- قال لقمان لاسه وهو يعطه: «يا بني احفظ عني أربعاً ومرر معي إلى الجنة.. الأولى: أن يكون حرصك على الدنيا بقدر مقامك فيها. الثانية: أن يكون عميتك للأخرة بقدر لبثك فيها. الثالثة: أن تكون خدمتك لمولائك بقدر حاجتك إليه. الرابعة: أن تكون جرائك على المعاصي بقدر صبرك على البلاء».

٣٤٨٦- قال الشاعر في الجحيم

وصعقت ما صعب الزمان فلم يذم ضمعي ودامت صعبة الأيام
٣٤٨٧- ذكر الشعراي في ميزانه عن أبي حنيفة أنه قال: «لو تزوج الرجل امرأة وعاب عنها عدة سبب ثم أتاها حبر وفاته فاعندت وتزوجت وأتت بأولاد من زوجها الثاني، ثم تبين خطأ الخبر فأتاها زوجها الأول فإن الأولاد يلحقون به ويُفوز عن الثاني!».

٣٤٨٨- جاء في كتاب «رحمة الأمة في اختلاف الأئمة» عن أبي حنيفة أنه قال: «إذا عقد الرجل أمم الحاكم على امرأة ثم طلقها عقب العقد بلا فاصل، ثم أتت بولد لسته أشهر لحق به الولد وإن لم يطأها!».

وجاء في الكتاب نفسه عن أبي حنيفة أنه قال: «لو تزوج الرجل - وهو في المشرق - امرأة - وهي في المغرب - وأتت بولد لسته أشهر ألحق به وإن لم يجتمع بها!».

٣٤٨٩- قد يُطلق لفظ الركوع على السجود ومنه قوله تعالى في سورة هود، الآية (٢٤): ﴿فَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَاكْبَأْ وَانَابَ﴾ ومنه قول الشاعر:

فخر على وجهه راكعاً ونسب إلى الله من كل دنس
٣٤٩٠- قال الإمام الصادق عليه السلام: «لمستند برأيه موقوف على مداحض الرئيل».

٣٤٩١- كلمة «الطعوت» قد تُطلق على المهرود كقوله تعالى في سورة الزمر، الآية (١٧): ﴿وَالَّذِينَ نَحْنُوا الطَّعُوتَ أَنْ يَسْتَوْهَى﴾، وقد تُطلق على الجمع أي الطوغيت كقوله تعالى في سورة البقرة، الآية (٢٥٧): ﴿وَأَنذِرْكَ كَقُرُونٍ أَزْلَمُوا أَوْ لَبَّاسُوا الطَّعُوتِ بِمُحْيِيهِمْ مِنْ التَّوْبِ إِلَى الطَّلُوعِ﴾.

٣٤٩٢- إنما أطلق «سوق» على رمر المتقين وزمر الكافرين معاً في يوم القيامة فقال تعالى في سورة الرمر، الآية (٧): ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ إِلَى الْجَنَّةِ دُرَّجًا﴾ وقال سبحانه: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ دُرَّجًا﴾ لأنه يناسب المقام في الحالين فالمراد بسوق المتقين سوق مراكبهم وحشها على الإسراع بهم إلى جنات النعيم. والمراد بسوق الكافرين أخذهم بالشدّة والعنف إلى عذاب الجحيم.

٣٤٩٣- جاء رجل إلى الإمام الصادق عليه السلام فقال: سيدي أكان الله مخلّف وعده؟ قال عليه السلام: كلا، قال الرجل: فما بنا ندعوه في الليل والنهار ثم لا يستجيب لنا وهو القائل: ﴿أَدْعُوهُ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾^(١) فقال عليه السلام: «طهروا قلوبكم قبل أن تواجها بها رتكم».

٣٤٩٤- ذكر ابن قدامة في «المعني» والشعراني في «العيان» أن أقصى مدة الحمل عند أبي حنيفة ستان، وعند مالك وأحمد بن حنبل والشافعي أربع سنين، وعند عباد بن عوام خمس سنين، وعند الرهري سبع سنين، وعند أبي عبيد لا حد لأقصاه.

٣٤٩٥- لما قال الله تعالى في سورة الرحمن: ﴿وَرَبُّكَ رَحِيمٌ دُونَ الْجَلَسِ وَالْإِكْرَامِ﴾ جعل «دو» صفةً للوجه ورفعها بالواو. ولما قال في آية أخرى من نفس السورة ﴿سَبَّحْتَ أَنتَ رَبُّكَ دُونَ الْجَلَسِ وَالْإِكْرَامِ﴾ جعل «ذي» صفةً لربك وحزها سلباً، وذلك لأن الموجه هو عين الدات، أما الاسم فهو عبر الدت، فكست الصفة للوجه في الآية الأولى، ولم نكر للاسم في الآية الثانية.

٣٤٩٦- معنى ﴿سَتَرَجُ لَكُمْ﴾ في قوله تعالى في سورة الرحمن ﴿سَتَرَجُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَيْنِ﴾ سَتَرَجُ لِحَسْبِكُمْ، وليس المعنى سَتَرَجُ لَكُمْ من شغل فإن الله سبحانه لا يشغله شأن عن شأن.

٣٤٩٧- قدم الله تعالى ذكر الإس على الجن في قوله في سورة الإسراء: ﴿قُلْ لِي أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِثَلٍّ هَذَا الْقُرْآنِ﴾ وقدم ذكر الجن على الإنس في قوله في سورة الرحمن: ﴿بِمَقْشَرِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِذْ أَسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفَعُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾ لحكمة ونكتة جميلة وحليمة لأن الإتيان بمثل «نقرأ» أليق بالإس وهم أقدر عليه إن أمكن ذلك فقدم ذكرهم، وبالمعنى من أقطار السموات والأرض أليق بالجن وهم أقدر عليه إن أمكن ذلك فقدم ذكرهم.

٣٤٩٨- جرت العادة على كتابة «بسم الله» أو «بسم ربك» بحذف الألف إذا وقع في أول الكلام كقوله تعالى: ﴿يُنشِئُ الْقَدْرَ

الزَّكِرِ الرَّحْمَةِ ﴿١﴾، ومظهر الألف إذا وقع في أثناء الكلام كقوله تعالى في سورة الواقعة: ﴿مَسِيحٌ يَشْفِي رَيْبَكَ الْعَطْبِ﴾ ﴿٢﴾، وقوله في سورة العلق ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ ﴿٣﴾.

٣٤٩٩- في قوله تعالى في سورة الحشر، الآية (٩): ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمَرُونَ الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾ معناه. تولد الدار وآثروا الإيمان، وهو كقول الشاعر:

إذا ما الغايات رزذ يوماً
ورججت الحواجب والعيونا
أي: زججت الحواجب وكحلن العيونا.

٣٥٠٠- المراد من «الكُفْر» في قوله تعالى في سورة الحديد، الآية (٢٠) ﴿كَمْثِلَ عَيْتٍ أَغْبَى الْكُفَّارُ بَأَنَّهُ﴾ هم الرُّزَاع وكفر لعة بمعنى غطى، وإنما سمي الرُّزَاع كالمزلة لأنه إذا بدر البذر في الأرض كفره أي غطاه بالتراب، وسمي الليل كفرًا لأنه يُعطي طلعت كل شيء. ومنه قول لبيد.

يعلمو طريقة متبها متوانراً
في ليلة كفر النجوم غمامها^(١)

٣٥٠١- الفرق بين الحاطى والمخطى: إن الحاطى هو الذي يرتكب الخطيئة عن عمد، والمخطى هو الذي يفعل الخطأ بغير عمد.

٣٥٠٢- التاء في قوله تعالى في سورة القيامة: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَنَ قَبِيحُكُمْ بِحَبِيَّةٍ﴾ ﴿١﴾ للمبالغة كما يُقال: فلان راوية وفلان طاغية وفلان علامة.

٣٥٠٣- قوله تعالى في سورة القيامة: ﴿وَجُودٌ يُؤْمِرُ نَاصِرَةً﴾ ﴿٢﴾ أي

(١) أي: غطى النجوم غمامها

مشرقة ومستهجة ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ أي منتظرة لرحمته وثوابه، وكذلك قوله تعالى في سورة النمل: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ إِذَا دُفِعَ عَنْهُمْ مِنْ مَكَانِهِمْ فِي يَوْمٍ يُتَخَذُ الْمُرْسَلُونَ﴾ أي فمنتظرة سم يرجع المرسلون. ومنه قول الشاعر:

وجوه يوم بدر باطرات إلى الرحمن تنتظر الخلاصا
وقول الآخر

إني إليك لما وعدت ناظر
نظر العقير إلى الغني الموسر
٣٥٠٤. كثيراً ما تأتي «ال» بمعنى «من» في كلام العرب كقوله تعالى في سورة الدھر ﴿عَا تَرَبُّ بِهَا عَا آفَهُ﴾ وقوله في سورة المطففين ﴿مَيَّا يَتَرَبُّ بِهَا الْمُفْرُونَ﴾، وبها في الآيتين بمعنى مها.
٣٥٠٥. إن الله يؤتي كل إسمه كتابه يوم القيامة ويُقال له ﴿أَمَّا كِتَابُكَ كَفَى بِقِيَمِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَبِيبًا﴾^(١) والقرآن يحسب عن الكافرين أو عن عصم بقوله في سورة الانشقاق: ﴿وَأَمَّا مَنْ أَرَبَّ كِتْمَ وَرَّاهُ طَهْرًا﴾ فكيف يتسنى لهؤلاء أن يقرؤوا كتبهم؟

الجواب: إن الله يطمس وجوه هؤلاء فيردها على أدبارها فينظرون إليها من القفا، قال تعالى في سورة النساء: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا الْكِتَابَ آمَنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وَجُوهَهَا فِرْدَهَا عَلَى أَدْبَارِهَا﴾.

٣٥٠٦ - المرق بيس «واحد» و«الأحد» أن الواحد يُطلق على من يعقل ومن لا يعقل، والأحد لا يُطلق إلا على من يعقل والواحد يُستعمل في الأعداد ويكون له ثاب، والأحد لا يستعمل في الأعداد ولا

(١) سورة الإسراء، الآية (١٤).

يكون له ثن. فلو قلت. فلا لا يعبه واحد، جاز أن يغلبه اثنان أو أكثر، وإذا قلت: لا يعليه أحد، لم يحز أن يعليه اثنان أو أكثر.

٣٥٠٧- قال رسول الله ﷺ: «رُبَّ قارئٍ للقرآن ولقارئٍ يُلَمُّه»

وقد أخذ الشاعر هذا المعنى فقال:

ورث تالٍ تلا القرآن مجتهداً

سين الخلائق والقرآن يُلَمُّه

٣٥٠٨- قال الشاعر:

فيا عائلاً حاصراً في العواد مديثك من غائب حاصر

٣٥٠٩- قال أبو مدين:

ما لذَّ العيش إلا صحبةً للمفرا  ختم السلاطين من الناس والأمر

٣٥١٠- قال العزالي:

لا تطروا الموت موتاً آتةً  تحباً وهو غايث المني

٣٥١١- قال الشاعر:

أيها المرء إن دنياك حرٌّ طابخ موجه فلا تأملها

وطريق السعاة فيها يسير وهو أخذ الكفاف والقوت بثها

٣٥١٢- قال أمير المؤمنين : «لعلَّ مائة الشهوات».

٣٥١٣- قال أمير المؤمنين : «أهل الدنيا كركب يسار بهم

وهم نيام».

٣٥١٤- قال أمير المؤمنين : «من أطال الأمل أساء

العمل»

٣٥١٥- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «جاهدوا أهواءكم كما تجاهدون أعداءكم».

٣٥١٦- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «يا ابن آدم إذا رأيت رتك سبحانه يتابع عليك نعمه رأيت تعصيه فاحذره».

٣٥١٧- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «من صيغته الأقرب أتيح له الأبعد».

٣٥١٨- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «ياكم والفرقة فإن الشاذ من الناس للشيطان كما أن الشاذ من نعم للذنب».

٣٥١٩- قال الإمام الرضا عليه السلام: «عوك للصعيف أفضل من الصدقة».

٣٥٢٠- قال الشاعر:

اصرب بطرفك حيث شئت قلن ترى إلا بحيلة

٣٥٢١- قال الشاعر:

أحسّ الفتى بثفي المواحسن سمعته كان له عن كل فاحشة وقرا
٣٥٢٢- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إن الله يبتلي عباده - عند الأعمال السيئة - بنقص الثمرات، وحسن البركات، وإعلاقي خزائن الخيرات، ليتوب تائب، ويُقبل مقبل، ويتذكر متذكر، ويردجر مزدجر».

٣٥٢٣- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «ولو فكروا في عظيم القدرة وجسيم النعمة لرجعوا إلى الطريق، وحافوا عذاب الحريق».

٣٥٢٤- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إن أمرنا صعب مستصعب،

لا يحيله إلا عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان، ولا يعي حديثاً إلا صدور أمينة، وأحلام رزينة.

٣٥٢٥- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «وَلِلَّهِ مَا مَعَاوِيَةَ بِأَدَمِي مَنِي وَلَكِنَّهُ يَخِيرُ وَيَمْجُرُ، وَلَوْ لَا كِرَاهِيَةُ الْعَدْرِ لَكُنْتُ مِنَ أَدَمِي النَّاسِ»، وقال: «لَوْ لَا التَّقَى لَكُنْتُ أَدَمِي الْعَرَبِ».

٣٥٢٦- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «مَنْ سَلَكَ الطَّرِيقَ الْوَاضِحَ وَرَدَ الْمَاءَ، وَمَنْ خَالَفَ وَقَعَ فِي النَّبَةِ».

٣٥٢٧- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إِنَّ الْمَرْءَ إِذَا هَلَكَ قَالَ النَّاسُ: مَا تَرَك؟ وَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: مَا قَدَّمَ؟»

٣٥٢٨- قال رجل للإمام عليه السلام: «مَا مَالُ الْقُرْآنِ يَسْقَى عَلَى مَرُورِ الزَّمَانِ عَضَاءً؟» فَقَالَ عليه السلام:

«لَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَجْعَلْهُ كَزَمَانٍ كَوْنِ زَمَانٍ وَلَا لِنَاسٍ دُونَ نَاسٍ، فَهُوَ فِي كُلِّ زَمَانٍ جَدِيدٌ وَعِنْدَ كُلِّ قَوْمٍ عَصْرٌ».

٣٥٢٩- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «وَاللَّهِ لَوْ أُعْطِيَتْ الْأَقَالِيمُ السَّبْعَةُ مَا تَحْتَ أَفْلَاقِهَا عَلَى أَنْ أُعْصِيَ اللَّهَ فِي نَعْلَةٍ أَسْلَمْتُهَا جَلَبَ شَعِيرَةٍ^(١) مَا فَعَلْتُ، وَإِنْ دَبَاكُم عَمْدِي لِأَهْوَى مِنْ وَرْقَةٍ فِي فَمِ جَرَادَةٍ تَقْصُمُهَا^(٢)».

٣٥٣٠- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إِنْ مِنْ كَانَتْ مَطْيِئَتُهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ فَإِنَّهُ يُسَارِ بِهِ وَإِنْ كَانَ وَاقِفًا، وَيَقْطَعُ الْمَسَافَةَ وَإِنْ كَانَ مُقِيمًا وَادْعَاءً».

(٢) تقصمها تكسرها بأطراف أسنانها.

(١) جلب شعيرة فشرتها

٣٥٣١- قال أمير المؤمنين عليه السلام : «إذا وجدت من أهل الفاقة من يحمل لك زادك إلى يوم القيمة فيوافيك به^(١) غداً حيث تحتاج إليه فاغتنمه وحمله إياه».

٣٥٣٢- قال أمير المؤمنين عليه السلام : «ربما أخطأ ابصيرُ قضيته، وأصاب الأعمى رُشدَه».

٣٥٣٣- قال أمير المؤمنين عليه السلام : «مثل من الرفيق قبل الطريق، وعن الجار قبل الدار».

٣٥٣٤- قال أمير المؤمنين عليه السلام : «ياك وما تعتذر منه».

٣٥٣٥- قال أمير المؤمنين عليه السلام : «ياك ومشاورة النساء فإن رأهن إلى أفس^(٢)، وعزمهن إلى وفن^(٣)».

٣٥٣٦- قال أمير المؤمنين عليه السلام : «أكرم عشيرتك فإنهم حاسك الذي به تطير، وأصلك الذي إليه تصير» ويذكر التي بها تصول».

٣٥٣٧- يُكنى بكلمة «لا ولا» عن السرعة الشديدة كقول أمير المؤمنين عليه السلام : «فاقتلوا شيئاً كلا ولا».

وكقول أبي برهان المغربي :

واسرع في العيس من لحظة وأقصر في السمع من لا ولا

٣٥٣٨- قال أمير المؤمنين عليه السلام : «لا يريدني كثرة الناس حولي جزّة، ولا تفرقهم عني وخشة».

(١) يوافيك به : يؤدّه إليك.

(٢) الؤس : ضعف المزينة

(٣) الأفن : ضعف الرأي

٣٥٣٩. قال الشاعر

بجر عسلي أن ثري بي كآبة فيشمت عاد أو يساء حبيب

٣٥٤٠. قال رسول الله ﷺ : «عمدو فكل ميسر لما خلق له».

٣٥٤١. قال رسول الله ﷺ : «الشقي شقي في بطن أمه،

والسعيد سعيد في بطن أمه»، وقد سئل الإمام موسى بن جعفر عليه السلام

عن معنى هذا الحديث فقال : «الشقي من علم الله - وهو في بطن أمه -

أنه سيعمل عمل الأشقياء، والسعيد من علم الله - وهو في بطن أمه -

أنه سيعمل عمل السعداء».

٣٥٤٢. ذكر الأستاذ عبد الرحمن عزام في كتابه «الرسالة

المخالدة» أنه وجد قوماً في حبال النوبة في حوب كردفان يعدون رجلاً

منهم ويطلقون عليه اسم «الكجور» وهم يقدمون له القرابين ويقدمونه

عائفة التقديس ويعتقدون أنه القدير على تصريف الأمور الكونية، وأنه

هو الذي ينزل المطر من السماء فإذا أجدهم أرضهم سألوه المطر،

فإذا تأخر عنهم وتعرض ررغهم وصرغهم للهلاك شكوه إلى الحكومة

حتى تأمر بحبسه، فإذا مضى زمن طويل ولم ينزل المطر عليهم قتلوه

وأقاموا مكانه غيره. وقال: إنه حاله وتحدث معه

٣٥٤٣. العريب أنه يوجد في أمريكا سوك لكشف أسرار الناس

تحتزنها العقول الالكترونية، وتُداع أو تُباع هذه الأسرار لمن يشاء ساعة

يشاء. وأغرب من ذلك أنهم اخترعوا أجهزة للتصوير تنفذ أشعتها من

الجدران وتعكس كل ما وراءها، بحيث يمكن أن تلتقط صورة الإنسان

داخل الحمام أو على فراش المنام.

٣٥٤٤. إن كلمة «كأله» في قوله تعالى في سورة سبأ: ﴿وَمَا

أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا حَكَاةً لِلنَّاسِ» معناه عامة وهي صفة لموصوف محدوف تقديره: وما أرسلك إلا إرسالة عامة للناس.

٣٥٤٥- تحدث القرآن الكريم عن أسياء لا ذكر لهم في التوراة والإنجيل لا نصريحاً ولا تلويحاً، كهود وصالح ودي الكفل وغيرهم، كما تحدث التوراة عن أسياء لا ذكر لهم في القرآن لا نصريحاً ولا تلويحاً أيضاً كعاموس وناحوم وميخ وغيرهم.

٣٥٤٦- قال سافون المرسي: «الأسلوب هو صاحب الأسلوب».

وقال آخر «الأسلوب جزء من صاحبه، وهو يعبر عن طبيعته وطابعه».

٣٥٤٧- قال الأستاذ العقاد في كتابه «ما يقال عن الإسلام». «إن العربيين يعرفون أكاديب الصهيونية ويساعدونهم لأن خطر الإسلام عليهم أكبر من خطر الصهيونية وما يمانئها من سائر الأخطار» ويؤكد هذه الحقيقة «لورنس برور» بقوله «لقد كنا نتوحد من خوف من خطر اليهود، والخطر الشيوعي، والخطر الأصفر. ثم تبين لنا أن اليهود أصدقائنا، والبلاشمة حذونا، أما الخطر الأصفر فهناك دول كبرى تتكفل بالقضاء عليه إن الخطر الحقيقي يكمن في نظام الإسلام، وفي قدرة الدين الإسلامي وحيوته، إنه الجدار الوحيد الذي يقف في وجه الاستعمار».

٣٥٤٨- أسلم عند الله من سلام - وهو من أحمار اليهود - وجماعته على يد الرسول ﷺ وحسن إسلامه حتى قال: «أنا أعلم بنبوة محمد مني بنبوة أبي لاسي لا أشك في أن محمداً نبي، أما ابني فلعل

أُمّه قد خانت» وفيه نزل قوله تعالى في سورة الأحقاف، الآية (١٠):
 ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ نَّبِيِّ إِنْ أُنْزِلَ عَلَىٰ مِثْيَبٍ، فَتَأَمَّنْ وَاسْتَغْفِرْ﴾.

٣٥٤٩- جاء في سفر التثنية من التوراة ما نصه: أوصات موسى ولم يعرف إنسان قسره إلى يومه فهل تقول هذه الكلمة التوراة التي نزلت على موسى ﷺ؟؟ إن هذا شيء ضحاح.

٣٥٥٠- تحدثت الأناجيل عن صلب السيد المسيح ﷺ ودفنه، وخروجه من القبر وصعوده إلى السماء، فهل برل حد في الإنجيل الذي أوحى إلى كلمة الله وروجه؟؟ إن هذا إلا اختلاق.

٣٥٥١- في سنة ١٢٧٠هـ انعقد مجلس عام في مدينة «أكبر أباد» في الهند بين الشرح رحمة الله الهندي أحد علماء المسلمين في الهند - وبين رئيس الكنائس فيها للمناظرة في خمسة موضوعات مهمة هي:

١- تحريف التوراة والإنجيل.

٢- نسح الشرائع.

٣- عقيدة التثليث.

٤- حقيقة القرآن.

٥- نبوة محمد ﷺ.

فلما بدأت المناظرة حول الموضوع الأول وهو «تحريف التوراة والإنجيل» والموضوع الثاني وهو «نسح الشرائع» أفحم رئيس الكنائس وأحجم عن الكلام في بقية المواضيع وولّى هارباً وألف الشيخ في هذه الموضوعات الخمسة كتابه المرید لإظهار الحق الذي أقام فيه

الحجة وأنار فيه السبيل وكشف فيه الحقيقة ووضح النقاط فيه على الحروف.

٣٥٥٢- ذكر الدكتور محمد حسين هيكل في كتابه «حياة محمد» قصة الإنذار يوم الدار عند نزول قوله تعالى في سورة الشعراء: ﴿وَأَنذِرْ قَوْمَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ وقول النبي ﷺ: «أيكم يؤازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيتي وخليفتي فيكم من بعدي» فلما قام علي وحده وأعلن مؤررته لسي قال ﷺ: «هذا أخي ووصي وخليفتي فيكم من بعدي فاسمعوا له وأطيعوا»، فثارت حول الكتاب وحول هذا الحديث بالذات صجة مغلطة أثارها المواصب والمتعضون متأثر بها الدكتور هيكل وحذف هذا البصر من كتابه في طبعته الثانية ليصير مثلاً في حياة الأئمة وتزوير الحقائق، وقيل قصص على ذلك خمسمائة حجة

٣٥٥٣- من أغرب اتهام التي وخفت إلى الشيعة أنهم يسمون العصمة عن الأنبياء ﷺ مع أن شيعة هم الذين أوصحوا مدلول العصمة وحددوا مفهومها وحلّوا حقيقتها بالحجج القاطعة والبراهين الساطعة حتى اعترف بذلك بعض المنصفين من أهل السنة كالـدكتور أحمد شلبي أستاذ التاريخ الإسلامي والحصرة الإسلامية بجامعة القاهرة حيث يقول في الجزء الثالث من كتابه «مقارنة الأديان»: «الشيعة يُثبتون عصمة الأنبياء والأئمة أيضاً، ويرون أن الرسول لو لم يكن معصوماً من الرل لقلّت الثقة به، ولانفت فائدة البعثة. والمعجب أن قول الشيعة بعصمة الأنبياء تسرب إلى أهل السنة وأصح رأي حُهور المسلمين».

٣٥٥٤- قال الفيلسوف الروسي الكبير «تولستوي»: «إن الشريعة

الإسلامية ستعتمد البسيطة كلها لأنها تأتلف مع العقل والحكمة والعدل.
وقال الفيلسوف الإنكليزي الشهير «براردشو»: «إن الإسلام دين
المستقبل، ولا بد أن تعتنق لإمبراطورية الإنكليزية النظم الإسلامية..
ولو بُعث محمد في هذا العصر لحل المشكلات العالمية، وقاد العالم
إلى السعادة والسلام، فما أروع العالم إلى رجل كمحمد». وصدق الله
حيث يقول في سورة التوبة: ﴿مُرَّ الَّذِينَ أَرْسَلْنَا رُسُلَهُمْ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ
الْحَقِّ يَظْهَرُ عَلَى الَّذِينَ كُفِّرُوا وَكَرِهُوا الْمُشْرِكِينَ﴾.

٣٥٥٥- روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ارحموا عزيز قوم
ذل، وغيثي قوم افتقر، وعلماً صاع علمه بين جهال».

٣٥٥٦- قال أكثر العلماء بعدم حواز التقليد في أصول الدين
وقالوا: لا بد من الحجة والدليل لأن الله دم في كتابه الدين فلدوا
غيرهم بالعقائد، وطلب منهم البصر والتفكير والاعتبار. وقال بعضهم
بجواز التقليد كالمقدمين الأردني وشيخ الأنصاري والمحقق الطوسي.
وقالوا: إن المطلوب البراءة للديانة هو الوصول إلى العقيدة الصحيحة من
أي طريق كان، فمعرفة الدليل وسيلة لا غاية، فإذا عرف الإنسان الغاية
كما هي استغنى عن معرفة الوسيلة. وإنما ذم الله المقلدين لأنهم
وأسلامهم لأنهم اتبعوهم على الباطل والصلال، ولو أنهم اتبعوهم على
الحق والهدى لما استحقوا هذا الذم

٣٥٥٧- ذكر أبو حيان الأندلسي في تفسيره «البحر المحيط» عند
قوله تعالى في سورة مريم ﴿إِنَّ أَلَيْسَ لَكُم مَّا أُنشَدْنَا لِإِمَامٍ اللَّفْظِي
رِصَا الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ الْأَنْصَارِيِّ لَزِيْزًا بْنُ إِسْحَاقَ

النصراني الرسمي:

عَبْدِي وَتَبِعْ لَأَحْوَلْ ذَكَرَهُمْ بِسَوْءٍ وَلَكِنِّي مُحِبٌّ لِهَاشِمٍ
وَمَا تَعْتَرِينِي فِي عَلِيٍّ وَرَهْطِهِ إِذَا ذُكِرُوا فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَأَنْتُمْ
يَقُولُونَ: مَا بَلُ الْمَصْرِيِّ تَحِبُّهُمْ؟ وَأَهْلُ النَّهْيِ مِنْ أَعْرَابٍ وَأَعَاجِمٍ
فَقُلْتُ لَهُمْ: إِنِّي لَأَحْسِبُ حَنَّهُمْ سَرَى فِي قُلُوبِ الْخَلْقِ حَتَّى السَّهَائِمِ
٣٥٥٨- قال الماوردي في كتابه «الأحكام السلطانية»: «أقل ما

تعتقد به الإمامة خمسة أصد، لأن بيعة أبي بكر انعقدت بعمر وأبي
عبيدة وأسيد بن حصير وبشر بن سعد وسالم مولى أبي حذيفة. ولأن
عمر جعل الشورى في سنة لبيعة لأحدهم برضا الخمسة. هذا
قول أكثر الفقهاء والمتكلمين من أهل الناصرة. وقال آخرون من علماء
الكوفة: تنعقد بثلاثة يتولاهم أحدهم برضا الأئمة. وقالت طائفة
أخرى: تنعقد البيعة بواحد منهم يتولاهم سبعة.

٣٥٥٩- قال الشيخ علي عبد الرارق أحد علماء الأزهر في كتابه
«الإسلام وأصول الحكم» ص ١٨٣: «إذا أتت رأيك كيف تمت البيعة
لأبي بكر، واستقام له الأمر تبين لك أنها كانت بيعة سياسية ملكية
عليها طابع الدولة المحدث، وأنها قامت كما تقوم الحكومات على
أساس القوة والسيف». وقد في ص ١٩٤: «لعل بعض من حاربهم أبو
بكر باسم الردة لم يرفضوا الزكاة، بل رفضوا الإدعاء لحكومته كما
رفض غيرهم من أجلة القوم كعلي بن أبي طالب وسعيد بن عباد» ثم
قال: «فقد أعلن مالك بن نويرة في صراحة واضحة إلى خالد بن الوليد
أنه لا يزال على الإسلام ولكنه لا يؤدي الزكاة إلى أبي بكر».

٣٥٦٠- قال أحمد أمين الكاتب المصري المعروف في كتابه

«يوم الإسلام» ص ٤١ : «أراد رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه أن يعين من يلي الأمر بعده، وقال. هلم أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده، وكان في البيت رجال منهم عمر، فقال عمر. إن رسول الله قد غلب عليه الوجع» وقال في ص ٥٢ «كان مجال الحلاف الأول في بيت النبي، والثاني في السقيفة، وأخيراً تم الأمر لأبي بكر على مضصر» وقال في ص ٥٣ : «اختلف لصحابة على من يتولى الخلافة، وكان هذا ضعف لياقة منهم إذ احتلموا قل أن يُدفن الرسول». وقال في ص ٥٤ : «بايع عمر أبا بكر ثم بايعه الناس وكان في هذا مخالفة لركن الشورى، ولذلك قال عمر بها غلظة وفي الله المسلمين شرها، وكذلك كانت غلظة بيعة أبي بكر لعمر»

٣٥٦١- قال عبد الكريم الخطيب وهو مؤلف سني في كتابه «الخلافة والإمامة» ص ٢٧٢ «بلغ عريفا بن الذين بايعوا أبا بكر لم يتجاوزوا أهل المدينة، وربما كانت بعض أهل مكة، أما المسلمون جميعاً في الجزيرة العربية كلها فلم يشاركوا في البيعة، ولم يشهدوها، ولم يروا رأيهم فيها، وإنما ورد عليهم الخبر بموت النبي مع الخمر باستحلاف أبي بكر، فهل هذه البيعة أو هذا الأسلوب في اختيار الحاكم يُعتبر معبراً عن إرادة الأمة حقاً؟ وهل يرتفع هذا الأسلوب إلى أنطمة الأساليب الديمقراطية في اختيار الحكام؟ لقد فتح هذا الأسلوب أبواباً للجدل فيه والخلاف عليه».

فإذا كانت بيعة أبي بكر سنة أو غلظة - كما يقول عمر ، وكانت بيعة سياسية ملكية قامت على أساس القوة والسيف - كما يقول الشيخ علي عبد الرارق -، وإلها نمت على مضصر ومخالفة لركن

الشورى - كما يقول أحمد أمين - ريتها لم تكن معبرة عن إرادة الأمة، ولم ترتفع إلى أنظمة الأسباب الديمقراطية في اختيار الحكام، وإنها فتحت أبواب الحدل والخلاف - كما يقول عبد الكريم الحطيب، فعلى أي أساس من العقول والشرع والمنطق يقول ابن حجر في صواعقه المحرقة. «إن أبا حنيفة وعيظه من علماء السنة أفتوا بأن من أنكر خلافة أبي بكر وعمر فهو كافر»!!

٣٥٦٢- روى أهل السنة في كتبهم «أن رجلاً مات بالمدسة في عهد رسول الله ﷺ فأراد أن يصني عليه فزل عليه جبرائيل وقال: يا محمد لا تصل عليه فامتنع النبي ﷺ من الصلاة، فقال أبو بكر صل عليه فما علمت منه إلا خيراً. فنزل جبرائيل ثانياً وقال: يا محمد صل عليه، فإن شهادة أبي بكر مقدمة على شهادتي؟» «سبحانك اللهم هذا بهتان عظيم».

در تحقیق تاریخ اسلام

٣٥٦٣- نقل صاحب المصنف في تفسيره عن معروف الكرخي أنه قال: «إن الأصل قول أبي حنيفة فإن وافقته نصوص الكتاب والسنة فذاك، وإلا وجب تأويل نصوص القرآن والسنة النبوية على وفق قول أبي حنيفة». وصدق الله حيث يقول في سورة التوبة، الآية (٣١): ﴿الْمُكَدِّرُوا أَخْسَارَهُمْ وَرَفَعَهُمْ أَزْبَكَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾، ويقول في سورة البقرة، الآية (١٦٥): ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّبِعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَلَدًا﴾

٣٥٦٤- قال الأستاذ أحمد عباس صالح رئيس تحرير مجلة «الكاتب» المصرية في مقال نشره في عدد بيسان من سنة ١٩٦٥ بعنوان «الصراع بين اليمين واليسار في الإسلام». «قاد معاوية جيش الشام، وهو الرجل الذي يمثل النقيض من علي بن أبي طالب تماماً، هو

شخصية فريدة جمعت كل حصائص الرجل الذي لا تشل حركته أية قيمة من القيم الدينية والإنسانية، إنه س أبي سعيان الشهير، وابن تلك المرأة التي مضغت كبد حمرة عم النبي حين سقط قتيلًا. إن في نفس معاوية إرادة الانتصار والقلب، إن فيه قوة الإعصار، وعبقريّة القدر العاشم، إنه قطب السلب المطلق الذي يضطرع في قلب الإنسان كما يضطرع في قلب الكون، والسلب في الكون يتجه إلى الشر، والإيجاب يتجه إلى الخير، وقد تصادم القطبان. السلب - أي معاوية - والموجب - أي علي - بقدر ما تتبع الإمكانيّة الشرية أن تكون سلباً مطلقاً أو إيجاباً مطلقاً ثم قال: «لقد ترى معاوية في جحر أبي سفيان رأس القوى الرجعية في مكة، وربّي عليّ في حخر النبي بكل ما تحمله النبوة من فداء وتصحية إيجابية للحخر المطلق».

ومعاوية يمثل الشر المطلق وعليّ يمثل الخير المطلق وهما ضدان - كالنور والظلام - لا يعتمدان ولا ينتقيان بحالٍ من الأحوال على مدى الأجيال.

٣٥٦٥- قال الإمام الصادق عليه السلام: «لغضب محتاح كل شر».

٣٥٦٦- اعترض السنة على الشيعة حول عقيدتهم بغيبة المهدي المنتظر عليه السلام وقالوا: ما الفائدة من إمام غائب ليس له أثر ولا خبر؟ وأجابهم علماء الشيعة بأحوية كثيرة قد العلامة الحلبي في كتابه «الآلفين»: «إن القصور جاء من الأمة، لا من الله ولا من الإمام المستور».

وقال المحقق الطوسي في كتابه «تجريد الاعتقاد»: «إن مجرّد وجود المعصوم لطف سواء تصرف في الأمر أو لم يتصرف». وقال

الملا صدرا في شرحه لأصول الكافي، مؤكداً جواب المحقق الطوسي ما معناه: إن لُحْجَةَ المعصوم وصفين:

أحدهما: ذاتي أي قديم وثبت في نفس المعصوم بصرف النظر عن تبليغ الأحكام وبيانها للناس.

وثانيهما: عرصي أي طارئ وعارض على الذات وهو تسليغ الأحكام وبيانها للناس. ومن المعصوم أن نفى العرض لا يستدعي نفى الذات، ولكن نفى الذات يستدعي نفى العرض.

وقد سئل الإمام المهدي عليه السلام عن وجه الانتفاع به في غيبته فقال: «وأما وجه الانتفاع بي في غيبيتي فهو كالانتفاع بالشمس إذا غيبت عن الأبصار السحاب».

٣٥٦٧- روى البخاري رحمه الله في صحيحه: «أن أبا بكر دخل على رسول الله ﷺ في بيت عائشة فوجد جاريتين تغيبان في محضر النبي فعضب أبو بكر وقال: مرمار الشيطان عند رسول الله؟» فقال النبي ﷺ: «دغهما». ولدت شعري أكانت نفس أبي بكر أتاني من نفس رسول الله عن الشيطان وممره؟ أم كان أبو بكر أشد غضباً لله من رسوله؟ أم أن المتعصبين لأبي بكر أرادوا تلفيق المناقب له ولو استدعي ذلك الحط من مقام النبوة، والطمع بقدمية الرسالة؟ نعوذ بالله من سبائ العقل، وغلبة الهوى، وربة القدم والقلم.

٣٥٦٨- الممتنع على نوصين: ممتنع عادة وممتنع عقلاً. والممتنع عادة يمكن أن يقع لأنه حائر عقلاً ومعجز الأبياء والأوصياء كلها من هذا النوع فهي ممتنعة عادة وجائزة عقلاً، فإذا ثبت وقوعها بالدليل النقل الصحيح وجب الإيمان بها والتصديق بوقوعها وإلا فلا.

٣٥٦٩- قيل لأحد العلماء لصالحين: إن فلاناً يُشني عليك - وفلانٌ هذا معروفٌ بالفسق والعجور - فقال العالم الصالح: لا بدّ إني قد اقترفتُ سيئة، وإلا فإنّ منه لا يُشني على مثلي.

٣٥٧٠- قال الشاعر:

مسألة «الدور» جرث سيسي وسين مس أجب
لولا مشيبي ما جعنا لولا جفاه لم أثبت

٣٥٧١- قيل إنّ رجساً أبصراً سواداً من بعيد، فقال أحدهما: هذه عز، وقال الآخر: بل غراب، وأصرّ كلّ منهما على رأيه، وبعد لحظات طار الغراب، فقال الذي قال: إنه غراب: أرايت؟ قال: عنر ولو طارث. فذهبت مثلاً.

٣٥٧٢- من الأقوال بالحكمة: «الحكمة شجرة تست في القلب وتثمر على اللسان».

٣٥٧٣- قال «فولتر»: «إن فكرة وجود الله من الضرورات، لأنّ الفكرة المضادة من الحماقات».

٣٥٧٤- روى الأصمعي بن نبتة قال: كنا نمشي خلف عليّ عليه السلام ومعنا رجل من قريش فقل: يا أمير المؤمنين قد قتلت الرجال، وأبنت الأطفال، وفعلت وفعلت، فأنتمت إليه عليه السلام وقال: «أحسأ» فإذا هو كلبٌ أسود، فجعل يلود به ويصصر، فرأه عليه السلام فرجعه، فحرك شفتيه فإذا هو رجلٌ كما كان فقل رجلٌ من القوم يا أمير المؤمنين أنت تقبّر على مثل هذا ويساوتك معاوية؟ فقال عليه السلام: «نحن عباد مكرمون، لا نبيته بالقول، ونحن دأمره عاملون».

٣٥٧٥- روي عن النبي ﷺ أنه قال: «إِنَّمَا شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي، فَأَمَّا الْمُحْسِنُونَ لِمَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ».

٣٥٧٦- لَا يَسْمَعِي لِأَيِّ إِنْسَابٍ - كَائِناً مِنْ كَانَ - أَنْ يَسْتَثْقِلَ مِنْ كَلِمَةٍ حَقٌّ يُقَالُ لَهُ، أَوْ بَصِيحَةٍ مُحَلِّصَةٍ تُقَدَّمُ إِلَيْهِ، أَوْ مَشُورَةٍ صَادِقَةٍ تُعْرَضُ عَلَيْهِ، يَقُولُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع: «لَا تُخَالَطُونِي بِالْمَصَانِعَةِ، وَلَا تَطْلُبُوا بِي اسْتِثْقَالَاً فِي حَقِّ قَبْلِ لِي، وَلَا التَّمَامَ بِعِظَامٍ لِنَفْسِي، فَإِنَّهُ مِنْ اسْتِثْقَالِ الْحَقِّ أَنْ يُقَالَ لَهُ، أَوْ الْعَدَّ أَنْ يُعْرَضَ عَلَيْهِ، كَانَ الْعَمَلُ بِهِمَا أَثْقَلَ عَلَيْهِ، فَلَا تَكْفُرْ عَنْ مَقَالَةٍ بِحَقِّ، أَوْ مَشُورَةٍ بِعَدَلٍ».

٣٥٧٧- سُئِلَ الْإِمَامُ الصَّادِقُ ع عَنْ قَوْلِ النَّاسِ إِنَّ حَوَاءَ حَلَقَتْ مِنْ صَلْبِ آدَمَ فَقَالَ «نَعَالِي اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ عَدُوًّا كَبِيرًا، هَلْ عَجَزَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ لَآدَمَ زَوْجَةً مِنْ خَيْرِ صَبَاحَةٍ حَتَّى يَنْكِحَ بَعْضُهُ بَعْضًا؟».

٣٥٧٨- جَاءَ فِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ عَنْ آدَمَ ع أَنَّهُ يُكْنَى فِي الْجَنَّةِ «أَبُو مُحَمَّدٍ» تَوْقِيرًا لَهُ، وَنَعِيطًا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا يُكْنَى فِي الْجَنَّةِ إِنْسَانٌ غَيْرُهُ.

٣٥٧٩- قَالَ الشَّيْخُ حُسَيْنُ بَكْرُكِي الْعَامِلِي

جُودِي سَوْصِلٍ أَوْ سَمِينٍ فَالْيَأْسُ إِحْدَى الرَّاحَتَيْنِ أَيْحَلُ فِي شَرِّ السُّهُوِّ أَنْ تَدَهْبِي بِسَدَمِ الْحُسَيْنِ؟

٣٥٨٠- كَانَ يَعْقُوبُ إِسْرَائِيلَ اللَّهُ - أَيَّ عِبْدِهِ - بِقِيَمٍ فِي فَلَسْطِينَ، فَلَمَّا صَارَ وَلَدَهُ يُوسُفَ حَكَمًا فِي مِصْرَ هَاجَرَ إِلَيْهَا مَعَ أَهْلِهِ وَأَوْلَادِهِ، وَأَقْطَعَهُمْ عَرِيضَ مِصْرَ أَرْضًا حِضْبَةً فِيهَا إِكْرَامًا لِيُوسُفَ، فَأَقَامُوا هُمَاكَ حَيًّا مِنَ الدَّهْرِ حَتَّى صَارَ يَضْطَهِدُهُمْ فِرَاعْنَةُ مِصْرَ - وَلَا سِيمَا فِرْعَوْنَ مُوسَى - الَّذِي كَانَ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ بِدَبْحِ أَبْنَاءِهِمْ وَيَسْتَحْيِي

نساءهم، فبعث الله موسى بن عمران - وهو منهم - فأنقذهم من ظلمه ويطشه، وأراد أن يذهب بهم إلى الأرض المقدسة «فلسطين» ولكمهم - وهم في طريقهم إليها - تمردوا على ربهم وعلى نبيهم عدة مرات وتاهوا في صحراء سيناء أربعين سنة جراء من الله على سوء أعمالهم. وخلال هذه الفترة توفي هارون ثم توفي من بعده موسى فحلّفه ابن أخته «يوشع بن نون» فاحتل بهم فلسطين، ثم بعث الله منهم أنبياء كثيرين فكفروا بآلاء الله وقتلوا الأنبياء بغير حق، فسلب الله عليهم «سختنصر» حيث أغار عليهم سنة ٥٥٦ ق.م. فقتل منهم من قتل، وأسر منهم من أسر، وما زالوا تحت سيطرته وسلطانه حتى سنة ٥٣٨ ق.م. حيث تغلب «لمرس» على «سختنصر» فتفكك اليهود الصعداء، ثم وقعوا تحت سيطرة «الرومان»، وفي سنة ٥٣٥ ق.م. ثار اليهود على الرومان ولكن ثورتهم ناءت بالمشقة عيكلهم بهم وأخرج جوهم من ديارهم فهاموا على وحوهم في الأرض، وانتشروا في أقطار الشرق والعرب، وقد ضربت عليهم الدلة والمسكنة ورؤوا بعضب من الله، ثم تجمعت فلولهم في هذا العصر فاحتلوا فلسطين، وشرّدوا أهلها الشرعيين، بمساندة الاستعمار والاستكبر، وبقرة الحديد والبار.

٣٥٨١- كان اليهود قد احتكروا السوق التجارية في المدينة يتعاملون فيها بالغش والربا فأشار النبي ﷺ على التجار المسلمين أن ينشئوا سوقاً جديدة لهم يتعاملون فيها بالعدل والعدل، فأشأوها فأقبل عليها الناس من كل مكان وآثروها على سوق اليهود، لأنها تقوم على العدل والإنصاف، وتضمن حق البائع والمشتري على حد سواء، لذلك كاد اليهود للنبي ﷺ وتأمروا عليه.

٣٥٨٢- إشكزار بعض الآيات في القرآن الكريم أثر كبير في تأكيد المعنى وترسيخ الفكرة، وقد أصبح التكرار اليوم أهم وسيلة للدعاية والإعلام، وأعظم ذريعة لنشر المبادئ والآراء. قال غوستاف لوبون في كتابه «الآراء والمعتقدات»: «من يكرر لمطأ أو صيغة تكراراً متتابعاً يحولّه إلى معتقد». وقال الدكتور جسون في كتابه «كيف تفكر؟»: «للعبارات حين تكرر أمم أعيننا وعلى مسامعنا مرة ومرة فعل معاطيسي ينوم عقولنا تنويماً».

٣٥٨٣- لما انتصر القائد الإنكليزي الشهير «منتجمرى» على خصمه الكبير «روميل» في معركة لعلمين في الحرب العالمية الثانية قال «إبي حندي صغير تحت قيادة قوة حارة، وإبي لم أنتصر في هذه المعركة، وإنما شاءت الأقدار أن أنتصر، وبعبير الإيمان بهذه القوة الكبرى لا يمكن أن يتصور الإنسان في أي ميدان».

٣٥٨٤- تطلق كلمة «أُمِّي» على عدة معاني:

الأول: غير اليهودي فإن اليهود أطلقوا على غيرهم كلمة «الأميين»، ومنه قوله تعالى في سورة آل عمران، الآية (٧٥): ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيَّتِ سَبِيلٌ﴾.

الثاني: المنسوب إلى أم القرى وهي مكة، ولعل منه قوله تعالى في سورة الجمعة، الآية (٢): ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيَّتِ رُسُلًا مِنْهُمْ﴾.

الثالث: الذي لا يقرأ ولا يكتب، ومنه قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَتْلُونَ الْكِتَابَ﴾، وإما سمي «أُمِّي» ونسب إلى «الأم» لأنه من شدة جهله كما ولدته أمه لا يفقه من الأمور شيئاً.

أما سبب تسمية النبي ﷺ بالأمي فله بحث مستقل في غضون

هذا الكتاب.

٣٥٨٥- قال الأصمعي وعبره: إن اليتيم من الإنسان من لا أب له، ومن الحيوان من لا أم له.

٣٥٨٦- روي عن الإمام الحجة المهدي عليه السلام أنه قال: «أنا خاتم الأوصياء، وبني يدفع الله عز وجل اللاء»

٣٥٨٧- معنى «مريم» سابعة العبرية: الخادم - مطلقاً - أو خصوص خادم الرب. وإسم سميت إسمه عمران بهذا الاسم لأن أئمة نذرت لها لخدمة بيت المقدس.

٣٥٨٨- قال الإمام الصادق عليه السلام: «السحر أضعف من أن يعير خلق الله، ولو قدر الساحر لدمع عن نفسه الهرم والافه والأمرار، ولنقى الياض من رأسه، ولعقر من ساحته، وإن من أكبر السحر النميمة يفرق بها بين المتحابين، ويحيل العداوة بين المتصافين».

٣٥٨٩- معنى قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرًا تِلْكَ آمَانِيكُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (٢١٣) إن اليهود قالوا لن يدخل الجنة إلا من كان يهودياً، والنصارى قالوا لن يدخل الجنة إلا من كان نصرانياً، لأن اليهود لا يشهدون للنصارى بالجنة، والنصارى أيضاً لا يشهدون لليهود بالجنة كما قال تعالى في سورة السورة، الآية (١١٣): ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصْرَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصْرَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ﴾.

٣٥٩٠- جاء في تفسير الطبري: «إِنَّ الْآيَةَ: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ تَمْنَعُ

مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا أُمَّهُ وَمَنْ فِي حَرَابِهِ^(١) تشير إلى اتحاد المسيحيين مع «بختنصر» السلي على تخريب بيت المقدس وهذا وهم غريب وخطأ عجيب، لأن هجوم بختنصر على فلسطين وتخريبه لبيت المقدس كان قبل وجود المسيح والمسيحية بستمائة وثلاث وثلاثين سنة.

٣٥٩١- قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يتقلد منصب الخلافة الإسلامية الكبرى «لقد أصبحت الأمم تخاف ظلم رُعاتها، وأصحت أخاف ظلم رعيتي».

٣٥٩٢- قال الإمام ريس العابدين عليه السلام في بعض مناجاته وهو يحث - بكل دقة وعمق - مفهوم الإمام في الإسلام، ويرسم الصورة المشرقة الصادقة للإمام عليه السلام اليهم «إني أريدك في كل أوان بإمام أقمته علماً لعبادته وتذكرك من عبادته بعد أن وصلت حبله بحبلك، وجعلته الذريعة إلى رسوائك، وافترضت طاعته، وحدرت معصيته، وأمرت بامتثال أوامره، ولانتهاء عند نواحيه، وأن لا يتقدمه متقدم، ولا يتأخر عنه متأخر، فهو عصمة اللادين، وكهف المسلمين، وعروة المؤمنين، وبهاء رب العالمين».

٣٥٩٣- جاء في تفسير «لبحر المحيط»: إن إبراهيم عليه السلام هو الجد الحادي والثلاثون لبيّننا محمد عليه السلام.

٣٥٩٤- قال محيي الدين بن العربي في كتابه «الفتوحات المكية» حول المهدي المستظر «إن الله خليفة بخرج وقد امتلات

الأرض جوراً وظلماً، فيملؤها فسطاً وعدلاً.. وهذا الخليفة من عترة رسول الله.. يُبايع بين الركن والمقام، يُشبه رسول الله في خلقه.. وهو أجلى الجهة^(١)، أفنى الأنف^(٢).. يؤم الناس بسُنَّة رسول الله ﷺ.. وقال عنه حذو نسبي. يقيم أثره لا يحطىء، وهذه هي العصمة. أحل هذه هي العصمة التي يشتمها الشيعة الإمامية لأئمتهم صلوات الله عليهم بأدلة قاطعة من الكتاب والسنة والعقل.

٣٥٩٥- لم يكن «آر» أباً لإبراهيم بل هو عمه، والعرب تطلق كلمة الأب على العم، وقد ورد أن لني عليه السلام قال يوم بدر: «ردوا عليّ أبي» يريد عمه العباس. والقرآن جرى على هذا الإطلاق في قوله تعالى في سورة الأنعام ﴿إِذْ قَالَ لِأَيُّهَا أَيُّكُمْ وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ، الْآيَةِ (١٣٣) ﴿أَمْ لَكُمْ شُهَدَاءُ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِنَبِيِّهِ مَا تُعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهِكَ وَإِلَهِ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَمِمَّنْ مَعْلُومٌ أَن يَعْقُوبَ هُوَ ابْنُ إِسْحَاقَ، وَإِسْمَاعِيلُ عَمُّهُ، لِأَنَّ إِسْحَاقَ وَإِسْمَاعِيلَ وَلَدَا إِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

٣٥٩٦- قال أبو حنيفة: إذا حكم الحاكم بغير الحق اعتماداً على شهادة الزور نفذ حكمه عنى الطرفين المتنازعين ولزم عليهما نزيب الأثر. فإذا حكم الحاكم بمسح الكاح بين زوجين استناداً إلى شهادة مزورة حرم عليهما الاجتماع ووجب عليهما الافتراق.

وإذا حكم - استناداً إلى تلك الشهادة - إن فلانة زوجة لفلان يجوز له أن يدخل بها ويجوز لها أن تمكّه من نفسها، وإن علما أنهما غير معقودين بهذا أفنى أبو حنيفة وعلى هذا سارت الحنفية مع أنهم

(٢) أفنى الأنف: معتدل الأنف.

(١) أجلى الجهة: وسع الجهة.

يروون عن النبي ﷺ أنه قال: «إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي، وأنتم تحتصمون إلي، ولعل بعضكم الحزن يحجته من بعض، فأقضي له على نحو ما أسمع، فمن قضيت له شيئاً من حق أخيه فإنما أقضي له قطعة من ناره».

٣٥٩٧- قال الإمام الصادق عليه السلام: «على كل جزء من أجزائك ركة لله، فزكاة العين الاعتناء ولغض عن المحرمات، وزكاة الأذن الاستماع إلى العلم والحكمة، وزكاة اللسان الحمد والشكر لله والصيحة للمسلمين، وزكاة اليد لذل، وزكاة الرجل السعي للجهاد والإصلاح بين الناس».

٣٥٩٨- كلمة «والمقربين» في قوله تعالى في سورة النساء، الآية (١٦٢): ﴿لَكِنِ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَآمَنُوا بِمَا أُرِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُرِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ منصوبة على الاختصاص لتأكيد المدح، والمراد وأخص بالذكر أو بالمدح المقربين الصلاة تنويهاً بهم وتقديراً لهم. أم قوله «والمؤتون» فهو معطوف على «والمؤمنون».

٣٥٩٩- وردت في القرآن ثلث بحسبها الجاهل إنها متناقضة، وهي قوله تعالى في سورة هود في وصف الكتاب العزيز: ﴿كَتَبَ أَنْكَمَتَ بَشَرًا﴾، وقوله في سورة الزمر في وصفه أيضاً: ﴿اللَّهُ رَزَقَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا﴾، وقوله في سورة آل عمران في وصفه أيضاً: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ بَيِّنَاتٌ مُفَصَّلَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأَنْتَ مُتَشَابِهٌ﴾. فظاهر الآية الأولى إن القرآن كله محكم، وظاهر الثانية: إنه كله متشابه، وظاهر الثالثة: إن فيه المحكم والمتشابه. ولكن لو

أمعنا الفكر في هذه الآيات الكريمة لعا وجدنا بينها أي تناقض أو اختلاف، وذلك لأن معنى الآية الأولى: إن جميع آيات القرآن محكمة في مبانيها ومعانيها، متقة في البصم والأسلوب، قد بلغت النهاية في البلاغة والفصاحة. ومعنى الآية الثانية: إن آيات القرآن يشبه بعضها بعضاً، ويدل بعضها على بعض كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: «القرآن يطق بعضه ببعض ويشهد بعضه على بعض». ومن هنا قال العلماء: «القرآن يمتز بعضه بعضاً» ومعنى الآية الثالثة: إن بعض آيات القرآن نص قاطع في معانيها، ليس فيها غموض أو خفاء، ولا تحتاج إلى تأويل بل ولا تفسير. وإن بعضها لآخر فيها غموض وخفاء وقد يراد منها غير ما يدل عليه ظاهر اللفظ، وهذه نحتاج إلى تأويل، ولا يعلم تأويلها إلا الله والراسخون في العلم.

٣٦٠٠- قال الله تعالى في سورة البقرة، الآية (٤): ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ وقال أيضاً في سورة الأعراف، الآية (٣٢): ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾، وقال رسول الله ﷺ: «أحب من دنياكم ثلاثاً: الطيب والنساء وقراءة عيني الصلاة».

٣٦٠١- قال محب ندين محمد بن محمود البغدادي:

إذا لم تكن حافظاً واعياً فجمفك للكُثْب لا ينفع
أنتطق بالجهل في مجلس وعلمك في البيت مستودع؟

٣٦٠٢- قال الإمام الباقر عليه السلام: «إن لله عبداً ميامين، يعيشون ويعيش الناس في أكنافهم، وهم في عباده مثل القطر أينما وقع نفع. وإن لله عبداً ملاعين، يعيشون ولا يعيش الناس في أكنافهم، وهم في عباده مثل الجراد لا يقع على شيء. لا أتى عليه».

٣٦٠٣- جاء في تفسير «روح البية» للشبح إسماعيل حقي ما نصه: «جاء النبي ﷺ في زمن قحط، فأهدت له فاطمة رعينين ولحماً فأثامها، وإذا بطبق عندها ممدوء خبزاً ولحماً، فقال لها: أئني لك هدا؟ قالت: هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب. فقال: الحمد لله الذي جعلك شبيهة بسيدة بني إسرائيل، ثم جمع رسول الله علياً والحسين، وجمع أهل بيته عنده فأكثوا وشبهوا، وبقي الطعام كما هو، فأوسعت فاطمة على حيرانها»

٣٦٠٤- قال الإمام زين العابدين عليه السلام: «لو أن قاتل أبي الحسين اتحنى على السيف الذي قتل به أبي لأدبته إليه»

٣٦٠٥- قال اليهود إن إبراهيم كان يهودياً، وقال النصارى إن إبراهيم كان نصرانياً، فرس الله عليهم بقوله في سورة آل عمران: ﴿يَتَأَمَّلَ الْعَوَّلُ لِمَ نَحْنُ حَتَّى يَكُونَ إِبْرَاهِيمُ مِمَّا بَرَأَ التَّوْحِيدَ وَالْإِسْلَامَ إِلَّا مِنْ بَدْوَةٍ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ ﴿١٥﴾ هَكَأُنَّ هَؤُلَاءِ حَمَقَةٌ مِمَّا لَكُمْ بِهِ يَعْلَمُ فَلِمَ تَحَاجُّونَ مِمَّا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ﴿١٦﴾ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَتْ حَافَةً مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ ﴿١٧﴾ أَوَّلَ النَّاسِ بِإِزْمِهِمْ تَلَوْنَ آتِيتُهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾. وكان بين موسى وإبراهيم الذي قبله ألف سنة، وبين عيسى وبين إبراهيم ألفاً سنة، فإذا كان إبراهيم متقدماً على موسى وعيسى هدا الزمن الطويل فكيف يكون على ديهما؟

٣٦٠٦- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إن أولى الناس بالأنبياء أعلمهم بما جاؤوا به».

٣٦٠٧- قال الدكتور نجيب محمود في كتابه «أيام في أمريكا»:

إنه حضر في الولايات المتحدة تمثيلاً كنيهاً سخرية بالقرآن، وازدراء للإسلام، واستهزاء بالنبي محمد ﷺ هذه هي الحضارة والمدنية التي يتمشّدق بها الأمريكيون؟؟

٣٦٠٨- ذهب جماعة من المشركين إلى العمارة يدعون أهلها المسلمين إلى الصراية وأنسوا لهذا العرض مدرسة تبشيرية ومستوصفاً تبشيرية، وبذلوا الأموال الطائلة، وأقاموا الحفلات والاجتماعات، وببما كان القسيس يحطّب في الجماهير تعرض إلى معجزات السيد المسيح ﷺ، فكان كلما ذكر معجزة منها صاح الناس بأعلى أصواتهم: «اللهم صل على محمد وآل محمد» وتكرر ذلك مراراً فأبوا من هذه المدينة، وعلّموا أن أهلها لا يمكن أن يتحولوا من الإيمان إلى الكفر، ولا من نور إلى الظلمات، فرجعوا على أعقابهم خائسين

در تحقيق كنه حرم سحر

٣٦٠٩- الغرب أن المشركين في البلاد الإسلامية إذا عجزوا عن تصير المسلمين اكتفوا بإثارة الشكوك والشبهات ونشر الأباطيل والباطيل فيما بينهم لصرفهم عن دينهم وبالتالي يعتمدون إلى إشاعة الخلاعة والميوعة والاستهتار في مجتمع إسلامي لتضعف في نفوس المسلمين قوة الدين ويتلاشى أثره وبهذا يهتدون المسيل - من حيث يشعرون أو لا يشعرون - لعرو المبادئ الملحدة التي تنكّر وجود الله، وتحارث الأديان على اختلافها.. وأجراً يقع الضرر على جميع الأديان لا على الإسلام وحده، وعلى المشركين أنفسهم لا على المسلمين وحدهم. وصدق الله حيث يقول في سورة آل عمران: ﴿وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُغْلَبُوا وَمَا يُغْلَبُونَ إِلَّا أَنفُسُهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾.

٣٦١١. قال أمير المؤمنين عليه السلام: «الناس في الدنيا رجلان: رجل باع نفسه فأوبقها»^(١)، ورجل ابتاع^(٢) نفسه فأعتقها».

٣٦١١. كان الأشعث بن قيس في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام كعبد الله بن أبي في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله. وفي ذات يوم كان أمير المؤمنين عليه السلام يخطب على المنبر فقال له الأشعث: يا أمير المؤمنين هذه عليك لا لك. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «ما يدريك ما علي مما لي، عليك لعنة الله ولعنة اللاعنين».

٣٦١٢. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من طلب الدنيا مكاثراً مفاخرأ لقي الله وهو عليه غضبان، ومن صيها استعفاً وصيانة لنفسه جاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة الدار».

٣٦١٣. ذكر صاحب تفسير المنار إن الشيخ محمد عده عندما كان يفسر في درسه قوله تعالى فِي مَسْرَّةٍ آلِ عَمْرٍاءِ الآية (١٠٤) ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ قال: يجب على كل إنسان أن يأمر بالمعروف حسب استطاعته، وصرح مثلاً بالشيعة وقال: إنهم منتمون بهذا المبدأ كلما سنحت لهم الفرصة. وقال: إنه عندما كان سيروت احتاح إلى مرضعة لابنته فحمله له بامرأة شيعية فأخذت تدعو بساءه إلى مذهبها.

٣٦١٤. قال أمير المؤمنين عليه السلام: «خُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ، وَخُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ».

٣٦١٥. لما انكسر المسلمون يوم أحد، وتنادى مناد: إن محمداً

قد قُتل فر الصحابة عن رسول الله ﷺ ولم يبق معه إلا علي بن أبي طالب عليه السلام ومعه نفر قليل من المحلصين الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه، وظهرت في بعض الصحابة خبيكة^(١) النفاق حتى قال جماعة منهم: «ليتنا نجد من يأخذ لنا الأمر من أبي سفيان» وقال آخرون: «لو كان محمد نبياً لم يُقتل، الحقوا بديكم الأول».

٣٦١٦- روى الطبري في تفسيره وغيره: أن أنس بن النضر مر يوم أحد بعمر وطلحة في رجال من المهاجرين والأنصار وقد ألقوا ما بأيديهم من السلاح، فقال: ما يُحسبكم؟ قالوا: قُتل محمد، قال: إن كان قد قُتل محمد فإن رث محمد لم يُقتل، وما تصنعون بالحياة بعده؟ فقاتلوا على ما قاتل عليه، وموت علي ما مات عليه. ثم قال اللهم إني أعتذر إليك مما قال هؤلاء، وإني أليك مما جاؤوا به، ثم شد سيفه فقاتل حتى قُتل رضى الله عنه.

٣٦١٧- جاء في صحيح البخاري: أن رسول الله ﷺ يقول يوم القيامة: «أي ربي أصحابي... فيقول الله له: «إني لا تدري ما أحدثوا بعدك» وفي حديث آخر: «إني لا تدري ما بذلوا بعدك» فيقول النبي ﷺ: «سُخِّفَ سُخْفًا لَمَنْ بَذَلَ بَعْدِي».

٣٦١٨- قال الله تعالى في سورة آل عمران، الآية (١٤٥): ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كَتَبْنَا مُوَجَّلَاتُهَا﴾ وقال أيضاً في سورة الأعراف، الآية (٣٤): ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْذِنُونَ مَلَأَ وَطَنَهُمُ الْمَوْتُ﴾. وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «كفى بالأهل حارساً» وقال أيضاً: «الأجل جنة حصينة».

(١) الخبيكة: العداوة والحقد

٣٦١٩- جاء في الحديث شريف. «إنما الأعمال بالنيات، ولكل امرئ ما نوى».

٣٦٢٠- قال أمير المؤمنين عليه السلام. «إن الحق ثقیل مریء»^(١)، وإن الباطل خفيف وبیء»^(٢).

٣٦٢١- قال الإمام الصادق عليه السلام. «المال مال الله، وهو ودائع عند عباده، وجوز لهم أن يأكلوا قصداً، ويلبسوا قصداً، وينكحوا قصداً، ويركوا قصداً، ويعودوا بما سوى ذلك على فقراء المؤمنين، ويلموا به شعئهم، فمن فعل ذلك كن ما يأكل حلالاً، ويشرب حلالاً، ويركب حلالاً، ويسكن حلالاً، وما عدا ذلك كان عليه حراماً» وصدق الله حيث يقول في سورة الحديد، الآية (٧) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَأَعْمَلُوا مِنَّا عَمَلًا كَرِهًا مَحْبُوسًا﴾.

٣٦٢٢- سأل رجل عليه السلام كم حدد أفراد أسرته؟ فقال الصديق: أربعة، أنا زوجتي واسي واستي، فسأله ما هي أعمارهم؟ فقال: أنا أكبر من روحتي بقدر عمر ابني، وابني عمره يساوي عمر أخته مرتين ونصف، وعمري أن قدر عمر ابني أربعة أضعاف، أما مجموع أعمارنا فهو تسعون سنة. فكم عمر كل منهم؟

الجواب: الزوج: ٤٠ سنة، الروح: ٣٦ سنة، الولد: ١٠ سنين، البنت: ٤ سنوات.

٣٦٢٣- روي. أن سليمان بن داود عليه السلام قال ذات يوم لأصحابه: إن الله تبارك وتعالى قد وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من

بعدي، سخر لي الريح والجن والإنس والطير والوحوش، وعلمني منطلق الطير، وآتاني من كل شيء، ومع جميع ما أوتيت من الملك ما تم لي سرور يوم إلى الليل. وقد أحسنت أن أدخل قصري في غد فأصعد أعلاه وأنظر إلى أطراف ممكنتي فلا تأذنوا لأحد يدخل علي ما ينقص علي يومي فلما كان الغد أخذ عصاه بيده وصعد إلى أعلى موضع في قصره ووقف متكئاً على عصاه ينظر إلى مملكته إذ نظر إلى رجل دخل عليه فقال له **عليه السلام** من أدخلك إلى هذا القصر وقد أردت أن أخلو به هذا اليوم؟ فقال الرجل دخلت إلى هذا القصر بإذن ربه فقال سليمان ربه أحق به مني أم أنت؟ قال أما ملك الموت، قال: فيم حث؟ قال حث لأتصرك **وحيك** فقال **عليه السلام** امض لما أمرت به فهذا يوم أردت أن أتفرغ فيه **(سروري)** مالي أن يكون لي يوم سرور دون لقاءه. ففرض ملك الموت راحته وهو قائم متكئ على عصاه، وبقي كذلك مدة من الزمن والناس لا يعلمون من أمره شيئاً وهم يظنون إليه متعجبين ومتحيرين حتى حثفوا وافتتنوا، فبعث الله الأرضة فنحرت منسأته - أي عصاه - فخر سليمان على وجهه فعلموا أنه ميت، وذلك قوله تعالى في سورة ساء: ﴿فَلَمَّا قَصَبَ عَلَى الْمَوْتِ مَا نَفَعَهُ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ فَفَاحَرَّتْ تُبَّتِ الْجُرُثُ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ۝﴾. أي لو كانوا يعلمون بموته لما بقوا هذه المدة الطويلة عنى ما هم عليه من العمل والخدمة والتسخير.

٣٦٢٤ - قيل: إن صاحب بن عباد مدح بمائة ألف قصيدة من

مشاهير شعراء عصره. وكان نقش خاتمه:

شفيع إسماعيل في الآخرة محمد والمتره الطاهرة

وكان من شدة حبه وولائه لأهل البيت أن زوج ولده من إحدى العلويات فأنجبت له ولداً سماه «عناداً» فغمر لصرح جده الصاحب وحمد الله على ذلك فقال:

الحمد لله حمداً دائماً أبداً إذا صار سبط رسول الله لي ولداً ٣٦٢٥- إذا قلت: «ما أحسن زيداً» كانت «ما» نافية والمعنى إن زيداً لم يحصل منه إحسان. وإذا قلت: «ما أحسن زيداً» كانت «ما» تعجبية والمعنى إن شيئاً عجيباً حصل زيداً حساً. وإذا قلت: «ما أحسن زيداً» كانت «ما» استهامية والمعنى أي شيء من صفات زيد أحسن؟

٣٦٢٦- قيل: إن بنتاً لأبي الأسود الدؤلي وقفت مرةً تنظر السماء في ليلة صاحبة فقالت لأبيها: «ما أحسن السماء» فقال أبوها نجومها، فقالت: ما عن هذا قالت وإنما أتعجب، فقال لها إذا قولي: «ما أحسن السماء». *تتمت بحمد الله*

٣٦٢٧- ذكر الذهبي في كتابه «تاريخ الإسلام» أن عمرو بن العاص لما حصرت الوفاة أخذ يبكي فقال له ابنه: لِمَ تبكي أجراً من الموت؟ قال: «لا والله ولكن لما بعده». ودخل عليه ابن عاص فقال له: كيف أصبحت؟ قال: «أصبحت وقد أصلحت من دبابي قليلاً، وأفسدت من ديني كثيراً، فلو كان ما أصلحت هو ما أفسدت لفرت».

٣٦٢٨- قيل: إن رجلاً شاعراً من الخوارج مدح رئيسهم شبيب بن يزيد الحارجي بقصيدة قال فيها:

ومنا سويد والبطيئ وقعنّب ومنا أمير المؤمنين شبيب
فسمع به عبد الملك بن مروان فأحصره بين يديه فقتل له. كيف تقول هذا؟ قال: لم أقل كذا بل قلت: ومنا أمير المؤمنين شبيب - بفتح

الراء في أمير - واقصد يا أمير المزمسين مخاطباً لك فأمر عبد الملك بتولية سبيله .

٣٦٢٩- قال محمد بن أحمد الأيوبردي الأموي :

وجدي - وهو عنيسة بن صخر - برىء من يزيد ومن زياد
٣٦٣٠- حكى : أن أبا بكر محمد بن العباس الخوارزمي كان
شاعراً محبداً وكاتباً قديراً وكان بينه وبين صاحب بن عباد جفوة لأن
الخوارزمي قد هجاه بهذين البيتين :

لا تحمدن ابن عباد وإن عظمت كفاً بالجوّد حتى أخجل الدنيا^(١)
فيها حطرات من وسوميب^(٢) يعطي ويمنع لا بخلاً ولا كرمًا
وفي بعض الأيام قصد الخوارزمي صاحب بن عباد وهو
بارحان فقال للحاجب عليه البيت قل لصاحب على الباب أحد
الأدباء وهو يستأذنك الدخول فدخل الحاجب وأعلم صاحب بذلك
فقال قل له قد ألزمت نفسي أن لا يدخل عليّ إلا من يحفظ عشرين
ألف بيت من الشعر فخرج الحاجب فأعلمه فقال قل له : من شعر
الرجال أم النساء ؟ فدخل الحاجب فأخبر صاحب فقال : هذا لا
يكون ، إلا أنا بكر الخوارزمي وأذن له بالدخول .

ولما مات الخوارزمي هذا قال صاحب بن عباد :

أقول لركب من خراسان قافل^(٣) أمانت خوارزميكم قيل لي : نعم
فقلت : اكتبوا بالحصاص فوق قره^(٤) ألا لعن الرحمن من كفر النعم

(١) الدّيم : جمع ديمة وهي المطر الدائم ناس الذي ليس فيه رعد ولا برق .

٣٦٣١- روي: أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لقي كبيراً من كبراء فارس فقال له: من أحمد موككم سيرة؟ قال: أحمدهم سيرة أنوشروان، فقال له: وما كان أغلب حصاله عليه؟ قال: الحلم والأناة فقال عليه السلام: «هما توأمان يُنتجهما عبو الهمة».

٣٦٣٢- «سد مأرب» المشهور هو من الأعمال الهندسية العظيمة لمي التاريخ القديم حتى عُد من عجائب الدنيا في ذلك الوقت. ويقع هذا السد على مسافة ثلاث ساعات من مدينة «مأرب» في اليمن وقد شُيّد في عهد الملك «بشع أمريس» أحد ملوك سبأ لخزن المياه خلفه وذلك في الفترة الواقعة بين عام ٦٥٠ و ٦٣٠ قبل الميلاد. وقد جرت على هذا السد إصلاحات مهمة عام ٥٤٢ بعد الميلاد في عهد أبرهة الحبشي. وفي ذات يوم جاء **عمران بن عامر** حاكم اليمن مع نفر من قومه ليُشرفوا على السد **فإنهم** **بجدران حجير** كبيرة يحفرون السد بأنيابهم ويقتلعون أحجاره، فتشدهم من ديك وتوقع الفرق والهلاك فأحال عمران على بني حمير فباعهم الأرض بأعلى الأثمان وارتحل هو وقومه عن أرض اليمن، ثم جاء سيل عرم فأغرق البلاد وأتلف الممتلكات، وتفرّق الناس أيدي سبأ حتى ضربت بهم الأمثال.

٣٦٣٣- قال الشاعر:

أحبّ البسات وحبّ البسات مرض على كل نفس كريمة
فإن شقيباً لأجل البسات أخدمه الله موسى كريمة

٣٦٣٤- قال إيليا أبو ماضي

وعجيب أن يُخلّق المرء حرّاً ثم يأسى لنفسه الحرّة
٣٦٣٥- قال الأديب المصري الكبير الأستاذ عزيز أباطة وهو

يقدم للقراء ديوان «أسفاس السحر» لندكتورة عاتكة الخزرجي ويعرض بالشعر الحر أو الشعر الحديث ولقد كان يسيراً عليها أن تجمع شكولاً من تلك الحشرجات المحمومة، ثم تحشدّها في أسطر، ثم ترقم هذه الأسطر في قرطاس بعضها تحب بعض، منها ذو الكلمة والكلمتين ومنها ذو الجملة والجمتين، ثم تشر عليها حبشاً اتفق بثاراً من علامات الاستفهام والتعجب ونواصل والنقط، ثم تقول كما يقول دعاة هذا اللغو في سرية عالية ﴿هَآؤُمْ أَقْرَهُوا كِتَابَهُ﴾.

٣٦٣٦- جاء في الأمثال الألمانية: «إن نرول مجنون واحد في بلدة أجدي على الصّحة العامة فيها من عشرين جملأ من الأودية» لأن المحنون يسبب لهم الضحك وهو أساس الصّحة.

٣٦٣٧- دلت الاحتشاشات العنيفة على أن من يتعمّن بالضحك الوفير هم أطول الناس عمراً وأكثرهم نجاحاً وتوفيقاً، لا يصيبهم تشبث الدهن ولا الأزق ولا الجور، لأن الضحك كفيل بأن يسقذهم من التوافه الكثيرة التي تربك الأعصاب وتشيرها.

٣٦٣٨- قامت جامعة «نيويورك» بتجربة علمية لإثبات أثر الضحك على الجهاز الهضمي لطلابها فجعلت الطلبة فريقين وأعطتهم غداء واحداً. وجعلت الفريق الأول يتلقّى دروساً ومحاضرات في العلوم السياسية، والفريق الثاني يتلقّى برامج ومحاضرات فكاهية مسلية ومضحكة، وبعد أسبوعين أجروا الفحوص على الفريقين فظهر أن الفريق الثاني كان يتمتع أفراداً بصحة عالية وما شكّا أحد منهم أي خلل في الجهاز الهضمي، بينما شكّا كثير من أفراد الفريق الأول من عسر الهضم والإمساك والصداع.

٣٦٣٩- روى أحد الموثوقين به عن أحد المخالفين المعاصرين أنه ملتزم منذ عذة سين بإعداد الطعام في يوم وفاة أمير المؤمنين عليه السلام من كل عام وتوزيعه على فقراء المسلمين، ويروي عنه شخصياً في سبب هذا الالتزام أنه في سنة من تسنين كان راکباً على ظهر فرسه في الصحراء وهو يُغذّي السير^(١) إذ كباه^(٢) الفرس، وهوى إلى الأرض على أم رأسه فأيقض بالهلاك، فاستجار في أثناء هويته بأمر المؤمنين صلوات الله وسلام عليه فإذا بفارس عربي يضرب على كتفه ويقول له: قم لا بأس عليك، فقام سالماً وكأنه لم يسقط، وأيقن أن الرجل هو علي بن أبي طالب عليه السلام فعلى أثر هذه الحادثة التزم بإطعام الطعام كل عام في يوم وفاته عليه السلام.

٣٦٤٠- قيل: إن رجلاً كان يسافر في القطار لزيارة الإمام الرضا عليه السلام مع جماعة من أصحابه فنزل في إحدى المحطات لقضاء حاجته فسار القطار دون أن يعلم أنه أحد، ففي وحده في مكانٍ مقفرٍ موحش وقد أدركه الليل فحاف على نفسه، فتوجه بقلبه إلى أمير المؤمنين عليه السلام مستحيراً به في الخلاص، وإذا برجلٍ أعرابي يقف إلى جنبه ويقول له: أين تريد؟ قال: أريد القطار وقد فات دون أن أعلم وبقيت وحدي منذ ساعتين لا أدري ماذا أصنع. فأمسك بيده الأعرابي وسار به خطوات ثم قال له: قف هنا فسوف يأتي القطار قريباً ويقف في هذه المحطة فما عليك إلا أن تنادي بأسماء أصحابك فيسمعون صوئك ويأخذونك إليهم. وقد صدق الأعرابي في قوله وحاء القطار بعد لحظات ونادي أصحابه فأجابوه وأحذروه وقد اختفى الأعرابي فجأة.

(١) يُغذّي السير: يسرع.

(٢) كباه: سقط.

عن عيه . وتعجب أصحابه من وصوله إلى هذا المكان قبل القطار وقد سبقوه بساعات ، فأيقن أن الأعرابي هو أمير المؤمنين عليه السلام .

٣٦٤١- قيل : إن رجلاً إنكليزياً - أيام الحكم الإنكليزي في العراق - كان يسير بسيارته مع عدلته في طريق النجم الأشرف فانكسرت سيارته كسراً لا يرجى جبره على يده وأيس من إصلاح سيارته فاستولى عليهم الحوف والفرغ وأدركهم الليل ، والطريق في مثل تلك الأيام لم يكن مطروقاً إلا قليلاً لعدم وجود السيارات إلا نادراً ولقلة القوافل المارة . فلما استولى عليهم اليأس والخوف قالت الزوجة الإنكليزية لزوجها الإنكليزي : إن بمسلمين إذا وقعوا في مثل هذه الشدة يفزعون بكل قلوبهم إلى النبي بن أبي طالب عليه السلام فيزعمون أنه يحضرهم في الشدائد ويُنقذهم منها ، فلما صرنا الآن لو فرغنا إليه وتوسلنا به في الخلاص ، وبعباده وبعباده الله أنه إن أقدمنا معاً نحن فيه دخلنا في دين الإسلام وعلمنا أنه الحق ، فاستحسن الرجل رأيها وتوجهوا بالمطاع وإحلاص إلى أمير المؤمنين يتوسلون إليه أن يُنقذهم من محنتهم ، ويخلصهم من شدتهم . فبينما هم كذلك وإذا برجل أعرابي على فرس أصيل قد أقبل نحوهم فسألهم عن أمرهم فأخبروه بعطل السيارة وهم له منكرو ، فقال لهم : اركبوا وأنا أدفعها لكم قال الرجل الإنكليزي : يا أخا العرب إنهم مكسورة ولا يمكن السير بها أبداً قال : اصعد ولا عليك ، فحنس برجل وراء المحرك ودفع الأعرابي السيارة بيده فابتلقت كأنها برق ، عندئذ قالت المرأة لزوجها : إنه علي بن أبي طالب ألم نكن قد توسلنا إليه لأن لا نقادنا ، فوقف الرجل وصاروا يفتشون عنه في الصحراء فلم يجدوا له عيناً ولا أثراً فأيقنوا أنه هو ، ولما وصلوا الجحف ذهبوا ثوباً إلى مرجع الطائفة في ذلك اليوم

«الميرزا حسين الميرزا حليل» وأعدوا إسلامهم وولاءهم على يديه.

٣٦٤٢- نشرت بعض المحلات الأجنبية: أنَّ طائرة تقلَّ عدداً كبيراً من الركاب أصابها حبلٌ باعٌ في الفضاء عجز ربان الطائرة عن إصلاحه وأخذت الطائرة تهوي بهم في مكانٍ سحيق، فاقترح بعض أفراد «طاقم» الطائرة الأجاب أن يصلُّوا من المسلمين الموجودين في الطائرة أن يفرِّعوا - على عاداتهم في مثل هذه المواقف الشديدة - إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فإنَّ التحارب دلت على أنَّه عليه السلام يُنقذ المُلتجئين إليه في الشدائد والمهمات. فاستحسن الجميع هذا الرأي ونوَّحوا إليه عليه السلام بقلوبٍ واجبة ونفوسٍ حائرة فما مضت على ذلك لحظات حتى وحدوا الطائرة قد أصلح حبلها بشكلٍ عجيبٍ أثار دهشة المشرفين الصبيِّين على الطائرة وحيرتهم وأيقنوا أنَّ ذلك بقُدرة الله عزَّ وجلَّ إظهاراً لكرامة ولِّيه وصفيِّه أمير المؤمنين عليه السلام وصدق الشاعر حيث يقول:

نادِ علياً مُظهرَ العجائب تجذبه عوناً لك في الموائب
٣٦٤٣- قال النبي صلى الله عليه وآله: «أقل ما يكون في آخر الزمان أخ يوثق به أو درهم من حلال».

٣٦٤٤- حدَّثني من أثق به عن المرحوم الحاج عباس أخوان: أنَّه كان في بعض أسفاره قد ركب باخرةً في البحر فاضطرب البحر وراح وأشرفت الباحرة على الغرق واستولن على رُكَّابها الفزع وأيسر المشرفون عليها من السجاة، فتوجَّه أحدهم - وكان من الكفرة الأحاب - وقال للركَّاب المسلمين: من منكم يحمل «التربة الحسينية» فأخرج أحد الركاب المسلمين - وكان إيرانيّاً - تربةً من جيبه فأمر الرجل

بتقطيعها أربع قطع ثم رمى كل قصعة منها في جهة من جهات البحر فسكنت الأمواج وهدأت ونجت الساحرة بركات الحسين عليه السلام .
يقول: فسألنا هذا الرجل الكافر: من أين لكم علم بهذا التأثير لتربة الحسين؟ فقال: إنا لكثرة دهابنا وإيابنا في البحر نصادف كثيراً من أمثال هذه الحالات المرهقة والمواقف الحرجة وكما يرى بعض المسلمين إذا وقعوا في مثل هذه المحنة يُخرج هذه التربة ويرميها في الماء فيسكن البحر. فبحر بهذه التحديق عرفنا هذه المزية والخصوصية لهذه التربة الحسينية.

٣٦٤٥- استدل بعض المسلمين القائلين بالبحر على أن الله هو الذي يخلق أعمال العباد من خير أو شر وطاعة ومعصية بقوله تعالى في سورة الصافات: ﴿رَأَيْتُمْ حَافَاتٍ لِّمِثْقَلِ ذَرَّةٍ مِّنْ شَيْءٍ يَّفْعَلُهَا رَبُّ يَوْمَ تَبْتَلُونَ﴾ وهذا فهم خاطيء وصرف للآية عن مدلولها ومعناها لأن هذه الآية الكريمة إنما هي جواب لآية سابقة، فيها استنهام إنكارى وهي قوله تعالى: ﴿أَتَعْبُدُونَ مَا تَحْمِلُونَ؟﴾ ومحصل المعنى أنكم كيف تعبدون أصناماً صنعتموها بأيديكم والله سبحانه هو الذي خلقكم وخلق هذه المواد أو هذه الأحجار التي تصنعون منها هذه الأصنام؟ وليس للآية أية علاقة بأفعال الإنسان وأعماله.

٣٦٤٦- قال الدكتور علي توردى في كتابه «مهزلة العقل البشري» ص ٧٢: «أما النزاع بين عبي ومعدوية فهو من طراز آخر أنه أشبه نزاع يشب بين القافلة وقطع الطريق فلا مجال لنا أن نقول: بأن قطاع الطريق كانوا مجتهدين في تصديهم لمقافلة وكان لهم وجه من الحق في عملهم هذا».

٣٦٤٧. يذكر التاريخ القريب. أن السلطان سليم العثماني
استحصل على فتوى من علماء السوء بقتل كل من كان معروفاً بالشيع
حتى إنه قتل في الأناضول وحدها أربعين ألفاً من المؤمنين.

٣٦٤٨. جاء في كتاب «مصول المهمة» للإمام شرف الدين.
إن الشيخ نوحاً الحنفي أفتى بكفر الشيعة ووجوب قتلهم، فقتل من
حزاء ذلك عشرات الألوف من شيعة حلب وغيرهم، وفر من سليم من
القتل حتى حلت حلب من الشيعة بعد أن كانت راحة بهم

٣٦٤٩. قال الشاعر:

محرم السرور عليّ حتى أنه من فزط ما قد سري أسكاسي
٣٦٥٠. حكى أن الإمام شرف الدين لما ترك بلده «أسان»
مهاجراً إلى «مصر» هارباً من تجرّوت الاستعمار الفرنسي الغاشم مرتدياً
الرأي العربي «الكوفية» وال«عقال» احتفلت به مصر لما شاهدت من عراة
علمه وحلالة قدره وحسب بيانه وفصاحة لسانه، حتى إنه ارتقى المنبر
في إحدى الاجتماعات الحاشدة وأبدأ خطابه بهذا البيت القوي الرائع.
إن لم أقف حيث جيش الموت يزدهم

فلا مشئت بي في طرقي العسلي قدّم
فعلا التصفيق، فعلم أنهم حببوا أنه قائل هذا البيت فستدرك
قائلاً. رجم الله شاعرنا أهل البيت سيد حيدر الحلبي حيث يقول:
إن لم أقف حيث جيش الموت يزدهم

فلا مشئت بي في طرقي العسلي قدّم
فدري المكان مرة أخرى بالتصفيق والاستحسان، واستمر في
كلامه العذب وأسلوبه البليغ حتى بهر العقول وملك القلوب. وكان من

عادته أثناء الخطاب أن يُدير خاتمه في أصبعه، فلمحت ذلك الكاتبة المعروفة «مي زيادة» التي كنت حاضرة في ذلك الاجتماع فقالت: «لا أدري هل الخاتم أطوع إلى سانه أم لسان أطوع إلى لسانه».

٣٦٥١- من كلمات الإمام محالد الذكر «السيد عبد الحسين شرف الدين» الحكيم قوله لمشهور: «لا يتشتر الهدى إلا من حيث انتشر، لصلال» وهي كلمة تشبم بالصدق والعمق والواقعية.

٣٦٥٢- قال الشاعر:

عنى النفس ما يكفيك عن سدّ خلّة فإن رد شيئا عاد ذاك الغنى فقرا^(١)

٣٦٥٣- روي عن النبي ﷺ أنه قال: «يؤتى بعد يوم القيامة فيوقف بين يدي الله تعالى فيأمر به إلى النار فيقول أي رب أمرت بي إلى النار وقد كان من عملي كذا وكذا فيقول الله: أي عهدي إنني أنعمت عليك ولم تشكر نعمتي فيقول أي رب أنعمت علي بكذا فشكرتك بكذا وأنعمت علي بكذا فشكرتك بكذا. فلا يزال يُحصي النعم ويعدد الشكر، فيقول له تعالى صدقت عهدي إلا أنك لم تشكر من أجرى لك نعمتي على يديه، وبني قد آليت على نفسي أن لا أقبل شكر عبد لنعمة أنعمتها عليه حتى يشكر من ساقها من خلقي إليه». وبهذا المعنى ورد في الحديث: «من لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق» وورد: «أشكركم لله أشكركم للناس».

٣٦٥٤- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «قسم ظهري اثنان عالم متهلك وجاهل متسك» وقد أخذ هذا المعنى بعض الشعراء فقال:

(١) الخلّة الفقر والحاجة.

فساد كبير عالم متهتك وأكبر منه جاهل متنسك
 هما فتنة للعالمين طيبة لمن بهما في دينه يتمسك
 ٣٦٥٥- روي عن النبي ﷺ أنه قال «سباني زمان على أمتي
 لا يعرفون العلماء إلا بشوب حسن، ولا يعرفون القرآن إلا بصوب
 حسن، ولا يعدون الله إلا في شهر رمضان، فإذا كان كذلك سلط الله
 عليهم سلطاناً لا علم له ولا حلم له ولا رحمة له».

٣٦٥٦- روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «ألا أحركم
 بالحق حق الفقيه؟ من لم يُقْنِط الناس من رحمة الله، ولم يؤمنهم من
 عذاب الله، ولم يُرَخِّصْ لهم في معاصي الله، ولم يترك القرآن رعية
 عنه إلى غيره، ألا لا حرم في علم ليس فيه تفهم، ألا لا حرم في قراءة
 ليس فيها تدبر، ألا لا خير في عبادة لا يقفه فيها، ألا لا خير في نُسك
 لا ورع فيه».

در تبيين حقايق ديني

٣٦٥٧- قال الشاعر:

ألا إنما الإنسان صيف لاهله أقام قلباً ثم لا بد يرحل
 ٣٦٥٨- قال الشاعر

ألا إنما الدنيا كمنزل راكب أناخ غشياً وهو في الصبح يرحل
 ٣٦٥٩- قال أبو فراس الحمداني:

بمن يشق الإنسان فيما يسوئه ومن أبس للحر الكريم صحاب؟
 وقد صار هذا الخلق إلا أقلهم دناباً على أجسادهم ثياب
 ٣٦٦٠- روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «إنما يهلك
 الناس لأنهم لا يسألون» وقال: «أب هذا العلم عليه قفل ومفتاحه

السؤال.

٣٦٦١- سئل الإمام الباقر عليه السلام : ما حق الله على العباد؟ قال :
«أن يقولوا ما يعلمون ويقمروا عندما لا يعلمون».

٣٦٦٢- قال عبد الله بن مسعود : «إذا سئل أحدكم عما لا
يدري فليقل : لا أدري فإنه ثلث العلم».

٣٦٦٣- قال أمير المؤمنين عليه السلام : «لا يستحين أحدكم إذا لم
يعلم الشيء أن يتعلمه ، ولا يستحين أحدكم إذا سئل عما لا يعلم أن
يقول : لا أعلم».

٣٦٦٤- من الطرائف المفقونة عن الرشيد أنه رأى يوماً فلاناً
حميل الصورة حسن الوجه فتمتع به فقال له : ما اسمك؟ قال
الغلام : لا أدري ، فأعاد عليه السؤال فأجاب الغلام : لا أدري ، فانتهره
الرشيد وقال له : سألتك عن اسمك وتقول : لا أدري وهل يوجد إنسان
لا يعرف اسمه؟ فأجاب الغلام : إن اسمي الذي سميت به حين ولادتي
هو «لا أدري» فانشد الرشيد :

وسُميت «لا أدري» لأنك لا تدري بما فعل الحب المزعج في صدري^(١)
٣٦٦٥- قال النبي صلى الله عليه وآله : «لعلم نور يقذفه الله في قلب من
يشاء» وقد أخذ هذا المعنى الشافعي فقال :

شكوت إلى حكيم سوء حظي فأرشدني إلى ترك المعاصي
وأخبرني بأن العلم نور من الرحمن لا يؤتاه عاصي
٣٦٦٦- لا يستطيع لإنسان - مهما أوتي من فهم - أن يستوعب

(١) المبرح : الشديد.

العلم كله، فعليه أن يبذل كل جهده ليحصل على بعضه وقد جاء في الكلمات الماثورة: «أعط العلم كلَّك يُعطِكَ بعضه».

٣٦٦٧- قال رجل لبعض أعمامه: إني حلمتُ أن أجامع زوجتي في بهار شهر رمضان بحيث لا أكون عاصياً لله تعالى ولا أحتاج إلى تكفير؟ فقال له العالم: مسأله بها وفعل معها ما تريد.

٣٦٦٨- قيل: إن رجلاً سأل ابن عباس عن القاتل هل له توبة؟ فقال: لا توبة له. وسأله رجل آخر عن السؤال فقال: له توبة. فسئل عن ذلك فقال: أما الأول فقد رأيتُ أنه يريد القتل فمنعته. وأما الثاني فقد ارتكب القتل وجاء نادماً على فعله فلم أقبضه.

٣٦٦٩- من الأخبار الواردة على جوار الحلف كذباً لحفظ النفس والمال له أو لغيره من المؤمنين على نحو الإطلاق دون قيد عدم التمكّن من التورّية ما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال لرجلٍ حلف تقيّة: «إن خشيتُ على دمك ومالك فاحلف تروء عنك بيمينك». وفي خبر درارة عن الإمام الباقر عليه السلام: «يا عمر بالمال على العشارين فيطلبون منا أن نحلف لهم ويحلّوا سبيلنا ولا يرضون منا إلاّ بذلك فقال عليه السلام: «احلف لهم فهو أحلّ من التمر والزبد».

وفي خبر محمد بن أبي الصباح أنه سأل أبا الحسن عليه السلام: إن أمي تصدقت عليّ بصيبٍ لها في داري فكنته شراءً، فأراد بعض الورثة أن أحلف له على أبي نقدتها الثمن ولم أقدّها شيئاً؟ فقال عليه السلام: «احلف له».

٣٦٧٠- روي: أن الإمام الصادق عليه السلام كان جالساً مع جماعة من أصحابه فورد رجلٌ من أهل الشام فاستأذن على الإمام فأذن له فلما

استقر به الجلوس قال له عليه السلام : «ما حاجتك؟» قال الرجل: بلغني إنك عالم بكل ما تُسأل عنه فصرتُ إليك لا ناظرِكَ. قال: في أي شيء؟ قال: في القرآن، فأحاله الإمام على «حمران بن أعين» وقال: «إن غلبت حمران فقد غلبتني» فعلم به حمران ثم قال الشامي للإمام: أناظرك في العربية، فأحاله على «أبان بن تغلب» فأفحمه. فقال الشامي: أناظرك في الفقه، فأحاله على «زارة» فأفحمه. فقال الشامي: أناظرك في الكلام، فأحاله على «مؤنس الطاق» فأفحمه فقال الشامي: أناظرك في الاستطاعة، فأحاله على «محمد بن عبد الله الطيار» فأفحمه. فقال الشامي أناظرك في لتوحيد، فأحاله على «هشام بن سالم» فأفحمه. فقال الشامي: أناظرك في الإمامة، فأحاله على «هشام بن الحكم» فركه كالمدهورش الحائر لا يدرى ما يقول، فصيحك الإمام الصادق عليه السلام حتى بذت بواجدهم فقال الشامي كأنك أردت أن تحزني إن في شيعتك مثل هؤلاء الرجال قال عليه السلام هو ذاك. ثم قال الشامي: قد أفلح من جالسك، ثم قال: اجعلي من شيعتك وعلمني، فقال الإمام لهشام: «علمه فلاني أجت أن يكون تلميذاً لك».

٣٦٧١- قال الشاعر:

أطال ع كل ديوان أراه ولم أر حُرَّ من التصميم طيري
أضمن كل بيت فيه معنى فشعري نصفه من شعر غيري
٣٦٧٢- روي إن الإمام الصادق عليه السلام سأل يوماً بمحضر من أصحابه هشام بن الحكم «رض» عما وقع له مع عمرو بن عبيد من المناظرة في مسجد البصرة، فتوقف هشام من الجواب حياةً منه عليه السلام ولكن الإمام عزم عليه بالجواب فقال هشام: بلغني جلوس عمرو بن

عبيد في مسجد البصرة يحاصر ويحيط وقد فُتِنَ الناسُ به، فذهبتُ إليه ودخلتُ عليه في المسجد يوم الجمعة فإذا بحلقَةٍ كبيرة وقد جلس عمرو في صدرها وقد ارتدى بشمْلَةٍ سوداء واثور بأخرى، والناس يسألونه فجلبتُ بيهم ثم قلتُ له: أيها العالم أنا رجل غريب أتأذن لي أن أسألك؟ فقال: سل ما بدا لك. فقلتُ له: ألك عين؟ فقال: أي سؤال هذا؟ قلتُ لا عليك أجنبي ألك عين؟ قال: نعم، قلتُ: فما تصنع بها؟ قال: أرى فيها الألوان والأشخاص. فقلتُ له: ألك أنف؟ قال: نعم، فقلتُ له: فما تصنع به؟ قال: أشم به الروائح. فقلتُ له: ألك غم؟ قال: نعم، قلتُ له: فما تصنع به؟ قال: أعرف به طعم الأشياء. فقلتُ له: ألك لسان؟ قال: نعم، قلتُ: فما تصنع فيه؟ قال: أتكلّم به. فقلتُ له: ألك أذن؟ قال: نعم، قلتُ له: فما تصنع بها؟ قال: أسمع بها الأصوات، فقلتُ له: ألك يد؟ قال: نعم، قلتُ: فما تصنع بها؟ قال: أبطشُ بها وأعرفُ الناسَ من الحشن. فقلتُ له: ألك رجلان؟ قال: نعم، قلتُ: فما تصنع بهما؟ قال: أبتلُ بهما من مكان إلى آخر. فقلتُ له: ألك قلب؟ قال: نعم، قلتُ: فما تصنع به؟ قال: أميز به كل ما ورد على هذه الجوارح، قلتُ: أفليس في هذه الجوارح غنى عن القلب؟ قال: لا، قلتُ: وكيف ذلك وهي صحيحة وسليمة؟ قال: يا بني إن الجوارح إذا شكّت في شيء شمّته أو رآته أو ذاقته أو سمعته أو لمسّته ردّته إلى القلب كي يستيقن ويقطع الشك. فقلتُ له: إنما أقام الله القلب لشك الجوارح؟ قال: نعم، قلتُ له: فلا بدّ من القلب وإلا لم تستيقن الجوارح؟ قال: نعم. فقلتُ له: يا أبا مروان إن الله تعالى ذكره لم يترك حوارجت حتى جعل لها إماماً يصحّح لها وتستيقن به ما تشكّ فيه ويترك هذا الحلق كلّهم في خيرتهم وشكّهم

واختلافهم لا يقيم لهم إماماً يرُدُّون إليه شكهم وحيثهم؟ وقيم لك إماماً في جوارحك تَرُدُّ إليه حيثك وشكك؟؟ فسكت عمرو ولم يُخبر جواباً، ثم التفت إلي وقال: أنت هشام؟ قلت: لا، قال: أجالسته؟ قلت: لا قال: فمن أين أنت؟ قلت: من أهل الكوفة قال: فأنت إذاً هو ثم ضمني إليه وأقعدني في مجلسه وما نطق حتى قمت. فضحك الإمام الصادق عليه السلام ثم قال لي: من عنك هذا يا هشام؟ قلت: شيء أحدثه منك يا سيدي ثم ألقته وجرى على لساني فقال عليه السلام: «يا هشام هذا والله مكتوبٌ في صحف إبراهيم وموسى»

٣٦٧٣- قال أوس بن حجر

الألمعي الذي يطرئ بك السطن ^{كأن قد رأى وقد سجن}
ومنه قولهم: «ظنُّ الألمعي بغير»

٣٦٧٤- قيل: إن رجلاً إيرانيّاً فقد ماثته - وهي الآلة التي تُستعمل في تعديل النار والتقاط الجمر - فاستمتع بكتاب الله فحرج قوله تعالى في سورة النمل: «أَنْ بُرِّكَ مَرِي النَّارِ» والعاشة باللغة الفارسية اسمها «آبُور» ففسر الآية إنها خطاب له فكانها تقول: «أُتبرك في النار» أي ماثتك في النار، فذهب بفتش عنها في النار فوجدتها تحت الرماد.

٣٦٧٥- قيل: إن أحد الفضلاء من آل الأعسم في النجف الأشرف كان بارعاً في استخراج أسماء الأشخاص من آيات القرآن الكريم فيقصده الكثير من الناس ليُخرج لهم من الكتاب العزيز آيةً تناسب أسمائهم ليقشها في ختومهم أو مهورهم. فجاءه يوماً رجلٌ غريب الشكل قصير القامة أسود الوجه غليظ الشفتين أحمر العين كأنه من الجان يرتدي عِمَّةً بيضاء ويسمى الشيخ «وناس» فطلب من الشيخ

الأعسم أن يستخرج له اسمه من نقران لبش الآفة التي تدل على اسمه في خاتمه أو مهره، فاعتذر الشيخ بأن اسمك ليس له أي ذكر في كتاب الله، فآلخ الشيخ «وناس» وقال له يا شيخنا كيف تقدر على استخراج أسماء كل من يأتيك ولا تقدر على استخراج اسمي أنا؟ ففكر الشيخ الأعسم ثم قال. نعم وجدت اسمك في القرآن خذ هذه الآية وهي قوله تعالى في سورة الناس: ﴿مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ فأخذها الشيخ وناس فرحاً وذهب بها إلى صانع الحنم أو المهر وطلب منه نقشها وشاع أمرها بين الناس وصارت حديث المجالس والوادي الأدبية في ذلك الوقت.

٣٦٧٦- قيل. إن أخذ الطلبة كان يحضر مجلس درس لعلامة الحجة المرحوم الميرزا محمد الشيرازي في سامراء ولكنه كان قليل الفهم والوعي وكان كثيراً ما يعلب عليه الناس أثناء الدرس. وفي أحد الأيام بينما كان يتكلم الشيخ في مسائل الخيصر وأقسامه وأحكامه انته الطالب من نومه وهو يسمع أستاذة يقول هكذا تفعل المرأة فقال - وهو لا يعلم بماذا يتكلم شيخه - والرجل؟ فعصب الشيخ من كلامه هذا وقال له بجدة واستكار: «الرجل لا يحضر. الرجل لا يحضر. الرجل لا يحضر».

٣٦٧٧- قال الشاعر

يا راقد الليل مسروراً بأوله إن الحوادث قد يطرُقن أسحارا

٣٦٧٨- قال الشاعر:

فشي ضيعته أهله وأقاربه ونابته من صرف الزمان نوائبة
وليس له دسب سوى أن نفسه تمسبه إدراك الغلى وطالبة

٣٦٧٩- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «الناس ثلاثة: عالم رباني،

ومتعلّم على سبيل نجاة، وفتح زعاع^(١)، ينعمون مع كل ناعق،
ويعملون مع كل ريح، لا يستصيبون نور لعلم، ولا يلجؤون إلى ركن
وثيق^(٢).

٣٦٨٠- قال الإمام الحسين عليه السلام «الرجال ثلاثة رجل
كالغذاء، لا يستغنى عنه أبداً، ورجل كالدواء يُحتاج إليه حيناً بعد
حين، ورجل كالذئب لا يُحتاج إليه أبداً».

٣٦٨١- ذكرت بعض المحلات أن رجلاً وزوجته وقد بلغا من
العمر ٨٠ سنة في أواسط أفريقيا أديبا أمام المحكمة يأكل أربعة أطفال
تتراوح أعمارهم بين ٣ سنوات و١١ سنة. وقد تبين أن العجوزين كانا
يحطفان الضحايا ثم يسقبنهم شرباً معذراً وبعدها يقومان بتقطيع
أوصالهم وطهوها^(٣) وأكدها^(٤) وقد حكيم على العجوزين المجرمين
بالسجن لمدة ٣٣ سنة.

٣٦٨٢- أكدت بعض التقارير الطبية: إن «الجلبة» نافعة للإنسان
كثيراً ولا سيما للمرأة فهي مشدّة لقلب، ومفيدة لعسر الهضم، ومساعدة
على تنظيم الدورة الشهرية، ومسهلة لعملية الوضع والولادة، وعاملة على
زيادة إدرار اللبن في فترة الرضاعة، وليس لها أي تأثير ضار على بقية
الأعضاء.

٣٦٨٣- روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من أشراط الساعة
كثرة القراء وقلة الفقهاء، وكثرة الأمراء وقلة الأماء، وكثرة المطر وقلة
النبات».

(١) همج زعاع. سلة الناس وجهتهم.

(٢) الطهور: الطبخ

٣٦٨٤- قيل إن الله سبحانه أودع - على نحو الإيجاز والإعجاز والتركيز - جميع مقاصد القرآن في سورة الفاتحة. لأنها اشتملت على الإشارة إلى الأصول التي تقوم عليها الشريعة والأساس الذي يُشار عليه الدّين من التوحيد والعدل والنسوة وإمامة والمعاد، كما اشتملت على الإشارة إلى العبادات وقواعد الأخلاق والسلوك، كما أشارت إلى أحوال الأمم العاضية والقرون الحالية من المؤمنين والكافرين.

فقوله تعالى ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (١) الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٢﴾ إشارة إلى وجود الله ووحدة نيته وعدله وقدرته وحكمته ورحمته وغيرها من صفات الجمال والجلال

وقوله تعالى ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ (٣) إشارة إلى المعاد. وقوله تعالى ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ (٤) إشارة إلى النسوة والإمامة وإلى من أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين. وقوله تعالى ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ (٥) إشارة إلى العبادات على اختلاف صورها وأشكالها.

وقوله تعالى: ﴿وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (٦) إشارة إلى مسالك الأخلاق وقواعد سلوك ومدارج الكمال.

وقوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ (٧) إشارة إلى انقسام البشر جميعاً في جميع العصور والأدوار إلى مؤمنين مصدقين وإلى كافرين مكذابين، وإن الفريق الأول فاز بخير الدب والآخرة وذلك هو الصور العظيم، وإن الفريق الثاني حُفَّت عليه كلمة العذاب واستوجب عصت الله وخير دنياه وأخراه وذلك هو الخسران المبين.

٣٦٨٥- قال أبو تمام يحاطب المعتصم بعد فتح «عمورية» وكان المنجمون قد زعموا أنها لا تفتح في هذا الوقت

السيف أصدق إنباء من الكتب في حذو الحد بين الجد واللعب
بيض الصفائح لا سود الصحائف في متونهن جلاء الشك والتريب^(١)

٣٦٨٦- قال الشاعر

إن تكن فارساً فكن كعلي أو تكن شاعراً فكن كابن هاني
ويريد علي: أمير المؤمنين وفارس المسلمين وبطل الإسلام
الخالد علي بن أبي طالب عليه السلام

ويريد ابن هاني: محمد بن هاني الأندلسي الأزدي الذي كان في المغرب كالمعتبي في المشرق حتى أطلق عليه «مسي الغرب» وكان معاصراً لأبي الطيب المتنبي.

٣٦٨٧- من أروع ما رثي به الشريف الرضي قصيدة تلميذه مهيار الديلمي التي مطلعها

من حث غارب هاشم وسامها ولوى لؤياً واستزل مقامها^(٢)
وغزا قريشاً بالبطاح فلما بيد وقوض عزها وحياتها
وأناخ في مضرب بكنك كل حنفية يستام فاحتملت له ما سامها^(٣)
من حل مكة فاستباح حريمها - والبيت يشهد - واستحل حرامها

(١) بيض الصفائح: السيوف. سود الصحائف: الكتب.

(٢) جب: قطع العارب بين الظهر ولحق بوي أحد أجلاء النبي ﷺ والعراد بولوي.

(٣) الخف: ابدل والنقصان. يستام: يستدل.

ومضى بيثرت مزعجاً ما شاء من تلك القبور الطاهرات عظامها
فشق على حساد الشريف أن يرثي مثلها فلما علم بهم مهيأ
رثاء بأخرى لا تقل عن هذه قوة ومتانة.

٣٦٨٨- قال ابن نفاذه أو نقادة السلمي:

أهضر وصد وأمنراق وعزبة وبين؟ فيالله كم يحمل الض^(١)
فقل لمحِب نَبه الركت سائلاً وبام' نعم قد يقتل الرحل الحب
وفي البيت الثاني أشار إلى قول حميل شينة:

ألا أيها الركب السيام الأهبوا فساتنكم هل يقتل الرحل الحب؟
وورد الشطر الأول من هذا البيت في بعض كتب الأدب هكذا
«ألا أيها النوام ويحكم هنوا».

٣٦٨٩- قيل إن الرشيد قال للمفضل الصفي: دلي على بيت
أولك أكثم في أصالة الرأي وجودة الموعظة، وآخره بقراط في معرفة
الداء؟ فقال يا أمير المؤمنين هوئت علي، فقال الرشيد: ذلك قول أبي
نؤاس:

دغ عنك لومي فإن اللوم إغراء وداوني بالتي كانت هي الداء
٣٦٩٠- قال الشيخ نور الدين علي بن عيسى الأندلسي صاحب
كتاب «المريض والمطرب»:

وأطول شوقي إلى غور ملأى من الشهد والرجيق
عنها أخذت الذي تراه يعدب من شغري الرقيب

٣٦٩١- مما ينص عليه عجماء السلاعة من مقومات الشعر ومحسناته أن يُوقَّ الشاعِرُ في حسن الابتداء وبراعة الاستهلال فيأتي بأعذب الألفاظ وأرقها وأحسبها معنى ومعنى حتى يُقبِل السامعُ على الكلام بلهفة وشرق ويتلقى جميعه بهذا الشعور، وقد أتى الشعراء قديماً وحديثاً بروائعهم الخالدة في هذا الباب. كما سجل النقد كثيراً من الهفوات والسقطات لكثير من الشعراء وفيهم جماعة من الفحول، فعابوا على البحري أن يبدأ بمدوخه بقوله

«لك الويل من ليل تقاصر آخره»

حتى أجابه الممدوح بل لك الويل والحزي.

وعابوا على إسحاق الموصلي أن يفتح قصيدته التي أشدها أمام المعتصم عند فراغه من بناء قصره بالمبدأ بقوله

يا دار عيرك البلى ومصحاتك ~~يا لبيتك شعري~~ ما الذي أبلاك

فتطير المعتصم من هذا المطع وأمر بهدم القصر

وعابوا على المتنبي أن يتدأ بمدوخه بقوله:

كفى بك داء أن تسرى السموت شافياً

وحسب المايأ أن يكن أماسياً

وعابوا على جرير أن يُشيد عبد الملك بن مروان قوله:

اتصحو أم فؤاذك غير صاح

عشينة هم صعبك بالروح

فقال له عبد الملك: بل فؤذك يا ابن الفاعلة.

وعابوا على الفضل بن قدامة أن يُشيد هشام بن عبد الملك قوله

في مطلع قصيدته:

صفراء قد كادت ولما تفعل كأنها في الأفق عينُ الأحول^(١)
فغضب هشام واعتبر ذلك تعريضاً به لأنه كان أحول العين.

٣٦٩٢- من الكلمات المأثورة. «تفاءلوا بالخير تجدوه» وكان النبي ﷺ يحب التفاؤل بالخير ولعجابه ويكره الطيرة والتشاؤم حتى قال: «ليس منا من تطير أو تطير له».

والتفاؤل بالخير أمل ورجاء وحس ظن بالله، والطيرة والتشاؤم يأس وضيق وسوء ظن بالله.

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال «الطيرة على ما تجعلها، وإن هوتها تهوت» وإن شددتها تشددت، وإن لم تجعلها شيئاً لم تكن شيئاً».

ويستحب للإنسان أن يدعو بما كان يدعو به رسول الله ﷺ عند رؤية أو سماع كل ما يتطير منه وهو قوله: «اللهم لا طير إلا طيرك، ولا حير إلا خيرك، ولا إله غيرك، اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت، ولا يذهب بالسينات إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

٣٦٩٣- حكى أن أبا العباس السفاح لما سى قصره بالأنبار دخل عليه عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط عليه السلام فتعشل بهذا البيت:

يؤمل أن يحمر عمر روح وأمر الله يحدث كل ليلة
ففرع السفاح من هذا البيت فاعتنر عبد الله بأنه جرى على لسانه

(١) يريد بقوله «صفراء» الشمس

دون قصد. فما مرت أيام حتى مات السفاح.

٣٦٩٤- قال الشاعر:


ما اختلف الليل والنهار ولا دارت نجوم السماء في القلک
إلا لقلب السلطان من ملک قدر لسلطائه إلى ملک

٣٦٩٥- قال رجل لابن الرومي - الشاعر الفحل -: لِمَ لا تشبه

تشبيه ابن المعتز وأنت أشعر منه؟ فقال: أنشدني شيئاً من شعره أحز
عه. فأنشده قوله في الهلال:

انظر إليه كورق من فضة قد أثقلتة حمولة من عنبر

فقال ابن الرومي: زدني فأنتشدني:

كان آذريسون -  والششم من فيه كإيئة^(١)

مداهن من ذهبي -  فيها سقايا غالية^(٢)

فقال ابن الرومي: «واغوث»، لا يكلف الله نفساً إلا رشفها،
ذاك يصف ما في بيته لأنه من أساء لحلفاء، وأنا مشغول بالتصرف في
الشعر وطلب الرزق به، أمدح هذا مزة وأهجو هذا مزة، وأعاتب هذا
تارة واستعطف هذا طورا^(٣).

٣٦٩٦- قال الشاعر:

إذا الحمير راحت وهي عين على الجوى

فليس بسر ما تُسر الأضالع^(٣)

(١) الأدريون: ورد أصغر لا رائحة له.

(٢) مداهن جمع مدهن وهو قارورة الدهن بغاية نوع من الطيب.

(٣) الجوى: شدة العشق.

٣٦٩٧. قال الشيخ محمد رضا الشيباني:

إننا نجني على أنفسنا حين نجني ثم ندعو من جنى؟

٣٦٩٨. قال الشاعر «من الحاس المفروق»:

لا تعرضن على الرجال قصيدة ما لم تكن بالغت في تهذيبها
فمتى عرضت الشعر غير مهذب عدوه مثل وساوس تهذي بها

٣٦٩٩. قال الشاعر «من الحاس المفروق»:

يا قوم ما بي مرض واحد لكن بي عدة أمراض
ولست أدري مع ذا كله أساخط مولاي أم راضي

٣٧٠٠. قال أبو سعيد بن دوست «من الحاس المفروق»:

وشادني قلت لعلك لست في المصادمة؟^(١)
فقال رث على شيتي بميكث بالميم دمة

٣٧٠١. قال أبو الفصل الميكالي «من الحاس المفروق»:

يا من يقول الشعر غير مهذب ويسومني التكليف في تهذيبه^(٢)
لو أن كل الحلق فيك مسعدي لعحرث عن تهذيب ما تهدي به

٣٧٠٢. قال الشاعر:

دهوت اللة أن تسمو وتعلو علو السجيم في أفق السماء
فلما أن علوت بقدت عني فكان إذا على نفسي دعائي

٣٧٠٣. سئل المعفور له آية الله العظمى السيد أبو الحسن

(١) انشادن: ولد الظية ويراد به العم الجميل.

(٢) يسومني: يوليني ويطلب مني.

الأصفهاني - قدس سره - في مرصه الذي توفي فيه : مَنْ سَيَخْلُقُكَ مِنْ
بَعْدِكَ؟ فَأَجَابَ : ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾^(١).

٣٧٠٤- قال الشاعر «من الجاس المطلق».

إِنَّ فَصْلَ الرَّبِيعِ فَصْلُ مَدِيحٍ تَضَحِكُ الْأَرْضُ مِنْ بَكَاءِ السَّمَاءِ
ذَهَبٌ حَيْثُمَا ذَهَبَا وَدُرٌّ حَيْثُ دُرْنَا وَفِضَّةٌ فِي الْفَضَاءِ
٣٧٠٥- قال البوصيري صاحب الردة يخاطب أهل البيت عليه السلام :

اَحْتَكُمُ قُلُوبِي فَأَصْبَحَ مُسْطَقِي يَجَادِلُ عَنْكُمْ - حُسْبِيَّةٌ - وَيَجَالِدُ^(٢)
وَعَلَّ حَبِّكُمْ لِّلنَّاسِ إِلَّا عَقِيدَةً عَلَى أَشْهَائِي اللَّهُ تُبْنِي الْقَوَاعِدُ
وَأَنْ اعْتِقَاداً خَالِياً مِنْ مَحَبَّةٍ وَوَدَّ لَكُمْ آلَ النَّبِيِّ لِفَائِدَةٍ
٣٧٠٦- قال الشاعر :

قَالَ حِمَارُ الْحَكِيمِ يَوْمَئِذٍ لِّوَيْصِفُونِي لَكُنْتَ أَزْكَبُ
لِأَنَّنِي حَاسِلٌ بِسَيْطٍ وَرَأَيْتَنِي حَاسِلٌ مُرْكَبٌ
وَالْجَاهِلُ الْبَسِيطُ : الَّذِي يَجْهَلُ وَيَعْلَمُ أَنَّهُ يَجْهَلُ . وَالْجَاهِلُ
الْمُرْكَبُ : الَّذِي يَجْهَلُ وَيَجْهَلُ أَنَّهُ يَجْهَلُ .

٣٧٠٧- قال محمد بن نصر القيسراني في مدح خطيب الامن
الحناس الملقب .

شَرَحَ الْجَنَابُزُ صَدْرًا لِمَلَأْتِيكَ رَحِيْبًا
أَتَرَى ضَمَقَ طَيْبًا مِنْكَ أَوْ ضَمَّ خَطِيْبًا^(٣)

(٣) فتح : طح

(١) سورة الأنعام ، الآية (١٢٤) .

(٢) حسية : قرية .

٣٨٠٨ قال علي بن الجهم وهو في جيش المتوكل:

قالوا حُبِسَتْ فقلت، ليس بضائري

حُبِسَ وَأَيُّ مُهْنٍ لَا يُفْعَدُ

٣٧٠٩ جاء في التاريخ أنَّ الملك صلاح الدين الأيوبي عهد

بولاية العهد إلى ولده الأكبر نور الدين علي بن صلاح الدين وكان له

هم اسمه «أبو بكر» وأخ اسمه «عثمان» فلما مات أبوه نازعاه الملك

واستقل كل منهما بما تحت يده من البلاد، ولم يبق لعلني سوى

«الشام» التي كان يدير شؤونها في عهد أبيه، ثم حارباه وحاصراه

وأخرجاه من بلاد الشام فكتب إلى الخليفة العباسي الناصر لدين الله

بقوله:

مولاي إنَّ أبسا سكرًا رصب حُلْمُهُ

«عثمان» قد غضب بالسيف حقَّ «علي»

وهو الذي كان قد ولَّاه والدُّهُ عليهما فاستقام الأمر حين ولى

فانظر إلى حطِّ هذا الاسم كيف لقي من الأواحر ما لاقى من الأول

٣٧١٠ قالت الحساء «من لجاس المدبل»:

إنَّ السكاء هو الشفاء من الجوى بين الجوانح^(١)

٣٧١١ قال ابن فضالة محمد بن محمد المجاشعي القيرواني

«من الجناس التام»:

أنَّ تُلقِيكَ الغربة في معشرٍ قد جُعل الطبع على بغضهم

فدارهم ما دمت في دارهم وأرضهم ما دمت في أرضهم

(١) الجوى: الشوق الشديد؛ الجوانح: الأصلاع

٣٧١٢- قال الشاعر «من الجناس التام»:

وأعظمُ الناس ظلماً من كلَّفْتُ به لآله زاهدٌ في راعٍ فيه^(١)
السحرُ في عينه والروحُ في يده والوردُ في خده والشدُّ في فيه^(٢)
٣٧١٣- قال عبد السلام المأموني «من الجناس التام»:

لي على الناس فضلٌ نظم ونثر من أباه محوثة وأباه
وإذا ما أتى صفعت قفاه وقما من أعانه وقفاه
رجم اللُّة من أرادَ محالاً منهاه عن المحال نُهاه^(٣)

٣٧١٤- قال الشاعر «من الجناس التام»:

مضى عصرُ الشباب كلمح سرفى وعصرُ الثيب بالأكذار شينا^(٤)
وما أعددت قسراً السموت زاداً ليوم يجعل الولد شيبا^(٥)

٣٧١٥- قلت أما في توصيف هذو حاهل البيت الأخير من

الجناس المقرون:

رب سفيه أحمق يُفحش في خطابه^(٦)
يرمي سواء بالحنى وائنه أحرى به^(٧)

(١) كلمت به: أحته حياً شديداً

(٢) اللد - بفتح اللون وكسر ها -: عود يُشعر به

(٣) المحال: الكيد والمكر. نُهاه: حقله.

(٤) شيبا الأولى: أي امتزح واختلط

(٥) شيبا الثانية: جمع أشيب وهو الرجل الكبير.

(٦) يفحش في خطابه: يتكلم بفتح القول

(٧) الحنى: الفحش.

إذا أتاه سائر فالتوئل من جوابه
 يعسُد كل نابع من الوري ونابه^(١)
 ليس له في المك روالجداع من مشايه
 يجحد أمر ربه لم يخش من عدايه
 بعصيه غير خائف منسه وغسيرة^(٢)
 لم تلق غير المسوق والفجور عدايه
 إذا رأى عيباً بنا الحف في بيابه^(٣)
 وعصاً بنابه وكل ما سابه^(٤)

٣٧١٦. قال أبو عبد الله محمد بن الخطيب.

أقمنا نرهة ثم ارتحلنا **كل ك الدهر حال بعد حال**^(٥)
 وكل بداية فإلى استيهاب **وكل إقامة فإلى ارتحال**
 ٣٧١٧. قال الحكماء: **«من حد وجد، ومن زرع حصد، ومن**
سار على الدرب وصل، ومن طلب لعل سهر الديالي».

٣٧١٨. في الحرب العاصمية الثانية التي وقعت سنة ١٩٣٩
 وانتهت في سنة ١٩٤٥ راح ضحيتها أكثر من خمسين مليون رجل
 فانظر ماذا يصنع تجار الحروب بأرواح العالين من الشر؟

(١) النابه: العطن الدكي.

(٢) غير أنه: غير مكثوث.

(٣) الحف: ألح.

(٤) سابه: بأسابه. وكل ما سابه أي كل ما سب من صبه فهو موجودة به.

(٥) برهة: مدة قليلة من الوقت.

٣٧١٩- قال الشاعر يمدح أمير المؤمنين عليه السلام :

إمام ولولا «لا» لقلنا بأه

سبي تلقى الحكم من خير حاكم (١)

٣٧٢٠- قال الشاعر ونسب إلى أمير المؤمنين عليه السلام :

تزود من الدنيا فإنك لا تدري إذا جن ليل هل تعيش إلى الفجر (٢)
فكم من فتى يمسي ويصبح ضاحكاً وقد نسيحت أكفائه وهو لا يدري
وكم من صحيح مات من غير علة وكم من مريض عاش حيناً من الدهر
إذا عشت ألف ثم الفين بعدها فلا بد يوماً أن تسير إلى القبر

٣٧٢١- قيل إن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب «رض»

المعروف بالكرم والسحاء ونسب ببحر الحود خرج إلى صبيعة له فرل
على نحيل قوم فوجد عندهم علامة أسود اللون يقوم بجراستها، ورأى
بيده ثلاثة أقراص من الخبز، فلما سمع كلب فرمى إليه قرصاً فأكله، ثم
رمى إليه الثاني والثالث فأكلهما، فمد عبد الله ياً غلام كم قوتك كل
يوم؟ قال: ما رأيت، قال: فلم آثرث الكلب على نفسك؟ قال لأن
أرضنا ليست بأرض كلاب وأخذته قد جاء من مسافة بعيدة جائعاً
فكرهت رده، قال: فما كنت صابحاً ليوم؟ قال: أطوي يومي هذا، قال
عبد الله: واللّه إن هذا لأسحقني مني، ثم اشترى النحل والعد وأعتقه
ووهب له النخل كله.

(١) ويشير بقوله «لا» إلى قول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي عليه السلام «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي».

(٢) جن الليل: أحلم.

٣٧٢٢- قال البستي «من الجناس التام»:

إذا تحدثت في قوم لتؤسّسهم بما تحدثت عن ماضٍ وعن آتٍ
فلا تعيّدن حديثاً، إن طعّهم موكلٌ بمُعَاداةِ المُعَادَاتِ

٢٧٢٣- قيل: إن شاباً رأى في منامه أنه يسير بين القبور ويقرأ الأحجار المنصوبة عند كل قبر وفيها أسماء الموتى من أصحاب تلك القبور، ويسما هو يقرأ فيها إذ مرّ على قبر فرأى عليه حجراً مكتوباً عليه اسمه وتاريخ وفاته، فأوفى الشب من يومه مدعوراً وحدث أهله وأساندته برؤياه فلم يعيروا لها اهتماماً حتى جاء اليوم الذي أُرِخَ به موته في الحجر لمات فيه. فتعجبوا من هذه المصادفة العريبة.

٣٧٢٤- قال الشاعر «من الجناس التام»

لأديمن مديح المصطفى فعل من في الله قوياً طمغنه
فعمسى أنعم في الدنيا به روعسى يحشرنى الله مغه

٣٧٢٥- قال صمي ندين بحلي «من الجناس المصحف»

وذي مرج عارضته في طريقه
فلما رأي قال: انص لساكنا
وقلت له: فأل سعيد مبشّر
بتصحبته إن أمض لسانكا

٣٧٢٦- قيل: إن أبا طلحة قسورة بن محمد كان جالساً ذات

يوم وبين يديه تلميذه يقرأ القرآن فوصل إلى قوله تعالى في سورة
الحشر: ﴿كَانَ لَهُمْ حُرٌّ مُنْتَمِرٌ ﴿٥٠﴾ نَزَتْ مِنْ سُورَةٍ ﴿٥١﴾﴾ فلم يجز أن
يلكز اسم شيخه «قسورة» فقال: فزت من الشيخ أطال الله بقاءه.

٣٧٢٧- قال أبو بكر الحواري «من الجناس المحرف»:

يا شادناً مثَّ قُبُلُهُ^(١)
 قد صار في الحسن قُبُلُهُ
 أمَّن عليَّ بسُقُبُلِهِ

٣٧٢٨- قال النبي ﷺ: «للهم كما حَسُنْتُ خُلُقِي فحَسُنْ خُلُقِي».

٣٧٢٩- قال شمس الدين التميمي «من الجناس اللفظي»

أحسن خلق الله وجهاً وفماً

إن لم يكن أحق بالحسن فمن؟

حكى القُرَّاء مُسْقِلُهُ^(١) رَأْسُهُ

من قارَء مُسْقِلُهُ^(١) ولا افتتن؟

٣٧٣٠- قال ابن العقيق «وقية جناس مقلوب وتورية جميلة»:

أسكرني باللحظ والمقلة الكحلأ والوجهة والكاس

ساق يريني قلبه قسوة وكل ساق قلبه قاسي

٣٧٣١- قال الشاعر «من الجناس المقلوب»:

كل ملوم قلبه مؤلم وكل ساق قلبه قاسي

٣٧٣٢- قال السيد علي حاد «من الجناس المقلوب مع

التورية»:

ورب ساق قلبه قلته أقدية من قاس ومن ساق

تحارب العشاق في حسبه فقامت الحرب على ساق

(١) الشادن: ولد الظية.

٣٧٣٣- قال الصلاح الصفدي «من الجباس المقلوب»:

رَمِثْتُ فَوَادِي غَادَةً مَا كُنْتُ أَحْسِبُهَا تَضُرُّ
رَدْتُ سَوَالِي خَائِباً وَمَدَامَعِي أَلْدَأْتُرُّ

٣٧٣٤- قال إيليا أبو ماضي:

حَزَّ وَمَذْهَبُ كُلِّ حَزْرٍ مَذْهَبِي مَا كُنْتُ بِالْعَاوِي وَلَا الْمَتْعُصِبِ

٣٧٣٥- قال الشاعر:

إِذَا مَا الرِّعْدُ رَمَجَ قَلْبُكَ أَشَدَّ عَضَاباً فِي السَّحَابِ لَهَا رَثِيرُ

٣٧٣٦- ألف أبو حيان التوحيدي - بدافع الحسد والحقد -

كتاب «مثالب الوزيرين» ويفصل «الصَّاحِبَ بْنَ عَبَّادٍ - وزيرَ مؤيد الدولة وفخر الدولة السهوية» - وابن العميد - وزيرَ ركن الدولة البويهية - وقد ضَمَّه مثالب ومعائب عملٍ منها بَرَأَ، لذلك عَابَ العلماء على التوحيدي تصديهِ لهذا الكتاب، واعتَرَوْهُ مِنَ الْكُتُبِ الْمَذْمُومَةِ وَالْمَشْهُومَةِ حَتَّى قَالَ ابن حلكان: «وهذا الكتاب - يُيْ مثالب الوزيرين - من الكتب المحذورة ما ملكه أحد إلا وانعكست أحواله، ولقد جرَّته وحزَّبه غيري». والصاحب بادرة زمانه وهو أشهر من أن يذكر. وأما ابن العميد فحسبك قول الثعلبي نَدَاتُ الْكِتَابَةِ بَعْدَ الْحَمِيدِ وَخُتِمَتْ بِابْنِ الْعَمِيدِ.

٣٧٣٧- قال ذو الوزارتين أبو الوليد بن زيدون يحكي أول

اجتماعه ولقائه بمعشوقته «وَلَاذَةً بِتِ الْمُسْتَكْفِي بِاللَّهِ» التي أحَبَّها وأحَبَّته وجرى بينهما هيام وغرام:

«كُنْتُ فِي أَيَّامِ الشَّبابِ هَدِئاً بَعَادَةً أَرَى الْحَيَاةَ مَتَعَلِّقَةً بِقَرْبِهَا وَلَا

يزيدني في امتناعها إلا اغتبطاً، فما ساعد القصاء، وأن اللقاء كتبني إلي.

ترقب إذا جرّ الظلام زيارتي فلاني رأيت ليل أكرم للسر
وبي منك ما لو كان بالشمس لم تلخ وبالبدر لم يطلع وبالنجم لم يسر
ثم لما طوى النهار كاموزه، وبشر الليل صبره، أقبلت بقدر
كالقضيبي في ردف كالكتيب، وقد أطبقت نرجس المقل على ورد
الحجل. حبلاً إلى روض مدح^(١)، وظل سجسج^(٢)، وقد قامت
رايات أشجاره. وامتدت سلاسل أنهاره، ودرّ الطل منشور، وخيب
الراح مردور، فلما شبتنا دزها، وأدركت منا ثارها رباح كل منا بحبه
وشكا ما بقلبه، ومتنا بليلى مجتني أفرحوا الشعور، ومقطف رمان
الصدور، فلما بشر الصباح لولم وطوى الليل ظلماءه ودعتها وأنشأت
أقول:

واذغ الصبر محباً ودغك ذائع من سره ما أودغك
يقرع السر على أن لم يكن راد في تلك الخطا إذ شيعك
يا أخا البدر سماء وسنا حفظ الله زمناً أطلعك
أن يطل بعدك ليسي فلكنم بث أشكو قصر الليل منك

٣٧٣٨- قال النبي ﷺ: «روحوا القلوب ساعة بعد ساعة».

٣٧٣٩- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إن القلوب تعمل كما قيل
الأبدان فابتغوا لها طرائف الحكم» وقال: «أريحوا قلوبكم من الجد فإن
القلوب إذا حلت عمية، ودا عمية لم تفقه شيئاً».

(٢) سجسج: معتدل بين البرد والحر.

(١) ملتج: زين.

٣٧٤٠- قال أبو الفتح البستي:

أقد طبعك المكدود بالجد واحة يجم وعلله بشيء من المزج^(١)
ولكن إذا أعطيت المزج فليكن بمقدار ما تُعطي الطعام من الملح

٣٧٤١- قال أبو نؤاس:

أروخ القلب بسمع الهزل تحاهلاً مئى بفسر حهل
أمرخ فيه مزج أهل الفضل والمزج أحياناً جلاء العقل

٣٧٤٢- قال المتنبى مفتخراً:

لتعلم مصر ومن بالعراق ومن بالعواصم أتى المتنبى
وانسى وفنت وإسى أسنى وانسى عشوت على من عفا

٣٧٤٣- سميت قصيدة البوصيري لشهيرة في مدح النبي ﷺ

بالبردة لأنه قيل إنه مرض فأتاه النبي ﷺ في المنام وغطاه ببردته فسمي
ومظم قصيدته الكبيرة التي مطلعها:

أمن تذكر جيرانى بذي سلم مرجت دمعاً جرى من مقلتي بدم
وقد أكثر العلماء والأدباء من شرحها حتى بلغت شروخها أكثر
من تسعين شرحاً في مختلف اللغات. واسم هذه القصيدة «الكواكب
الذرية في مدح خير البرية».

٣٧٤٤- قال المتنبى مفتخراً أمام سيف الدولة.

سيعلم الجميع ممن ضم محلنا بأنى خير من يسعى به قدم
أما الذي نظر الأعمى إلى أدبي وأسمعت كلماتي من به ضم

فَالخَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالْبِدَاءُ تَعْرِفِي وَالسَّيْفُ وَالرَّمْحُ وَالْقِرَاطُ وَالْقَلَمُ
٣٧٤٥- مَا يَسَّ لِأَمِيرٍ مُزْمِرٌ غَيْبُهُ قَوْلُهُ :

إِذَا جَادَتْ الدُّبَا عَلَيْكَ فَحَذِّبْهَا عَلَى الْحَلْقِ طَوْرًا إِنَّهَا تَنْقَلِبُ
وَلَا الْجَوْدُ يُقْنِيهَا إِذَا هِيَ أَقْبَلَتْ وَلَا الْبَحْلُ يُبْقِيهَا إِذَا هِيَ تَذَهَبُ
٣٧٤٦- قِيلَ إِنَّ عَشْرَةً مِنَ الْعُلُوْنِيِّينَ كَانُوا فِي شِدَّةٍ وَلَهَاقَةٍ

فَقَصَدُوا «أَبَا دَلْفٍ الْقَاسِمَ بْنِ عَيْسَى لِعَجَلِيٍّ» فِي مَرَصِهِ الَّذِي تَوَفَّى فِيهِ
فَأَمَرَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِأَلْفِي دِينَارٍ، ثُمَّ طَلَبَ مِنْ كُلِّ أَلْفٍ يَكْتُبُ لَهُ كِتَابًا
سَلَّمَ هَذَا الصَّلَاحَ وَيَكْتُبُ اسْمَهُ وَسَنَّهُ إِلَى عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ عليهما السلام، ثُمَّ يَكْتُبُ
فِيهِ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي وَجَدْتُ إِضْدَاقًا وَسُوءَ حَالٍ فَقَصَدْتُ أَبَا دَلْفٍ
فَأَعْطَانِي أَلْفِي دِينَارٍ كَرَامَةً لَكَ وَطَلَبْتُ لِمُرْصَاتِكَ وَرَحَاءَ لشفاعتك». عليها السلام
فَكُتِبَ كُلُّ مِنْهُمْ ذَلِكَ وَسَلَّمُوا ~~لِلْأَوْرَاقِ~~ لِلْأَوْرَاقِ وَأَصْرَفُوا، فَأَمَرَ أَهْلَهُ وَدُوبَهُ أَنْ
يَصْعُقُوا هَذِهِ الْأَوْرَاقَ فِي كَفْتَيْهِ ~~بَعْدَ نَحْوِ~~ بَعْدَ نَحْوِ بِهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
وَصَدَّقَ ابْنُ جَلَّةٍ بِقَوْلِهِ :

إِنَّمَا الدُّنْيَا أَبُو دَلْفٍ بَيْنَ مَغْرَاءٍ وَمَحْتَصِرَةٍ
وَلَدَا وَلَسَى أَبُو دَلْفٍ وَلَّتِ الدُّنْيَا عَلَى أَثَرَةٍ
٣٧٤٧- قَالَ ابْنُ الرُّومِيِّ «مَنْ اللَّفِّ وَالنَّشْرِ» :

أَرَاؤُكُمْ، وَوَجُوهَكُمْ، وَسِوَفَكُمْ فِي الْحَادِثَاتِ إِذَا دَجَّوْنَ نَجُومٌ^(١)
مِنْهَا مَعَالِمٌ لِلْهَدْيِ، وَمَصَابِيخُ تَجَلُّو الدَّجْنَ، وَالْأَخْرِيَّاتِ رَجُومٌ
٣٧٤٨- قَالَ الشَّاعِرُ «مَنْ اللَّفِّ وَالنَّشْرِ» :

خَذْ وَخَالَ وَثَغُرُ وَزُدْ وَمِنْكَ وَذُرُ

لَسَخَطٌ وَجَفَنٌ وَعَنْجٌ سَيْفٌ وَتَسْبِيلٌ وَبِسْخَرٌ^(١)
شَغَرٌ وَقَدْ وَوَجَنٌ لَيْلٌ وَغِصَصٌ وَبَدَرٌ^(٢)
٣٧٤٩. قال الشاعر «من اللف والنشر»:

ومَهْفَهف طَاوِي الحَشْنِ حُلُو المَلَامِحِ والنَّظَرِ^(٣)
فَإِذَا رُنَا وَإِذَا مَشْنِ وَإِذَا شَسْدًا وَإِذَا شَفَرٌ^(٤)
فَضَحَ السَّعْرَالَةُ وَالْمَمَا مَةُ وَالْحِمَامَةُ وَالْقَمَرُ
٣٧٥٠. قال الشاعر «من اللف والنشر»:

تَغَرُّ وَحَدُّ وَنَهْدٌ وَاحْمَرَّ أَرِيدُ كَالطَّلَعِ وَالْوَزْدِ وَالرُّمَانِ وَالْوَهْجِ
٣٧٥١. قال الشاعر «من اللف والنشر»:

أَنَا الحَبِيبُ بِمَطِيحَةٍ وَسَكِينَةٍ أَحْكَمُهَا صِفَالَا
فَقَسَمَ بِالْبَرْقِ شَمْسُ الرُّضَيَّحِينَ وَأَعْطَى لِكُلِّ هَلَالٍ هَلَالَا
٣٧٥٢. يكون الالتفات في كلام من جهة إلى جهة على عدة
أنواع وجلها بل كلها وارد في آيات الكتاب العزيز لحكم وأعراض
بلاغية.

الأول: الالتفات من الغيبة إلى الخطاب كقوله تعالى في سورة
الحمد: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ الْكَمِ الرَّحْمَةِ مَلِكِ يَوْمِ
الدِّينِ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾. ومن أمثلته في الشعر

(١) النَّعْجُ وَالنَّعْجُ: الدَّلَالُ.

(٢) النَّقْدُ: القَامَةُ.

(٣) المَهْفَهف: المشقوق البدن والسقيق (محصر). طَاوِي: الحَشْنُ. ضَامِر: البَطْنُ.

(٤) رُنَا: نَظَرُ.

قول أبي العلاء المعري:

هي قالت لما رأت شيبَ رأسي وأرادت تنسكراً وازوراراً: ^(١)
 أنا بدراً وقد بدا الصبحُ في رأسك والصبحُ يطرُدُ الأقمارا
 لست بدراً وإنما أنتِ شمسٌ لا تُرى في الدجى وتبدو نهارة

الثاني: الالتفات من الخطاب إلى الغيبة كقوله تعالى في سورة
 يونس، الآية (٢٢): ﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفَيْكِ وَجَمَّتْ بِهِمْ﴾. ومن أمثلته
 في الشعر قول الشريف الرضي رضي الله عنه يخاطب بي العباس:

رُدُّوا تُسْرَاتِ مُحَمَّدٍ رُدُّوا ليس القصيْتُ لكم ولا السُّرْدُ
 هل أعرفت فيكم كفاطمة أم هل لكم كمحمد جد
 جلُّ استحقاقهم بأنهم عَمَّ الخصام مصاقعُ لَدَّ ^(٢)
 إن الحلائف والأولى فاحرِّروا بهم علينا قبل أو بعد
 شرفوا بنا ولجئنا خلقوا بهم صنائعنا إذا عُذُّوا ^(٣)

الثالث: الالتفات من الغيبة إلى التكلم كقوله تعالى في سورة
 فاطر، الآية (٩): ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ رِيحَ فُثَيْرٍ سَحَابًا مَّقْنَنَةً إِنَّ بَلَدًا مَّيْمَنًا﴾.
 ومن أمثلته في الشعر قول شهاب الدين التلعفري:

لا تقولوا سلا ومل هواً وتسلَّى عنا بحبِّ ميوانا ^(٤)
 كيف يسلوككم ويصبر عكم من يرى ميشتاتكم إحسانا

(١) الازورار: الإعراس.

(٢) مصاقع: جمع مصقع وهو البليع المتكلم واللَّدَّ جمع اللَّدَّ وهو الشديد الخصومة

(٣) صائغنا أي أن لنا عليهم الفضل والإحسان لأنهم شرفوا بنا ولأنهم خلَّفوا

(٤) سلا: نسي وهجر من يحب وعفن عن ذكره.

قسماً بعد تعدكم وخفاكم لم يمارق لي البكا أجماناً
 الرابع: الالتفات من العتكم إلى اعية كقوله تعالى في سورة
 الاعراف: ﴿قُلْ يٰٓأَيُّهَا النَّاسُ ۚ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ
 مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
 النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ﴾.

ومن أمثله في الشعر قول كثير عزة:

فتلك التي أصميتها مودتي وليداً ولما تستبر لي نهودها^(١)
 وقد قتلت نساءً بعير حريرة وليس لها عقل، ولا من يُقيدُها^(٢)

الخامس: الالتفات من التكلم إلى الخطاب كقوله تعالى في
 سورة يس ﴿وَمَا يَنْبَغِي لِيَ أَتَعِدَّ الَّذِي مَطَّرَنِي وَأَنِّي مُرَحَّبُونَ﴾ ومن أمثله
 في الشعر قول عروة بن حزام صاحب عفرات:

أقول لعزاف البمامة داوني فملاك إن داويسي لأريب^(٣)
 فواكبي أمست رفاتاً كأنما يُلذعها بالموقدات طيب^(٤)
 عشية لا عفرات منك بعيدة فتسلوا ولا عفرات منك قريب

وعروة هذا كان يحب ابنة صم عفرات حناً جداً حتى هام بها وكان
 قد نشأ معها في بيت أبيها بعد وفاة أبيه «حزام». ولما خطبها لنفسه
 عارضت أمها ثم اشترطت عليه مهراً كبيراً لعله ينصرف عنها إذا أثقله

(١) أصميتها مودتي، «فخصصتها بها». اليهود: الأنساء

(٢) الجريرة: الجرم، يقيدها: يفتن من

(٣) الأريب، الماهر البصير.

(٤) أمست رفاتاً: أمست كبدي مفرقة من لأم، يلذعها: يحرقها.

المهر، فرحل إلى اليمن ليستعين بعمه أو ابن عمه هناك فأخذ منه مائة ناقة وعاد فوجدها قد تروجت من أحد الأمويين ورحلت مع زوجها إلى الشام، فذهب لزيارتها إلى هناك وفي هودته مات في الطريق من شدة الحسرة والألم، فلما سمعت بموته عمراء حزعت عليه جزعاً شديداً حتى مات بعده أيام، وكان ذلك في زمن حكم معاوية بن أبي سفيان.

٣٧٥٣- قال ابن أبي حجلة «وفيه استدراك جميل»:

رؤساؤنا من جاءهم بفصيحة كانت حوائزهم عليها شكره
وإذا طلبت وظيفة من واحد فابشر فقد ولأك لكن ظهرك
٣٧٥٤- قال الشاعر «وفيه استدراك أيضاً».

يتحذرون بالمال الذي يجمعونه حراماً إلى البيت العتيق المحترم
ويرغم كل أن تحط ذنوبهم لخط ولكن موقهم في جهنم
٣٧٥٥- قال صاحب الفاموس: قال المازني: لم يصح أن
علياً عليه السلام تكلم شيء من الشعر عبر هذين البيتين:

تلكم قريش تماني لتقتلني لا ورثك ما تروا ولا ظفروا
فإن هلك فرهم ذمتي لهم بذات وذقين لا يعفولها أثر^(١)
وفي قول المازني مبالغة فقد صح عنه عليه السلام غيرهما من الشعر،
وقد حقق ذلك جماعة من أعلام العلم والأدب.

٣٧٥٦- قال ابن أبي الأصبح في «تحرير التحبير»: لم أسمع في
باب الاستدراك أحسن من قول «أبي دويدة» أو «ابن دويدة» المعربي

(١) بذات وذقين: الداهية الكبيرة لا يعفو لا يذهب ولا يمحى.

يخاطب رجلاً أودع بعض القضية مالا فدعى القاضي ضياعه ووقوعه منه .

إن قال : قد صاعث فيصدق أنها ضاعث ، ولكن منك يعني لو تعي أو قال : قد وقعت فيصدق أنها وقعت ، ولكن منه أحسن موقع ٣٧٥٧ قيل . إن بشار بن برد - الشاعر المعروف - طلب من خياط أعور اسمه «عمرو» أن يحيط له قباء - وهو ثوب حاص يلبس فوق الملابس - فقال الحيط - على سبيل المداعبة - . سأتيك به لا تدري أقباء هو أم ذواح ؟ - وهو لمدحفة التي تلبس فوق الملابس - فقال له بشار إن فعلت ذلك لأطمئن بك شعراً لا يعلم أحد ومن يسمعه إنه لك أم عليك فععل الخياط ، فقال بشار .

حاصد لي عمرو قباء ليت عينيه سواء
قلت شعراً ليس يُذكرني أمديح أم هجاء ؟

لأنه إن قصد التساوي بين عينيه في الإبصار صح اللفظ والمعنى ويكون مديحاً ، وإن قصد التساوي بينهما في العمن صح أيضاً ويكون هجاء وهذا باب من أبواب التديع سمى «الإبهام»

٣٧٥٨ من الشواهد الطريفة في باب «الإبهام» قول محمد بن حارم الباهلي حين تزوج المأمور العاصي بن هارون الرشيد من ابنة الحسن بن سهل واسمها «بوران»

بارك الله للحسن ولبوران في الخشن^(١)
يا اس هارون قد طفرت ولكن ببيت من ؟

فلما سمع المأمور والحس هذا شعر قال: واللّه ما ندري
أخيراً أراد أم شراً؟

٣٧٥٩- السيد الحميري أبو هاشم إسماعيل بن محمد - شاعر
العقيدة والولاء - ولد بعمد من أبوين أباصيين «من الخوارج» ثم انتقل
إلى البصرة وتعلّم فيها واعشق أولاً المذهب الكيساني وقال بإمامة
محمد بن الحنفية وبغيته، ثم صحّ تشييعه على يد الإمام جعفر بن
محمد الصادق عليه السلام فقال في ذلك

تجعفرت باسم الله فيمن نجفروا وأيقست أن الله يعفو ويغفر
وهجر أبويه وتبرأ منهما ومن عقيدتهما لأنهما كانا يفرطان في
مسأ أمر المؤمنين عليهم السلام أما هو فقد على حأ وولاء له صلوات الله
عليه من قرنه إلى قدمه. وقد جدّ عنه شعره في نصرته وخدمته حتى
قبل إنّه نظم العيس وستمائه قصيدة في مدحهم ومدح أهل بيته عليهم السلام. وما
سمع بفضيلة أمير المؤمنين عليه السلام لا ونظمها في شعره. ومما قاله في
ذلك:

أقسم بالله وآله والمرء عما قال مسوول
إن علي بن أبي طالب على التقى والبر مجبول^(١)
وإنه كسان الإمام الذي له على الأمة تمصيل
كان إذا الحرب مرثها لقنا وأحجبت عنها البهاليل^(٢)

(١) مجبول: مطبوع.

(٢) مرثها: لم تبقى بها. القنا: الرماح ومعدنها «الغناة» وهي الرمح. البهاليل جمع بهلول
وهو البذ الجامع لكل خير.

يمشي إلى الرُّوع وفي كفه أبيص ماضي الحد مصقول^(١)
 مشي العفرنن بين أشاله أنزه لسلقنن الغيل^(٢)
 ذاك الذي سلم في ليلة عليه ميكال وجبريل
 ميكال في ألف وجبريل في ألف ويملوهم سرافيل
 في يوم بدر مَدَدَا أنزلوا كأنهم طير أبابيل
 ٣٧٦٠- قال المتنبي في بعض مدوحيه

فد القصاء بما أردت كأنه لك كنما أرمعت شيئاً أزمعا^(٣)
 وأطاعك الدهر العصي كأنه عمد إذا ناديت لئى مسرعاً
 ٣٧٦١- قيل. إن أما حية النمريري كن من أجن خلق الله وقد
 حكى جاز له فقال كان لاسي حية سيعم ليس به وبين العصا فرق،
 وكان يسميه «لعاب المنية» بأشرفك ليلة عليه مرأته قد نصاء^(٤) وهو
 واقف على باب داره - وقد سمع في بيته جساً - وهو يقول. أيها المعتر
 بنا والمحتري علينا بتس وبله ما احترت لمك، حبر قليل وسيف
 صقيل، لعاب المنية الذي سمعت به، إني والله إن أدع لك سي نمير
 جاءتك بحملها وزجلها^(٥) وخرج بالنعفو عنك قبل أن أدخل بالعقوبة
 عليك. ثم فتح الباب قليلاً قليلاً عى وحل وحذر فإذا كنت قد خرج

(١) الرُّوع: الحرب. أبيص: سيف

(٢) العفرنن: الأسد القصص: الصيد. الغيل: موضع الأمد

(٣) أرمعت: أردت.

(٤) نصاء ونضى السيف: سلّه من غمده.

(٥) بخلها ورجلها: الحيلة والرخالة.

٣٧٦٨- قال أبو تمام:

أني الحق أن يضحى بقلبي ماتم من الحب والبلوى وعيناي في عرس

٣٧٦٩- قال الشاعر

تضلسي الفؤاد بنور من محاسنها

فالعين في حنة والقلب في نار^(١)

٣٧٧٠- قال صاحب فخر الدين بن مكاس باظر الدولة بمصر

يمدح أمير المؤمنين عليه السلام ربه تورية جمية، وبعضهم سب الشين إلى
هذين الشطرين:

يا ابن عم النسي إن أبا... قد توالوك بالسعادة فأزوا

أنت للعالم في الحقيقة باب... إمامي ومن سواك فحار

٣٧٧١- قال جمال الدين بن بلة

يا عائش تملكت قلوبهم

بسطيب عيش ولا والله لم يطب^(٢)

ذكرت والكأس في كفي لبائكم

فالكأس في راحة والقلب في تعب^(٣)

٣٧٧٢- قال أوس بن حجر الأسدي

ولست بغايء لعد طعاماً خدار غداً لكل غد طعام

(١) تضلي: تعرق.

(٢) تعلنا لعيتهم بطيب عيش يعني جعل ما يأمله من طيب عيش حجة مبررة للصبر على
غيابهم وفراقهم ولكنه لم يتحقق.

(٣) لراحة: الكف. وفي البيت الثاني طباق وتورية.

٣٧٧٣- قال علقمة بن عبدة:

وكل بيت وإن طال إقامته على دعائمه لا يدمه دؤم

٣٧٧٤- قال حاتم الصفي يحاطب امرأته «ماوية»:

أماوي إن المال عاد ورائح ويبقى من المال الأحاديث ولذكر

أماوي ما يفني الثراء عن الفتى إذا حشرجت يوماً وضاق بها الصدر

٣٧٧٥- قيل: إن صريم بن معشر لتعلي المعروف بأفود كان

قد أخبره وأندره بعض الكهنة بأن هلاكه سيكون بلدغة حية. فكان

يتحزر غاية التحرز ولا ينام إلا على ظهر راحلته، فبينما هو ذات يوم

على ناقه له وهي ترعى إذ التوت حية على مشعرها^(١) فاضطربت فرمت

به إليها فلدغته فلما أحس بدنوت أجله قال:

لعمرك ما يدري الفتى كيف يشقى إذا هو لم يجعل له الله واقباً

ثم خر إلى الأرض ميتاً.

٣٧٧٦- روي عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال: جاء رجل

إلى عمار بن ياسر فقال له: يا أبا يقظان إن آية في كتاب الله أسدت

قلبي وشكتني. قال: وآية آية هي؟ قال: قوله عز وجل: ﴿وَلَا يَفْعَ

الْقَوْلَ ظَنَّهُمْ أَخْرِجَا لَمْ دَابَّةٌ مِنَ الْأَرْضِ تَكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا

يُوقِنُونَ﴾^(٢) فأية دابة هذه؟ قال عمار: والله لا أجلس ولا أكل ولا

أشرب حتى أرى كها، فحاء عمار مع رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو

يأكل تمرأ وزيداً فقال عليه السلام: يا أبا يقظان هلم، فأقبل عمار وجلس

وصار يأكل معه فتعجب الرجل منه، فلما قام له الرجل: سبحان الله

(١) يشعر الناقة: شعنها

(٢) سورة النمل، الآية (٨٢).

إنك حلفت أن لا تأكل ولا تشرب ولا تجلس حتى تريني الدابة . قال :
أريتكها إن كنت تعقل .

٣٧٧٧- قال ليبيد العامري :

ما عاتب الحرَّ الكريمَ كنفسيه والمرءُ يُصلحه الجليسُ الصالحُ
٣٧٧٨- قال الأعشى :

إذا أنت لم ترحل نزايد من التقى ولاقيت بعد الموت من قد تزوذا
ندمت على أن لا تكون كمثلِه وإنك لم تُرصد كما كان أرصدًا^(١)
٣٧٧٩- قال الشاعر :

إذا أنت لم تررع وألعت حاصدًا ندمت على التفريط في زمن النذر
٣٧٨٠- قال ليبيد بن ليعة العامري :

الأكل شيء ما خلا الله باطل . وكفى نعيم لا محالة رائلُ
٣٧٨١- قال ليبيد :

وما المال والأهلون إلا ودائع ولا بد يوماً أن تُردِّدِ الودائعُ
لعمرك ما يدري المسافر هل له نجاخ وما يدري متى هو راجعُ
أعجز مما أحدث الدهرُ لنعتي وأي كريم لم تصبه القوارعُ^(٢)

٣٧٨٢- روى ابنُ شهر آشوب في مناقبه بيتين من الشعر
لكعب بن رُغَيْر بن أبي سلمى يمدح بها أمير المؤمنين عليه السلام وهما :

صهر السيِّ وخيرُ الناس كلهم فكلُّ من رامه بالفخر مفخورُ
صلى الصلاة مع الأمي أولهم قبل العباد وربُّ الناس مكفورُ

(١) تُرصد : ما تعدَّ لبعثك من خير . (٢) القوارع : حوادث الدهر ونكباته .

٣٧٨٣- روى البيهقي في لمحاسن والمساوي هذين البيتين
لكعب بن زهير يمدح بهما الحسين بن علي عليه السلام

مسح السبي جبينه فله رصاص في الخدود
وبوجهه دياحة كرم السيرة والجود^(١)

٣٧٨٤- قال أبو ذؤيب خويسد بن خالد الهذلي:

أمن المنون ورئبها تشوُّجُ والدهر ليس بمعتب من يجرع^(٢)
وتجلدي للشامتين أريهم أتي لرب الدهر لا أتضعف
والسهم راغبة إذا رغنَّها فإذا ثرد إلى قليل تفنغ
وإذا المنيعة أششت أظمارها ألبيت كل تميمة لا تسف^(٣)

٣٧٨٥- قال النجاشي الحارثي:

إني امرؤ قلما أُلِّي عليَّ إحدري حتى أرى بعض ما يأتي وما ينز
لا تمدحني امرأة حتى تجرَّنة ولا تذمَّن من لم يبلَّه الخبر^(٤)

وقد أخذ بعض الشعراء البيت الثاني فجعله هكذا

لا تمدحني امرأة حتى تجرَّنة ولا تدمِّنه من غير تجريب
وهو تحوير جميل جعل البيت أكثر قوة وسلاسة.

(١) دياحة: نصره وحس.

(٢) ريب الصوت وريب الدهر صرعه وعدره والدهر ليس بمعتب من يجرع أي أن الدهر لا يرفع عنه ولا يرفع عن الذي يجرع

(٣) التميمة: ما يحترق به من المهن ويدفع به الشر

(٤) يبلَّه: يمتحنه.

والنجاشي هذا اسمه «فيس بن عمرو بن مالك من بني الحارث»
 شاعر فحل وفارس مقدم، له في صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام مواقف
 مشهودة، وقد كافح عن الإمام عليه السلام سيفه ولسانه حتى أورد له نصر بن
 مزاحم في كتاب «صغين» خمس عشرة قصيدة يدافع بها عن الحق
 ويدفع بها الباطل. ولكنه تردى بعد ذلك في هاوية المنكر وأغراه بعض
 شياطين الإنس من بني أسد بشرب الخمر في أول يوم من أيام شهر
 رمضان فلما حيء به إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو سكران أقام عليه حد
 الله تعالى وجلده ثمانين سوطاً - وهو حد السكر - وراده عشرين سوطاً
 لانتهاكه حرمة الشهر الشريف، فهرب من الكوفة إلى الشام والتحق
 بمعامرة بن أبي سفيان فاختصه **وآواه كلاً** عرانة في ذلك معاوية كهف
 المنافقين وملأذ القاسقين.

ولم يبق النجاشي بعد هذه الحادثة إلا يسيراً ثم مات بعد أن
 ختم حياته بهذه النتيجة المؤلمة والعاقبة السيئة

٣٧٨٦- قال القطامي:

قد يُدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الرل
 والساس من ينق خيراً قائلون له ما يشتهي ولأم المخطيء الهبل^(١)

٣٧٨٧- قال بشار بن برد:

إذا كنت في كل الأمور معاتباً صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه
 فعش واحداً أوصل أخاك فإنه مقارف ذنب مرة ومجانبه^(٢)

(١) الهبل: الثكل.

(٢) مقارف: مرتكب.

إذا أنت لم تشرب مراداً على القدي
ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها
ظلمت وأي الناس تصفو مشاربته^(١)
كفى لمرء نكلاً أن تعدّ معائبه
٣٧٨٨ - قال كثير عزة

ومن لم يغمض عينه عن صديقه
ومن يتتبع جاهداً كل عثرة
وعن بعض ما فيه يمت وهو عائب
يجدها فلم يسلم له الدهر صاحب
٣٧٨٩ - قال أبو العتاهية

وما الموت إلا رحلة غير إنها
وقلت أنا في بعض قصايد الحسينية:

ما الموت إلا رحلة من منزل لمنزل
٣٧٩٠ - قال أبو العلاء المصنعي

إذا كان إكرامي صديقاً وجب
ما كرم نفسي لا محالة أوجب

٣٧٩١ - قال يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري - جد السيد
الحميري من قبل أمه - يخاطب معاوية لما استلحق زياد ابن أبيه .

أعصب أن يقال أبوك عفاً وترصني أن يقال أسوك زاني^(٢)
فاشهد أن رخصك من رياء كرحم الفيل من ولد الأتان^(٣)

٣٧٩٢ - قال إسماعيل بن إبراهيم الحمدوني
إن ما قل منك يكثر عدي وكثير من الحبيب القليل

(١) القدي: ما يقع في العين أو الشراب (٣) الأتان: الحمرة .

(٢) العف: العفيف .

٣٧٩٣- قال دعل بن علي الخزاعي :

ساقضي ببيت محمد الناس أموره ويكثر من أهل الرواية حامله
يموت ذوي الشعر من قبل أهله وجنده يبقى وإن مات قائله

٣٧٩٤- قال دعل :

ما أعجب الدهر في تصرفه والدهر لا تقضي عجائبه
فكم رأينا في الدهر من أسيد بالث على رأسه ثعالبه

٣٧٩٥- قال أبو تمام حبيب بن أوس الطائي :

وطول مقام العره في الحي مخلوق لذي حاجته فاعترب تتجدد^(١)
ألم تر أن الشمس ردت محبة إلى الناس إذ ليت عليهم سرمد^(٢)



٣٧٩٦- قال أبو تمام

يسال الفتى من عيشة وقته حياضه

ويكدي الفتى في دهره وفرو عالم^(٣)
ولو كانت الأرزاق تجري على لجج
ملكنا دأ من جهلهم البهائم^(٤)

٣٧٩٧- قال البحتري :

واعلم بأن العيث ليس بنافع للباس ما لم يأت في إبان^(٥)

(١) مخلوق لذي حاجته. يجعل أموره بالية أو معطولة. فاعترب : فانتعذ.

(٢) سرمد : بدائمة

(٣) يكدي : يفتقر

(٤) الجحج : العقل.

(٥) العيث : العطر. في إبان : في وقته.

٣٧٩٨- قال ابن الرومي:

عدوك من صديقتك مستفادٌ فلا تستكثرُ من الضحابِ
فإنَّ الداءَ أكثَرُ ما تراءى يكونُ من الطعامِ أو الشرابِ

٣٧٩٩- قال عبد الله بن المعتز العباسي:

إذا كنتَ في ثروةٍ من عني فانتِ المسوؤُ في العالمِ^(١)
وحنكٌ من نسبِ صورةٍ تخبرُ إنك من آدمِ

٣٨٠٠- قال المتنبي:

وأسرعُ مفعولٍ فعلتَ تعيراً تكلفُ شيءٌ في طباعك ضده

٣٨٠١- قال أبو نؤاس:

سيدكرني قومي إذا جدَّ جدُّهم رومي الليلة الطلماة يُفتقدُ البدرُ

٣٨٠٢- قال أبو فراس:

معللتني بالوصل والموت دونه إذا مُتُ ظمأً فلا نزل الغطرُ

٣٨٠٣- قال أبو فراس:

ومن مذهبي حبُّ الديار وأهلها وللناس فيما يعشقون مذاهبُ

٣٨٠٤- قال الشريف الرضي في رثاء أبي إسحاق الصابي:

يا ليت إني ما اقتنيتك صاحباً كم قُبِيَّ جلبت أسى لقوادي^(٢)

٣٨٠٥- قال الشريف الرضي:

ومن يسأل الركبان عن كل عائبٍ فلا بد أن يلقي بشيراً وناعباً

(١) المسوؤ: المعظم والمقدم على غيره

(٢) القية بكسر القاف وضمه: ما يُقْنَى ويكتسب.

٣٨٠٦ قال الشريف الرضي:

من لم يعظه بياض الشيب أدركه في عِرة حنقه المقدور الأجل^(١)
وكيف نأمل أن تبقى الحياة لنا وعير راجعة أيامنا الأول

٣٨٠٧ قال البحتري يصف نوبة طويلة لجاهل أحمق:

ولحية يحملها مائت مثل الشراطين إذا أشرع^(٢)
لو غاص في البحر بها غوصة صاد بها حيتانه أجمعا^(٣)

٣٨٠٨ قال الشاعر

وما حسن أن يعذر العزة بفسه وليس له من سائر الناس عاذر
٣٨٠٩ قال الشاعر:

لا يعبر من الشر عارس القطر إلا الحنفى من ثماره مدفا
٣٨١٠ من أحسن ما يحكى في التهجد قول جرير في بني تميم:

لو أن تعلت حممت أحسابها يوم التفاحير لم تزن مثقالاً

٣٨١١ قيل: كان بين الشاعر «الحيص بيص التميمي» وبين

الشاعر «ابن القطان هبة الله بن الفصير» نوادر وطرائف كثيرة.

منها: إنهما حصرا معاً في مأذبة أقامها الوزير شرف الدين
الزهمي، فأخذ ابن القطان «قطاة» مشوية وقدمها إلى الحيص بيص فقال

(١) في عِرة. في عملة الحنف: الموب.

(٢) مائت: الأحقق. الشراطين. معنى شراع وهو ما ينصب على السفينة. أشرعها. نصبها وزلعا.

(٣) الحيتان: حيوانات البحر.

الحبيص ببص للوزير. يا مولانا إن هذا الرجل يؤذيني، فقال: كيف ذلك؟ قال: إنه يشير بتقديم بقطة بي إلى قول الشاعر في بني تميم: تميم بطرق اللؤم أهدى من القط ولو سلكت طرق المكارم ضلت فتعجب الوزير والحاصرون من دكاء الشاعرين والتغاتيهما.

٣٨١٢- الشاعر الحبيص ينص اسمه سعد بن محمد بن الصيفي التميمي ويكنى بأبي الفوارس ولقب بحبيص ببص لأنه رأى الناس يوماً في هرج ومرج فقال: «ما للناس في حبيص ببص» فغلب عليه هذا اللقب. وكان بالإضافة إلى شاعرته العدة أعرف الناس بأشعار العرب واختلاف لغاتهم ولهجاتهم. ذكر بعض المؤرخين ومنهم بن خلكان له هذه القصة العجيبة التي استحق بها القجر والشرف روى عن الشيخ نصر الله بن محلي - وهو من سقاة أهل السنة - أنه قال: رأيت في المنام علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقلت له: يا أمير المؤمنين تفتحون مكة فتقولون: من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ثم لما استولن آل أبي سفيان على الحكم يتم على ولدك الحسين يوم الطف ما تم. فقال أما سمعت أبيات ابن صيفي - الحبيص ببص - في هذا؟ فقلت: لا، قال: اسمعها منه. ثم سئقت فبادرت إلى دار الحبيص ببص فخرج إلي فذكرت له رؤيا شئت وأجهش في البكاء وحلف بالله أن الأبيات ما خرجت من فمه أو خطه إلى أحد، وأنه نظمها في ليلته هذه. يقول الشيخ: فطلبت منه أن يقرأ لي فأندبني قوله على لسان الهاشميين وهم يحاطبون أعداءهم لأمرين

ملكنا فكان العفو منا سجيّة فلم ملكتم سال بالدم أبطح^(١)

(١) الأبطح: الوادي المسيح

وَحَلَلْتُمْ قَتْلَ الْأَسْرَى وَطَالَمَا غَدَوَا عَنْ الْأَسْرَى نَعِيفٌ وَنَضِيفٌ
مَحْسُوكُمْ هَذَا التَّمَاوُثُ بَيْنَ كُلِّ إِنَاءٍ بِالَّذِي فِيهِ يَنْضِجُ
٣٨١٣. قَالَ أَبُو يَعْلَى مُحَمَّدُ بْنُ الْهَارِثَةِ:

يَسْقُولُ أَبُو سَمِيدٍ إِذَا رَأَى عَفِيفاً مِنْ دَعَامٍ مَا شَرِبْتَ
عَلَى يَدِ أَيِّ شَيْخٍ تُنْتِ قُلْ لِي؟ فَقُلْتُ: عَلَى يَدِ الْإِفْلَاسِ تَنْتِ
٣٨١٤. دَخَلْتُ إِلَى بَيْتِ عَمِّ الْمَرْحُومِ السَّيِّدِ نَوْرِ الدِّينِ
الْحَيْدَرِيِّ الْحَدِيدِ فِي الْكَرَادَةِ الشَّرْقِيَّةِ فَأَعْجَبَنِي مَا فِيهِ مِنْ وَجْهٍ
وَإِتْقَانٍ فَقُلْتُ عَلَى السَّيِّدَةِ مُخَاطَباً السَّيِّدَ الْعَمَّ - رَحِمَهُ اللَّهُ -


لَعَمْرُكَ هَذَا الْبَيْتُ بَيْتُ مَسَارِكٍ بِهِ الْمَنْ يَبْدُو وَاصِحاً وَالتَّمَاثُكُ
بِمَلِكِهِ مَالِ الْبُخْسِ وَالْخَيْرِ وَالْهَذَا تَهْلُوكُ مَمْلُوكٌ وَسُورُكَ مَالُكَ
«وَهَذَا دَعَاءٌ لَا يُرَدُّ لِأَبِيهِ إِذَا مَا دَعَوْنَا أَقْنَتَهُ الْمَلَائِكُ»
٣٨١٥. قَالَ السَّرَاحُ الْوَرَّاقُ وَفِيهِ تَوْرِيَةٌ جَمِيلَةٌ:


شَكَارِمْ دَأْفَقِيْلَ الْآلِ كَلْتُ لَوَاحِظُهُ مِنَ الْفَتَكَاتِ فِيْنَا
وَقَالُوا: سَيْفٌ مَقْدَتُهُ تَصْدِي فَقُلْتُ: نَعَمْ لِقَتْلِ الْعَاشِقِيْنَا
٣٨١٦. آيَاتُ السَّجْدَةِ فِي لِقَاءِ الْكَرِيمِ أَرْبَعٌ عَشْرَةَ آيَةً، أَرْبَعَةٌ
مِنْهَا وَاجِبَةٌ وَعَشْرَةٌ مُسْتَحَبَّةٌ وَهِيَ عَلَى التَّوَالِي


١- آخِرُ سُورَةِ الْأَعْرَافِ (آيَةُ ٢٠٥) قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ
رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَحْسِنُونَ وَلَمْ يَسْجُدُوا﴾ .. وَالسَّجْدَةُ
فِيهَا مُسْتَحَبَّةٌ ..

٢- سُورَةُ الرُّعْدِ (آيَةُ ١٥) قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَرُسُلُهُمْ يُحَدِّثُكَ الْأَمْثَالُ﴾ .. وَالسَّجْدَةُ فِيهَا


مستحبة ..


٣- سورة النحل (آية ٤٩) قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾  .
والسجدة فيها مستحبة ..

٤- سورة الإسراء (آية ١٠٧) قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا يَوْءُ أَرَى لَا تُؤْمِنُونَ إِنَّا الَّذِينَ أَوْثَقُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَجْرُونَ لِلَّذِينَ سُحِّدُوا﴾  ..
والسجدة فيها مستحبة ..

٥- سورة مريم (آية ٥٨) قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لِلَّذِينَ آمَنَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّارِ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِنْ حَمَلِكَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَمِنْ هَاجِلِيٍّ إِنَّا تَلَوْنَا عَلَيْكَ مَائِدَةً مِنَ الْكِتَابِ وَجَعَلُوا سُبُحًا وَنَكِيًّا﴾  .
والسجدة فيها مستحبة ..

٦- سورة الحج (آية ٢٨) قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ﴾ ..
والسجدة فيها مستحبة ..

٧- سورة الفرقان (آية ٦٠) قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا﴾  ..
والسجدة فيها مستحبة ..

٨- سورة النمل (آية ٢٥) قوله تعالى: ﴿أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْتُونَ وَمَا تُقْتُونُ﴾  .
والسجدة فيها مستحبة ..

٩- سورة ألم السجدة (آية ١٥) قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا

الَّذِينَ إِذَا دُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿١٥﴾ .. والسجدة فيها واجبة ..

١٠- سورة صر (آية ٢٤) قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ دَاوُدُ أَنَا فَتْنَةً فَاَسْتَعَفَّرَ رَبَّهُ وَحَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ .. وسجدة فيها مستحبة ..

١١- سورة حم فصلت (آية ٣٧) قوله تعالى ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِتَّيْتُمُوهُنَّ قَبُولًا﴾ .. والسجدة فيها واجبة ..

١٢- آخر سورة السجدة (آية ٦٢) قوله تعالى ﴿فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاسْجُدُوا﴾ .. والسجدة فيها واجبة ..

١٣- سورة الانشقاق (آية ١١) قوله تعالى ﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ﴾ .. والسجدة فيها مستحبة ..

١٤- آخر سورة العلق (آية ١٩) قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَا تُطَعُّهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ .. والسجدة فيها واجبة ..

٣٨١٧- قال السيد علي حن صاحب «أبواب الربيع في أنواع البديع»:

هَمْ كَثَرُوا صَفَوَ الْوِدَادِ وَقَبِلُوا بِرُومٍ مِنْ قَلْبِي الْبَقَاءَ عَلَى الْوَدِّ
يَقُولُونَ 'لَوْ تَصَفَوْ صَفُونَا، وَفَبَهُمْ وَفَوَالِي مَا قَالُوا مَاذَا الَّذِي يُجَدِّي
أَلَمْ يَسْمَعُوا قَوْلَ الْوَشَاةِ وَجَاهِرُوا - عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ - بِالْقَطِيعَةِ وَالصَّدِّ^(١)

(١) الوشاة: جمع واشي وهو السم.

٣٨١٨- قال عمر الحيام ممتحراً وفيه اقتباس جميل :

سبقت العالمين إلى المعالي بصائب فكرة وعلو همة
فلاخ بحكمي نور الهدى في ليل للضلالة مدلهمة
يريد الجاهلون يظلموه ويأسي الله إلا أن يؤتمه
٣٨١٩- قال محيي الدين بن عبد الظاهر المصري وفيه اقتباس

جميل :

إن كانت العشاق من أشواقهم جعلوا النسيم إلى الحبيب رسولا
هأن الذي أتوا لهم - يا ليتني كنت اتحدث مع الرسول سيلا
٣٨٢٠- قال أبو بكر محمد بن أحمد الشجاعى وفيه اقتباس

رائع :

لا تعشز معشراً صلوة الهدى مسواة أقبلوا أو ادبروا
سدت المعصاة من أفروهم ولذي يحفون منها أكر
٣٨٢١- قال أبو القاسم بن الحسن الكابني وفيه اقتباس بديع :

إن كنت أرمعت على هجر من غير ما دب فصبر جميل
وإن تسددت صاعيرب فحسبنا الله ونعم الوكيل
٣٨٢٢- قال صفى الدين الحلبي مخاطباً آل الرسول ﷺ وفيه

اقتباس لطيف :

يا عثرة المختار يا من هم أرحو نجاتي من عذاب أليم
حديث حبي لكم سائر وسرؤ وذي في هواكم قديم
قد فزت كل الفوز إذ لم يرن صرط ديني بكم مستقيم

ومن أتى الله بعزوفكم فقد أتى الله بقلب سليم

٣٨٢٣- قال صاحب بن عباد مفسراً من الحديث السبوي الشريف: «خُفَّت الجنة بالمكاره وخُمت الدار بالشهوات»

قال لي: إن رمسي سي سيء الخلق فدارة قلت: دغسي وجهك الجدنة خُفَّت بالمكاره

٣٨٢٤- قال البيهقي: «لحمة تحت طلال السيوف» وقال: «الجنة تحت أقدام الأمهات»

٣٨٢٥- قبل إن الأبله البعادي محمد بن مختار الشاعر المعروف - كان يهوى غلاماً فمر على داره فكتب على الباب:

دارك يساذر السدحى حشة بخيرها سمك ما تلهو وقد روي في خبرائسه «أكثر أهل الجنة الملة»

٣٨٢٦- قال أبو الفتح تقي الدين بن دقيق العيد القشيري:

قالوا: فلان عالم فاصل فأكرموه مثلهما يقتضي

قلت: إن لم يك ذا عفة تعارض المانع والمقتضي

ويشير بهذا إلى ما قرره علماء الأصول من أن المانع والمقتضي

إذا تعارضا يُعَدُّ المانع. فمثل هذا العالم لا يستحق الإكرام الذي

يقتضيه علمه لوجود المانع وهو عدم التعفف عن الحرام.

٣٨٢٧- قال ابن جابر:

جئتُها طالباً لسالف وعيد فأجابني: لقد جهلت الطريقة

إنما موعدني مجازاً لقلت: لأصل في سائر الكلام الحقيقة

٣٨٢٨. قال الشيخ عبد عبي بن رحمة الحويزي الذي سمي نفسه «كلب علي»:

فشيء الكهف نحاكسهم

كيف لا يسجرو غداً كلب علي

ومثله قول:

كثر الشك والجلاف وكل يدعي الموز بالصراط السوي

فاعتصامي بلا إله سواه ثم حني لأحمد وعلي

فار كلب حب أصحاب كهف كيف أشقى بحث آل النبي

٣٨٢٩. قال الشيخ شمس الدين التلمساني:

لمسقط قمبر أشنكي لنداء كبر رقي فليته فخفا

حاذرها من أحشة فابتر أن لختلي ساعة ونحنمنا

كيف غدت دائماً وما انقصت قد قاتبة الجمع والحلو مغا

٣٨٣٠. تقرر في علم البحر أن «من» تستعمل لمن يعقل و«ما»

تستعمل لما لا يعقل وروي في هذا الباب قصيتان طريقتان:

الأولى: لما سمع ابن الزبير قول الله تعالى في سورة الأنبياء،

الآية (٩٨) ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ قال.

لأخصمن محمداً فجاء إلى النبي ﷺ فقال: أليس قد عُبدت الملائكة؟

أليس قد عُبد المسيح؟ أفيكون هؤلاء حصب جهنم؟ فقال ﷺ: «ما

أجهلك بلغة قومك «ما» لما لا يعقل» فأعجم ابن الزبير وانصرف

خجلاً.

الثانية: لما قال جرير بته المعروف:

يا حَبْنًا جَمَلُ الرِّيدِ من حَبَبٍ وَحَبْنًا ساكِنُ الرِّيانِ من كَنّا^(١)
قال له الفرزدق: ولو كان ساكنه فروداً؟ قال: لو أردتُ هذا
لقلتُ: «ما كانا» ولم أقل: «من كانا».

٣٨٣١- قال نجم الدين الحنفي:

أضمرتُ في الحنّ هوى شادٍ مشتملٍ بالنحو لا يُنصف^(٢)
وصفت ما أضمرتُ يوماً له فقال لي المضمّرُ لا يوصفُ
٣٨٣٢- حُكي أن شرف الدين بن عيسى - أحد الشعراء

المعبدين - مرض فكتب إلى «صاحب دمشق» هذين البيتين

انظر إليّ عيسى مولى لم يرْ بولي الشدى وتلاف قل تلافي
أنا «كالدي» احتاج ما تحت أحدهم عيشهم دعائي والشاء البياسي
فعاده «صاحب دمشق» ومعه خمسمائة دينار وقال له يا ابن
عيسى أنت «الذي» وأن «العائد» وهذه الدنانير «الضلة».

٣٨٣٣- قال صفي الدين بحلي يشكر أحد الرؤساء وقد جاءه
عائداً في مرضه وقد وصله بصلة حسنة:

لما رأت عليك إني «كالدي» أبدو فينقضني الشقام الزائد
وافيشي ووفيت لي بمكارم فداك لي وصلة وأنت العائد
٣٨٣٤- قال السهاء زهير:

يقولون لي: أنت الذي سار ذكره فمن صادر يُثني عليك ووارد

(١) جبل الريان: جبل سمعان في سوريا

(٢) الشادن: ولد الظبية

هَبُونِي كَمَا قَدْ تَزَعُمُونَ أَنَا «الَّذِي» فَأَيْنَ صَلَاتِي مِنْكُمْ وَعَوَائِدِي؟^(١)
٣٨٣٥ - قَالَ الْبَهَاءُ أَيْضاً:

رَأَيْتُ عَلِيلاً فِي هَوَاءٍ فَعَادَنِي حَيْثُ لَهُ فِي الْكُرُمَاتِ عَوَائِدُ
فَمَتَّ كَمِداً يَا حَاسِدِي فَأَنَا «الَّذِي» لَهُ «صَلَةٌ» مِمَّنْ يَحِبُّ وَ«عَائِد»
٣٨٣٦ - قَالَ الشَّاعِرُ:

لَا تَهْجُرُوا مَنْ لَا تَعُوذُ هَجْرُكُمْ وَهُوَ الَّذِي يُلْمَانِ وَضَلَّكُمْ غُلْدِي^(٢)
وَرَفَعْتُمْ مَقْدَارَهُ بِالْإِبْتِدَاءِ حَاشَاكُمْ أَنْ تَقْطَعُوا صِلَةَ الَّذِي
٣٨٣٧ - قَالَ صَفِي الدِّينِ الْحَلِّي:

فَلَوْ اسْتَطَعْتُ رَفَعْتُ حَالِي نَحْوَكُمْ لَيْسَ رَفَعُ الْحَالِ لَيْسَ بِجَوْرٍ
٣٨٣٨ - قَالَ السَّيِّدُ الْقَامِلِيُّ: «الْكُفْرُ» عَنِ الْحَقِّ شَيْطَانٌ أَحْرَسُ.

٣٨٣٩ - قَالَ ابْنُ الْوَلَدِيِّ:

وَأَغْيَدُ بِسْأَلِنِي أَيْسَدُنِي بِالْمَصْمَرِ^(٣)
فَقُلْتُ نَعَمْ كَقَوْلِهِمْ: أَنْتَ شَبِيهُ الْقَمَرِ
٣٨٤٠ - قَالَ الرَّخَالَةُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ جَبْرِ الشَّاطِبِي:

تَغَيَّرَ أَخْوَانُ هَذَا الزَّمَانِ وَكُلُّ صَدِيقٍ عِرَاهُ الْخَلَلُ
وَكَانُوا قَدِيمًا عَلَى صِحَّةٍ فَقَدْ دَاخَلَتْهُمْ «حُرُوفُ الْعِلَلِ»
قَضَيْتُ «الْتَمَعِبَ» مِنْ أَمْرِهِمْ فَصُرْتُ أَطَالَعَ بَابَ «الْبَدَلِ»

(١) هَبُونِي أَفْرُصُونِي

(٢) اللَّيَاءُ: الرِّضَاعُ.

(٣) الْأَغْيَدُ: الْحَمِيلُ الْبَاعِمُ الَّذِي يَشَى فِي مَشْيِهِ.

٣٨٤١- قال أبو جعفر الأكري.

دائرة الحب قد تهاوت فمالها في الهوى مريد
فبحر شوقي بها طوبل وبحر دمي بها مديد
وإن وجدي بها بسيط فليعمل الحب ما يريد

٣٨٤٢- من أروع الاقتباسات من القرآن الكريم قول الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد الباعوني.

إذا رأيت ذوي ظلم قتل لهم . ستدمون وحاذر أن تساكنتهم
كم مثلهم في الوري كانوا خسارة فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم
٣٨٤٣- قال الشاعر بهجو رجلاً اسمه «عمرو»

وحبك يا عمرو فيه طول وكفي وجوه الكلاب طول
والكلب يحمي عن الموالني وتسبب تحمي ولا تصول
مستعمل فاعل فعول مستعمل فاعل فعول
بيت كما أنت ليس فيه شيء سوى أنه فضول^(١)

٣٨٤٤- قال الشيخ صلاح الدين الصفدي

أفدي حبيباً له في كل جارح ممي خراخ بسيف اللحظ والمقل
تقول وجنته من تحت شامتة لي أسوة بانحطاط الشمس عن رُحل

٣٨٤٥- من حميل ما يحكى في باب «المواربة» أن أحد الملوك كان له ولد اسمه «يحيى»، وكان له وزير اسمه «نجم» فتعلق قلب الوزير بولد الملك وشعب به حباً حتى إنه كتب على فص حاتم «نجم»

(١) فضول: زائد عن الحاجة

عشق يحيى فوشى بعض أعدته عبد لملك بذلك فدعاه الملك وزجره وتوعدده فقال لا صيحة لهذا العشق وأما ما كتبت على فص حاتمى فهو دعاء وتوشل بسورة من القرآن وهو رحم عشق يحيى فعما عنه الملك بحسن تخلصه

٣٨٤٦- من شواهد «سوارية» في الأدب العربي ما يحكى عن أبي نؤاس أنه كتب على باب قصر رشيد هذا البيت معرضاً بجاريته خالصة وكانت سوداء.

لقد صاع شعري على ياكم كما صاع عقد على خالصة
فلغ ذلك الرشيد فعصب أشد لعصب وتوعد أبا نؤاس بالقتل،
فلما علم أبو نؤاس بذلك تدارك الأمر وذهب سراً إلى باب القصر وحذف قليلاً من مدة العين في كلمتي «صاع» حتى صارت على شكل همزة وأصاحت الكلمتين «صاع» فلما سأل الرشيد حضوره وعاب عليه شعره قال له ما قلت إلا في مدحك ومدح جاريته، فقال: كيف قلت؟ قال: قلت:

لقد ضاع شعري على ياكم كما ضاع عقد على خالصة
وطلب من الرشيد أن يتأكد من الأمر وينظر إلى البيت على الباب بنفسه، فلما نظر الرشيد إليه سكن غضبه وعفا عنه لحسن مواربته ولطف حيلته.

٣٨٤٧- حكى - في هذا الباب - وهو «المواربة». أن المتوكل العباسي كان قد خرج إلى الصيد ومعه نديمه «ابن حمدون» فرمى طائراً فأخطأه فقال ابن حمدون. أحسست والله يا سيدي، فاستشاط المتوكل غضباً وغيطاً، وقال: ويلك أتتهز بي؟ كيف أحسنت وقد أخطأت

قال: أحسنت إلى الطائر، فصحت بتوكل وسكن عضبه وعيظه.

٣٨٤٨- حكى: أن شيعياً من يقوم من النواصب فسلم عليهم فلم يجيبوه فقال لعلكم تصور في ما يُقال من الرفض؟ اعلموا أن أنا بكر وعمر وعثمان وعلياً من تنقص واحداً منهم فهو كافر فسر القوم بذلك ودعوا له، فقال له أصحابه ويحك ما قلت؟ قال: إني أردت بقولي واحداً منهم علياً وحده دون غيره.

٣٨٤٩- حكى في باب «المواردية أيضاً»: إن ناصبياً قال لشيعي: ما تقول في العشرة المبشرة؟ قال: أقول فيهم ما يكفر الله به عن سيئاتي ويرفع درجاتي، أقول: من أبغض واحداً من هؤلاء العشرة فعليه لعنة الله قال الناصبي لعنت تتأول ما تقول؟ فمن أبغض العشرة؟ قال: من أبغض العشرة جميعاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين فوثب الرجل للناصبى بقتل أبيه وبين عيئه ويقول له: اجعلني في جل مما اتهمتك به من الرفض. قال: أنت في جل، ثم انصرف كل منهما عن صاحبه بسلام ووثام. وفي كلامه موازنة جميلة وتحلص حكيم فإنه أراد بقوله من أبغض واحداً من هؤلاء العشرة فعليه لعنة الله، أي من أبغض عبداً لله فعليه لعنة الله. وأراد بقوله: من أبغض العشرة جميعاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين أي من أبغضهم جميعاً - ويضمهم عني - فعليه هذه اللعنة من الله والملائكة والناس أجمعين.

٣٨٥٠- من أحسن ما يذكر في هذا الباب «المواردية» ما روي: أن حرقيل مؤمن آل فرعون كان يدعو قومه سرّاً إلى الإيمان بالله والكفر بربوبية فرعون فوشى به بعض حسدائه من أقربائه إلى فرعون فاستشاط

غضباً وتعجب من أمره لأنه ابن عمه وولي عهده، فقال لهم فرعون: إن صدقتم بقولكم أنزلت به أشد عقاب لكفره بمعمتي، وإن كذبتم بقولكم أنزلت بكم أشد العقاب لإشعائكم الفتنة بيني وبين ابن عمي وولي عهدي. ثم جيء به وسأله عما قالوا عنه فقال حرقيل: أيها الملك هل جربت علي كذبة قط؟ قل لا، قال: فسألهم من ربهم ومن خالقهم ومن رزاقهم المتكفل بمعاشهم؟ فسألهم فرعون فقالوا: أنت ربنا وحالقنا ورزاقنا والمتكفل بمعاشنا، فقال حرقيل: أيها الملك فإني أشهدك وكل من حصر أن ربهم وحالقهم ورزاقهم والمتكفل بمعاشهم هو ربي وحالقي ورزقي والمتكفل بمعاشي لا رث لي ولا خالق لي ولا رازق لي سواء، وإن كل ربي وحالقي ورزقي سواء فإنا نرى من ربوبيته وكافريته بالوحيته.



ويقصد حرقيل بقوله هذا: إن ربهم وحالقهم ورزاقهم الحقيقي وهو الله سبحانه هو ربه وخالقه ورزقه فهو مؤمن به وكافر بسواه. وحمي قصده هذا على فرعون ومن حصره من آله ورهطه. فعند ذلك توجه فرعون مفصلاً إلى الوشاة وقال لهم: يا رجال السوء يا من أردتم الفتنة في ملكي والفرقة بيني وبين ابن عمي وولي عهدي والفتنة في عصدي أنتم المستحقون لعذابي، ثم أمر بالأوتاد فحمل في ساق كل واحد منهم وتبدأ ثم أمر بأن تشر لعنهم بالمناشير وأنجي الله مؤمن آل فرعون من كيدهم. ﴿فَوَسَّوْا لَهُمْ سَبِيلًا وَمَا مَكْرُهُمْ إِلَّا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (٤٥)

٣٨٥١. قال الجاحظ في رسائله: «لا أعلم جاراً أبر، ولا رقيقاً

أطوع، ولا مصلحاً أخضع، ولا صاحباً أكثر كفاية ولا أقل حباية من كتاب». ٣٨٥٢. قال علي بن محمد العلوي الجفاني - نسبة إلى جفان بالكوفة - نقيب الطالبين فيها:

لقد فاخرتنا من قريش جماعة بمطّ خدود وامتداد أصابع^(١)
فلما تنارعا الفجار قصى لـ عليهم بما نهوى نداء الصوامع^(٢)
ترانا سكوتاً والشهيد بفصل عديم جهير الصوت من كل جامع^(٣)
بأن رسول الله - لا شك - حدثنا ونحن بنوه كالنجوم الطوالع
٣٨٥٣. قال شاعر العقيدة ولولاء الحاح هاشم الكمي:

آل الرسول ونعم أكفاه السفلى آل لرسول
خير الصروع فسرو عليهم وأصولهم خير الأصول
٣٨٥٤. مجموع سور الفرق الكريمة ١١٤ سورة، ومجموع
كلماته ١٧٧٤٣٩ كلمة، ومجموع آياته ١٦٦٦٠ آية، وهي مقسمة على
الأغراض الآتية:

- | | |
|-----------------|---------------------------|
| ١. ألف آية أمر | ٥. ألف آية قصص وأخبار |
| ٢. ألف آية نهي | ٦. ألف آية عادة وأمثال |
| ٣. ألف آية وعد | ٧. خمسمائة آية حلال وحرام |
| ٤. ألف آية وعيد | ٨. مائة آية ناسخ ومنسوخ |
| | ٩. ستون آية تسميح وتقديس |

(١) بمطّ خدود وامتداد الأصابع كتابه من شدة الحميم وحدة الكلام.

(٢) نداء الصوامع: الأذان.

(٣) جهير الصوت: المؤذن.

٣٨٥٥- قال الشاعر:

تعلم يا فتى والعود رطبٌ وطيبك لبنٌ والطبع قابلٌ
فإن الجهل واضعٌ كل عالٍ وإن المعلم رافعٌ كل خاملٌ
فحسبك يا فتى شرفاً وعزاً سكوتُ الحاضرين وأنت قائلٌ

٣٨٥٦- قال الصاحب بهاء الدين الحويي لولده شمس الدين

بني اجتهد في اقتناء العلوم تفراً واحتناء ثمار المسمى
فأحداثا العز قد أسروا من المجد شمس المباتي لنا^(١)
فإن لم نثبها مجهودنا سبهاز واللّه ذاك الينا

٣٨٥٧- قال ابن الرومي

وما الشرف الموروث - لا در درم - فحسب إلا بأخر مكتسب
إذا الغصن لم يثمر وإن كان شجرة من الشجرات اعتده الناس في الحطب

٣٧٥٨- قال ابن المعتز

نسبر إلى الأحوال في كل ساعة وأيامنا تطوى وهن مراحل
وما أقبح التفريط في زمن الصبا فكيف به والشيب في الرأس شاعل
ترحل من الدنيا براد من التقوى فمورك أيام تعد قلائل

٣٨٥٩- ذكر بديع الزمان في مقاماته للإمام زين العابدين عليه السلام

هذه المقطوعة الشعرية في الحكمة ونموعة

هم في بطون الأرض بعد ظهورها محاسنهم فيها بوال دوائر
خلت دورهم منها وأقوت عراضهم وساقنهم نحو المنايا المقادر^(٢)

(٢) أقوت: حلت.

(١) الشم: جمع أشم وهو العرتع.

فأضحوا رمباً في التراب وأفمرت
 وحلوا بدور لا تزاو بينهم
 فبا عامر الدنيا وبا ساعياً لها
 على خطر تُمسي وتُصبح لاهياً
 تخربت ما يسقى وتعمّر فانيأ
 أترضى بأن تفسى الحياة وتفضي
 وكيف يلدّ العيش من هو مؤتمن
 وإن امرأ يسعى لدنياه جاهداً
 ويجعل من أموره كخسائر
 مجالس منهم غطلت ومقاصر^(١)
 وأتى لكان القبور التزاو
 وبا آمناً من أن تدور الدوائر
 أتدري بماذا - لو عقلت - تخاطر؟
 فلا ذاك موفور ولا ذاك هامر
 وديك مقوص ومالك وافر؟
 بموقف عدل يوم تبلى السرائر^(٢)
 ويذهل عن أخراه لا شك خاسر

٣٨٦٠ - قال الشاعر

حمموا عما أكلوا الذي حملوا
 وكأثمهم كانوا بها صعباً
 لا سترأحوا ساعة ظفروا^(٣)

٣٨٦١ - قال الشاعر:

وما الدمر إلا شرّة قبل خيره
 ولذات عيش غالمثها الفجائع
 فشفر بأيام المسرة ضاحك
 وطرف بأيام الحوادث دامع

(١) مقاصر: جمع مقصورة وهي الدار الواسعة المحصنة

(٢) تبلى السرائر: تظهر الحدايا

(٣) الظفر: المسافرين ويطلب إطلاقه على سبه ظفروا رحلوا

٣٨٦٢- ومما يُنسب لأمير المؤمنين عليه السلام قوله:

فرض على الناس أن يتوبوا لكن ترك الذنوب أوجب
والدهر في صرفه عجب وغفلة المرء فيه أعجب^(١)
والصبر في النائبات صعب لكن فوت الشواب أصعب
وكل ما يُرتجى قريب والمسوت من كل ذاك أقرب

٣٨٦٣- قال الشاعر

سأفنى ريعان الشبيبة آفاً على طلب العلياء أو طلب الأجر^(٢)
أليس من الخسران إن لبالياً تمر بلا نفع وتُحسب من عُمري

٣٨٦٤- قال الشاعر

على المرء أن يسعى لعافيه فعله وليس عليه أن يساعده الدهر
فإن سأل بالسعي المُنَى ثم أمره ~~فإن سأل بالسعي المقدور~~ كان له عُذْر

ومثل هذا المعنى قول الشاعر

على المرء أن يسعى بمقدار جهده وليس عليه أن يكون موفقاً

٣٨٦٥- قال الشاعر:

كيف نرجو طول البقاء وهذا ملك الموت قد دعا للرحيل؟

٣٨٦٦- قال ابن الحياط المكحول الأندلسي:

لم يخل من ثوب الزمان أدب كلاً شأن النائبات عجيب
وغضارة الأيام تأبى أن يُرى فيها لأساء الذكاء نصيب^(٣)

(١) صرف الدهر وصروفه. حوادثه ونكاته (٢) المضارة: النعمة وطيب العيش.

(٢) ريعان الشباب: أوله وأقصاه

٣٨٦٧. قال محمد بن محمد بن ليكك البصري .

عَجِبْتُ لِلدَّهْرِ فِي تَصْرِيفِهِ وَكُلُّ أَعْمَالٍ دَهْرًا عَجَبٌ
يَعَانِدُ الدَّهْرُ كُلَّ دِيٍّ أَدَبٍ كَأَمَّا نَاكَ أُمَّهُ الْأَدَبُ

٣٨٦٨. قال أحمد بن نظام الملك :

وَلَمَّا بَلَوْتُ النَّاسَ أَطْلُبُ مِنْهُمْ أَخَافُكَ عِنْدَ اعْتِرَاضِ الشَّدَائِدِ^(١)
فَلَمْ أَرْ فِيمَا سَأَلَنِي غَيْرَ شَامِتٍ وَلَمْ أَرْ فِيمَا سَرَّنِي غَيْرَ حَاسِدٍ
وَفِي هَذَا الْمَعْنَى يَقُولُ الْآخَرُ

وَزَهَّدَنِي فِي النَّاسِ مَعْرِفَتِي بِهِمْ وَطَوَّلَ احْتِسَارِي وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ
فَلَمْ أَرْ فِيمَا سَأَلَنِي غَيْرَ شَامِتٍ وَلَمْ أَرْ فِيمَا سَرَّنِي غَيْرَ حَاسِدٍ
٣٨٦٩. قال الشاعر :

احْذَرِ عَسَدُوكَ مَعْرُوفَةً وَاحْذَرِ صَدِيقَكَ أَلْفَ مَرَّةٍ
فَلَرَنَّمَا أَثْقَلَ الصَّدِيقُ فَكَانَ أَعْرَفَ بِالْمَصْرَةِ
٣٨٧٠. قال الشاعر

لَا يَدْرِكُ الرِّتْبَةُ الْعَدِيَاءُ ذُو دَعَا لَا بَدَّ مِنْ تَعَبٍ فِيهَا وَمِنْ نَصَبٍ^(٢)
٣٨٧١. قال أبو نؤاس :

فَقَالَ لِي وَلَكُفُّ فِي كَفِّهِ بَعْدَ التَّجَنُّي مِنْهُ وَالْعُشْبُ
تُحِبُّنِي؟ قُلْتُ مُجِيبًا لَهُ : أَوْفَرُ أَوْ خَيْرُ مَنْ الْحُبِّ
قَالَ فَتَصْبِرُ؟ قُلْتُ : يَا سَيِّدِي وَأَيُّ شَيْءٍ فَيْكَ لَا يُضْيِي^(٣)

(١) بلوت الناس اخترتهم وامتحنتهم
(٢) لدعة: الراحة.
(٣) نصو تعن وتشتاق يُضيي يسهوي
غيره إليه.

قال: اتق الله ودع ذا الهوى . فقلت: إن طأوعني قلبي
٣٨٧٢. قال أبو نؤاس:

الأسقني خمراً وقل لي هي لحم
ولا تسقني سرّاً إذا أمكن الجهر
ويخ باسم من تهوى ودعني من لئلي
فلا حير في اللذات من دوماً بيثراً
٣٨٧٣. قال علي بن محمد السخوي عند وفاته:

قالوا: غداً نأتي ديار الحمى . ويسزل الركب بمفاسهم^(١)
وكل من كان مطيعاً لهم . أصبح مسروراً بلقياهم
قلت: فلي دب بما حباي . أي وحده أتدققاهم
قالوا: أليس العفر من شايهم . لا سيما عفن ترخاهم
٣٨٧٤. قال ابن الوردي وهو من لطائفه:

نمت وإبليس أتى بحيلة ممدبة
فسال: ما قولك في حشيشة منتخبة؟
فقلت: لا قال ولا خمرة كرم مذهبة^(٢)
فقلت: لا قال ولا ملبحة مطيبة؟
فقلت: لا قال ولا أعيد بالبدري أشثبة^(٣)

(١) ديار الحمى التي يُحمى فيها لربيل معهم مرلهم والطاهر أنه يريد الدفر في جوار
أحد قبور آل محمد عليه السلام.

(٢) الكرم: العنب. مذهبة: مذهبة للعقل.

(٣) الأعيد: الفتى الجميل الذي يشئ في مشيته.

فقلت لا قل ولا أكتب لهو مطربة؟
فقلت لا قال: فم ما أنت إلا خشبة
٣٨٧٥- قال أبو نواس:

إذا امتحن الدنيا لبيت تكشفت
وما الناس إلا هالك وابن هالك
له عن عدو في ثياب صديقي
وذو نسب في الهالكين عريقي
٣٨٧٦- قال الشاعر:

وحلاوة الدنيا لجاميها
ومرارة الدنيا لماعليها
٣٨٧٧- قال ابن الرومي

أن يخدم القلم السيف الذي خضع
والموت - والموت لا شيء يعدله -
لأن القلم الذي خضع
لأن السيف لها مذل أزهقت خذم
٣٨٧٨- قال أبو سعيد الرستمي:

تركت الشعر للشعراء إنني رأيت الشعر من سقط المتاع^(١)
٣٨٧٩- قال الشاعر

يظن القمر أن الكتب تهدي
وما علم الغبي بأن فيها
أخا حهل لإدراك العلوم^(٢)
مهابة حيرت عقل المهيم^(٣)
إذا زمت العلوم بغير شيخ
صلفت عن الصراط المستقيم

(١) سقط المتاع: رديء الأشياء.

(٢) القمر - بفتح العين وضمها وكسرهما -: الجاهل.

(٣) المهابة: جمع مهبة وهي المعارة البعيدة.

٣٨٨٠- قال الشاعر:

عليك بالحفظ دون الجمع في كتب فإن للكتب آفات تفرقها
الماء يفرقها والساو تخرقها والنص ينسرقها والنار يخرقها

٣٨٨١- من أحسن ما قيل في تفصيل الفقر على العيني قول أبي

العتاهية:

ألم تر أن الفقير يرجو له يغنى وأن يغنى يخشى عليه من الفقر
فمع الفقر أمل ورحاء، ومع العنى خوف وحشية.

٣٨٨٢- قال بعض الشعراء في هذا المعنى:

دليلك أن الفقير حير من الغنى وأن قليل الحال حير من الثري
لنفاذك مخلوقاً عصى الله نلغنى ولم يلق مخلوقاً عصى الله للفقير

٣٨٨٣- مما قيل في تفضيل الغنى على الفقر قول صالح بن

عبد القدوس:

بلوت أمور الناس سبعين جعة

ولا بحثت صرّف الدهر في العشر والبشر^(١)

ولم أر بعد الديس خيراً من الغنى

ولم أر بعد الكفر شراً من الفقر

٣٨٨٤- قال أمير المؤمنين عليه السلام لولده محمد بن الحنفية: يا

بني إني أخاف عليك الفقر فاستعِذ بالله منه فإن الفقر منقصة للدين،
مدهشة للعقل، مدحاة للهمة.

(١) بلوت احتيرت جعة من لابس راول وعرف باطنه. صرّف الدهر وصرّقه:

٣٨٨٥- قال أبو أحمد التمامي:

غالبت كل شديدة فغلبيتها والفقير غالبنني فأصبح عالي
إن أسدو يعضخ وإن لم أندو يقتل فقتل وحيه من صاحب

٣٨٨٦- قال الشاعر:

إذا تحلفت عن صدقي ولم يعاتبك في التخلفت
فلا تغد مدة إليه فإسماح به تكلف

٣٨٨٧- من المفارقات العجبة عند الشعراء مدحهم وذمهم
للشيء الواحد فيما يقول أحدهم أو يبقى الود ما بقي العتاب يقول
الأخر: «ليست ثنال مودة بعتاب».

٣٨٨٨- قال مصور الحرثي في مدح أيام الشباب

ما تنقصني حسرة مني ولا خمر إذا ذكرت شباباً ليس يُزجج
ما كنت أوفي شماسي كنه عزته حتى انقصني فإذا الدنيا له تنع

٣٨٨٩- قال الشريف الرضي في مدح أيام الشيب

مسيري في ليل الشباب ضلال وشيبي صباه في الوري وجمال
وما المرء قل الشيب إلا مهتد صدي وشيب العارضين مثقال

٣٨٩٠- قال كثثوم بن عمرو العتابي

إني بلوت الناس في حالاتهم وحبرث ما وصلوا من الأنساب^(١)
فإذا القراءة لا تقرب قاطعاً وإذا المودة أو كسد الأسباب

٣٨٩١- قال الشيخ عمر بن العارض:

أعذ ذكر من أهوى ولو سغلام (١) فإن أحاديث الحبيب مدامي (٢)
ليشهد سمعي من أحب - وإن نأى (٣) بطيف ملام لا بطيف قسام (٤)
كأن عذولي بالوصول مُشغري (٥) وإن كسث لم أطمع برؤ سلام (٦)

٣٨٩٢- قال صفى الدين الحلبي:

فأنت يكلأ عذالي وبئسهمهم عذلي فقد فرحوا كربي بذكرهم (١)

٣٨٩٣- قال الشاعر:

أجث العذول لتكراري حديث الحبيب على مسمعي (١)
وأهوى الرقيب لأن الرقيب يحكون إذا كان جني معي (٢)

٣٨٩٤- قال الشاعر:

قريش حيار بني آدم وخير قريش بنو هاشم
وحير بني هاشم أحمد رسول الإله إلى العالم

٣٨٩٥- قال الشيخ فرج الخطي:

قل لمن شك في رتداد أناس لم يزالوا مع السبي جلوساً
وبغوا بعده على آل طراً: «إن قرون كان من قوم موسى»

٣٨٩٦- قال أبو الحسن الباخري:

يا حساناً غاب شعري فكذ قلبي وآلم (١)

(١) المدام: الخمر.

(٢) يكلأ: يحفظ.

(٣) نأى: بعد.

(٤) انجب: المحبوب.

(٥) العذول: اللاتم.

(٦) كذ قلبي: أتمه.

عليّ نحتُ القرومي ومسا عليّ إذا لم
وقد أشار إلى قول البحتري

عليّ نحتُ القواهي من معادنها وما عليّ إذا لم تفهم البقر
٣٨٩٧ قال سراج الدين الوراق:

يا لائم في هواف أصرطت في اللوم جهلاً
لا يعرف الشوق إلا ولا الصباة إلا
وقد أشار إلى قول محمد بن بختيار:

لا يعرف الشوق إلا من بكاده ولا الصباة إلا من يعابها^(١)
٣٨٩٨ قال السيد علي حاتم

يا عاذلي في الأمالي ما كسرت في العذل قولاً^(٢)
دعني أعلل نفسي في العيش لولا
وقد أشار إلى قول الطبراني في لامية العجم
أعلل النفس بالآمال أرقها

ما أصبغ العيش لولا فسحة الأمل
٣٨٩٩ قال الشريف الرضي وقد أبدع وأجاد.

حيرني روض علي حذو ونلي من ذاك وويلي عليه
أي جئني يقطف من حسنه وكل ما فيه حبيب إليه
سر جستي عينيه أم وردتي خذيه أم ربحاتي عارضيه

(٢) يا عدلي، يا لائم، العدل: اللوم.

(١) الصباة: رقة الهوى وشدة الوله

٣٩٠٠ قال الشريف تقي الدين الحسيني في وصف الدنيا:
مجاز حقيقته فاعمر ولا تعمروا، هونها تهن
وما أحسن كهف له زحرف تراه إذا زلزلت لم يكن
وقد أشار في البيت الذي إلى أسماء أربع سور من القرآن
الكريم وهي: «الكهف» و«الزحرف» و«إذا زلزلت» و«لم يكن».

٣٩٠١ قال النبي ﷺ لرجل قد أنهكت العبادة «إن هذا الدين
متين فأوغل فيه برفق فإن لمننت^(١) لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى».
فمثل الرجل الذي يتهت نفسه بالعبادة ويكلفها فوق طاقتها بالرحل
الذي انقطع عن أصحابه في الطريق فتراه - وهو يريد اللحق بهم -
يَهت راحلته بالسير الحثيث حتى تعجز ولكنه لم يلحق بهم ولم يصل
إليهم، فلا هو أبقى على راحلته ولا قطع المسافة كأصحابه.

٣٩٠٢ قال حميل ثبة في آخر لحظة من لحظات حياته:

لا والذي تسجد الجماة له مالي بما دون ثوبها خير
ولا بنفيسها ولا هممت به ما كن إلا الحديث والنظر

٣٩٠٣ قال علي بن عبد الله الجعفي.

ولما بدلي إنها لا تحبني

وإن هو ليس عني بمنجلي

تمني أن تهوى سواي لمعها

تذوق حرارات الهوى فتعرق لي

٣٩٠٤- قال امرؤ القيس في معلقته:

أفاحطُ مهلاً بعض هذا سُدُل

وإن كنت قد أرمعت ضرمي فاحمل^(١)

أعزك ممي أن حببت قنسي

وإنك مهما تأمري القلب يفعل

٣٩٠٥- قيل: إن عنترة بن شداد العبي لما أكثر من حوص

عمرات الحروب خافت عليه أمه فلامته على ذلك فقال

سكرت تحوفي الحنوف كأتسي

أصبحته عن عرض الحنوف بمغفر^(٢)

فأحبها إن الحنية سهيل لا بد أن أسقى بكأس الممهل

فأقني حياءك - لا أبالك - وأعلمي بني امرؤ ساموث إن لم أقتل^(٣)

٣٩٠٦- قيل: إن النبي ﷺ سمع رجلاً يشد قول عنترة:

ولقد أبليت على الطوى وأظله حتى أسال به كريم المأك^(٤)

فقال ﷺ: «ما وصف لي أعرابي قط فأحببت أن أراه إلا

عنترة».

٣٩٠٧- استشهد الحسين عليه السلام يوم عاشوراء قبل مصرعه بأبيات

شاعر محصر من أهل اليمن وفد على النبي ﷺ واسمه لفروة بن

(١) صرمي قطمي

(٢) بكرت: تقدمت الحنوف جمع حنوف وهو الموت

(٣) أقني حياءك: الرمي حياءك.

(٤) الطوى: الجرع

مسيث المرادي^(١) وهي :

فإن تغلب غلاسون قدماً وإن تهزم فغيز مهزيمنا^(٢)
وما إن طبننا جبن ولكر منايسانا ودولة أخريتنا
كذلك الدهر دولته بسجال تكبر صروفه حيساً فحيتنا^(٣)
فلو خلد الملوك إذن خلدنا ولو بقي الكرام إذن بقينا
إذا ما الدهر جر على أناس كلاكله أناع بأخريتنا^(٤)
فقل للشامتين بنا: أبقوا سيلقى الشامتون كما لقينا

٣٩٠٨ - قال الأخطل

وإذا افتقرت إلى الذخائر لم تجد فخرأ يكون كصالح الأعمال
٣٩٠٩ - قال محزون ليلي قبس السيل الملوح .

تعلقت ليلتي وهي ذات ~~الوجه~~ ولم يبق للأنراب من ثديها خجم^(٥)
صفمرين نرعى التهم يا ليت لنا إلى الآن لم نكبر ولم تكبر التهم^(٦)
٣٩١٠ - قال بشار بن برد .

عذيري من العذال إذ يعدلونني سفاهاً وما في العاذلين لبيب^(٦)

(١) طسا . عادتنا .

(٢) دولته بيجان . لا تدوم على حال .

(٣) كلاكله . جمع كلكل وأصله صدر العرس

(٤) الدوائب : الصمائر . الآثار . الأقران في الس

(٥) التهم : صغار الغنم والبقر .

(٦) العذال : اللاتمون . سفاهاً . جهلاً

يقولون: لو عزيت قلبك لا رعوى فقلت وهل للعاشقين قلوب^(١)

٣٩١١- قال العباس بن الأحنف:

وحدثني يا سغد عنها فزدتني جواً فزدتني من حديثك يا سغد

هواها هوى لا يعرف القلب غيره وليس له قبل وليس له تغد

٣٩١٢- قال العباس بن الأحنف:

تحمل عظيم الدنب من ثجبه وإن كنت مظلوماً فقل أما طالم

فأنت إن لا تغفر الدنب في الهوى يعارفت من تهوى وأنت راجم

٣٩١٣- قال أبو نواس

كان ثيابه أظلمت من حبها من أدراره فمرا

يزيدك وجهه خيالاً ما يزدته بظرا

٣٩١٤- قال الحسيب بن محمد الصبحي:

وصف الدر حس وجهك حتى خلت يدي إذا أراه أراكا

وإذا ما تنفس المرجر الغصن نسيمه نسيم شداكا

خذع لئلى تعللني فيك إشراق ذاك وصحة دأكا

٣٩١٥- قيل: إن دبت الحس الحمصي عشق جارية نصرانية

وشغف بها حناً وقال فيها كثيراً من روائعه كقوله:

انظر إلى شمس القصور وبدرها وإلى حرامها وبهجة زهرها^(٢)

لم تبل عيئك أيضاً في أسود جمع الحمال كوجهها في شعرها^(٣)

(١) ارعوى: كف ورجع عما هو عليه. (٢) لم تبل: لم تحن.

(٣) الحرامى: نوع من الزهور.

وردية الوجبات يختبر اسنها من بعثها من لا يحيط بخبرها^(١)
وتمايلت فضجكت من اردافها غحبا ولكني بكيت لبخضرها
وقد دعاها إلى الإسلام فأجابت وأسلمت ثم تزوجها، وبعد ذلك
بلغه أنها تهوى غلاماً فعار فقتلها ثم قال.

يا طلعة طلوع الحمام عليها وجنى لها ثمر الردى بيديها
رويت من دمها الثرى ولطالما روى الهوى شفتي من شفتيها
مكثت سيفي من مجال خناقها ومدامعي تجري على خديها^(٢)
فوحق نعلها وما وطأ الثرى شية أعر علي من نعلها
ما كان قتلها لاتي لم اكن لمكي إذا سقط الغبار عليها
لكن صبت على سواي بختها وأبكت من نظر الغلام إليها^(٣)

٣٩١٦. قال أبو حنيفة البجلي:

بات لديمالي حتى الصباح أغيد مجدول مكن الوشاخ^(٤)
كأما يضحك عن لؤلؤ مضيد أو يزيد أو أقاخ^(٥)
بك أفديه ولا أروعوي لنهي باه عيه أو نخي لاخ^(٦)
أمرح كأسني بحنن ريفه وأما أمرح راحاً سراخ^(٧)
بخر العيون الثخل مستهلكت لني وتوريد الخدود الملاح^(٨)

(٥) البرد: فطرات المطر المتجمدة أقالح:

نوع من الزهر

(٦) أروعوي: اكف، لحي لاخ: لوم لائم.

(٧) راحاً يراح: حمرة بهمر

(٨) العيون النحل: الواسعة والجميلة.

(١) الخبر: العلم والمعرفة بالشئ.

(٢) لحاق: العنق

(٣) مكثت: جعلت.

(٤) مجدول، معنول، الوشاخ البف

٣٩١٧- قال أبو الطيب المتنبي

فمن شاء فليَنظر إليَّ فمسطري نذيرٌ لي من طُنَّ أن الهوى سَهْلُ
جرى حبُّها مجرى دمي في مفاصلي فأصبح لي عر كل شغلٍ بها شغلُ
ومن جسدي لم يترك الحبُّ شعرةً فما فوقها إلا وفيها له فغلُ

٣٩١٨- كان لسيف الدولة محمداني جارية فائقة في الجمال من
بنات ملوك الروم، كان لا يرى الدنيا إلا بها، فحسدها الحاسدون
وأرمعوا على الكيد بها، فعيم بذلك سيف الدولة فأمر بقتلها إلى بعض
الحصول النائية عنه احتياطاً على حياتها ثم قد

راقبشي العيون فيك فأشفقتُ، ولم أحل قط من إشفاق
فسميتُ أن نكوسي بعمداً وألذي يسما من الود ساقي
وت محبر يكون من خوف محبرٍ وفراق يكون خوف فراق

٣٩١٩- قال أبو فراس الحمداني

تسسم إد تسسم عن أفاج وأسفر حين أسفر عن صباح^(١)
وأتحفني بكأس من رُضاب^(٢) وكأس من جنى حدِّ وراح^(٢)
فمن لثلاء غرته ضباحي ومن ضهاء ريقته اضطباحي^(٣)

٣٩٢٠- قال أبو العلاء المعري:

كم صائرٍ عن قسلةٍ حذو سلطت الأرض على حدو
وحاملٍ ثقل الثرى حيدو وكان يشكو الصعف من عقيدو

(١) أفاج: ورد جميل تشبه به الأسد

(٢) الرُضاب: الريق.

(٣) الضهاء: الخمر الاصطاح الأكل أو الشرب عند الصباح

٣٩٢١- قال علي بن محمد لعلوي الجفائي:

بأبي فمّ شهد الضمير له قبل المذاق بأنه غدّت
كشهادتي لله خالصة قبل العيان بأنه اربّ
والعين لا تغني عنصريها حتى يكون دليلها القلب

٣٩٢٢- قال عبد الله بن المعتز:

قد كان ما كان مما لست أدكره فظنّ خيراً ولا تسأل عن الحبر
٣٩٢٣- قال الورير المهلي لحسن بن محمد الأزدي،

قال لي من أحب والسين قد خذومي مهجتي لهيب الحريق^(١)
ما الذي في الطريق تصنع بعدى قلت أكنى عليك طول الطريق

٣٩٢٤- روي أن رسول الله ﷺ لعن الراشي والمرشني
والرائش والراشي هو الذي يعطي الرشوة. والمرشني هو الذي
يأخذها والرائش هو الوسيط بين الرشي والمرشني.

٣٩٢٥- قال المتنبّي:

كمي بجسمي نحولاً إسي رحل
لولا محاطبتي إياك لم تسرني

٣٩٢٦- قال الشاعر:

ها فانظروني سقيماً بعد فزقتكم لو لم أقل ها أبا للناس لم أبي
٣٩٢٧- قال عمر بن الفارضي:

كأني هلال الشك لولا تأوّهي خيمت فلم تهد العيون لرؤيتي

(١) اليبس: الفراق.

٣٩٢٨- قال السعاسي .

أذابة الحث حتى لو تمثله بالوهم خلق لأعيانهم توهمه^(١)
لولا الأنين ولوعات تحركه لم يذره بغيان من يكنمه
٣٩٢٩- قال البحرني يخاطب ممدوحه وهو المتوكل العباسي :

لو أن مشتاقاً تكلف فوق ما في وسعيه لسمي إليك الميسر
٣٩٣٠- قال المتنبي يخاطب ممدوحه

لو تعقل الشجر التي قابلتها مذت محبة إليك الأقصا
٣٩٣١- قلت أنا مخاطباً رسول الله ﷺ

لو بعثم الركن من قد جاء بأشمة^(٢) لجاه يلثم منك الكف والقدا
فأست أعظم من لبى وطامس به وأنت أكرم من ضحى ومن رحما
وشيه به قول الفرزدق في ربه محمد ﷺ

يكاد يمسكه عرفان راحته ركن لحطيم إذا ما جاء يستلّم
٣٩٣٢- قال أحمد بن يحيى البلاذري . كنت من جلساء
المستعين فقصده الشعراء فقار . لست أقبل . لا ممن قال في مثل قول
البحرني في المتوكل :

لو أن مشتاقاً تكلف فوق ما في وسعيه لسمي إليك الميسر
فرجعت إلى داري ثم أتيتك وقلت : قد قلت فيك أحسن مما قاله
البحرني . فقال : هاته ، فأنشدته :

ولو أن بُرد المصطفى إذ لبسته بطر لطن البرد إنك صاحبه

(١) لأعيانهم : لأعجزهم وأضعفهم .

وقال وقد أعطيتَه ولَبِستَه : نعم هذه أعطائه ومناكبه
 فاستحسن المستعين مني ذلك وأمرني بالرجوع إلى منزلي ثم
 بعث إليّ بسبعة آلاف دينار وقال : ادخر هذه للحوادث بعدي . ولك
 عليّ الجراية والكفاية ما دمتُ حيًّا .

وهذا من البلاذري غلو في مدح المستعين ، وسوء أدب مع سيد
 المرسلين ﷺ .

٣٩٣٣ - قال التمار الواسطي :

قد كان لي فيما مضى خاتمٌ واليوم لو شئتُ تمنطقُ به^(١)
 وذُبْتُ - من شوقي - فلو رُجُّ بي في مقلة النائم لم ينشبه^(٢)

٣٩٣٤ - قال الوزير ابن الصبغ :

لو أن ما أبقيت من جسمي قذى
 في العين لم يمنع من الإغفاء

٣٩٣٥ - قال الشيخ جعفر الخطي :

لقد نضاءل حتى لو قذفت به في مُقلة ما أحسَّه ماقيها
 ٣٩٣٦ - قال أبو عثمان الخالدي :

وأنحلني بالهجر حتى لو أنني قذى بين جفني أرمي ما توجعا
 ٣٩٣٧ - قال الشاعر في معدوجه :

من قاس جدواك يوماً بالسُّخْبِ اخطأ مدحك
 السُّخْبُ تُعطي وتُبكي وأنت تعطي وتضحك

(٢) المقلة : العين .

(١) تمنطقت به : تعزمت به .

٣٩٣٨- قال الشاعر:

يا بدر أهلك جاروا وعلموك التجري
وفتحوا لك وضلي وحسثوا لك فنجري
فليس فعلوا ما أرادوا لأنهم أهل بدر
وفي البيت الأخير تلميح ملبح وإشارة جميلة لما روي عن
النبي ﷺ أنه قال: «لعل الله قد أطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما
شئتم فقد غفرت لكم».

٣٩٣٩- قال أبو العتاهية في عبد الله بن معن بن زائدة:

فما تصنع بالسيف إذا لم تك قتالاً
فكسر جليلة السيف وضربها لك خالاً
فكان عبد الله - بعد هذا - إذا تقلد سيفاً ورأى من يرمقه ظهر
الخنجل عليه.

٣٩٤٠- قال النبي ﷺ: «سيكون في آخر أمتي أناس يحدثونكم
ما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم فإياكم وإياهم».

٣٩٤١- قال النبي ﷺ: «صنفان من أمتي إذا صلحا صلحت
أمتي، وإذا فسدا فسدت أمتي: الفقهاء والأمرء».

٣٩٤٢- قال النبي ﷺ: «صنائع المعروف تقي مصارع
السوء».

٣٩٤٣- قال القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر وقد جمع بين
الاعتباس والتورية:

بأبي فتاة من كمال صفاتها وجمال بهجتها تحار الأعين

كم قد دفعت عواذلي عن وجهها لما تبذت بالتي هي أحسن
٣٩٤٤- قلت أنا مخاطباً آل رسول الله ﷺ:

ولاؤكم آل النبي وميلاً إلى الله في الدنيا إذا اشتدت البلوى
وحبكم فرض من الله واجب وطاعتكم حقاً هي الغاية القصوى
٣٩٤٥- قال ابن عفيف وفيه جناس لطيف:

أشرع ويسر طالب المعالي بكل واد وكل مهمة^(١)
وإن لحاء عاذل جهول فقل له: يا عذول مة مة^(٢)

٣٩٤٦- روي: إن أبا العتاهية لقي يوماً أبا نؤاس فقال: يا أبا
نؤاس كم تعمل في اليوم من العمل؟ قال: البيت والبيتين، قال أبو
العتاهية: لكني أعمل المائة والمائتين، فقال أبو نؤاس: لأنك تعمل
مثل قولك:

يا عثب مالي ولك يا ليتني لم أرك
ملكيتني فانتهكتني ماشئت أن تنتهكتني
ولو أردت مثل هذا لعملت الألف والألفين ولكني أقول:

صفراء لا تنزل الأحزان ساحتها لو مسها حجر مسنه سراء
من كف ذات حر في ذي ذكر لها محبان لو طي وزناء
ولو أردت مثل هذا لأعجزك الدهر.

٣٩٤٧- روي: إن أبا العتاهية اجتمع بمسلم بن الوليد فجرى

(١) مهمة: صحراء.

(٢) لحاء عاذل: لام لاسم. مة: اسم فعل بمعنى اكفف.

بينهما ما جرى بينه وبين أبي نؤاس فقال مسلم: لو كنت أَرْضَى أن أقول مثل قولك:

الْحَمْدُ وَالنِّعْمَةُ لَكَ وَالْمَلِكُ لَا شَرِيكَ لَكَ
لِسَيِّدِكَ إِنْ الْمُلُوكَ لَكَ

لقلت في اليوم عشرة آلاف بيت لكني أقول:

موفٍ على مَهْجٍ في يوم ذي رَهْجٍ كأنه أجل يسعى إلى أمل^(١)
ينال بالرفق ما يعيا الرجال به كالموت مستعجلاً يأتي على مهل
٣٩٤٨- قال الشاعر:

عَلَيْكَ بِأَوْسَاطِ الْأُمُورِ فَإِنَّهَا فَجَاءَتْ وَلَا تَرْكَبُ ذُلُّوْلاً وَلَا ضَغْبَا
وَكأنَ هَذَا الْمَعْنَى أَخَذَهُ الشَّاعِرُ مِنْ الْكَلِمَةِ الْمَثَوْرَةِ: «خَيْرُ الْأُمُورِ
أَوْسَطُهَا».

٣٩٤٩- قال يحيى بن علي المنجم النديم:

رُبَّ شَعْرٍ نَقَذْتُهُ مِثْلَمَا يَنْدُ قَدْ رَأْسُ الصَّيَارِفِ الدِّينَارَا
ثُمَّ أَرْسَلْتُهُ فَكَانَتْ مَعَانٍ بِهِ وَالْفَاطِلُ مَعَا أَبْكَارَا^(٢)
إِنْ خَيْرَ الْكَلَامِ مَا يَسْتَعِيرُ النَّاسُ مِنْهُ وَلَمْ يَكُنْ مُسْتَعَارَا

٣٩٥٠- كان الفرزدق يقول: يَمُرُّ عَلَيَّ زَمَانٌ قُلْعُ ضِرْسٍ مِنْ
أَضْرَاسِي أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنْ أَنْ أَقُولَ بَيْنَا وَاحِداً مِنَ الشَّعْرِ.

٣٩٥١- قال أحمد بن صالح المعروف بابن أبي فتن:

وَإِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِاللُّومِ شَاعِرٌ يَلُومُ عَلَى الْبَخْلِ الرِّجَالَ وَيَبْخُلُ

(٢) أبكاراً: جديدة.

(١) الرهج: الغبار.